١٠٤١ شرح الصفاطر

باب بدء الموت	باب النهي عن تمني الموت ٢	باب طول الحياة في طاعة ٣
باب جواز الموت والدعاء به ٣	باب فضل الموت ٦	باب ذكر الموت والاستعداد له ٩
باب ما يعين على ذكر الموت ١١	باب تحسين الظن بالله والخوف منه ١٢	باب نذير الموت ١٣
باب علامة الخاتمة بالخير ١٣	باب من دنى أجله وكيفية الموت وشدته ١٤	باب ما يقول الانسان في مرض الموت ١٩
باب ما جاء في ملك الموت واعوانه ٢١	قال القرطبي ٢٨	باب قطع الآجال كل سنة ٢٨
باب من يحضر الميت من الملائكة ٢٩	فصل ٤٨	باب ملاقات الارواح للميت اذا خرجت روحه واجتماعهم وسؤالهم عنه ٤٩

باب معرفة الميت من يغسله ويجهزه وسماعه ما يقال وما يقولون والجنازة مارة ٥٠	باب مشي الملائكة وما يقولون ٥٢	باب بكاء السماء والارض والملائكة على المؤمن اذا مات ٥٢
باب الدفن ٥٣	باب ما يقال عند الدفن والتلقين ٥٥	باب ضمة القبر لكل احد ٥٧
باب مخاطبة القبر للميت ٦٠	باب فتنة القبر وهي سؤال الملكين ٦٢	فيه فوائد ٧٦
باب من لم يسأل في القبر ٧٩	وعما كثر السؤال عنه الاطفال	باب فظاعة القبر وسهولته وسعته على المؤمن ٨٢
باب اخراج مسلم ٨٤	باب عذاب القبر نعوذ بالله منه ٨٦	باب ما ينجي من عذاب القبر ١٠٠
باب احوال الموتى في قبورهم ١٠٣	باب زيارة القبور وعلم الموتى بزوارهم ورؤيتهم لهم ١١٠	قال اليافعي رؤية الموتى في خير وشر ١٢٢
باب مقر الارواح ١٢٦	باب عرض المقعد كل يوم على الميت ١٤٥	باب عرض اعمال الاحياء على الموتى ١٤٦

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Nuruosm.
Yeni Kayıt No. 746
Eski Kayıt No. 1044
Tasnif No. 297.2-927

١٠٤٤

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

وقف عمدة ملوك الدوران وسلسلة آل عثمان محيي السنة امام الامة السلطان
ابن السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان بن السلطان مصطفى خان
لا زالت ايامه مصابيح الاقبال ومساعيه الجميلة مفاتيح ابواب الآمال
وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم حنيف المفتش
باوقاف الحرمين المحترمين
غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ايقظ من شاء
من سنة الغفلة ورفع من احب لقاءه الى عليين ووضع عنه اوزاره
وثقله • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • شهادة عليها
من رداء الاخلاص حله • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
المبعوث باشرف ملة • المخصوص باكرم محلة • صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه السادة الجلة **هذا** ما اشتد تشوف النفوس
اليه • من كتاب شاف في علم البرزخ اذكر فيه الموت وفضله •
وكيفيته وصفة ملك الموت واعوانه • وما يرد على الميت
عند الاحتضار • وحال الروح عند مفارقة البدن وصعودها
الى الله تعالى واجتماعها بالارواح • ومقرها بعد ذلك
وحال القبر وضمته وفتنته وعذابه • وسعته وضيقه
وما ينفع فيه • مستوعبا كل شرح ذلك من حين يبدوا في
مرض الموت الى ان ينفخ في الصور • ناقلا له من الاحاديث
المرفوعة • والاثار الموقوفة والمقطوعة • متتبعا لذلك
من كتب الاحاديث • معتبرا كلام ايمة الحديث في ذلك محررا
ما وقع من ذلك في تذكرة القرطبي بالتنقيح والتخريج •
مع زوايد جمة لم تقع في كتابه **وسميته** شرح الصدور
بشرح حال الموتى والقبور • وارجو ان كان في الاجل فسحة ان
اضم اليه ان شا الله كتابا في اشراط الساعة • واخر في
احوال البعث والقيمة وصفة الجنة والنار على وجه
الاستيعاب ايضا حقق الله ذلك بمنه وكرمه **اخرج**

ابو نعيم عن مجاهد في قوله تعالى ومن وراءهم برزخ الى يوم يبعثون
قال ما بين الموت الى البعث

باب بدء الموت

قال ابن ابي شيبة في المصنف والامام احمد في الزهد معا
حدثنا ابن ابي سلمة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال
لما خلق الله ادم وذريته قالت الملايكة ان الارض لا تسعهم
فقال اني جاعل موتا قالوا اذا لا يهنأهم العيش قال اني
جاعل املا **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال لما
ادم صلى الله عليه وسلم الى الارض قال له ربه ابن للخراب ولد
للفنا

باب النهي عن تمني الموت والدعاء به

لضر نزل في المال والجسد **اخرج** الشيخان عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت
لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني
ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي
واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يتمنين احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيه
انه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المومن عمره
الا خيرا **واخرج** البخاري والنساي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا
فلعله ان يزداد واما مسيا فلعله ان يستعتب قال في
الصحاح اعتبني فلان اذا عاد الى مسرتي راجعا عن الاساءة
واستعتب واعتب بمعنى **واخرج** احمد والبزار وابو يعلى

والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد
وان من السعادة ان يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الانابة
قال في النهاية المطلع بالتشديد مكان الاطلاع من موضع
عال والمراد به هنا ما يشرف عليه من امر الاخرة عقب الموت
تشبيها بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال **واخرج** الشيخان
عن انس قال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان نتمنى
الموت لتمنيناه **واخرج** البخاري عن قيس بن ابي حازم
قال دخلنا على خباب نعوده وقد اكتوى سبع كيات فقال
لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعوا بالموت
لدعوت به **واخرج** المروزي عن القاسم مولى معوية ان
سعد بن ابي وقاص تمنى الموت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتمنى الموت فان
كنت من اهل الجنة فالبقاء خير لك وان كنت من اهل النار فما
يعجلك اليها **واخرج** الخطيب في تاريخه عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت فانه
لا يدري ما قدم لنفسه **واخرج** احمد وابو يعلى والطبراني
والحاكم عن ام الفضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليهم
وعمه العباس يشتكي فتمنى الموت فقال له يا عم لا تمنى
الموت فانك ان كنت محسنا فان تؤخر تزداد احسانا
الى احسانك خير لك وان كنت مسيئا فان تؤخر فتستعتب

من

من اساءتك خير لك فلا تمنى الموت **واخرج** احمد عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين احدكم الموت
ولا يدع به من قبل ان ياتيه الا ان يكون وثق بعمله ٠

باب فضل طول الحياة في طاعة الله

اخرج احمد والترمذي وصححه والحاكم عن ابي بكرة ان رجلا قال
يا رسول الله اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله
قال فاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله **واخرج**
الحاكم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم اطولكم
اعمارا واحسنكم اعمالا **واخرج** احمد عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا
واخرج الطبراني عن عبادة ابن الصامت ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الا انبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال
اطولكم اعمارا في الاسلام اذا سددوا **واخرج** ايضا عن عوف
ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلما
طال عمر المسلم كان خيرا له **واخرج** احمد عن ابي هريرة قال كان
رجلان من بني حي من قضاعة اسلما مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستشهد احدهما واخر الاخر سنة قال طلحة بن عبيد الله
فرايت الجنة فرايت المؤخر منهما ادخل قبل الشهيد فتعجبت
لذلك فاصبحت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال اليس
قد صام بعده رمضان وصلى ستة الاف ركعة وكذا وكذا ركعة
صلاة سنة **واخرج** احمد والبزار عن طلحة ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال ليس احد افضل عند الله من مومن يعمر في الاسلام لتسبيحه
وتكبيره وتهليله **واخرج** ابو نعيم عن سعيد بن جبير قال ان بقاء
المسلم كل يوم غنيمة لاداء الفرائض والصلوات وما يرزقه الله
من ذكره **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ابراهيم بن ابي عبلة قال
بلغني ان المومن اذا مات تمنى الرجعة الى الدنيا ليس ذلك الا
ليكبر تكبيرة او يهلل تهليلة او يسبح تسبيحة

باب جواز تمني الموت والدعاء به لخوف الفتنة في الدين

اخرج مالك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني
كنت مكانه **واخرج** مالك والبزار عن ثوبان ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك
المنكرات وحب المساكين واذا اردت بالناس فتنة
فاقبضني اليك غير مفتون **واخرج** مالك عن عمر انه قال
اللهم قد ضعفت قوتي وكبر سني وانتشرت رعيتي فاقبضني
اليك غير مضيع ولا مقصر فما جاوز ذلك الشهر حتى قبض
واخرج احمد في مسنده والطبراني في الكبير عن عليم الكندي
قال كنت مع ابي عبس الغفاري على سطح فراى قوما يتحملون
من الطاعون فقال يا طاعون خذني اليك ثلاثا يقولها
فقال عليم لم هذا الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى
احدكم الموت فانه عند ذلك انقطاع عمله ولا يرد
فيستعتب فقال ابو عبس انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول بادروا بالموت ستا إمرة السفهاء وكثرة الشرط
وبيع الحكم واستخفافا بالدم وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون
القران مزامير يقدمون الرجل ليغنيهم بالقران وان كان اقلهم
فقها قال في الصحاح تحمل بمعنى ارتحل **واخرج** الحاكم عن الحسن
قال قال الحكم بن عمرو يا طاعون خذني اليك فقيل لم تقول
هذا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتمنين احدكم
الموت قال قد سمعت ما سمعتم ولكني ابادر ستا بيع الحكم وكثرة
الشرط وامارة الصبيان وسفك الدماء وقطيعة الرحم ونشوا
يكونون في اخر الزمان يتخذون القران مزامير **واخرج** ابن سعد
في الطبقات عن حبيب بن ابي فضالة ان ابا هريرة ذكر الموت
فكانه تمناه فقال بعض اصحابه وكيف تمنى الموت بعد قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس لاحد ان يتمنى الموت لا بر ولا فاجر اما بر
فيزداد برا واما فاجر فيستعتب فقال وكيف لا اتمنى الموت
وانا اخاف ان تدركني ستة التهاون بالذنب وبيع الحكم وتقاطع
الارحام وكثرة الشرط ونشو يتخذون القران مزامير **واخرج**
الطبراني عن عمرو بن عبسة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يتمنين احدكم الموت الا ان يثق بعمله فان رايتم في الاسلام ست
خصال فتمنوا الموت وان كانت نفسك في يدك فارسلها اضاعة
الدم وامارة الصبيان وكثرة الشرط وامارة السفهاء وبيع الحكم
ونشو يتخذون القران مزامير **واخرج** ابو نعيم عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الدجال حتى لا يكون

شيء احب الي الموت من خروج نفسه واخرج ابن ابي الدنيا عن سفيان
قال يأتي على الناس زمان يكون الموت فيه احب الي قراء ذلك الزمان
من الذهب الاحمر واخرج عن ابي هريرة قال يوشك ان يكون
الموت احب الي الموتى من الماء البارد يصب عليه العسل فيشربه
واخرج عن ابي ذر قال ليأتين على الناس زمان تمر الجنازة
بهم فيقول الرجل ليتني مكانها واخرج ابن سعد عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن مرض ابو هريرة فاتيت اعوده فقلت اللهم اشف
ابا هريرة فقال اللهم لا ترجعها وقال يوشك يا ابا سلمة
ان يأتي على الناس زمان يكون الموت احب الي احدهم من الذهب
الاحمر ويوشك يا ابا سلمة ان تعيش الي قريب ان يأتي الرجل
القبر فيقول يا ليتني مكانك واخرج المروزي في الجنائز
عن مرة الهمداني قال تمنى عبد الله لنفسه ولاهله الموت
فقيل له تمنيت لاهلك فلم تمناه لنفسك فقال لو اني اعلم انكم
تسلمون على حالكم هذه لتمنيت ان اعيش فيكم عشرين سنة واخرج
المروزي عن ابي عثمان قال بينما ابن مسعود ذات يوم في صفة له
وتحته فلانة وفلانة امرأتان ذواتا منصب وجمال وله منهما
ولد كاحسن الولدان اذ شقشق على راسه عصفور ثم قذف
ذا بطنه فنكته بيده ثم قال لان يموت آل عبد الله ثم يتبعهم
احب الي من ان يموت هذا العصفور الشقشقة بمعجمتين
وقافين صوت العصفور وهديره واخرج المروزي عن
قيس قال كان صبيان لعبد الله يشتدون بين يديه فقال ترون

هولاء لهم اهون علي موتا من الجعلان الجعلان بكسر الجيم
جمع جعل بضمها وهي دويبة واخرج عن الحسن قال كان
في مصركم هذا رجل عابد فخرج من المسجد فلما وضع رجله في الركاب
اتاه ملك فقال له مرحبا لقد كنت اليك بالاشواق فقبض روحه
واخرج ابن سعد في الطبقات والمروزي عن خالد بن معدان
قال ما من دابة في بر ولا بحر يسرني ان تفديني من الموت ولو
كان الموت علما يستبق اليه الناس ما سبقني اليه احد الا رجل
يغلبني بفضل قوته واخرج ابو نعيم عنه قال والله لو كان
الموت في مكان موضوعا لكنت اول من يستبق اليه واخرج عبد
ربه ابن صالح انه دخل علي مكحول في مرض موته فقال له عافاك
الله فقال كلا اللحوق بمن يرجى عفوه خير من البقاء مع من لا
يؤمن شره شياطين الانس وابليس وجنوده واخرج ابن عساكر
في تاريخه عن ابي مسهر قال سمعت رجلا قال لسعيد بن عبد العزيز
التنوخي اطال الله بقاك فغضب وقال بل عجل الله بي الى رحمته
واخرج ابو نعيم عن عبيدة المهاجر قال لو قيل من مس هذا العود
مات لقمت حتى امسه واخرج عن ابي عبد الله الصنابحي
قال الدنيا تدعو الى فتنة والشيطان يدعو الى خطيئة ولقاء
الله خير من الاقامة معهما واخرج ابن ابي الدنيا عن عمرو بن
ميمون انه كان لا يتمنى الموت قال اني اصلي كل يوم كذا وكذا
صلاة حتى ارسل يزيد بن مسلم فتعنته ولقي منه فكان
يقول اللهم الحقني مع الاخيار ولا تخلفني مع الاشرار

واخرج عن ام الدرداء قالت كان ابو الدرداء اذا مات الرجل على
الحال الصالحة قال هنيئا لك يا ليتني كنت مكانك فقالت
ام الدرداء له في ذلك فقال هل تعلمين يا حمقاء ان الرجل يصبح
مؤمنا ويمسي منافقا يسلب ايمانه وهو لا يشعر فانا لهذا
الميت اغبط مني لهذا بالبقاء في الصلاة والصيام واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي الدنيا عن ابي جحيفة
قال ما من نفس يسرني ان تفديني من الموت ولا نفس ذباب
واخرج ابن ابي الدنيا والخطيب وابن عساكر عن ابي بكرة الصحابي
رضي الله عنه قال والله ما من نفس تخرج احب الي من نفسي هذه
ولا نفس هذا الذباب الطاير ففزع القوم فقالوا لم قال
اني اخشى ان ادرك زمانا لا استطيع ان آمر بمعروف ولا
انهى عن منكر وما خير يومئذ واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
وابن سعد والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة انه مر به
رجل فقال اين تريد قال السوق قال ان استطعت ان تشتري
الموت قبل ان ترجع فافعل واخرج ابن ابي الدنيا والطبراني في الكبير
وابن عساكر من طريق عروة بن رويم عن العرباض بن سارية
وكان يتمنى من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحب ان يقبض
فكان يدعو اللهم كبرت سني ووهن عظمي فاقبضني اليك قال
فبينما انا يوما في مسجد دمشق وانا اصلي وادعو ان اقبض اذا
انا بفتى شاب من اجمل الناس وعليه دواج اخضر فقال ما هذا
الذي تدعو به قلت وكيف ادعو يا ابن اخي قال قل اللهم حسن العمل

وبلغ

وبلغ الاجل قلت من انت يرحمك الله قال انا رتائيل الذي يسل
الحزن من صدور المؤمنين ثم التفت فلم ار احدا الدواج الذي
يلبس ضبطه الصغاني في الشوارد نقلا عن ابي حاتم السجستاني
بضم الدال والواو مشددة ومخففة

باب فضل الموت

قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف
وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما
وتبدل حال وانتقال من دار الى دار اخرج ابو الشيخ في تفسيره
وابو نعيم عن بلال ابن سعد انه قال في وعظه يا اهل الخلود ويا
اهل البقاء انكم لم تخلقوا للفناء وانما خلقتم للخلود والابد ولكنكم
تنقلون من دار الى دار واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال انما
خلقتم للابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار واخرج ابو نعيم عن
عمر بن عبد العزيز مثله واخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني
في الكبير والحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الايمان عن
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن
الموت واخرج الديلمي في مسند الفردوس من حديث جابر مثله
واخرج ايضا عن الحسين بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الموت ريحانة المؤمن واخرج البيهقي في شعب الايمان
وضعفه والديلمي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الموت غنيمة والمعصية مصيبة والفقر راحة والغنى عقوبة
والعقل هدية من الله والجهل ضلالة والظلم ندامة والطاعة
قرة العين والبكاء من خشية الله نجاة من النار والضحك

هلاك البدن والتايب من الذنب كمن لا ذنب له واخرج احمد وسعيد
ابن منصور في سننه بسند صحيح عن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اثنتان يكرههما ابن ادم يكره الموت والموت خير له
من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن زيد بن عبد الله ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يحب الانسان الحياة والموت خير لنفسه ويحب
الانسان كثرة المال وقلة المال اقل لحسابه مرسل واخرج
الشيخان عن ابي قتادة قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة
فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح
والمستراح منه فقال العبد المومن يستريح من نصب الدنيا واذاها
الى رحمة الله والفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب
واخرج ابن ابي شيبة عن يزيد بن ابي زياد قال مر بجنازة
على ابي جحيفة فقال استراح واستريح منه واخرج ابن المبارك
والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الدنيا سجن المومن وسنته فاذا فارق الدنيا
فارق السجن والسنة السنة بفتح اوله القحط والجدب
واخرج ابن المبارك عن عبد الله بن عمرو قال ان الدنيا جنة الكافر
وسجن المومن وانما مثل المومن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في
سجن فاخرج منه فجعل يتقلب في الارض ويتفسح فيها
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عمرو قال
الدنيا سجن المومن وجنة الكافر فاذا مات المومن يخلى سربه

يسرح

يسرح حيث شا السرب هنا بفتح اوله الطريق كما في الصحاح
واخرج ابو نعيم عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر
يا ابا ذر ان الدنيا سجن المومن والقبر امنه والجنة مصيره يا ابا ذر
ان الدنيا جنة الكافر والقبر مصيره واخرج النسائي والطبراني
وابن ابي الدنيا عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما على الارض من نفس تموت ولها عند الله خير
تحب ان ترجع اليكم ولها نعيم الدنيا وما فيها الا الشهيد
فانه يحب ان يرجع فيقتل مرة اخرى لما يرى من ثواب الله له
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والمروزي في الجنائز
والطبراني عن ابن مسعود قال ذهب صفو الدنيا فلم يبق الا
الكدر فالموت تحفة لكل مسلم واخرج المروزي وابن ابي الدنيا
والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال حبذا المكروهان
الفقر والموت واخرج ابن ابي شيبة والمروزي عن طاوس قال لا يحرز
دين المرء الا حفرته واخرج ابن المبارك في الزهد وابن ابي
شيبة والمروزي عن الربيع بن خثيم قال ما من غايب ينتظره
المومن خير له من الموت واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك بن مغول
قال بلغني ان اول سرور يدخل على المومن الموت لما يرى من كرامة
الله وثوابه واخرج احمد في الزهد وابن ابي الدنيا عن ابن مسعود
قال ليس للمومن راحة دون لقا الله واخرج سعيد بن منصور
وابن جرير عن ابي الدردا قال ما من مومن الا والموت خير له
وما من كافر الا والموت خير له فمن لم يصدق فان الله يقول

وما عند الله خير للابرار ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم الاية
واخرج عبد الرزاق في تفسيره وابن ابي شيبة في المصنف
والحاكم في المستدرك والطبراني والمروزي في الجنائز عن ابن مسعود
قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها من الحياة
فان كان برا فقد قال الله وما عند الله خير للابرار وان كان
فاجرا فقد قال الله ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم الاية واخرج
ابن المبارك واحمد في الزهد عن حبان بن ابي جبلة ان ابا ذر
وابا الدردا قالا تلدون للموت وتعمرون للخراب وتحرصون
على ما يفنى وتذرون ما يبقى الا حبذا المكروهات الثلاث
الموت والمرض والفقر واخرج احمد في الزهد عن ابن مسعود
قال الا حبذا المكروهات الموت والفقر واخرج ابن ابي الدنيا
عن جعفر الاحمر قال من لم يكن له في الموت خير فلا خير له في الحياة
واخرج ابن سعد في الطبقات والبيهقي في الشعب عن ابي
الدردا قال احب الفقر تواضعا لربي واحب الموت اشتياقا
لربي واحب المرض تكفيرا لخطيئتي واخرج ابن سعد وابن
ابي شيبة واحمد في الزهد عن ابي الدردا انه قيل له ما تحب لمن تحب
قال الموت قالوا فان لم يمت قال يقل ماله وولده واخرج ابن
ابي شيبة عن عبادة ابن الصامت قال اتمنى لحبيبي ان يقل
ماله ويعجل موته واخرج احمد في الزهد وابن ابي الدنيا
عن ابي الدردا قال ما اهدي الي اخ لي هدية احب الي من
السلام ولا بلغني عنه خبر اعجب الي من موته واخرج ابن

ابي الدنيا عن محمد بن عبد العزيز التيمي قال قيل لعبد الاعلى التيمي
ما تشتهي لنفسك ولمن تحب من اهلك قال الموت واخرج الطبراني
عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك واخرج احمد ان ملك
الموت جا الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليقبض روحه فقال ابراهيم
يا ملك الموت هل رايت خليلا يقبض روح خليله فعرج ملك
الموت الى ربه فقال قل له هل رايت خليلا يكره لقا خليله فرجع
قال فاقبض روحي الساعة واخرج الاصبهاني في الترغيب
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان حفظت وصيتي
فلا يكون شي احب اليك من الموت واخرج ابن سعد عن الحسن
قال لما حضر حذيفة الموت قال جئت على فاقة لا افلح من ندم
الحمد لله الذي سبق بي الفتنة وقال سهل بن عبد الله التستري
لا يتمنى الموت الا ثلاثة رجل جاهل بما بعد ورجل يفر من اقدار
الله او مشتاق محب للقا الله وقال حبان بن الاسود الموت جسر
يوصل الحبيب الى الحبيب وقال ابو عثمان علامة الشوق
حب الموت مع الراحة وقال بعضهم ان المشتاقين
يجدون حلاوة الموت عند وروده لما قد كشف لهم من روح
الوصول احلى من الشهد واخرج ابن عساكر عن ذي النون
قال الشوق اعلا الدرجات واعلا المقامات اذا بلغها العبد
استبطا الموت شوقا الى ربه وحبا للقائه والنظر اليه
واخرج ابن ابي عنبة الخولاني الصحابي رضي الله عنه انه

قيل له ان عبد الله بن عبد الملك خرج هاربا من الطاعون فقال انا
لله وانا اليه راجعون ما كنت ارى ان ابقى حتى اسمع بمثل هذا افلا
اخبركم عن خلال كان عليها اخوانكم اولها لقاء الله كان احب اليهم
من الشهد والثانية لم يكونوا يخافون عدوا قلوا او كثروا والثالثة
لم يخافوا عوزا من الدنيا كانوا واثقين بالله ان يرزقهم والرابعة
ان نزل بهم الطاعون لم يبرحوا حتى يقضي الله فيهم ما قضى
واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عبد ربه انه قال لمكحول
اتحب الجنة قال ومن لا يحب الجنة قال فاحب الموت فانك لن ترى
الجنة حتى تموت واخرج عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان عبد الله
ابن ابي زكريا كان يقول لو خيرت بين ان اعمر مائة سنة في طاعة
الله وان اقبض في يومي هذا او في ساعتي هذه لاخترت ان
اقبض في يومي هذا او في ساعتي هذه شوقا الى الله والى رسوله
والى الصالحين من عباده واخرج ابو نعيم وابن عساكر في تاريخه
عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا عبد الله النباجي يقول لو خيرت
بين ان تكون لي الدنيا منذ يوم خلقت اتنعم فيها حلالا لا اسال
عنها يوم القيمة وبين ان تخرج نفسي الساعة لاخترت ان تخرج
نفسي الساعة اما تحب ان تلقى من تطيع واخرج ابو نعيم والبيهقي
في شعب الايمان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الموت كفارة لكل مسلم صححه ابن العربي قال القرطبي وذلك
لما يلقاه الميت من الالام والاوجاع وقد قال صلى الله عليه وسلم
ما من مؤمن يصيبه اذى شوكة الا كفر الله بها من سيئاته

فما

فما ظنك بالموت الذي سكرة من سكراته اشد من ثلثمائة ضربة
بالسيف واخرج ابن المبارك في الزهد وابن ابي الدنيا عن
مسروق قال ما غبطت شيئا بشيء كمؤمن في لحد قد امن من
عذاب الله واستراح من اذى الدنيا واخرجه ابن ابي شيبة
بلفظ صحيح ما من شيء خير للمؤمن من لحد قد استراح من هموم الدنيا
وامن من عذاب الله واخرج ابن المبارك عن الهيثم بن مالك
قال كنا نتحدث عند ايفع بن عبد وعنده ابو عطية المذبوح
فتذاكروا النعيم فقالوا من انعم الناس قالوا فلان وفلان
فقال ايفع ما تقول يا ابا عطية قال انا اخبركم عمن هو انعم منه
جسد في لحد قد امن من العذاب واخرج عن محارب بن دثار
قال قال لي خيثمة أيسرك الموت قلت لا قال ما اعلم احدا
لا يسره الموت الا منقوص واخرجه عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد بلفظ فقال ان هذا بك لنقص كبير واخرج ابن المبارك
عن ابي عبد الرحمن قال ان رجلا قال في مجلس ابي الاعور السلمي
والله ما خلق الله شيئا احب الي من الموت فقال ابو الاعور
لان اكون مثلك احب الي من حمر النعم واخرج ابن ابي الدنيا
عن صفوان بن سليم قال في الموت راحة للمؤمن من شدائد
الدنيا وان كان الموت ذا غصص وكرب واخرج عن محمد
ابن زياد قال حدثت عن بعض الحكما انه قال الموت
اهون على العاقل من زلة عالم غافل واخرج عن
شيبان قال كان يقال الموت راحة العابدين

باب ذكر الموت والاستعداد له

اخرج الترمذي وحسنه والنساي وابن ماجه عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم
اللذات الموت واخرج ابو نعيم من حديث عمر بن الخطاب مثله
واخرج البزار عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا
ذكر هاذم اللذات فانه ما ذكره احد في ضيق من العيش الا
وسعه عليه ولا في سعة الا ضيقه عليه واخرج ابن ماجه
عن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المومنين اكيس
قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا اوليك
الاكياس واخرج الترمذي عن شداد بن اوس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
واخرج ابن ابي الدنيا عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا
ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا فان
ذكرتموه عند الغنا هدمه وان ذكرتموه عند الفقر ارضاكم
بعيشكم واخرج ايضا عن عطا الخراساني قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا
مجلسكم بمكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات قال الموت
واخرج ايضا عن سفين قال حدثنا شيخ ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصى فقال اكثر ذكر الموت يسليك عما
سواه واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن

زيد

زيد السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انس من اصحابه
غفلة نادى فيهم بصوت رفيع اتتكم المنية راتبة لازمة اما
بشقاوة او بسعادة واخرج البيهقي عن الوضين بن عطا
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احس من الناس بغفلة
من الموت جا فاخذ بعضادتي الباب ثم هتف ثلاثا يا ايها الناس
يا اهل الاسلام اتتكم المنية راتبة لازمة جا الموت بما جا به جاء
بالروح والراحة والكرة المباركة لاوليا الرحمن من اهل دار الخلود
الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها لها الا ان لكل ساع غاية وغاية
كل ساع الموت سابق ومسبوق واخرج الطبراني عن عمار قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا واخرج
قيل يا رسول الله هل يحشر مع الشهدا احد قال نعم من يذكر الموت في
اليوم والليلة عشرين مرة وقال السدي في قوله تعالى الذي
خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا قال اكثركم للموت
ذكرا واحسن له استعدادا واشد خوفا اخرجه ابن ابي الدنيا •
والبيهقي في شعب الايمان واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
والامام احمد في الزهد عن ابن سابط قال ذكر عند النبي صلى الله
عليه وسلم رجل فاثني عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
ذكره للموت فلم يذكر ذلك منه فقال ما هو كما تذكرون واخرجه
ابن ابي الدنيا والبزار موصولا عن انس نحوه واخرجه
الطبراني عن سهل بن سعد نحوه وقال بعضهم من اكثر ذكر الموت
اكرم بثلاثة اشيا تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط

باصل مولفه كذا

العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلاثة اشيا تسويف التوبة
وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة • وقال التيمي شيان
قطعا عني لذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدي الله اخرجه
ابن ابي الدنيا • وقال بعضهم في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا
هو الكفن فهو وعظ متصل بما تقدم في قوله وابتغ فيما اتاك الله
الدار الاخرة اي اطلب فيما اعطاك الله من الدنيا الجنة بصرفها
فيما يوصل اليها ولا تنس انك تترك جميع مالك الا نصيبك الذي
هو الكفن كما قيل •

• نصيبك مما تجمع الدهر كله • رداءآن تلوى فيهما وحنوط •

واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما لي لا احب الموت قال لك مال قال نعم قال
قدمه فان قلب المومن مع ماله ان قدمه احب ان يلحق به
وان اخره احب ان يتاخر معه واخرج سعيد بن منصور
عن ابي الدردا قال موعظة بليغة وغفلة سريعة كفى بالموت واعظا
وكفى بالدهر مفرقا اليوم في الدور وغدا في القبور واخرج ابن ابي
الدنيا عن رجا بن حيوة قال ما اكثر عبد ذكر الموت الا ترك الفرح
والحسد واخرج ابن ابي شيبة في المصنف واحمد في الزهد عن
ابي الدردا قال من اكثر ذكر الموت قل حسده وقل فرحه واخرج
ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب
الايمان عن الربيع بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفى بالموت مزهدا في الدنيا ومرغبا في الاخرة واخرج

الطبراني

الطبراني عن طارق المحاربي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم استعد
للموت قبل الموت واخرج ابن ابي شيبة عن عون بن عبد الله قال
ما احد ينزل الموت حق منزلته الا عبد عد غدا ليس من اجله كم من
مستقبل يوما لا يستكمله وراج غدا لا يبلغه انك لو ترى الاجل ومسيره
لابغضت الاجل وغروره واخرج ايضا عن ابي حازم قال انظر
الذي تحب ان يكون معك في الاخرة فقدمه اليوم وانظر الذي
تكره ان يكون معك ثم فاتركه اليوم واخرج عنه قال كل عمل كرهت الموت
من اجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت واخرج ابو نعيم عن عمر بن عبد
العزيز قال من قرب الموت من قلبه استكثر ما في يديه واخرج
عن رجا بن نوح قال كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض اهل بيته اما
بعد فانك ان استشعرت ذكر الموت في ليلك ونهارك بغض اليك كل
فان وحبب اليك كل باق واخرج عن مجمع التيمي قال ذكر الموت غنى
واخرج عن سميط قال من جعل الموت نصب عينه لم يبال بضيق
الدنيا ولا بسعتها واخرج عن كعب قال من عرف الموت هانت عليه
مصايب الدنيا وغمومها واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن قال ما الزم
عبد قلبه ذكر الموت الا صغرت الدنيا عنده وهان عليه جميع ما فيها
واخرج عن قتادة قال كان يقال طوبى لمن ذكر ساعة الموت
واخرج عن مالك بن دينار قال قال حكيم كفى بذكر الموت للقلوب
حياة للعمل واخرج عن صفية ان امراة شكت الى عايشة القسوة
فقالت اكثري ذكر الموت يرق قلبك واخرج عن ابي حازم قال
يا ابن ادم بعد الموت ياتيك الخبر واخرج ابن عساكر عن علي بن

ابي طالب قال القبر صندوق العمل وبعد الموت يأتيك الخبر واخرج الديلمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الزهد في الدنيا ذكر الموت وافضل العبادة التفكر فمن اثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة وقال علي كرم الله وجهه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ونظم هذا المعنى الحافظ ابو الفضل العراقي فقال

• وانما الناس نيام من يمت • منهم ازال الموت عنه وسنه •

واخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم قالوا وما ندامته يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع قال في الصحاح نزع عن الامور اي انتهى عنها •

باب ما يعين على ذكر الموت

اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فانها تذكر الموت واخرج ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الاخرة واخرج الحاكم عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فان فيها عبرة واخرج ايضا عن انس مرفوعا كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانه يرق القلب وتدمع العين وتذكر الاخرة ولا تقولوا هجرا واخرج ايضا عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة

القبور فزوروها ولتزدكم زيارتها خيرا واخرج ايضا عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم زر القبور تذكر بها الاخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في الله يتعرض لكل خير •

باب تحسين الظن بالله والخوف منه

اخرج الشيخان عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلاث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله واخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب حسن الظن وزاد فان قوما قد ارداهم سوء ظنهم بالله فقال تبارك وتعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين واخرج احمد والترمذي وابن ماجه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوه وامنه مما يخاف واخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول • عن الحسن قال بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال ربكم لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فمن خافني في الدنيا امنته في الاخرة ومن امنني في الدنيا اخفته في الاخرة واخرجه ابو نعيم موصولا من حديث شداد بن اوس واخرج ابن المبارك عن ابن عباس قال اذا رايتم بالرجل الموت فبشروه ليلقى ربه وهو حسن الظن بالله وان كان حيا فخوفوه واخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن

احدكم حتى يحسن الظن بالله فان حسن الظن بالله ثمن الجنة
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابراهيم النخعي قال كانوا يستحبون ان
يلقنوا العبد محاسن عمله عند الموت حتى يحسن ظنه بربه واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن مسعود قال والله الذي لا اله الا
غيره لا يحسن الظن احد بالله الا اعطاه الله ظنه واخرج احمد
عن واثلة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا عند ظن عبدي
فليظن بي ما شاء واخرج احمد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى قال انا عند ظن عبدي بي ان ظن بي خيرا
فله وان ظن شرا فله واخرج ابن المبارك واحمد والطبراني في
الكبير عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان شئتم انباتكم ما اول ما يقول الله للمومنين يوم القيمة وما
اول ما يقولون له قلنا نعم يا رسول الله قال فان الله يقول
للمومنين هل احببتم لقاءي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم
فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم
مغفرتي واخرج ابن المبارك عن عقبة بن مسلم قال ما من خصلة
في العبد احب الى الله من ان يحب لقاءه واخرج ابن ابي الدنيا
والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن ابي غالب صاحب ابي امامة
قال كنت بالشام فنزلت على رجل من قيس من خيار الناس
وله ابن اخ مخالف له يامره وينهاه ويضربه فلا يطيعه فمرض
الفتى فبعث الى عمه فابى ان ياتيه فاتيته انا به حتى ادخلته
عليه فاقبل عليه يشتمه ويقول اي عدو الله الم تفعل كذا قال ارايت

اي عمي لو ان الله دفعني الى والدتي ما كانت صانعة بي قال كانت
والله تدخلك الجنة قال فوالله لله ارحم بي من والدتي فقبض الفتى
ودفنه عمه فلما سوي اللبن سقطت منه لبنة فوثب عمه
فتاخر قلت ما شانك قال ملئ قبره نورا وفسح له مد بصره
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن حميد
قال كان لي ابن اخ مرهق فمرض فارسلت الى امه فاتيتها فاذا
هي عند راسه تبكي فقال يا خال ما يبكيها قلت ما تعلم منك قال
اليس انما ترحمني قلت بلى قال فان الله ارحم بي منها فلما مات
نزلته القبر مع غيري فذهبت اسوي لبنة فاطلعت في
القبر فاذا هو مد بصري فقلت لصاحبي وانت ما رايت قال
نعم فليهنك ذاك قال فظننت انه بالكلمة التي قالها

باب نذير الموت

قال القرطبي ورد في الخبر ان بعض الانبيا قال لملك الموت
اما لك رسول تقدمه بين يديك ليكون الناس على حذر منك
قال نعم لي والله رسل كثيرة من الاعلال والامراض والشيب والهموم
وتغير السمع والبصر فاذا لم يتذكر من نزل به ذلك ولم يتب
ناديته اذا قبضته الم اقدم اليك رسولا بعد رسول ونذيرا
بعد نذير فانا الرسول الذي ليس بعدي رسول وانا النذير
الذي ليس بعدي نذير واخرج ابو نعيم في الحلية عن مجاهد
قال ما من مرض يمرضه العبد الا رسول ملك الموت عنده
حتى اذا كان اخر مرض يمرضه العبد اتاه ملك الموت عليه السلام

فقال اتاك رسول بعد رسول فلم تعبأ به وقد اتاك رسول
يقطع اثرك من الدنيا **واخرج** البخاري عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغ
ستين سنة اعذر في الامر اي بالغ فيه فلم يترك لصاحبه عذرا

باب علامة خاتمة الخير

اخرج الترمذي والحاكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اراد الله بالعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه
لعمل صالح قبل الموت **واخرج** احمد والحاكم عن عمرو بن الحمق
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا عسله
قالوا وما عسله قال يوفق له عملا صالحا بين يدي اجله حتى
يرضى عنه جيرانه **واخرج** ابن ابي الدنيا عن عايشة مرفوعا
اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه قبل موته بعام ملكا يسدده
ويوفقه حتى يموت على خير احايينه فيقول الناس مات
فلان على خير احايينه فاذا احضر وراى ما اعد له جعل تتهوع
نفسه من الحرص على ان تخرج فهناك احب لقا الله واحب الله
لقاءه واذا اراد الله بعبد شرا قيض الله له قبل موته بعام
شيطانا يضله ويغويه حتى يموت على شر احايينه فيقول
الناس مات فلان على شر احايينه فاذا احضر وراى
ما اعد له جعل يتبلع نفسه كراهية ان تخرج فهناك كره
لقا الله وكره الله لقاءه **قال** صاحب الافصاح في
معنى هذا الحديث اعلم ان خروج الروح عند دعا ملك الموت له

من

كجنس دعا الحاوي الحية من جحرها وخروج الجسمين عند الدعا
على حد سوا فاما المومن فيتهوع نفسه اي يستدعي اخراجها
اذ التهوع انما هو استدعا اللقي للبروز واما الكافر فيتبلع
روحه والتبلع رد الجسم الذي في الفم او يريد الخروج الى الجوف انتهى
فايدة قال بعض العلما الاسباب المقتضية لسو
الخاتمة والعياذ بالله اربعة التهاون بالصلاة وشرب الخمر
وعقوق الوالدين واذي المسلمين

باب من دنى اجله وكيفية الموت وشدته

قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق وقال تعالى ولو ترى اذ
الظالمون في غمرات الموت الاية وقال تعالى فلولا اذا بلغت
الحلقوم الايات وقال كلا اذا بلغت التراقي **واخرج** البخاري عن
عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بين يديه ركوة او علبة
فيها ما فجعل يدخل يديه في الما فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا
الله ان للموت سكرات **واخرج** الترمذي عن عايشة قالت ما
اغبط احدا بهون موت بعد الذي رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهون بفتح الها الرفق **واخرج** البخاري عنها قالت لا اكره
شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم **واخرج** عبد الله بن
الامام احمد في زوايد الزهد عن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وهو يعالج من كرب الموت لم يعمل ابن ادم الا هذا لكان قولي
ان يعمل **واخرج** عن لقمان الحنفي ويوسف بن يعقوب الحنفي
قالا بلغنا ان يعقوب عليه السلام لما اتاه البشير قال له

ه اي حظه ونصيبه

ما ادري ما ابتيتك اليوم الا انه هون الله عليك سكرة الموت
واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المومن تخرج رشحا وان نفس الكافر
تسيل كما تسيل نفس الحمار وان المومن ليعمل الخطيئة فيشدد بها
عليه عند الموت ليكفر بها عنه وان الكافر ليعمل الحسنة فيسهل
عليه عند الموت ليجزى بها واخرج الدينوري في المجالسة
عن وهيب ابن الورد يقول الله تعالى اني لا اخرج احدا من الدنيا
وانا اريد ان ارحمه حتى اوفيه بكل خطيئة كان عملها سقما
في جسده ومصيبة في اهله وولده وضيقا في معاشه
واقتارا في رزقه حتى ابلغ منه مثاقيل الذر فان بقي عليه
شي شددت عليه الموت حتى يفضي الي كيوم ولدته امه
وعزتي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه
بكل حسنة عملها صحة في جسده وسعة في رزقه ورغدا في
عيشه وامنا في سربه حتى ابلغ منه مثاقيل الذر فان بقي له
شي هونت عليه الموت حتى يفضي الي وليس له حسنة يتقي بها
النار قال في الصحاح فلان آمن في سربه بالكسر
اي في نفسه واخرج ابن ابي الدنيا عن زيد بن اسلم قال
اذا بقي على المومن من ذنوبه شي لم يبلغه بعمله شدد عليه الموت
ليبلغ بسكرات الموت وشدايده درجته من الجنة وان الكافر
اذا كان قد عمل معروفا في الدنيا هون عليه عند الموت ليستكمل
ثواب معروفه في الدنيا ثم يصير الى النار واخرج ابن ماجه

عن عايشه

الكظ بكاف وظاء معجمة
الازدحام والامتلا
من الفوز العظيم
انتهى

عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن ليوجر
في كل شي حتى في الكظ عند الموت واخرج الترمذي وحسنه
وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن بريدة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن يموت بعرق الجبين واخرج
الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن سلمان الفارسي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارقبوا الميت عند موته ثلاثا
ان رشحت جبينه وذرفت عيناه وانتشرت منخراه فهي
رحمة من الله قد نزلت به وان غط غطيط البكر المخنوق وخمد
لونه وازبدت شدقاه فهو من عذاب الله قد حل به • الانتشار
الانتفاخ • وذرفت بمعجمة وراء مفتوحة سالت • والغط
ترديد الصوت حيث لا يجد مساغا • والبكر من الابل بمنزلة
الفتى من الناس واخرج سعيد بن منصور في سننه والمروزي
في الجنايز عن ابن مسعود قال ان المومن يبقى عليه خطايا
من خطايا لا يجازي بها عند الموت فيعرق لذلك جبينه •
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن علقمة بن قيس انه حضر
ابن عم له وقد حضرته الوفاة فمسح جبينه فاذا هو يرشح
فقال الله اكبر حدثني ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
موت المومن برشح الجبين وما من مومن الا له ذنوب
يكافي بها في الدنيا ويبقى عليه بقية يشدد عليه عند الموت
قال عبد الله ولا احب موتا كموت الحمار واخرج ابن ابي شيبة
والبيهقي عن علقمة انه حضر ابن اخ له لما حضر فجعل يعرق

جبينه فضحك فقيل له ما يضحكك قال سمعت ابن مسعود يقول
ان نفس المومن تخرج رشحا وان نفس الكافر او الفاجر تخرج من شدقه
كما تخرج نفس الحمار وان المومن ليكون قد عمل الخطيئة فيشدد عليه
عند الموت ليكفر بها **واخرج** المروزي عن ابراهيم النخعي قال قال
علقمة للاسود احضرني فلقني لا اله الا الله فان عرق جبيني
فبشرني **واخرج** ابن ابي شيبة والمروزي عن سفين قال كانوا
يستحبون العرق للميت قال بعض العلما انما يعرق
جبينه حيا من ربه لما اقترف من مخالفته لان ما سفل منه
قد مات وانما بقيت قوى الحياة وحركاتها فيما علا والحيا
في العينين والكافر في عمى عن هذا كله والموحد المعذب في شغل
عن هذا بالعذاب الذي قد حل به **واخرج** ابن ابي شيبة في مسنده
والامام احمد في الزهد وابن ابي الدنيا عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بني اسرائيل فانه
كان فيهم اعاجيب ثم انشا يحدثنا قال خرجت طايفة منهم
فاتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا
الله يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت ففعلوا
فبينما هم كذلك اذ طلع رجل اسود اللون بين عينيه اثر
السجود فقال يا هولا ما اردتم الي لقد مت منذ مائة
سنة فما سكنت عني حرارة الموت حتى الآن فادعوا الله
ان يعيدني كما كنت **واخرج** احمد في الزهد عن عمر بن
حبيب ان رجلين من بني اسرائيل عبدا حتى سئما العبادة

فقالا

فقالا لو خرجنا الى القبور فجاورناها لعلنا ان نراجع
فجاورا القبور فعبدا الله فنشر لهما اجيب فقال لهما
لقد مت منذ ثمانين سنة واني لاجد الم الموت بعد هذا
واخرج ابو نعيم عن كعب قال لا يذهب عن الميت الم الموت
ما دام في قبره وانه لاشد ما يمر على المومن واهون ما يصيب
الكافر **واخرج** ابن ابي الدنيا عن الاوزاعي قال بلغنا ان
الميت يجد الم الموت حتى يبعث من قبره **واخرج** ابن ابي الدنيا
بسند رجاله ثقات عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الم الموت وغصته فقال هو قدر ثلثماية ضربة بالسيف
واخرج عن الضحاك بن حمزة قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الموت فقال ادنى جبذات الموت بمنزلة مائة ضربة
بالسيف **واخرج** الخطيب في التاريخ عن انس مرفوعا لمعالجة
ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف **واخرج** ابن ابي الدنيا
عن علي بن ابي طالب قال والذي نفسي بيده لالف ضربة بالسيف
اهون من موت على فراش **واخرج** ابو الشيخ في كتاب العظمة عن
الحسن قال قيل لموسى عليه السلام كيف وجدت الموت
قال كسفود ادخل جوفي له شعب كثيرة تعلق كل شعبة
منه بعرق من عروقي ثم انتزع من جوفي نزعا شديدا فقيل
لقد هونا عليك **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ابي اسحق قال
قيل لموسى كيف وجدت الموت قال كسفود ادخل في جزة
صوف فامتلخ فقال يا موسى لقد هونا عليك **واخرج**

احمد في الزهد والمروزي في الجنايز عن ابن ابي مليكة ان
ابراهيم لما لقي الله قيل له كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي
كانما تنزع بالسلي قيل له قد يسرنا عليك الموت وروي ان موسى
لما صار روحه الى الله قال له ربه يا موسى كيف وجدت الم
الموت قال وجدت نفسي كالعصفور الحي حين يقلى على المقلى
لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وروي عنه انه قال
وجدت نفسي كشاة تسلخ بيد القصاب واخرج عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تكتنف العبد وتحبسه
ولولا ذلك لكان يعدو في الصحارى والبراري من شدة
سكرات الموت قال في الصحاح اكتنفوه احاطوا به واخرج
ابو الشيخ في كتاب العظمة عن الفضيل بن عياض انه قيل له ما
بال الميت تنزع نفسه وهو ساكت وابن ادم يضطرب من
القرصة قال ان الملائكة توثقه واخرج ابن ابي الدنيا عن
شهر بن حوشب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت وشدته
فقال ان اهون الموت بمنزلة حسكة كانت في صوف فهل تخرج
الحسكة من الصوف الا ومعها صوف واخرج المروزي في الجنايز
عن ميسرة رفعه قال لو ان قطرة من الم الموت وضعت على
اهل السما والارض لماتوا جميعا وان في القيمة لساعة تضعف
على شدة الموت سبعين ضعفا واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد
ابن عبد الله بن يسار قال لما احتضر عمرو بن العاصي قال له
ابنه يا ابتاه انك كنت تقول ليتني القى رجلا عاقلا عند نزول

الموت

الموت حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت •
قال يا بني والله كاني اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك •
يجر به من قدمي الى هامتي واخرج ابن سعد عن عوانة بن الحكم
قال كان عمرو بن العاصي يقول عجبا لمن نزل به الموت وعقله معه
كيف لا يصفه فلما نزل به قال له ابنه عبد الله يا ابت انك كنت
تقول عجبا لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فصف لنا
الموت قال يا بني الموت اجل من ان يوصف ولكن ساصف لك
منه شيا اجدني كان على عنقي جبال رضوى واجدني كان في
جوفي شوك السلى واجدني كان نفسي تخرج من ثقب ابرة
واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية
عن ابن ابي مليكة ان عمر قال لكعب اخبرني عن الموت قال
امير المومنين هو مثل شجرة كثيرة الشوك في جوف ابن ادم
فليس منه عرق ولا مفصل الا فيه شوكة ورجل شديد
الذراعين فهو يعالجها وينزعها ولفظ ابن ابي شيبة كغصن
كثير الشوك ادخل في جوف رجل فاخذت كل شوكة بعرق •
ثم جذبه رجل شديد الجذب فاخذ ما اخذ وابقى ما ابقى
واخرج ابن ابي الدنيا عن شداد بن اوس الصحابي رضي الله عنه
قال الموت افظع هول في الدنيا والاخرة على المومن والموت
اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلي في •
القدور ولو ان الميت نشر فاخبر اهل الدنيا بالم الموت
ما انتفعوا بعيش ولا لذوا بنوم واخرج عن وهب

ابن منبه قال الموت اشد من ضرب بالسيف ونشر بالمناشير
وغلي في القدور ولو ان الم عرق من عروق الميت قسم على اهل الارض
لاوسعهم ألماً ثم هو اول شدة يلقاها الكافر واخر شدة يلقاها
المومن واخرج ابو نعيم في الحلية عن واثلة بن الاسقع عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم
بالجنة فان الحليم من الرجال والنسا يتحير عند ذلك المصرع
وان الشيطان اقرب ما يكون من ابن ادم عند ذلك المصرع
والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت اشد من الف ضربة
بالسيف والذي نفسي بيده لا تخرج نفس عبد من الدنيا
حتى يتالم كل عرق منه على حياله واخرج ابن ابي الدنيا نحوه عن
ابي حسين البرجمي رفعه واخرج ابن ابي الدنيا عن طعمة بن غيلان
الجعفي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انك تاخذ الروح
من بين العصب والقصب والانامل اللهم اعني على الموت
وهونه علي واخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده بسند جيد
عن عطا ابن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعالجة ملك
الموت اشد من الف ضربة بالسيف وما من مومن يموت الا وكل
عرق منه يالم على حدة واقرب ما يكون عدو الله منه تلك الساعة
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن عبيد
ابن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد مريضا فقال ما منه
عرق الا وهو يالم منه غير انه قد اتاه آت من ربه فبشره
أن ليس بعده عذاب ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على جار من

اصحابه

اصحابه وهو مريض فقال كيف تجدك قال اجدني راغبا
وراهبا قال والذي نفسي بيده لا يجتمعان لاحد عند
هذه الحالة الا اعطاه ما رجى وامنه مما يخاف واخرج احمد
عن ابن عباس قال اخر شدة يلقاها المومن الموت واخرج
ابو نعيم والمروزي والبيهقي في الشعب عن عمر بن عبد العزيز
قال ما احب ان يهون علي سكرات الموت لانه اخر ما يجر به المسلم
واخرج ابن ابي الدنيا عن انس قال لم يلق ابن ادم شيا قط
منذ خلقه الله اشد عليه من الموت واخرج سعيد بن منصور عن محمد
ابن كعب قال ان اشد ما يلقى من امر الاخرة الموت واخرج عن زيد بن
اسلم ان رجلا قال لكعب ما الداء الذي لا دواء له قال الموت قال
زيد بن اسلم ان الموت دواه رضوان الله واخرج القشيري
في الرسالة وابو الفضل الطوسي في عيون الاخبار من طريق ابراهيم
ابن هدبة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليعالج
كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض
تقول عليك السلام تفارقني وافارقك الى يوم القيمة واخرج
ابن ابي الدنيا عن الحسن قال اشد ما يكون من الموت على العبد
اذا بلغت الروح التراقي فعند ذلك يضطرب ويعلو نفسه
قلت قد اختص الشهيد بان لا يجد من الم الموت ما يجد
غيره واخرج الطبراني عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم مس
القرصة واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد بن كعب القرظي قال بلغني

ان اخرمن يموت ملك الموت يقال له يا ملك الموت مت فيصرخ
عند ذلك صرخة لو سمعها اهل السموات والارض لماتوا فزعا ثم
يموت **واخرج** عن زياد النميري قال قرات في بعض الكتب ان الموت
اشد على ملك الموت منه على جميع الخلق **تنبيه** قال القرطبي
لتشديد الموت على الانبيا فايدتان احداهما تكميل فضايلهم
ورفع درجاتهم وليس ذلك نقصا ولا عذابا بل هو كما جا
ان اشد الناس بلا الانبيا ثم الامثل فالامثل والثانية
ان يعرف الخلق مقدار الم الموت وانه باطن وقد يطلع الانسا
على بعض الموتى فلا يرى عليه حركة ولا قلقا ويرى سهولة
خروج روحه فيظن سهولة امر الموت ولا يعرف ما الميت فيه
فلما ذكر الانبياء الصادقون في خبرهم شدة المه مع كرامتهم
على الله قطع الخلق بشدة الموت الذي يقاسيه الميت مطلقا
لاخبار الصادق فين عنه ما خلا الشهيد قتيل الكفار على ما ثبت
في الحديث انتهى **فايدة** ذكر جماعة من العلما ان السواك
يسهل خروج الروح واستدلوا بحديث عايشة في الصحيح في قصة
سواكه صلى الله عليه وسلم عند موته **فايدة** اخرج الامام
احمد في الزهد عن ميمون ابن مهران قال لا يزال احدكم حديث عهد
بعمل صالح فانه اهون عليه حين ينزل به الموت او يتذكر عملا اصلحا
قدامه **فايدة** اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله
تعالى الذي خلق الموت والحياة قال الحياة فرس جبريل
والموت كبش املح وقال مقاتل والكلبي خلق الموت في صورة كبش

لا يمر على احد الا مات وخلق الحياة في صورة فرس لا تمر
على شي الا حيي **واخرج** ابو الشيخ بن حبان في كتاب العظمة
عن وهب بن منبه قال خلق الله الموت كبشا املح مستترا
بسواد وبياض له اربعة اجنحة جناح تحت العرش وجناح في
الثرى وجناح في المشرق وجناح في المغرب قال له كن فكان
ثم قال له ابرز فبرز الموت لعزرايل وبهذه الاثار عرف ان الموت
جسم خلق في صورة كبش واتضح ما ورد في حديث الصحيحين
يجا بالموت يوم القيمة في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة
والنار ثم يقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم وكل قد راه هذا الموت
فيذبح زاد ابو يعلى في رواية عن انس كما تذبح الشاة **فايدة**
اخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال
سالت عايشة عن موت الفجاة ابكره قالت لاي شي يكره سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال راحة للمومن واخذ اسف للفاجر

باب ما يقول الانسان في مرض الموت وما يقرا عنده وما يقال اذا احتضر وتلقينه وما يقال اذا مات وغمض

اخرج ابن ابي الدنيا
والديلمي عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
ميت يقرا عند راسه يس الا هون الله عليه **واخرج** ابن ابي
شيبة واحمد وابو داود والنسايي والحاكم وابن حبان عن
معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقروا على موتاكم يس
قال ابن حبان اراد به من حضره الموت لان الميت لا يقرا عليه

واخرج ابن ابي شيبة والمروزي عن جابر بن زيد قال كان
يستحب اذا احضر الميت ان يقرا عنده سورة الرعد فان ذلك
يخفف عن الميت وانه اهون لقبضه وايسر لشانه وكان
يقال قبل ان يموت الميت بساعة في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر لفلان بن فلان وبرد عليه مضجعه
ووسع عليه في قبره واعطه الراحة بعد الموت والحقه
بنبيه وتول نفسه وصعد روحه في ارواح الصالحين
واجمع بيننا وبينه في دار تبقى فيها الصحة ويذهب
عنا فيها النصب واللغوب ويصلي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويكرر ذلك حتى يقبض واخرج ابن ابي شيبة والمروزي
عن الشعبي قال كانت الانصار يقرؤن عند الميت سورة
البقرة واخرج ابو نعيم عن قتادة في قوله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا من شبهات الدنيا ومن الكرب عند الموت ومن
مواقف يوم القيمة واخرج مسلم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال ابن حبان
وغيره اراد به من حضره الموت واخرج احمد وابو داود والحاكم
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر
كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واخرج البيهقي في شعب الايمان
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افتحوا على صبيانكم
اول كلمة لا اله الا الله ولقنوهم عند الموت لا اله الا الله فانه
من كان اول كلامه لا اله الا الله واخر كلامه لا اله الا الله ثم عاش

الف سنة ما سئل عن ذنب واحد قال البيهقي متن غريب لم نكتبه
الا بهذا الاسناد واخرج ابو القاسم القشيري في اماليه عن
ابي هريرة مرفوعا اذا ثقلت مرضاكم فلا تملوهم قول لا اله
الا الله ولكن لقنوهم فانه لم يختم به لمنافق قط واخرج
الطبراني والبيهقي في شعب الايمان ودلائل النبوة عن
عبد الله بن ابي اوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان ههنا غلاما قد احتضر فيقال له
قل لا اله الا الله فلا يستطيع ان يقولها قال اليس كان يقولها
في حياته قالوا بلى قال فما منعه عنها عند موته فنهض النبي
صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه حتى اتى الغلام فقال يا غلام
قل لا اله الا الله قال لا استطيع ان اقولها قال ولم قال
لعقوق والدتي قال احية هي قال نعم قال ارسلوا اليها
فجاءته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنك هو قالت نعم
قال ارايت لو ان نارا اججت فقيل لها ان لم تشفعي فيه دفناه
في هذه النار فقالت اذا كنت اشفع له قال فاشهدي الله
واشهدينا بانك قد رضيت عليه قالت قد رضيت عن ابني
قال يا غلام قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه بي من النار واخرج
ابن عساكر عن عبد الرحمن المحاربي قال حضرت رجلا الوفاة فقيل له
قل لا اله الا الله قال لا قد كنت اصحب قوما يامروني بشتم
ابي بكر وعمر واخرج ابو يعلى والحاكم بسند صحيح عن طلحة وعمر

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلمكم كلمة لا يقولها
رجل يحضره الموت الا وجد روحه لها روحا حين تخرج من جسده
وكانت له نورا يوم القيمة وفي لفظ الا نفس الله عنه واشرق له لونه
وراى ما يسره لا اله الا الله واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
المحتضرين والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلا يموت
فشق اعضاءه فلم يجد عمل خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك
لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله
فغفر له بكلمة الاخلاص واخرج ابو نعيم عن فرقد السبخي قال
اذا احتضر العبد الوفاة قال الملك صاحب الشمال لصاحب
اليمين خفف فيقول لا اخفف لعله يقول لا اله الا الله فاكتبها
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري
مرفوعا من قال عند موته لا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله لم تطعمه النار ابدا واخرج الحاكم عن سعد
ابن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل ادلكم على اسم الله
الاعظم دعا يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فايما مسلم دعا بها في مرضه اربعين مرة فمات في مرضه
ذلك اعطي اجر شهيد وان برا برا مغفورا له واخرج ابن ابي
الدنيا في كتاب المرض والكفارات وابن منيع في مسنده من
حديث ابي هريرة مرفوعا يا ابا هريرة الا اخبرك بامر حق
من تكلم به في اول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار قلت بلى

لا

ابدا مرضه ونشاته الجنة

لا اله الا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت وسبحان الله رب العباد
والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله اكبر
كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت
امرضتني لتقبض روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في ارواح
من سبقت له منك الحسنى واعذني من النار كما اعذت اولئك
الذين سبقت لهم منك الحسنى فان مت في مرضك ذلك فالى رضوان
الله والجنة وان كنت اقترفت ذنوبا تاب الله عليك واخرج
ابن عساكر عن علي بن ابي طالب سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة لا اله الا الله الحليم
الكريم ثلاث مرات الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات تبارك
الذي بيده الملك يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير واخرج
سعيد بن منصور في سننه والبزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رفعه ان المؤمن عندي بمنزلة كل خير يحمدني وانا
انزع نفسه من بين جنبيه واخرج البيهقي في الشعب عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن تخرج نفسه
من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل واخرج سعيد بن منصور
في سننه وابن ابي شيبة عن ام الحسن قالت كنت عند ام سلمة
فجاءها انسان فقال فلان بالموت فقالت انطلق فاذا رايته
احتضر فقل سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي بكرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ابي سلمة وهو في الموت فلما شق بصره مد رسول الله صلى الله عليه

وسلم بيك فاغمضه فلما اغمضه صاح اهل البيت فسكتهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ان النفس اذا خرجت يتبعها البصر وان
الملائكة تحضر الميت فيؤمنون على ما يقول اهل البيت ثم قال
صلى الله عليه وسلم اللهم ارفع درجة ابي سلمة في المهديين واخلفه
في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يوم الدين **واخرج** الحاكم
عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
حضرتم الميت فاغمضوا البصر فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا
فان الملائكة تؤمن على دعاء اهل البيت **واخرج** البيهقي في شعب الايمان
وابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال قال لي ابن عباس لا تنامن الا
على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه **واخرج** الطبراني
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتاه ملك الموت وهو على وضوء
اعطي الشهادة **واخرج** المروزي عن بكر بن عبد الله المزني قال اذا
غمضت ميتا فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله ❊

باب ما جاء في ملك الموت واعوانه

قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال تعالى
حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا **واخرج** ابن ابي
شيبة في المصنف وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
توفته رسلنا قال اعوان ملك الموت من الملائكة **واخرج**
ابو الشيخ في تفسيره عن ابراهيم النخعي مثله وزاد ثم يقبضها
ملك الموت منهم بعد **واخرج** ابو الشيخ في كتاب العظمة عن
وهب ابن منبه قال ان الملائكة الذين يقربون بالناس

هم

هم الذين يتوفونهم ويكتبون لهم آجالهم فاذا توفوا النفس
دفعوها الى ملك الموت وهو كالعاقب يعني العشار الذي
يؤدي اليه من تحته **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال
لما اراد الله ان يخلق آدم بعث ملكا من حملة العرش يأتي
بتراب من الارض فلما هوى ليأخذ قالت الارض اسألك بالذي
ارسلك ان لا تأخذ مني اليوم شيئا يكون للنار منه نصيب
غدا فتركها فلما رجع الى ربه قال ما منعك ان تأتيني بما امرتك
قال سألتني بك فعظمت ان ارد شيئا سألني بك فارسل آخر
فقال مثل ذلك حتى ارسلهم كلهم فارسل ملك الموت فقالت له
مثل ذلك فقال ان الذي ارسلني احق بالطاعة منك فاخذ
من وجه الارض كلها من طيبها وخبيثها فجاء به الى ربه فصب
عليه من ماء الجنة فصار حمأ مسنونا فخلق منه آدم ❊
واخرج ابو حذيفة اسحق بن بشر في كتاب المبتدأ عن
ابن اسحق عن الزهري نحوه وسمى الملك المرسل اولا اسرافيل
والثاني ميكائيل **واخرج** ابن عساكر من طريق السدي عن ابي
مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود
وناس من الصحابة وسمى المرسل اولا جبريل والثاني ميكائيل
واخرج ابن عساكر ايضا عن يحيى بن خالد نحوه وسمى الاول
جبريل والثاني ميكائيل وقال في آخره فسماه ملك الموت ووكله
بالموت **واخرج** ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة
والبيهقي في الشعب عن ابي سابط قال يدبر امر الدنيا اربعة

جبريل وميكاييل واسرافيل وملك الموت فاما جبريل فصاحب الجنود
والريح واما ميكاييل فصاحب القطر والنبات واما ملك الموت
فموكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو ينزل عليهم بالامر
وفي لفظ بما يومرون **واخرج** ابو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة
عن الربيع ابن انس انه سئل عن ملك الموت هل هو وحده الذي
يقبض الارواح قال هو ملك الموت الذي يلي امر الارواح وله اعوان
على ذلك غير ان ملك الموت هو الرئيس وكل خطوة منه من
المشرق الى المغرب قلت اين تكون ارواح المومنين قال عند
السدرة **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ابن عباس في قوله
فالمدبرات امرا قال ملايكة تكون مع ملك الموت يحضرون
الموتى عند قبض ارواحهم فمنهم من يعرج بالروح ومنهم من يومن
على الدعا ومنهم من يستغفر للميت حتى يصلى عليه ويدلي في
حفرته **واخرج** ابن ابي الدنيا عن عكرمة قال في قوله تعالى
وقيل من راق قال اعوان ملك الموت يقول بعضهم لبعض من
يرقى بروحه من اسفل قدمه الى موضع خروج نفسه **واخرج**
الطبراني في الكبير وابو نعيم وابن منده كلاهما في الصحابة
من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن الحارث ابن الخزرج عن ابيه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ونظر الى
ملك الموت عند رجل من الانصار فقال يا ملك الموت ارفق
بصاحبي فانه مومن فقال ملك الموت طب نفسا وقر عينا
واعلم اني بكل مومن رفيق واعلم يا محمد اني لاقبض روح

ابن ادم

ابن ادم فاذا صرخ صارخ قمت في الدار ومعي روحه
فقلت ما هذا الصارخ والله ما ظلمناه ولا سبقنا اجله ولا
استعجلنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب فان ترضوا بما
صنع الله توجروا وان تسخطوا تاثموا وتوزروا وان لنا عندكم
عودة بعد عودة فالحذر الحذر وما من اهل بيت شعر ولا
مدر بر ولا فاجر سهل ولا جبل الا انا اتصفحهم في كل يوم وليلة
حتى لانا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله لو اردت
ان اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو
الذي ياذن بقبضها **قال** جعفر بن محمد بلغني انه
انما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة فاذا نظر عند الموت فان كان
ممن يحافظ على الصلاة دنى منه الملك وطرد عنه الشيطان
ويلقنه الملك لا اله الا الله محمد رسول الله في ذلك الحال
واخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ في العظمة عن جعفر
ابن محمد عن ابيه مرفوعا معضلا **واخرج** ابن ابي الدنيا وابو
الشيخ عن الحسن قال ما من يوم الا وملك الموت يتصفح في كل
بيت ثلاث مرات فمن وجده منهم قد استوفى رزقه وانقضى
اجله قبض روحه فاذا قبض روحه اقبل اهله برنة وبكا
فياخذ ملك الموت بعضادتي الباب فيقول ما لي اليكم من ذنب
واني لمامور والله ما اكلت له رزقا ولا افنيت له عمرا ولا
انتقصت له اجلا وان لي فيكم لعودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم
احدا **قال** الحسن فوالله لو يرون مقامه ويسمعون

ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم **واخرج**
المروزي في الجنايز عن سليم ابن عطية قال دخل سلمان على صديق
له يعوده وهو بالموت فقال يا ملك الموت ارفق به فانه مومن
فتكلم الرجل فقال انه يقول اني بكل مومن رفيق **واخرج** الزبير بن بكار وابن
عساكر من طرق عن حميد بن معيوف عن ابيه قال كنت فيمن حضر
المطلب ابن عبد الله بن حنطب وهو يجود بنفسه ولقي من الموت
شدة فقال رجل ممن حضر وهو في غشيته اللهم هون عليه
فانه كان وكان يثني فافاق فقال من المتكلم فقالوا فلان قال
فان ملك الموت يقول لك اني بكل مومن سخي رفيق ثم مات في الحال
واخرج ابن ابي الدنيا عن عبيد قال بينما ابراهيم صلى الله عليه وسلم
يوما في داره اذ دخل عليه رجل حسن الشارة فقال يا عبد الله من ادخلك
داري قال ادخلنيها ربها قال ربها احق بها فمن انت قال
ملك الموت قال لقد نعت لي منك اشيا ما اراها فيك قال ادبر
فادبر فاذا عيون مقبلة وعيون مدبرة واذا كل شعرة منه
كانها انسان قايم فتعوذ ابراهيم صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال
عد الي الصورة الاولى قال يا ابراهيم ان الله اذا بعثني الي من يحب
لقاه بعثني في الصورة التي رايت اولا **الشارة** بشين معجمة
وراخفيفة الهيئة **واخرج** عن كعب قال ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم
راي في بيته رجلا فقال من انت قال انا ملك الموت قال ابراهيم ان
كنت صادقا فارني منك اية اعرف انك ملك الموت قال له ملك
الموت اعرض بوجهك فاعرض ثم نظر فاراه الصورة التي يقبض فيها

المومنين قال فراي من النور والبها شيا لا يعلمه الا الله ثم قال
اعرض ثم نظر فاراه الصورة التي يقبض فيها الكفار والفجار فرعب
ابراهيم رعبا حتى ارعدت فرايصه والصق بطنه وكادت نفسه تخرج
واخرج عن ابن مسعود وابن عباس معا قالا لما اتخذ الله ابراهيم
خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشره بذلك فاذن
له فجا ابراهيم فبشره فقال الحمد لله ثم قال يا ملك الموت
ارني كيف تقبض انفاس الكفار قال يا ابراهيم لا تطيق ذلك
قال بلى قال فاعرض فاعرض ثم نظر فاذا برجل اسود ينال براسه
السما يخرج من فيه لهب النار فغشي على ابراهيم ثم افاق وقد
تحول ملك الموت في الصورة الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق
الكافر من البلا والحزن الا صورتك لكفاه فارني كيف تقبض
انفاس المومنين قال اعرض فاعرض ثم التفت فاذا هو برجل
شاب احسن الناس وجها واطيبه ريحا في ثياب بياض
فقال يا ملك الموت لو لم ير المومن عند موته من قرة العين والكرامة
الا صورتك هذه لكان يكفيه **واخرج** احمد في الزهد وابو الشيخ
وابو نعيم عن مجاهد قال جعلت الارض لملك الموت مثل الطست
يتناول من حيث شا وجعل له اعوان يتوفون الانفس ثم
يقبضها منهم **واخرج** ابو الشيخ عن الحكم بن عتيبة قال الدنيا
بين يدي ملك الموت بمنزلة الطست بين يدي الرجل **واخرج**
ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن اشعث بن سليم قال سال ابراهيم صلى الله عليه
وسلم ملك الموت واسمه عزرايل وله عينان في وجهه وعين في قفاه

فقال يا ملك الموت ما تصنع اذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب
ووقع الوبا بارض والتقي الزحفان كيف تصنع قال ادعو الارواح
باذن الله فتكون بين اصبعي هاتين قال ودحيت له الارض
فتركت مثل الطست يتناول منها حيث شا واخرج ابن ابي الدنيا
من طريق الحسن بن عمارة عن الحكم ان يعقوب عليه السلام قال لملك
الموت ما من نفس منفوسة الا وانت تقبض روحها قال نعم قال
فكيف وانت عندي ها هنا والانفس في اطراف الارض قال ان
الله سخر لي الدنيا فهي كالطشت يوضع قدام احدكم فيتناول من
اي اطرافها شا كذلك الدنيا عندي واخرج الدينوري في المجالسة
عن قيس الاودي قال قيل لملك الموت كيف تقبض الارواح قال ادعوها
فتجيبني واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ وابو نعيم عن شهر بن حوشب
قال ملك الموت جالس والدنيا بين ركبتيه واللوح الذي فيه اجال
بني ادم في يديه وبين يديه ملايكة قيام وهو يعرض اللوح فاذا
اتي على اجل عبد قال اقبضوا هذا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن
عباس انه سئل عن نفسين اتفق موتهما في طرفة عين واحد في المشرق
واخر في المغرب كيف قدر ملك الموت عليهما قال ما قدرة ملك الموت على
المشارق والمغارب والظلمات والهوا والبحور الا كرجل بين يديه مايدة
يتناول من اي شا واخرج جويبر في تفسيره عن الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس قال ملك الموت الذي يتوفي الانفس كلها وقد سلط على ما في
الارض كما سلط احدكم على ما في راحته ومعه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب
فاذا توفي نفسا طيبة دفعها الى ملايكة الرحمة واذا توفي نفسا خبيثة

دفعها

دفعها الى ملايكة العذاب واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابي
المثنى الحمصي قال ان الدنيا سهلها وجبلها بين يدي ملك الموت ومعه
ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فيقبض الارواح فيعطي هولا لهولا وهولا
لهولا يعني ملايكة الرحمة وملايكة العذاب قيل فاذا كانت ملحمة وكان
السيف مثل البرق قال يدعوها فتاتيه الانفس واخرج ابن ابي حاتم عن زهير
ابن محمد قال قيل يا رسول الله ملك الموت واحد والزحفان يلتقيان من
المشرق والمغرب وما بين ذلك من السقط والهلاك فقال ان الله حوى الدنيا
لملك الموت حتى جعلها كالطست بين يدي احدكم فهل يفوته منها شي
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف قال حدثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش
عن خيثمة قال اتى ملك الموت سليمان بن داود وكان له صديقا فقال له سليمان
ما لك تاتي اهل البيت فتقبضهم جميعا وتدع اهل البيت الى جنبهم لا تقبض
منهم احدا قال لا اعلم بما اقبض منها انما اكون تحت العرش فتلقى الي صكاك
فيها اسما واخرج بهذا السند عن خيثمة قال دخل ملك الموت الى سليمان فجعل
ينظر الى رجل من جلسايه يديم النظر اليه فلما خرج قال الرجل من هذا قال
هذا ملك الموت قال رايته ينظر الي كانه يريدني قال فما تريد قال اريد
ان تحملني على الريح حتى تلقيني بالهند فدعا الريح فحمله عليها فالقته في الهند
ثم اتى ملك الموت سليمان فقال انك كنت تديم النظر الى رجل من جلسايي قال كنت
اتعجب منه اني امرت ان اقبضه بالهند وهو عندك واخرج ابن عساكر عن خيثمة
قال قال سليمان ابن داود لملك الموت اذا اردت ان تقبض روحي فاعلمني بذلك
قال فما انا اعلم بذلك منك انما هي كتب تلقى الي فيها تسمية من يموت واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ان ملكا استاذن ربه ان يهبط الى ادريس

فاتاه فسلم عليه فقال له ادريس هل بينك وبين ملك الموت شي
قال ذاك اخي من الملايكة قال هل تستطيع ان تنفعني عنده بشي قال
اما ان تؤخر شيا او تقدمه فلا ولكن ساكلمه لك فيرفق بك عند
الموت فقال اركب بين جناحي فركب ادريس فصعد الى السما
العليا فلقي ملك الموت وادريس بين جناحيه فقال له الملك ان لي
اليك حاجة قال علمت حاجتك تكلمني في ادريس وقد محي اسمه ولم يبق
من اجله الا نصف طرفة عين فمات ادريس بين جناحي الملك واخرج
احمد في الزهد وابن ابي الدنيا عن معمر قال بلغنا ان ملك الموت
لا يعلم متى يحضر اجل الانسان حتى يومر بقبضه واخرج ابن
ابي الدنيا عن ابن جريج قال بلغنا انه يقال لملك الموت اقبض فلانا
في وقت كذا في يوم كذا واخرج المروزي وابن ابي الدنيا
وابو الشيخ عن ابي الشعثا جابر ابن زيد ان ملك الموت كان يقبض
الارواح بغير وجع فسبه الناس ولعنوه فشكى الى ربه فوضع الله
الاوجاع ونسي ملك الموت يقال مات فلان بكذا وكذا واخرج
ابو نعيم عن الاعمش قال كان ملك الموت يظهر للناس فياتي الرجل
فيقول اقض حاجتك فاني اريد ان اقبض روحك فشكى فانزل
الدا وجعل الموت خفية واخرج احمد والبزار والحاكم وصححه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كان ملك الموت ياتي الناس
عيانا فاتى موسى فلطمه ففقا عينه فاتى ربه فقال يا رب
عبدك موسى فقا عيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه قال له اذهب
الى عبدي فقل له فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعرة وارت يده

سنة

سنة فاتاه فقال ما بعد هذا قال الموت قال فالان قال فشمه
شمة فقبض روحه ورد الله عليه عينه فكان ياتي بعد الناس
خفية واخرج ابو حذيفة اسحاق بن بشر في كتاب المبتدا بسنده
عن ابن عمر قال قال ملك الموت ان عبدك ابراهيم جزع من الموت
فقال قل له الخليل اذا طال به العهد من خليله اشتاق اليه
فبلغه قال نعم يا رب قد اشتقت الى لقايك فاعطاه ريحانة
فشمها فقبض فيها واخرج ابو الشيخ عن محمد بن المنكدر ان ملك
الموت قال لابراهيم عليه السلام ان ربك امرني ان اقبض نفسك
بايسر ما قبضت نفس مومن قال فاني اسالك بحق الذي ارسلك
ان تراجعه في فقال ان خليلك سال ان اراجعك فيه فقال ائته
فقل له ان ربك يقول ان الخليل يحب لقا خليله فاتاه فقال
امض لما امرت به قال يا ابراهيم هل شربت شرابا قط قال لا
فاستنكهه فقبض نفسه على ذلك واخرج احمد عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود فيه غيرة شديدة
فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع
فخرج ذات يوم ورجع فاذا في الدار رجل قايم فقال له من انت
قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمنع مني الحجاب قال داود
انت والله اذا ملك الموت مرحبا بامر الله فزمل داود مكانه
فقبضت نفسه واخرج الطبراني عن الحسين قال ان جبريل
هبط على النبي صلى الله عليه وسلم يوم موته فقال كيف تجدك قال اجدني
يا جبريل مغموما واجدني مكروبا فاستاذن ملك الموت على الباب

فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ما استاذن
على ادمي قبلك ولا يستاذن على ادمي بعدك قال ائذن له فاذن
فاقبل حتى وقف بين يديه فقال ان الله ارسلني اليك وامرني
ان اطيعك اذا امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان كرهت
تركتها قال وتفعل يا ملك الموت قال نعم بذلك امرت فقال
له جبريل ان الله قد اشتاق الى لقائك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امض لما امرت به **واخرج** احمد في الزهد وسعيد بن منصور
عن عطا ابن يسار قال ما من اهل بيت الا يتصفحهم ملك الموت
في كل يوم خمس مرات هل منهم احد امر بقبضه **واخرج** ابن ابي حاتم
عن كعب قال ما من بيت فيه احد الا وملك الموت على بابه كل يوم
سبع مرات ينظر هل فيه احد امر به يتوفاه **واخرج** احمد في الزهد
وابو الشيخ عن مجاهد قال ما على ظهر الارض من بيت شعر ولا
مدر الا ملك الموت يطيف به كل يوم مرتين **واخرج** ابن ابي
شيبة وعبد الله ابن الامام احمد في زوائد الزهد عن عبد الاعلى
التيمي قال ما من اهل دار الا ملك الموت يتصفحهم في اليوم مرتين
واخرج ابو نعيم عن ثابت البناني قال الليل والنهار اربعة
وعشرون ساعة ليس فيها ساعة تاتي على كل ذي روح الا وملك
الموت قائم عليها فان امر بقبضها قبضها والا ذهب
واخرج ابو الفضل الطوسي في كتاب عيون الاخبار وابن
النجار في تاريخ بغداد من طريق ابن هدبة عن انس مرفوعا
ان ملك الموت لينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة

فاذا ضحك العبد الذي بعث اليه يقول واعجبا بعثت اليه لاقبض
روحه وهو يضحك **واخرج** ابو الشيخ في كتاب العظمة وابن ابي الدنيا
عن زيد بن اسلم قال يتصفح ملك الموت المنازل كل يوم خمس مرات
ويطلع في وجه ابن ادم كل يوم اطلاعة قال فمنها الزعرة التي
تصيب الناس يعني القشعريرة والانقباض **واخرج** ابو الشيخ
عن عكرمة قال ما من يوم الا وملك الموت ينظر في كتاب حياة الناس
قائل يقول ثلاثا وقائل يقول خمسا **واخرج** ابو الشيخ والعقيلي في
الضعفا والديلمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجال
البهائم وخشاش الارض كلها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها
قبض الله ارواحها وليس الى ملك الموت من ذلك شي **قال**
ابن عطية والقرطبي وكان معنى ذلك ان الله يعدم حياتها بلا
مباشرة واما الادمي فتشرف بان خلق له ملكا واعوانه جعل قبض
روحه واستلالها من جسده على يديه **لكن اخرج** الخطيب
في الرواة عن مالك ابن سليمان بن مهير الكلابي قال حضرت
مالك ابن انس وساله رجل عن البراغيث أملك الموت يقبض
ارواحها فاطرق طويلا ثم قال ألها نفس قال نعم قال ان
ملك الموت يقبض ارواحها ثم رايت جويبرا اخرج في
تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال وكل ملك الموت بقبض
ارواح الادميين فهو الذي يلي قبض ارواحهم وملك في
الجن وملك في الشياطين وملك في الطير والوحش والسباع
والحيتان والنمل فهم اربعة املاك والملائكة يموتون في الصعقة

الاولى وان ملك الموت يقبض ارواحهم ثم يموت فاما الشهدا في البحر
فان الله يلي قبض ارواحهم لا يكل ذلك الى ملك الموت لكرامتهم عليه
حيث ركبوا لجج البحر في سبيله وجويبر ضعيف جدا والضحاك عن
ابن عباس منقطع وللآخر شاهد مرفوع فاخرج ابن ماجه عن ابي
امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وكل ملك
الموت بقبض الارواح الا شهدا البحر فانه يتولى قبض ارواحهم
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عيسى قال كان
فيمن كان قبلكم رجل عبد الله اربعين سنة في البر ثم قال
يا رب قد اشتقت الى ان اعبدك في البحر فاتى قوما فاستحملهم
فحملوه وجرت بهم سفينتهم ما شا الله ان تجري ثم قامت فاذا
شجرة في ناحية الما فقال ضعوني على هذه الشجرة فوضعوه وجرت
بهم سفينتهم ما شا الله ان تجري فاراد ملك الموت ان يعرج الى
السما فتكلم بكلامه الذي كان يعرج به فلم يقدر على ذلك فعلم ان
ذلك لخطيئة كانت منه فاتى صاحب الشجرة فسأله ان يشفع له
الى ربه فصلى ودعا الملك وطلب الى ربه ان يكون هو يقبض نفسه
ليكون هو اهون عليه من ملك الموت فاتاه حين حضر اجله فقال
اني طلبت الى ربي ان يشفعني فيك كما شفعك في وان اكون انا
اقبض نفسك فمن حيث شئت قبضتها فسجد سجدة فخرجت
دمعة فمات **فايده** اخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابي زرعة
قال قال لي يحيى بن ابي عبيد البسري رايت ملك الموت في النوم
وهو يقول قل لابيك يصلي علي حتى ارفق به عند قبض روحه

فحدثت ابي بما رايت فقال يا بني لانا بملك الموت آنس مني باهلك
واخرج ابن عساكر من طريق زيد بن اسلم عن ابيه قال ذكرت حديثا
رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ مسلم يبيت ثلاث ليال الا
ووصيته مكتوبة عند راسه فدعوت بدواة وقرطاس لاكتب وصيتي
وغلبني النوم فنمت ولم اكتبها فبينا انا نايم اذ دخل داخل ابيض الثياب
حسن الوجه طيب الرايحة فقلت يا هذا من ادخلك داري قال ادخلنيها
ربها قلت من انت قال ملك الموت فرعبت منه فقال لا تروع اني لم
اومر بقبض روحك قلت فاكتب لي اذن براة من النار قال هات
دواة وقرطاسا فمددت يدي الى الدواة والقرطاس الذي نمت عنه
وهو عند راسي فناولته فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
استغفر الله استغفر الله حتى ملا الكاغد وبطنه ثم ناولنيه وقال
هذا براتك رحمك الله وانتبهت فزعا ودعوت بالسراج ونظرت
فاذا القرطاس الذي نمت وهو عند راسي مكتوب بظهره وبطنه
استغفر الله **فصل** قال القرطبي لا تنافي بين قوله تعالى
قل يتوفاكم ملك الموت وقوله توفته رسلنا وقوله تتوفاهم الملايكة وقوله
الله يتوفى الانفس لان اضافة التوفي الى ملك الموت لانه المباشر
للقبض والملايكة الذين هم اعوانه لانهم ياخذون في جذبها من البدن
فهو قابض وهم معالجون والى الله لانه الفاعل على الحقيقة وقال
الكلبي يقبض ملك الموت الروح ثم يسلمها الى ملايكة الرحمة وملايكة
العذاب واما اختلاف صفة ملك الموت بالنسبة الى المومن والكافر
فواضح لما تقرر من ان الملايكة لهم قدرة التشكل باي شكل ارادوا

باب قطع الآجال كل سنة

اخرج الديلمي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع
الآجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد وقد
خرج اسمه في الموتى واخرج ابن ابي الدنيا وابن جرير مثله من طريق
الزهري عن عثمان ابن المغيرة ابن الاخنس مرفوعا واخرجه البيهقي
في الشعب من طريق الزهري عن عثمان عن محمد بن المغيرة بن الاخنس
واخرج ابن ابي الدنيا نحوه عن ابن عباس موقوفا واخرج
ابو يعلى بسند حسنه المنذري عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصوم شعبان كله فسالته قال ان الله يكتب فيه كل نفس
ميتة تلك السنة فاحب ان ياتيني اجلي وانا صايم واخرج
ابن ابي الدنيا عن عطا بن يسار قال اذا كانت ليلة النصف من
شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة فيقال اقبض من في هذه
الصحيفة فان العبد ليغرس الغراس وينكح الازواج ويبني
البنيان وان اسمه قد نسخ في الموتى واخرج ابن جرير عن عمر
مولى غفرة قال ينسخ لملك الموت من يموت ليلة القدر الى مثلها
فتجد الرجل ينكح النسا ويغرس الغرس واسمه في الاموات
واخرج عن عكرمة قال في ليلة النصف من شعبان يبرم امر
السنة وينسخ الاحيا من الاموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم
احد ولا ينقص منهم احد واخرج الدينوري في المجالسة عن
راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة النصف
من شعبان يوحي الله الى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها

في تلك السنة واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم في المستدرك عن عقبة بن
عامر الصحابي رضي الله عنه قال اول من يعلم بموت العبد الحافظ لانه
يعرج بعمله وينزل برزقه فاذا لم يخرج له رزق علم انه ميت واخرج
ابو الشيخ في تفسيره عن محمد بن جحادة قال الله تعالى شجرة تحت
العرش ليس له مخلوق الا له فيها ورقة فاذا سقطت ورقة عبد
خرجت روحه من جسده فذلك قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها

باب من يحضر الميت من الملائكة وغيرهم وما يراه المحتضر وما يقال له وما يبشر به المؤمن ويبذر به الكافر

اخرج احمد وابن ابي شيبة في المصنف
والطيالسي وعبد في مسنديهما وهناد ابن السري في الزهد
وابو داود في سننه والحاكم في المستدرك وابن جرير وابن ابي حاتم
والبيهقي في كتاب عذاب القبر وغيرهم من طرق صحيحة عن البراء بن
عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من
الانصار فانتهينا الى القبر ولم يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجلسنا حوله وكان على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به
في الارض فرفع راسه فقال استعيذوا بالله من عذاب
القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد اذا كان في انقطاع
من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء
بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم اكفان من كفن الجنة
وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجي
ملك الموت حتى يجلس عند راسه ثم يجي ملك الموت

حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة
من الله ورضوان قال فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من في السقا
وان كنتم ترون غير ذلك فياخذها فاذا اخذها لم يدعها في
يده طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي
ذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على
وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون على ملا من الملايكة
الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن
اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها
الى السما الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سما
مقربوها الى السما التي تليها حتى ينتهي بها الى السما السابعة
فيقول الله اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه الى الارض
فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى
فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان
له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني
الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرات كتاب الله
فامنت به وصدقت فينادي مناد من السما ان صدق
عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا
الى الجنة فياتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد
بصره وياتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح
فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له

من انت

من انت فوجهك الوجه يجي بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول
رب اقم الساعة رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي • قال
وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الاخرة واقبال من الدنيا
نزل اليه من السما ملايكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه
مد البصر ثم يجي ملك الموت فيجلس عند راسه فيقول ايتها النفس
الخبيثة اخرجي من الجسد الخبيث الى سخط من الله وغضب فتفرق
في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول
فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى
يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كانتن ريح جيفة وجدت
على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من
الملايكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان ابن فلان
باقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي بها الى السما
الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفتح لهم ابواب السما فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في
سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه
الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده
وياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه
لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه فيقولان له
ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه فينادي مناد
من السما ان كذب عبدي فافرشوه من النار وافتحوا له بابا الى النار

فياتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى يختلف فيه اضلاعه
ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر
بالذي يسوؤك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت
فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب
لا تقم الساعة **واخرج** ابو يعلى في مسنده
وابن ابي الدنيا من طريق يزيد الرقاشي عن انس عن تميم الداري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لملك الموت انطلق الى وليي
فأتني به فاني قد ضربته بالسراء والضراء فوجدته حيث
أحب فأتني به لاريحه من هموم الدنيا وغمومها فينطلق اليه
ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم اكفان وحنوط من
حنوط الجنة ومعهم ضبائر الريحان اصل الريحانة واحد وفي
راسها عشرون لونا لكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه
ومعهم الحرير الابيض فيه المسك الاذفر فيجلس ملك الموت
عند راسه وتحتوشه الملائكة ويضع كل منهم يده على عضو من
اعضائه ويبسط ذلك الحرير الابيض والمسك الاذفر
تحت ذقنه ويفتح له باب الى الجنة قال فان نفسه لتعلل عند
ذلك بطرف الجنة مرة بازواجها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها
كما يعلل الصبي أهله اذا بكى وان ازواجه ليبتهشن عند ذلك
ابتهاشا قال وتنزو الروح نزوا ويقول ملك الموت اخرجي ايتها
الروح الطيبة الى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء
مسكوب قال وان ملك الموت اشد تلطفا به من الوالدة بولدها

يعرف

يعرف ان ذلك الروح حبيب الى ربه كريم على الله فهو يلتمس بلطفه
تلك الروح رضي الله عنه فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين
قال وان روحه لتخرج والملائكة حوله يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون وذلك قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم
قال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال روح من
جهد الموت وريحان يتلقى به عند خروج روحه وجنة نعيم أمامه او
قال مقابله فاذا قبض ملك الموت روحه يقول الروح للجسد جزاك الله خيرا
لقد كنت بي سريعا الى طاعة الله بطيئا عن معصيته فهنيئا لك اليوم
فقد نجوت وانجيت ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال وتبكي عليه بقاع
الارض التي كان يطيع الله عليها وكل باب من السماء كان يصعد منه عمله
وينزل منه رزقه اربعين ليلة فاذا قبضت الملائكة روحه اقامت الخمسمائة
ملك عند جسده لا يقلبه بنو ادم لشق الا قلبته الملائكة قبلهم وعلته
باكفان قبل اكفانهم وحنوط قبل حنوطهم ويقوم من باب بيته الى باب
قبره صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار ويصيح ابليس عند
ذلك صيحة يتصدع منها بعض عظام جسده ويقول لجنوده الويل لكم
كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون هذا كان معصوما فاذا صعد
ملك الموت بروحه الى السماء فيستقبله جبريل صلى الله عليه وسلم في سبعين الفا من
الملائكة كلهم يأتيه ببشارة من ربه فاذا انتهى ملك الموت الى العرش خرجت
الروح ساجدة لربها فيقول الله لملك الموت انطلق بروح عبدي فضعه في
سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فاذا وضع في
قبره جاءت الصلاة فكانت عن يمينه وجاء الصيام فكان عن يساره وجا

القران والذكر فكانا عند راسه وجا مشيه الي الصلوات فكان عند رجليه
وجا الصبر فكان ناحية القبر ويبعث الله عنقا من العذاب فياتيه عن
يمينه فتقول الصلاة وراك والله ما زال دايبا عمره كله وانما استراح
الان حين وضع في قبره قال فياتيه عن يساره فيقول الصيام مثل
ذلك فياتيه من قبل راسه فيقال له مثل ذلك فلا ياتيه العذاب من ناحية
فيلتمس هل يجد اليه مساغا الا وجد ولي الله قد احرزته الطاعة فيخرج عنه
العذاب عند ما يرى ويقول الصبر لساير الاعمال اما انه لم يمنعني ان
اباشره بنفسي الا اني نظرت ما عندكم فلو عجزتم كنت انا صاحبه فاما
اذا اجزاتم كنت انا ذخراله عند الصراط وذخراله عند الميزان قال ويبعث
الله ملكين ابصارهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد القاصف
وانيابهما كالصياصي وانفاسهما كاللهب يطآن في اشعارهما
بين منكبي كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا قد نزعت منهما الرافة
والرحمة الا بالمومنين يقال لهما منكر ونكير في يد كل واحد منهما
مطرقة لو اجتمع عليها اهل الثقلان لم يقلوها فيقولان له اجلس
فيستوي جالسا في قبره فتسقط اكفانه في حقويه فيقولان
له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وحده لا شريك له
والاسلام ديني ومحمد نبيي وهو خاتم النبيين فيقولان له
صدقت فيدفعان القبر فيوسعانه من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن يساره ومن قبل راسه ومن قبل رجليه ثم يقولان
له انظر فوقك فينظر فاذا هو مفتوح الي الجنة فيقولان له هذا
منزلك يا ولي الله لما اطعت الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي

نفسي

نفس محمد بيده انه لتصل الي قلبه فرحة لا ترتد ابدا فيقال له انظر
تحتك فينظر تحته فاذا هو مفتوح الي النار فيقولان يا ولي الله نجوت
من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه
لتصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد ابدا ويفتح له سبعة وسبعون بابا
الى الجنة ياتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله من قبره قال
ويقول الله تعالى لملك الموت انطلق الي عدوي فائتني به فاني قد
بسطت له في رزقي وسربلته بنعمتي فابي الا معصيتي فائتني
به لانتقم منه اليوم فينطلق اليه ملك الموت في اكره صورة راها
احد من الناس قط له اثنتا عشرة عينا ومعه سفود من نار كثير الشوك
ومعه خمسماية من الملايكة معهم نحاس وجمر من جمر جهنم ومعهم سياط من نار
توجج فيضربه ملك الموت بذلك السفود ضربة يغيب اصل كل شوكة من
ذلك السفود في اصل كل شعرة وعرق من عروقه ثم يلويه ليا شديدا فينزع روحه
من اظفار قدميه فيلقيها في عقبيه فيسكر عدو الله عند ذلك سكرة
وتضرب الملايكة وجهه ودبره بتلك السياط ثم يجبذه جبذة فينزع
روحه من عقبيه فيلقيها في ركبتيه فيسكر عدو الله سكرة وتضرب الملايكة
وجهه ودبره بتلك السياط ثم كذلك الى حقويه ثم كذلك الى صدره ثم كذلك
الى حلقه ثم تبسط الملايكة ذلك النحاس وجمر جهنم تحت ذقنه ثم يقول
ملك الموت اخرجي ايتها النفس اللعينة الملعونة الى سموم وحميم وظل من يحموم
لا بارد ولا كريم فاذا قبض ملك الموت روحه قال الروح للجسد جزاك
الله عني شرا فقد كنت سريعا بي الى معصية الله تعالى بطيئا عن طاعة
الله فقد هلكت واهلكت ويقول الجسد للروح مثل ذلك ويلعنه

بقاع الارض التي كان يعصي الله عليها وتنطلق جنود ابليس اليه يبشرونه
بانهم قد وردوا عبدا من بني ادم النار فاذا وضع في قبره ضيق
عليه قبره حتى تختلف اضلاعه فتدخل اليمنى في اليسرى واليسرى
في اليمنى ويبعث الله اليه حيات دهما فتاخذ بارنبته وابهام
قدميه فتقوضه حتى تلتقي في وسطه قال ويبعث الله اليه الملكين
فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري
فيقال له لا دريت ولا تليت فيضربانه ضربة يتطاير الشرار
في قبره ثم يعود فيقولان له انظر فوقك فاذا باب مفتوح الى الجنة
فيقولان عدو الله لو كنت اطعت الله كان هذا منزلك قال فوالذي
نفسي بيده انه لتصل الي قلبه عند ذلك حسرة لا ترتد ابدا ويفتح له باب
الى النار فيقال عدو الله هذا منزلك لما عصيت الله ويفتح له سبعة
وسبعون بابا الى النار ياتيه حرها وسمومها حتى يبعثه الله من قبره
يوم القيمة الى النار قوله ضبابير بضاد معجمة وبا موحدة اخره را
قال ابن الاثير في النهاية هي جماعات في تفرقة واحدتها ضبارة
بكسر اوله مثل عمارة وعماير وكل مجتمع ضبارة وقوله بطرف الجنة
بضم المهملة وفتح الراء جمع طرفة وهي المستحدث من المال كالطريف
والطارف وهو خلاف التليد والتالد وقوله ليبتهش
في النهاية يقال للانسان اذا نظر الى الشي فاعجبه واشتهاه
واسرع نحوه قد بهش اليه وفي الصحاح بهش اليه يبهش بهشا
اذا ارتاح له وخف اليه وقوله وتنزو الروح في الصحاح قلبي
ينزو الى كذا اى ينازع اليه ويسرع ويثب اليه وفي النهاية نحوه

وقوله

وقوله دائبا بمهملة اخره موحدة اي جادا تعبا وقوله
عنقا من النار اي طائفة منه وقوله كالصياصي بمهملتين هي قرون
البقر واحدها صيصية بالتخفيف والسفود بفتح المهملة وضم الفا
المشددة اخره مهملة الحديدة التي يشوى بها اللحم والنحاس الدخان
الذي لا لهب فيه ومنه شواظ من نار ونحاس والتاج بجيمين
وقوله دهما يحتمل ان يكون بضم اوله اي سودا فيكون جمع ادهم
وان يكون بفتحه اى عددا كثيرا فيكون مفردا والجمع دهوم وقوله
فتقوضه بقاف ثم واو ثم ضاد معجمة في الصحاح قوضته نقضته
من غير هدم وتقوضت الحلق والصفوف انتقضت وتفرقت
وفي النهاية تقويض الخيام قلعها وازالتها وقوضت الحمرة
جاءت وذهبت ولم تقر واخرج سعيد بن منصور في سننه
عن علي بن ابي طالب في قوله والنازعات غرقا قال هي الملايكة
تنزع ارواح الكفار والناشطات نشطا هي الملايكة تنشط
ارواح الكفار ما بين الاظفار والجلد حتى تخرجها والسابحات
سبحا هي الملايكة تسبح بارواح المومنين بين السما والارض
فالسابقات سبقا هي الملايكة يسبق بعضهم بعضا بارواح
المومنين الى الله واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله والنازعات
غرقا قال هي نفس الكفار تنزع ثم تنشط ثم تغرق في النار
واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله والنازعات
غرقا قال هي ارواح الكفار لما عاينت ملك الموت يجذبها بسخط
الله غرقت فينشطها انتشاطا من العصب واللحم والسابحات

سبحا ارواح المومنين لما عاينت ملك الموت قال اخرجي ايتها
النفس الطيبة الى روح وريحان ورب غير غضبان سبحت سباحة
الغايص في الما فرحا وشوقا الى الجنة فالسابقات سبقا يعني
تمشي الى كرامة الله واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله والنازعات
غرقا والناشطات نشطا قال هاتان الايتان للكفار عند نزع
النفس تنشط نشطا عنيفا مثل سفود جعلته في صوف فكان
خروجه شديدا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا قال هاتان
للمومنين واخرج عن السدي في قوله والنازعات غرقا قال
النفس حين تغرق في الصدر والناشطات نشطا قال الملائكة
حين تنشط الروح من الاصابع والقدمين والسابحات سبحا
حين تسبح النفس في الجوف وتتردد عند الموت وقال
في كتاب الاخلاص صح
عبد الرحيم الارمني حدثنا ابن مضراب عن الاجلح عن الضحاك قال
اذا قبض روح العبد المومن عرج به الى السما فينطلق معه المقربون
قلت وما المقربون قال اقربهم منزلة من السما الثانية ثم
عرج به الى السما الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة
ثم السابعة حتى ينتهوا به الى سدرة المنتهى قلت لم سميت
سدرة المنتهى قال اليها ينتهي كل شي من امر الله لا يجاوزها فيقولون
عبدك فلان وهو اعلم به فياتيه صك مختوم بامانه من العذاب
فذلك قوله ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما
عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون واخرج مسلم عن ابن
مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى الى السدرة

المنتهى واليها ينتهي ما يعرج به من الارواح وفي حديث
الاسرى عن ابي هريرة ثم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة
ينتهي اليها كل احد خلا من امتك على سبيلك اخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم والبزار وغيرهم واخرج ابو القاسم بن منده في كتاب
الاحوال والايمان بالسوال عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا كان في اقبال من الاخرة وادبار
من الدنيا نزلت ملايكة من ملايكة الله كان وجوههم الشمس بكفنه
وحنوطه من الجنة فيقعدون منه حيث ينظر اليهم فاذا خرجت
روحه صلى عليه كل ملك بين السما والارض واخرج مسلم عن ابي هريرة
قال اذا خرجت روح المومن تلقاها ملكان فيصعدانها فذكر من
طيبها وتقول اهل السما ريح طيبة جات من قبل الارض صلى الله عليك
وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلقون به الى ربه تعالى ثم يقول
انطلقوا به الى اخر الاجل • وان الكافر اذا خرجت روحه فذكر
من نتنها وذكر لعنا وتقول اهل السما روح خبيثة جات
من قبل الارض فيقال انطلقوا به الى اخر الاجل واخرج
احمد وابن حبان والنسائي والحاكم واللفظ له والبيهقي عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا قبض اتته
ملايكة الرحمة بحريرة بيضا فيقولون اخرجي راضية مرضيا عنك الى
روح الله وريحان ورب غير غضبان كاطيب ريح المسك حتى انه
ليناوله بعضهم بعضا فيشمونه حتى ياتوا به باب السما فيقولون
ما اطيب هذه الريح التي جات من الارض كلما اتوا سما قالوا

مثل ذلك حتى يأتوا به ارواح المؤمنين فلهم افرح به من احدكم بغائبه
اذا قدم عليه فيسألونه ما فعل فلان فيقولون دعوه حتى يستريح
فانه كان في غم الدنيا فاذا قال لهم ما اتاكم فانه قد مات يقولون
ذُهِبَ به الى امه الهاوية واما الكافر فتاتيه ملائكة العذاب
بمسح فيقولون اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى عذاب الله وسخطه
كانتن ريح جيفة فينطلقون به الى باب الارض فيقولون
ما انتن هذه الريح كلما اتوا على ارض قالوا ذلك حتى يأتوا به
ارواح الكفار واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحضر الملائكة فاذا كان الرجل صالحا
قال اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة
وابشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال
لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السما فيستفتح لها فيقال
من هذا فيقولون فلان بن فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة
كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري بروح وريحان ورب
راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنتهي الى السما السابعة
فاذا كان الرجل السوء قال اخرجي ايتها النفس الخبيثة كانت في
الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وابشري بحميم وغساق وآخر
من شكله ازواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج
بها الى السما فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال
لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي
ذميمة فانها لا تفتح لك ابواب السما فترسل من السما ثم

نصير

تصير الى القبر واخرج البزار وابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا حضر اتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضبائر
وريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال ايتها النفس
الطيبة المطمئنة اخرجي راضية مرضيا عنك الى روح الله وكرامته
فاذا اخرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت
عليها الحريرة وذهب به الى عليين • وان الكافر اذا حضر
اتته الملائكة بمسح فيه جمرة فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال
ايتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى هوان الله
وعذابه فاذا اخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة فان لها نشيشا
ويطوى عليها المسح ويذهب به الى سجين واخرج هناد بن السري
في كتاب الزهد وعبد بن حميد في تفسيره والطبراني في الكبير
بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال اذا قتل المؤمن في سبيل الله
فاول قطرة تقع على الارض من دمه يكفر الله له ذنوبه كلها ثم يرسل
الله بريطة من الجنة فتقبض فيها نفسه ويجسد من الجنة حتى
حتى يركب فيه روحه ثم يعرج مع الملائكة كانه كان معهم منذ خلقه
الله ثم يؤتى الرحمن فيسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعد ثم يغفر له
ويطهر ثم يؤمر به الى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير
عندهم ثور وحوت يلعبان لهم كل يوم بشيء لم يلعباه بالامس يظل
الحوت في انهار الجنة فياكل من كل رائحة من انهار الجنة فاذا امسى
وكزه الثور بقرنه فذكاه فاكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه
كل رائحة من ريح الجنة ويبيت الثور نافشا في الجنة يأكل من ثمر

الجنة فاذا اصبح غدا عليه الحوت فذكاه بذنبه فاكلوا من لحمه فوجدوا في
طعم لحمه كل ثمرة في الجنة ينظرون الى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة
واذا توفي الله العبد المؤمن ارسل اليه ملكين بخرقة من الجنة وريحان
من ريحان الجنة فقالا ايتها النفس الطيبة اخرجي الى روح وريحان
ورب غير غضبان اخرجي فنعم ما قدمت فتخرج كاطيب رائحة المسك
وجدها احدكم بانفه وعلى ارجا السما ملائكة يقولون سبحان الله لقد
جاء من الارض اليوم روح طيبة فلا يمر بباب الا فتح له ولا ملك الا
صلى عليه وشيع حتى يوتى به ربه عز وجل فتسجد الملائكة قبله ثم يقولون
ربنا هذا عبدك فلان توفيناه وانت اعلم به فيقول مروه بالسجود فتسجد
النسمة ثم يدعى ميكائيل فيقال اجعل هذه النسمة مع انفس المؤمنين
حتى اسالك عنها يوم القيامة فيؤمر بقبره فيوسع له طوله سبعون وعرضه
سبعون وينبذ فيه الريحان ويبسط له فيه الحرير وان كان معه شيء
من القران نوره والا جعل له مثل نور الشمس ثم يفتح له باب الى الجنة
فينظر الى مقعده في الجنة بكرة وعشيا • واذا توفي الله العبد الكافر
ارسل اليه ملكين وارسل اليه بقطعة بجاد انتن من كل نتن واخشن
من كل خشن فقالا ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى جهنم وعذاب اليم
ورب عليك ساخط اخرجي فساء ما قدمت فتخرج كانتن جيفة
وجدها احدكم بانفه قط وعلى ارجا السما ملائكة يقولون سبحان الله
لقد جاء من الارض جيفة ونسمة خبيثة لا يفتح لها باب السما فيؤمر
بجسده فيضيق عليه في القبر ويملا حيات مثل اعناق البخت
تاكل لحمه فلا تدع من عظامه شيئا ثم يرسل عليه ملائكة صم عمي معهم

قطاطيس من حديد لا يبصرونه فيرحمونه ولا يسمعون صوته فيرحمونه
فيضربونه ويخبطونه ويفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده من النار
بكرة وعشيا يسال الله ان يديم ذلك عليه فلا يصل الى ما وراءه من النار
الريطة بفتح الرا والطا المهملة وسكون التحتية بينهما الملاءة اذا كانت قطعة
واحدة ولم تكن لفقين **وبلغنا نهم** بمعجمة ومثلثة يوكلانهم **والنفس**
الرعي ليلا **ارجا السما** نواحيها **والبجاد** الكسا الغليظ **والقطاطيس**
جمع قطيس بكسر القا والطا المهملة المشددة بوزن فسيق المطرقة العظيمة
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي واللالكائي عن ابي موسى
الاشعري قال تخرج نفس المؤمن وهي اطيب ريح من المسك فتصعد بها
الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السما فيقولون من هذا
معكم فيقول فلان ويذكرونه باحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم
فيفتح له ابواب السما فيشرق وجهه فياتي الرب ولوجهه برهان مثل
الشمس قال — واما الكافر فتخرج نفسه وهي انتن من الجيفة
فيصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السما
فيقولون من هذا فيقولون فلان ويذكرونه باسوا اعماله فيقولون ردوه
فما ظلمه الله شيئا وقرا ابو موسى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
واخرجه ابو داود والطيالسي نحوه وفيه فيصعد به من الباب الذي كان
يصعد منه عمله وفي اخره ردوه فيرد الى اسفل الارضين الى الثرى •
واخرج ابن المبارك في الزهد عن شمر بن عطية ان ابن عباس سال
كعب الاحبار عن قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال ان روح
المؤمن اذا قبضت عرج بها الى السما فيفتح لها ابواب السما وتلقاها

الملائكة بالبشرى حتى ينتهى بها الى العرش وتعرج الملائكة فيخرج له من تحت العرش
رقا فيختم ويرقم ويوضع تحت العرش لمعرفة النجاة للحساب يوم
القيمة فذلك قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون
كتاب مرقوم قال وقوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح
الفاجر يصعد بها الى السما فتأبى السماء ان تقبلها فيهبط بها الى الارض
فتأبى الارض ان تقبلها فيدخل بها تحت سبع ارضين حتى ينتهى بها
الى سجين وهو خد ابليس فيخرج لها من تحت خد ابليس كتابا فيختم ويوضع
تحت خد ابليس لهلاكه للحساب فذلك قوله وما ادراك ما سجين كتاب
مرقوم **واخرج** عبد الله بن احمد فى زوائد الزهد عن عبد العزيز بن رفيع
قال اذا عرج بروح المومن الى السما قالت الملائكة سبحان الذى نجا هذا
العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجا **واخرج** ابن ابى الدنيا وابن ابى حاتم
عن ابن عباس في قوله تعالى وقيل من راق قال قيل من يرقا بروحه ملائكة الرحمة
او ملائكة العذاب **واخرج** ابن ابى الدنيا عن يزيد الرقاشي فى قوله وقيل من راق
قال تقول الملائكة بعضهم لبعض من اي باب يرتقى بعمله فيرقى فيه بروحه
واخرج عن الضحاك من قوله والتفت الساق بالساق قال الناس
يجهزون بدنه والملائكة تجهز روحه **واخرج** ابو نعيم عن معوية بن ابى سفين
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان يعمل السيئات وقتل تسعة
وتسعين نفسا كلها يقتل ظلما بغير حق فخرج فاتى ديرانيا فقال
يا راهب ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا كلها يقتل ظلما بغير حق
فهل له من توبة قال لا فضربه فقتله ثم اتى اخر فقال له مثل ما قال
لصاحبه فقال ليست لك توبة فقتله ايضا ثم اتى اخر فقال له مثل

الاخر

راهبا ص

الاخر لم يدع من الشر شيا الا فعله وقد قتل مائة نفس كلها يقتل ظلما بغير حق فهل له
من توبة فقال له والله لئن قلت لك ان الله لا يتوب عليك علي من تاب
اليه لقد كذبت ها هنا دير فيه قوم متعبدون فأتهم فاعبد الله معهم
فخرج تائبا حتى اذا كان ببعض الطريق بعث الله اليه ملكا فقبض نفسه
فحضرته ملائكة العذاب وملائكة الرحمة فاختصموا فيه فبعث الله اليهم ملكا
فقال لهم الى اي القريتين كان اقرب منها فهو منها فقاسوا ما بينهما
فوجدوه اقرب الى قرية التوابين بقيد انملة فغفر له واصل
الحديث فى الصحيحين من رواية ابى سعيد الخدري باختصار وفيه فاوحى
الله الى هذه ان تقربي والى هذه ان تباعدي وورد ايضا من حديث
ابن عمرو والمقدام بن معدي كرب وابى هريرة **واخرج** سعيد بن منصور
في سننه وابن ابي الدنيا عن الحسن قال اذا احتضر المومن حضره خمس مائة
ملك فيقبضون روحه فيعرجون به الى السما الدنيا فتلقاهم ارواح
المومنين الماضية فيريدون ان يستخبروه فتقول لهم الملائكة ارفقوا
به فانه قد خرج من كرب عظيم ثم يستخبرونه حتى يستخبر الرجل عن اخيه
وعن صاحبه فيقول هو كما عهدت حتى يستخبرونه عن انسان قد مات قبله
فيقول أو ما اتى عليكم فيقولون أو قد هلك فيقول اي والله فيقولون
اراه قد ذهب به الى امه الهاوية فبئست الام وبئست المربية
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابراهيم النخعي قال بلغنا ان المومن يستقبل
عند موته بطيب من طيب الجنة وريحان من ريحان الجنة فتقبض روحه
فتجعل فى حرير من حرير الجنة ثم ينضح بذلك الطيب ويلف فى الريحان
ثم ترتقى به ملائكة الرحمة حتى يجعل فى عليين **واخرج** ابن

الى الدنيا عن ابراهيم النخعي قال بلغنا ان المومن يستقبل عند موته بطيب من
طيب الجنة وريحان من ريحان الجنة فيقبض روحه فتجعل في حرير من
حرير الجنة ثم ينضح بذلك الطيب ويلف في الريحان ثم ترتقي به ملايكة
الرحمة حتى يجعل في عليين **واخرج** ابن ابي شيبة في المصنف عن ابي
هريرة قال لا يقبض المومن حتى يرى البشرى فاذا قبض فليس
في الدار دابة صغيرة ولا كبيرة الا وهي تسمع صوته الا الثقلين
الانس والجن تعجلوا بي الى ارحم الراحمين فاذا وضع على سريره
قال ما ابطا ما تمشون فاذا ادخل في لحده اقعد فاري مقعده
من الجنة وما اعد الله له وملئ قبره من روح وريحان ومسك فيقول
يا رب قدمني فيقال لم يان لك ان لك اخوة واخوات لما يلحقوا
ولكن نم قرير العين قال ابو هريرة فوالذي نفسي بيده ما
نام نايم شاب طاعم ناعم ولا فتاة في الدنيا نومة باقصر
ولا احلى من نومته حتى يرفع راسه الى البشرى يوم القيمة
واخرج ابن مردويه وابن منده بسند ضعيف جدا عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس
تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها من الجنة والنار ثم قال
فاذا كان عند ذلك صف له سماطان من الملايكة ينتظمان
ما بين الخافقين كان وجوههم الشمس فينظر اليهم ما يرى
غيرهم وان كنتم ترون انه ينظر اليكم مع كل ملك منهم اكفان
وحنوط فان كان مومنا بشروه بالجنة وقالوا اخرجي
ايتها النفس الطيبة الى رضوان الله وجنته وقالوا اخرجي

ايتها

ايتها النفس الطيبة الى رضوان الله وجنته فقد اعد الله لك من
الكرامة ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فلا يزالون يبشرونه
ويحفون به فلهم الطف به وارأف من الوالدة بولدها ثم يسلون
روحه من تحت كل ظفر ومفصل ويموت الاول فالاول وتهون
عليه وان كنتم ترونه شديدا حتى تبلغ ذقنه فلهي اشد كراهية
للخروج من الجسد من الولد حين يخرج من الرحم فيبتدر روحها
كل ملك منهم ايهم يقبضها فيتولى قبضها فيتولى قبضها ملك
الموت ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم فيتلقاها باكفان بيض ثم يحتضنها اليه
فلهو اشد لزوما لها من المراة لولدها ثم يفوح منها ريح
اطيب من المسك فيستنشقون ريحها ويتباشرون بها
ويقولون مرحبا بالريح الطيبة اللهم صل عليه روحا وصل على
جسد خرجت منه فيصعدون بها الى الله ولله خلق في الهوا
لا يعلم عدتهم الا هو فيفوح لهم منها ريح اطيب من المسك
فيصلون عليها ويتباشرون بها ويفتح لهم ابواب السما
فيصلي عليها كل ملك في كل سما تمر بهم حتى تنتهي بها الى الملك
الجبار فيقول الجبار تعالى مرحبا بالنفس الطيبة وبجسد
خرجت منه واذا قال الرب للشي مرحبا رحب له كل شي
ويذهب عنه كل ضيق ثم يقول لهذه النفس الطيبة ادخلوها
الجنة اروها مقعدها من الجنة واعرضوا عليها ما اعددت
لها من الكرامة والنعيم ثم اذهبوا بها الى الارض فاني قضيت

الى منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فوالذي نفسي
بيده لهي اشد كراهية للخروج منها حين كانت تخرج من الجسد وتقول
اين تذهبون بي الى ذلك الجسد الذي كنت فيه فيقولون انا مامورون
بهذا فلا بد لك منه فيهبطون بها على قدر فراغهم من غسله واكفانه
فيدخلون ذلك الروح بين جسده واكفانه **السماطان** من الناس
الجانبان **واخرج** ابن ابي حاتم عن السدي قال الكافر اذا اخذ
روحه ضربته ملائكة الارض حتى يرتفع في السماء ضربته ملائكة
السماء فهبط فضربته ملائكة الارض فارتفع فضربته ملائكة
السماء فهبط الى اسفل الارضين **واخرج** ابن ابي شيبة عن ربعي بن
خراش قال اتيت فقيل لي قد مات اخوك فجئت سريعا وقد سجي بثوبه
فانا عند راس اخي استغفر له واسترجع اذ كشف الثوب عن وجهه فقال
السلام عليكم فقلنا وعليك السلام سبحان الله قال سبحان الله اني قدمت
على الله بعدكم فتلقيت بروح وريحان ورب غير غضبان وكساني
ثيابا خضرا من سندس واستبرق ووجدت الامر ايسر مما تظنون
ولا تتكلوا اني استاذنت ربي اخبركم وابشركم احملوني الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه عهد الي ان لا ابرح حتى اتيه ثم طفي مكانه **واخرج** ابو نعيم عن
ربعي قال كنا اربعة اخوة وكان ربيع اخي اكثرنا صلاة واكثرنا صياما وانه
توفي فبينما نحن حوله اذ كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم فقلنا
وعليك السلام ابعد الموت قال نعم اني لقيت ربي بعدكم فلقيت ربا غير
غضبان فاستقبلني بروح وريحان واستبرق الا وان ابا القاسم ينتظر
الصلاة علي فعجلوا بي ولا تؤخروني ثم طفي فنمي الحديث الى عائشة

فقالت

فقالت اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتكلم رجل من امتي
بعد الموت قال ابو نعيم حديث مشهور واخرجه البيهقي في الدلائل وقال
صحيح لا شك في صحته **واخرج** جويبر في تفسيره عن ابان عن ابن عباس
قال حضرنا وفاة مورق العجلي فلما سجي وقلنا قد قضى راينا
نورا ساطعا قد سطع من عند راسه حتى خرق السقف ثم راينا نورا
قد سطع من عند رجليه مثل الاول ثم راينا نورا سطع من وسطه فمكثنا
ساعة ثم انه كشف الثوب عن وجهه فقال هل رايتم شيئا قلنا نعم
واخبرناه بما راينا فقال تلك سورة السجدة فقد كنت اقراها في
كل ليلة وكان النور الذي رايتم عند راسي اربع عشرة اية من اخرها
والنور الذي رايتم في وسطي اية السجدة بنفسها صعدت تشفع
وبقيت سورة تبارك تحرسني **واخرج** ابن ابي الدنيا في كتاب من
عاش بعد الموت من طريق اخر عن مورق العجلي قال عدنا رجلا
وقد اغمي عليه فخرج نور من راسه حتى اتى السقف فخرقه فمضى
ثم خرج نور من سرته حتى فعل مثل ذلك ثم خرج نور من رجليه حتى
فعل مثل ذلك ثم افاق فقلنا له هل علمت ما كان منك قال نعم اما
النور الذي خرج من راسي فاربع عشرة اية من اول الم تنزيل واما
النور الذي خرج من سرتي فاية السجدة واما النور الذي خرج
من رجلي فاخر سورة السجدة ذهبن يشفعن لي وبقيت تبارك
عندي تحرسني وكنت اقراهما كل ليلة **واخرج** ابن ابي الدنيا ايضا
وابن سعد من طريق اخر عن ثابت البناني انه ورجل اخر دخلا على
مطرف ابن عبد الله بن الشخير يعوده فوجداه مغمى عليه قال

اولها والنور الذي رايتم عند رجلي اربع عشر اية من صح

فسطعت منه ثلاثة انوار نور من راسه ونور من وسطه ونور من رجله
فهالنا ذلك فلما افاق قلنا له لقد راينا شيا هالنا قال وما هو
فاخبرناه قال ورايتم ذلك قلنا نعم قال تلك الم السجدة وهي تسع وعشرون
اية سطع اولها من راسي واوسطها من وسطي واخرها من رجلي وقد
صعدت تشفع لي وهذه تبارك تحرسني قال فمات رحمه الله واخرج
ابو الحسين بن السري في كتاب كرامات الاوليا عن عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم ان ابن المنكدر كان يرى معه نور فلما احتضر قيل له النور الذي
كنت تراه في حياتك قال هو ذا هو واخرج ابن ابي الدنيا عن الحرث
الغنوي قال حلف ربيع بن خراش ان لا تفتر اسنانه ضاحكا حتى يعلم اين مصيره
فما ضحك الا بعد موته وآلا اخوه ربعي بعده ان لا يضحك حتى يعلم افي الجنة هو
ام في النار قال الحارث فلقد اخبرني غاسله انه لم يزل متبسما على
سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه واخرج عن مغيرة بن خلف ان رومية
ابنة بيجان ماتت فغسلوها وكفنوها ثم انها تحركت فنظرت اليهم
فقالت ابشروا فاني وجدت الامر ايسر مما كنتم تخوفون
ووجدت لا يدخل الجنة قاطع رحم ولا مدمن خمر ولا مشرك
واخرج عن خلف بن حوشب قال مات رجل بالمداين وسجي فتحرك الثوب
فقال به فكشفه عنه فقال قوم مخضبة لحاهم في هذا المسجد يلعنون
ابا بكر وعمر ويتبرون منهما الذين جاوني يقبضون روحي يلعنوهم
ويتبرون منهم ثم عاد ميتا كما كان واخرجه من طريق اخر عن عبد
ابن عمير وعن ابي الخصيب بشير ولفظه دخلت على ميت بالمداين
وعلى بطنه لبنة فبينما نحن كذلك اذ وثب وثبة ندرت اللبنة عن

بطنه وهو ينادي بالويل والثبور فلما راي ذلك اصحابه تصدعوا فدنوت
منه فقلت ما رايت وما حالك قال صحبت مشيخة من اهل الكوفة فادخلوني
في رايهم على سب ابي بكر وعمر والبراة منهما قلت فاستغفر الله وما
تعد قال وما ينفعني وقد انطلقوا بي الى مدخلي من النار فاريته
ثم قيل لي انك سترجع الى اصحابك فتحدثهم ما رايت ثم تعود الى حالك
الاولى فما ادري انقضت كلمته او عاد ميتا على حاله الاولى واخرج
ابن عساكر عن ابي معشر قال مات رجل عندنا بالمدينة فلما وضع
على مغتسله ليغسل استوى قاعدا ثم اهوى بيديه الى عينيه فقال
بصر عيني بصر عيني الى عبد الملك بن مروان والى الحجاج بن يوسف
يجران امعاءهما في النار ثم عاد مضطجعا كما كان واخرج هو وابن
ابي الدنيا عن زيد بن اسلم قال اغمي على المسور بن مخرمة ثم افاق فقال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عبد الرحمن بن عوف في الرفيق
الاعلى عبد الملك والحجاج يجران امعاءهما في النار وكانت هذه القضية
قبل ولاية عبد الملك والحجاج بدهر فان المسور توفي بمكة يوم جاءنا نعي يزيد
ابن معوية سنة اربع وستين وولاية الحجاج بعد السبعين واخرج
ابن ابي الدنيا بسند فيه مبهم عن ابي هريرة قال بينا نحن جلوس حول
مريض لنا اذ هدا وسكن حتى ما يتحرك منه عرق فسجيناه وغمضناه
وارسلنا الى ثيابه وسدره وسريره فلما ذهبنا لنغسله تحول فقلنا
سبحان الله ما كنا نراك الا قد مت قال فاني قد مت وذهب بي
الى قبري فاذا انسان حسن الوجه طيب الريح قد وضعني في قبري وطواه
بالقراطيس اذ جات انسانة سود امنتنة الريح فقالت هذا صاحبك

كذا وهذا صاحبك كذا اشيا والله استحي منها كانما اقلعت عنها
ساعة اذ قال قلت انشدك الله ان تدعني وهذا قالت انطلق نحاه
فانطلقت الى دار فيحا واسعة فيها مصطبة من فضة وفي ناحية
منها مسجد ورجل قايم يصلي فقرا سورة النحل فتردد في مكان منها
ففتحت عليه فانفتل فقال السورة معك قلت نعم قال اما انها سورة
النعم قال ورفع وسادة قريبة منه فاخرج صحيفة فنظر فيها فبدرته
السودا فقالت فعل كذا وفعل كذا وفعل كذا قال وجعل الحسن الوجه
يقول وفعل كذا وفعل كذا ايذكر محاسني فقال الرجل عبد ظالم لنفسه
ولكن الله تجاوز عنه لم يجي اجل هذا بعد اجل هذا يوم الاثنين قال فقال
لهم انظروا فان مت يوم الاثنين فارجوا لي ما رايت وان لم امت يوم
الاثنين فانما هو هذيان الوجع قال فلما كان يوم الاثنين صحي
حتى بعد العصر ثم اتاه اجله فمات واخرج عن عطا الخراساني قال
استقضي رجل من بني اسرايل اربعين سنة فلما حضرته الوفاة قال اني
ارى اني هالك في مرضي هذا فان هلكت فاحبسوني عندكم اربعة ايام
او خمسة فان رابكم مني شي فلينادي رجل منكم فلما قضي جعل في
تابوت فلما كان ثلاثة ايام اذاهم ريحه فناداه رجل منهم يا فلان
ما هذه الريح فاذن له فتكلم فقال لقد وليت القضا فيكم اربعين
سنة فلم رابني شي الا رجلان اتياني فكان لي في احدهما هوى فكنت
اسمع منه باذني التي تليه اكثر مما اسمع بالاخرى فهذه الريح منها
وضرب الله على اذنه فمات واخرج ابن عساكر من طريق عن قرة
ابن خالد قال عرج بروح امراة من اهلنا ايا ما سبعة لا يمنعهم من دفنها

الاعرق يتحرك في وريدها ثم انها تكلمت فقالت ما فعل جعفر بن الزبير
وكان جعفر قد مات في تلك الايام التي لا تعقل فيها فقلنا مات
قالت والله لقد رايته في السما السابعة والملايكة يتباشرون به وعرفه
في اكفانه وهم يقولون قد جا المحسن قد جا المحسن واخرج ابن ابي الدنيا
عن صالح بن حي قال اخبرني جار لي ان رجلا عرج بروحه فعرض عليه عمله
قال فلم ار لي اجدني استغفرت من ذنب الا غفر لي ولم ار ذنبا لم استغفر
منه الا وجدته كما هو قال حتى حبة رمان كنت التقطتها يوما
فكتب لي بها حسنة وقمت ليلة اصلي فرفعت صوتي فسمع جار لي فقام
فصلى فكتب لي بها حسنة واعطيت يوما مسكينا درهما عند قوم
لم اعطه الا من اجلهم فوجدته لا لي ولا علي واخرج ابن عساكر عن ابن
الماجشون قال عرج بروح ابي الماجشون فوضعناه على سرير الغسل
وقلنا للناس نروح به فدخل غاسل اليه فراى عرقا يتحرك من اسفل
قدميه فاخرناه فلما كان بعد ثلاث استوى جالسا فقال ايتوني
بسويق فاتي به فشربه فقلنا له خبرنا بما رايت قال نعم انه عرج
بروحي فصعد بي الملك حتى اتى السما الدنيا فاستفتح ففتح له
ثم هكذا في السموات حتى انتهى الى السما السابعة فقيل له من معك
قال الماجشون فقيل له لم يان له بقي من عمره كذا وكذا ثم هبط
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم ورايت ابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره
ورايت عمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للذي معي من هذا
قال او ما تعرفه قلت اني احببت ان استثبت قال هذا عمر بن
عبد العزيز قلت انه لقريب المقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال انه عملا بالحق في زمن الجور وانما عملا بالحق في زمن الحق **واخرج**
ابن ابي الدنيا والحاكم في مستدركه والبيهقي في دلايل النبوة وابن عساكر
من طرق عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه مرض مرضا فاغمي عليه حتى ظنوا انه قد فاضت نفسه حتى
قاموا من عنده وجللوه ثوبا ثم افاق فقال انه اتاني ملكان فظان
غليظان فقالا انطلق بنا نحاكمك الى العزيز الامين فذهبا بي فلقيهما
ملكان هما ارق منهما وارحم فقالا اين تذهبان به قالا نحاكمه الى العزيز
الامين قالا دعاه فانه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن امه
وعاش بعد ذلك شهرا ثم توفي رضي الله عنه **واخرج** ابو بكر ان نعي
في الغيلانيات عن سلام ابن سليم قال زاملت الفضل بن عطية الى مكة
فلما دخلنا ابتهني في جوف الليل قلت ما تشا قال اريد ان اوصي
اليك قلت وانت صحيح قال رايت في منامي ملكين فقالا انا امرنا
بقبض روحك فقلت لو اخرتماني الى ان اقضي نسكي فقالا لا قد تقبل منك
نسكك ثم قال احدهما للاخر افتح اصبعيك السبابة والوسطى فخرج
من بينهما ثوبان ملات خضرتهما ما بين السما والارض فقالا هذا كفنك
من الجنة ثم طواه وجعله بين اصبعيه فما وردنا المنزل حتى قبض **قال**
سعيد بن منصور في سننه **حدثنا** سفيان عن عطا ان سلمان
اصاب مسكا فاستودعه امراته فلما حضره الموت قال اين الذي كنت
استودعتك قالت هو ذا قال فادي بغيبه بالما ورشيه حول فراشي
فانه يحضرني خلق من خلق الله لا ياكلون الطعام ولا يشربون الشراب
ويجدون الريح **قوله** فادي بغيبه بدال مهملة وفا قال في الصحاح دفت

الدوا

الدوا وغيره اي بللته بما وغيره ومسك مدوف اي مبلول وقيل مسحوق
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي مكين قال اذا حضر الرجل الموت يقال للملك
شم راسه قال اجد في راسه القران قال شم قلبه قال اجد في قلبه الصيام
قال شم قدميه قال اجد في قدميه القيام قال حفظ نفسه حفظه الله
واخرج ابو نعيم عن سفين عن داود بن ابي هند انه اصابه الطاعون
فاغمي عليه ثم افاق فقال اتاني اثنان فقال احدهما لصاحبه اي شي تجد
قال اجد تسبيحا وتكبيرا وخطوا الى المسجد وشيا من قراة القران ولم يكن يحفظ
كله **واخرج** ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن داود بن ابي هند انه
مرض مرضا شديدا فقال نظرت الى رجل قد اقبل ضخم الهامة ضخم المناكب كانه
من هولا الذين يقال لهم الزط قال فلما رايته استرجعت وقلت تقبضني
هل انا كافر قال وسمعت انه يقبض نفس الكفار ملك اسود قال فبينما
انا كذلك اذ سمعت سقف البيت بنقض ثم انفرج حتى رايت السما ثم نزل
علي رجل عليه ثياب بيض ثم اتبعه اخر فصارا اثنين فصاحا بالاسود فادبر
وجعل ينظر الي من بعيد وهما يزجرانه فجلس واحد عند راسي والاخر عند رجلي
فقال صاحب الراس لصاحب الرجلين المس فلمس لهواتي ثم قال رطبة بذكر
الله **واخرج** اللالكائي في السنة من طريق الاوزاعي عن القاسم بن مخيمرة
قال كان لابي قلابة الجرمي ابن اخ يركب المحارم فاحتضر فجا طايران ابيضان
يشبهان النسرين فجلسا في كوة البيت فقال احد الطايرين لصاحبه انزل
ففتشه فنزل ففرق منخاره في جوفه وذاك حبيب ابي قلابة فقال الطاير لصاحبه
الله اكبر انزل فنزل فقال وجدت في جوفه تكبيرة كبرها في سبيل الله على سور انطاكية
فاخرج الطاير خرقة بيضا فلفا روحه في الخرقة ثم احتملاها ثم قالا ابا

اباقلابة قم الى ابن اخيك فادفنه فانه من اهل الجنة وكان ابوقلابة عند الناس
مريضا فخرج الى الناس فاخبرهم بالذي راى فما رايت جنازة اكثر اهلا منها
واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من طريق النضر بن معبد عن ابي قلابة
انه كان له ابن اخ ماجن فاشتد مرضه فلم يعد في مرضه فلما كان في السوق قال
ابوقلابة هو ابن اخي وامره الي الله فسهر عنده تلك الليلة مكلما فبينما هو كذلك اذا
هو باسودين معهما عنتلة فهبطا من سقف البيت قال ابوقلابة فاسمع احدهما
يقول لصاحبه اذهب الي هذا الرجل هل تجد عنده شيئا من الخير فاقبل فلما دنى من
ابن اخي شم راسه ثم شم بطنه ثم شم قدميه ثم ذهب الى صاحبه فاسمعه يقول شممت
راسه فلم اجد في راسه شيئا من القران وشممت بطنه فلم اجده صام يوما وشممت قدميه
فلم اجده قام لله ليلة ثم جا صاحبه فشم راسه ثم شم كبده ثم شم بطنه ثم شم قدميه
فاسمعه يقول ان هذا للعجب ان هذا كبيرة من امة محمد صلى الله عليه وسلم ليس فيه من هذه
الخصال خصلة ثم ابصر ففتح فمه ثم اخذ بطرف لسانه فمصه ثم اسمعه يقول الله اكبر
اجد له تكبيرة كبرها بانطاكية مخلصا ففتح فيه ريح المسك فقبض روحه ثم ذهب
فاسمعه يقول للاسودين وهما على باب البيت ارجعا فليس لكما اليه سبيل فلما اصبح ابوقلابة
اخبر الناس بما راى فقيل يا اباقلابة انها بانطاكية فقال لا والذي لا اله الا هو ما سمعتها
من فم الملائكة الا بانطاكية فاسرع الناس الى جنازة ابن اخيه قال الحكيم الترمذي
العنتلة الفاس اذا كان نصابه منه **واخرج** اللالكاي في السنة عن ميمون
المرادي قال كان عندنا داعر فمات فتحاماه الناس فرموا به الطريق فجلست افكر
فيه وتجنب الناس له اذ خفقت براسي فاذا انا بطايرين ابيضين فقال احدهما
لصاحبه ادخل فانظر هل ترى خيرا فدخل من بافوخه فخرج من خمصانه قدميه
وهو يقول الله اكبر كلمة لا اصبغ بطحاله وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله فقلت للناس هلموا

الداعر: الشرير — تحاماه الناس: تباعد واعنه

واحرج

واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن شهر بن حوشب قال كان لي ابن اخ برهق
فغزونا به معي فرض فدخلت بعض الصوامع فقمت اصلي فانشقت الصومعة
فدخل ملكان ابيضان وملكان اسودان فقعد الابيضان عن يمينه والاسودان
عن يساره فلمسه الابيضان بايديهما فقال الاسودان نحن احق به وقال الابيضان
كلا فاخذ احد الابيضين اصبعيه فادخلهما في فيه فقلب لسانه فقال الله اكبر
نحن احق به كبر تكبيرة يوم فتح انطاكية فخرج شهر فاخبر الناس فحضروا الصلاة عليه
واخرج الطبراني في الكبير عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول الله
هل يرقد الجنب قال ما احب ان يرقد حتى يتوضا فاني اخاف ان يتوفي
فلا يحضره جبريل **واخرج** ابن ابي الدنيا في كتاب المحتضرين من طريق مكحول
عن عمر بن الخطاب قال احضروا امواتكم وذكروهم فانهم يرون ما لا ترون
واخرج ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور والمروزي في كتاب الجنايز
من طريق الحسن قال قال عمر بن الخطاب احضروا امواتكم ولقنوهم لا اله الا
الله فانهم يرون ويقال لهم **واخرج** سعيد بن منصور في سننه والمروزي من
طريق مكحول قال قال عمر لقنوا امواتكم لا اله الا الله واعقلوا ما تسمعون من المطيعين
منكم فانه يجلا لهم امور صادقة **واخرج** ابن ماجه عن ابي موسى قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تنقطع معرفة العبد من الناس قال اذا عاين
قال القرطبي يريد اذا عاين ملك الموت او الملايكة **واخرج** ابن ابي الدنيا
وابونعيم في الحلية عن ليث بن ابي رقية ان عمر بن عبد العزيز لما كان
في مرضه الذي مات فيه رفع راسه فاحد النظر فقالوا انك تنظر
نظرا شديدا فقال اني لارى حضرا ما هم بانس ولا جن ثم قبض **واخرج**
ابن ابي الدنيا في كتاب المحتضرين عن فضالة ابن دينار قال حضرت

محمد بن واسع وقد حضره الموت فجعل يقول مرحبًا بملايكة ربي ولا حول
ولا قوة الا بالله وشممت رايحة طيبة لم اشم مثلها ثم شخص ببصره فمات
واخرج الحافظ ابو محمد الخلال في كتاب كرامات الاوليا وابو القاسم
ابن مندة في كتاب الاحوال والايمان بالسؤال وابو الحسين بن المريف
في فوايده عن الحسن بن صالح بن حيي قال قال لي اخي علي بن صالح في
الليلة التي توفي فيها يا اخي اسقني ما وكنت قايمًا اصلي فلما
قضيت صلاتي اتيته بما فقلت اشرب فقال لي شربت الساعة
قلت من سقاك وليس في الغرفة غيري وغيرك قال اتاني جبريل
الساعة بما فسقاني وقال لي انت واخوك وامك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وخرجت
نفسه واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري ان
معاذ ابن جبل طعن ابنه عام عمواس فمات فصبر واحتسب فلما طعن
هو في كفه قال حبيب جا على فاقة لا افلح من ندم قال فقلت يا معاذ
هل ترى شيا قال نعم شكر لي ربي حسن عزاي اتاني روح ابني فبشرني
ان محمدا صلى الله عليه وسلم في مائة صف من الملايكة المقربين والشهداء
والصالحين يصلون على روحي ويسوقوني الى الجنة ثم اغمي عليه فرايته
كانه يصافح قوما ويقول مرحبا مرحبا اتيتكم فقضى فرايته في
المنام بعد ذلك حوله زحام كزحامنا على جبل يلق عليهم ثياب بيض
وهو ينادي باسعد بين رامح ومطعون الحمد لله الذي اورثنا
الجنة نتبوء منها حيث نشا فنعم اجر العاملين ثم انتبهت
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب وابو نعيم عن مجاهد قال

مامن

مامن ميت يموت الا عرض عليه مجلسه ان كان من اهل الذكر فمن اهل الذكر
وان كان من اهل اللهو فمن اهل اللهو واخرج ابن ابي شيبة من طريق مجاهد
عن يزيد بن شجرة وهو صحابي رضي الله عنه قال ما من ميت يموت حتى
يمثل له جلساوه عند موته ان كانوا اهل لهو فاهل لهو وان كانوا اهل ذكر فاهل
ذكر واخرج البيهقي في الشعب عن الربيع بن برة وكان عابدا بالبصرة قال
ادركت الناس بالشام وقيل لرجل قل لا اله الا الله قال اشرب واسقني وقيل
لرجل بالاهواز يا فلان قل لا اله الا الله فجعل يقول ده يازده وازده
وقيل لرجل هاهنا بالبصرة يا فلان قل لا اله الا الله فجعل يقول
• يا رب قايلة يوما وقد لعبت • كيف الطريق الى حمام منجاب
قال ابو بكر هذا رجل استدلته امراة الى الحمام فدلها الى منزله فمات عند الموت
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي جعفر محمد بن علي قال ليس من ميت يموت الا
مثل له عند الموت اعماله الحسنة واعماله السيئة فيشخص الى حسناته
ويطرف عن سيئاته واخرج عن الحسن في قوله تعالى ينبأ الانسان
يومئذ بما قدم واخر قال تنزل عند الموت عليه حفظته فتعرض عليه
الخير والشر فاذا راي حسنة بهش واشرق واذا راي سيئة غض
وقطب واخرج عن حنظلة ابن الاسود قال مات مولاي فجعل يغطي
وجهه مرة ويكشفه اخرى فذكرت ذلك لمجاهد فقال بلغنا ان نفس المومن
لا تخرج حتى يعرض عليه عمله خيره وشره واخرج البزار والطبراني في الكبير
عن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار وهو
في الموت فقال ما تجد قال اجدني بخير وقد حضرني اثنان احدهما
اسود والاخر ابيض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهما اقرب منك

الاسود قال ان الخير قليل وان الشر كثير قال فمتعني منك يا رسول الله بدعوة
فقال اللهم اغفر الكثير وانمي القليل ثم قال ما ترى قال الخير بابي انت وامي
ارى الخير ينمي والشر يضمحل وقد استاخر عني الاسود قال اي عملك املك
بك قال كنت اسقي الما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعلم ما يلقى
ما منه عرق الا وهو يألم الموت على حدته **واخرج** ابن ابي الدنيا عن وهيب
ابن الورد قال بلغنا انه ما من ميت يموت حتى يترايا له ملكان اللذان
كانا يحفظان عليه عمله في الدنيا فان كان صحبهما بطاعة الله قالا
له جزاك الله عنا من جليس خيرا فرب مجلس صدق قد اجلستناه وعمل
صالح قد احضرتناه وكلام حسن قد اسمعتناه فجزاك الله عنا من جليس خيرا
وان كان صحبهما بغير ذلك مما ليس لله فيه رضي قلبا عليه الثنا فقالا
لا جزاك الله عنا خيرا من جليس فرب مجلس سوء قد اجلستناه وعمل
غير صالح قد احضرتناه وكلام قبيح قد اسمعتناه فلا جزاك الله عنا
من جليس خيرا فذلك شخوص بصر الميت اليهما ولا يرجع الى الدنيا ابدا **واخرج**
عن سفين قال بلغني ان العبد المومن اذا احتضر قال ملكاه اللذان
كانا معه يحفظانه ايام حياته عند رنة اهله دعونا فلنثن
على صاحبنا بما علمنا منه فيقولان رحمك الله وجزاك من صاحب
خير ان كنت لسريعا الى طاعته مبطيا عن معصيته وان كنت
لمتمتنا من عيبك فتمرج فلا تشغلنا عن الذكر مع الملايكة
واذا احتضر العبد السوء فرنت اهله وضجوا قام الملكان فقالا
دعونا فلنثن عليه بما علمنا منه فيقولان جزاك الله من صاحب
شر ان كنت لبطيا عن طاعة الله سريعا الى معصيته وما كنا نامن

عيبك ثم يعرجان الى السما **واخرج** الشيخان عن عبادة ابن الصامت ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا
الله كره الله لقاه فقالت عايشة انا لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن
المومن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شي احب اليه
مما امامه واحب لقا الله واحب الله لقاه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب
الله وعقوبته فليس شي اكره اليه مما امامه وكره لقا الله وكره الله لقاه
واخرج ادم بن ابي اياس حدثنا حماد بن سلمة عن عطا ابن السايب
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الايات فلولا اذا بلغت الحلقوم الى قوله فروح وريحان وجنة نعيم
الى قوله فنزل من حميم وتصلية جحيم ثم قال اذا كان عند الموت قيل
له هذا فان كان من اصحاب اليمين احب لقا الله واحب الله لقاه
وان كان من اصحاب الشمال كره الله لقاه **واخرج** احمد من طريق همام
لقا الله وكره
عن عطا ابن السايب سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى وهو يتبع جنازة يقول
حدثني فلان ابن فلان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه فاكب
القوم يبكون قال ما يبكيكم قالوا انا نكره الموت قال ليس ذلك
ولكنه اذا احضر فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم
فاذا بشر بذلك احب لقا الله والله للقائه احب واما ان كان
من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم فاذا بشر بذلك
كره لقا الله والله للقائه اكره **واخرج** ابن جرير وابن المنذر في تفسيرهما
عن ابن جريج قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة اذا عاين المومن الملايكة

قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان قدما الى الله واما
الكافر فيقولون نرجعك فيقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
واخرج الترمذي وابن جرير عن ابن عباس قال من كان له مال
يبلغه حج بيت ربه او تجب عليه فيه زكاة فلم يفعل سال الرجعة
عند الموت فقال رجل يا ابن عباس اتق الله فانما يسال الرجعة
الكافر فقال سأتلوا عليكم بذلك قرانا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم الى اخر السورة واخرج الديلمي من حديث جابر
ابن عبد الله مرفوعا اذا حضر الانسان الوفاة يجمع له كل شيء
يمنعه عن الحق فيجعل بين عينيه فعند ذلك يقول رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا فيما تركت واخرج المروزي عن الحسن قال تخرج
روح المومن في ريحانة ثم قرا فاما ان كان من المقربين فروح
وريحان واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله
تعالى فروح وريحان قال الروح الرحمة والريحان يتلقى به عند
الموت واخرج ابن ابي الدنيا عن بكر بن عبد الله قال اذا امر ملك الموت
بقبض المومن اتى بريحان من الجنة فقيل له اقبض روحه فيه واذا
امر بقبض الكافر اتى ببجاد من النار فقيل له اقبض روحه فيه
واخرج عبد الله بن احمد في زوايد الزهد وابن ابي الدنيا عن ابي
عمران الجوني قال بلغنا ان المومن اذا حضر اتي بضبابر الريحان
من الجنة فيجعل روحه فيها واخرج ابن ابي الدنيا عن مجاهد
قال تنزع نفس المومن في حريرة من حرير الجنة واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابي العالية قال لم يكن احد من المقربين يفارق

الدنيا حتى يوتى بغصن ريحان من الجنة فيشمه ثم يقبض واخرج
الامام احمد في الزهد عن الربيع بن خيثم في قوله فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان قال هذا له عند الموت وتخبا له في
الاخرة الجنة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم
وتصلية جحيم قال هذا عند الموت وتخبا له في الاخرة النار واخرج
ابو نعيم في دلايل النبوة وابن عساكر عن عدي بن حاتم الطاي رضي
الله عنه قال سمعت صوتا يوم قتل عثمان يقول ابشر يا ابن عفان
بروح وريحان ابشر يا ابن عفان برب غير غضبان ابشر يا ابن
عفان برضوان وغفران قال فالتفت فلم ار احدا واخرج
ابو القاسم بن منده في كتاب الاحوال والايمان بالسوال عن الحسن
في قوله فروح وريحان قال اما والله انهم ليبشرون بذلك عند
الموت واخرج عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اول ما يبشر به المومن عند الوفاة بروح وريحان وجنة نعيم وان
اول ما يبشر به المومن في قبره ان يقال ابشر برضى الله والجنة
قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن شيعك الى قبرك وصدق من
شهد لك واستجاب لمن استغفر لك واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس في قوله فنزل من حميم قال لا يخرج الكافر من دار الدنيا حتى
يشرب كاسا من حميم واخرج عن الضحاك في قوله فنزل من حميم
قال من مات وهو يشرب الخمر شج في وجهه من جمر جهنم واخرج
احمد في الزهد عن ابي عمران الجوني قال يخرج الكفار والفجار
من الدنيا عطاشا ويشهدون القيمة عطاشا ويومر بهم الى النار عطاشا

واخرج ابو القاسم بن منده في كتاب الاحوال عن ابن مسعود قال اذا
اراد الله قبض روح المومن اوحي الي ملك الموت اقريه مني السلام فاذا
جا ملك الموت يقبض روحه قال ربك يقريك السلام واخرج المروزي
وابو الشيخ في تفسيره وابن ابي الدنيا عن ابن مسعود قال اذا جا ملك الموت
ليقبض روح المومن قال ربك يقريك السلام واخرج ابن ابي شيبة في
المصنف وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب
عن البرا بن عازب في قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام قال يوم يلقون
ملك الموت ليس من مومن يقبض روحه الا سلم عليه واخرج ابن المبارك
والبيهقي في الشعب وابو الشيخ في العظمة وابو القاسم بن منده في كتاب
الاحوال عن محمد بن كعب القرظي قال اذا استنقعت نفس العبد المومن
جاءه ملك الموت فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقري عليك السلام ثم
نزع بهذه الاية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم
استنقعت اي اجتمعت في فيه حين تريد ان تخرج كما يستنقع
الماء في قراره واخرج القاضي ابو الحسين الغريف في فوائده وابو
الربيع المسعودي في فوائده عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جا ملك الموت الى ولي الله سلم عليه وسلامه
عليه ان يقول السلام عليك يا ولي الله قم فاخرج من دارك
التي خربتها الى دارك التي عمرتها واذا لم يكن وليا لله قال له
قم فاخرج من دارك التي عمرتها الى دارك التي خربتها واخرج
ابو نعيم عن مجاهد قال ان المومن ليبشر بصلاح ولده من بعده
لتقر عينه واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا وابن جرير

وابن

وابن منده عن الضحاك في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الاخرة قال يعلم اين هو قبل الموت واخرج ابن ابي شيبة
وابن ابي الدنيا عن علي بن ابي طالب قال حرام على كل نفس ان تخرج
من الدنيا حتى تعلم الى اين مصيرها واخرج ابن ابي الدنيا وابن
منده عن جابر بن عبد الله ان رجلا من اهل البادية سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الاخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قوله في الحياة
الدنيا فهي الرؤيا الحسنة ترى للمومن فيبشر بها في دنياه واما
قوله وفي الاخرة فانها بشارة المومن عند الموت ان الله قد غفر
لك ولمن حملك الى قبرك واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
قال ذلك عند الموت واخرج عن سفيان مثله وقال يبشر
بثلاث بشارات عند الموت واذا خرج من القبر واذا فزع
واخرج ابن ابي الدنيا وابو حاتم وابن منده عن مجاهد في الاية
قال لا تخافوا مما تقدمون عليه من الموت وامر الاخرة ولا
تحزنوا على ما خلفتم من امر دنياكم من ولد واهل او دين فانه
سيخلفكم في ذلك كله واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم
في الاية قال يبشر بها عند موته وفي قبره ويوم يبعث
فانه لفي الجنة وما ذهبت فرحة البشارة من قلبه واخرج
ايضا عنه قال يوتى المومن عند الموت فيقال لا تخف

مما انت قادم عليه فيذهب خوفه ولا تحزن على الدنيا ولا على اهلها
وابشر بالجنة فيموت وقد اقر الله عينه **واخرج** ابن منده عن كثير بن
ابي كثير وكان خادم ابن عباس قال ان اهل الجنة يوكل بكل انسان منهم ملك
فاذا ابشر بالجنة وضع الملك يده على فؤاده فلولا ذلك لخرج قلبه
من راسه من الفرح **واخرج** ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير قال
قرات عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفس المطمئنة الاية
فقال ابو بكر رضي الله عنه ان هذا لحسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان
الملك سيقولها لك عند الموت **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن انه سيل
عن هذه الاية فقال ان الله اذا اراد قبض روح عبده المومن اطمانت
النفس الى الله واطمانت الله اليها **قال** السلفي في المشيخة
البغدادية سمعت ابا سعيد الحسن بن علي الواعظ يقول سمعت محمد بن الحسن
الواعظ يقول سمعت ابي يقول رايت في بعض الكتب ان الله يظهر على
كف ملك الموت بسم الله الرحمن الرحيم خط من النور ثم يامره ان
يبسط كفه للعارف في وقت وفاته ويريه تلك الكتابة فاذا راها
روح العارف طارت اليه في اسرع من طرفة عين **وفي** الفردوس
عن ابن عباس مرفوعا اذا امر الله ملك الموت بقبض ارواح من استوجب
النار من مذنبي امتي قال بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا على
قدر ما يحبسون في النار **واخرج** ابو نعيم عن الربيع بن ابي راشد
قال لولا ما يامل المومنون من كرامة الله لهم بعد الموت لانشقت في الدنيا
مرايرهم ولتقطعت في الدنيا اجوافهم **واخرج** الاصبهاني في الترغيب
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة

الف

الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة **واخرج** ابن عساكر عن شهر
ابن حوشب انه سيل عن قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل
موته فقال ذاك في اليهود لا يقبض ملك الموت روح احدهم حتى
يجيئه ملك الموت ومعه شعبة من نار فيضرب بها وجهه ودبره
فيقول له اتقر بان عيسى عبد الله ورسوله فلا يزال به حتى يقر
فاذا اقر قبض ملك الموت روحه **واخرج** مسلم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تروا الانسان اذا مات
شخص بصره قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه **واخرج**
ابن سعد عن قبيصة بن ذويب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان البصر يشخص للروح حين يعرج بها **واخرج** ابن ابي الدنيا
عن حصين قال بلغني ان ملك الموت اذا غمز وريد الانسان
حينئذ يشخص بصره ويذهل عن الناس **واخرج** الدينوري في المجالسة
عن سفيان الثوري قال ان ملك الموت اذا غمز وتين العبد
انقطعت معرفته وانقطع كلامه ونسي الدنيا وما فيها فلولا انه
يسقى من سكرات الموت لضرب من حوله بالسيف لشدة ما يعالج
واخرج ابن ابي الدنيا عن الحكم بن ابان قال سيل عكرمة ايبصر
الاعمى ملك الموت اذا جاء يقبض روحه قال نعم **واخرج** ابن ابي
حاتم عن زهير بن محمد قال ملك الموت جالس على معراج بين السما
والارض وله رسل من الملائكة فاذا كانت النفس في ثغرة النحر
راى ملك الموت على معراجه شخص بصره اليه فنظره اخر ما يموت
واخرج ابو نعيم عن معاذ بن جبل قال ان لملك الموت حربة

تبلغ ما بين المشرق والمغرب فاذا انقضى اجل عبد من الدنيا ضرب راسه
بتلك الحربة وقال الآن يزار بك عسكر الاموات واخرج ابن عساكر في تاريخه
من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا ان لملك الموت حربة
مسمومة طرف لها بالمشرق وطرف لها بالمغرب يقطع بها عرق الحياة
قال ابن عساكر رفعه منكر وعلى هذه الرواية اعتمد الغزالي في كشف
علوم الاخرة ولم يقف عليها القرطبي فقال لم اجد لهذه الحربة ذكر
الا من اثر معاذ واخرج عبد الرزاق وابن المنذر في تفسيره عن وهب
بن منبه قال ان النفس تخرج من الانسان منه قدر كل شي مركانه
فاما الجسد فانه مثل القميص يخلعه الانسان منه فان كان القميص
يجد مس شي فان الجسد على قدر ذلك ولكن النفس هي التي تجد الراحة
والبلا **فصل** قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب الايتين واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ثم يتوبون من قريب قال القريب ما بينه
وبين ان ينظر الى ملك الموت واخرج احمد والترمذي وابن ماجه
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
واخرج عبد الرزاق في تفسيره عن ابن عمر قال التوبة مبسوطة للعبد
ما لم يسق ثم قرا وليست التوبة الاية ثم قال وهل الحضور الا السوق
واخرج ابن المنذر عن النخعي قال التوبة مبسوطة ما لم يوخذ بكظمه
واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري في قوله حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اذا عاين واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي مجلز قال لا يزال العبد في
توبة ما لم يعاين الملايكة واخرج عن بكر بن عبد الله المزني قال لا تزال

التوبة

التوبة مبسوطة ما لم تاته الرسل فاذا عاينهم انقطعت **باب**
ملاقات الارواح للميت اذا خرجت روحه واجتماعهم به
وسوالهم عنه اخرج ابن ابي الدنيا والطبراني في الاوسط عن ابي ايوب
الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نفس المومن اذا قبضت تلقاها
اهل الرحمة من عباد الله كما تلقون البشير من اهل الدنيا فيقولون انظروا اخاكم حتى
يستريح فانه كان في كرب شديد ثم يسالونه ما فعل فلان وفلانة هل
تزوجت فاذا سالوه عن الرجل قد مات قبله فيقول اي قد مات ذاك
قبلي فيقولون انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية فبئست
الام وبئست المربية وقال ان اعمالكم ترد على اقاربكم وعشايركم
من اهل الاخرة فان كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك
ورحمتك فاتمم نعمتك عليه وامته عليها ويعرض عليهم عمل المسيء فيقولون
اللهم الهمه عملا صالحا ترضى به وتقربه اليك واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي
لبيبة قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه امه وجدا
شديدا فقالت يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف
الموتى فارسل الى بشر بالسلام قال نعم والذي نفسي بيده انهم ليتعارفون
كما يتعارف الطير في رؤس الشجر وكان لا يهلك هالك من بني سلمة الا
جاءته ام بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول وعليك فتقول
اقرا على بشر مني السلام واخرج ابن ماجه عن محمد بن المنكدر قال
دخلت على جابر ابن عبد الله وهو يموت فقلت اقرا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم مني السلام واخرج البخاري في تاريخه عن خالدة بنت
عبد الله بن انيس قالت جاءت ام البنين بنت ابي قتادة بعد

موت ابنها بنصف شهر الى عبد الله بن انيس وهو مريض فقالت
يا عم اقرئ ابني السلام واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو
قال الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر في كل عام
مرة وارواح المومنين في طير كالزرازير يتعارفون ويرزقون
من ثمر الجنة واخرج احمد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روحي
المومنين ليلتقيان على مسيرة يوم وما راى احدهما صاحبه
قط واخرج البزار بسند صحيح عن ابي هريرة رفعه ان المومن ينزل
به الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرجت نفسه والله يحب لقاه
وان المومن تصعد روحه الى السما فتاتيه ارواح المومنين فيستخبرونه
عن معارفه من اهل الدنيا فاذا قال تركت فلانا في الدنيا اعجبهم
ذلك واذا قال ان فلانا قد مات قالوا ما جي به الينا وقال
ادم بن ابي اياس في تفسيره حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد تلقى روحه
ارواح المومنين فيقولون له ما فعل فلان ما فعل فلان واذا قال
مات قبلي قالوا ذهب به الى امه الهاوية وبئست الام وبئست
المربية واخرج ابن ابي الدنيا عن سعيد بن جبير قال اذا مات
الميت استقبله ولده كما يستقبل الغايب واخرج عن ثابت البناني
قال بلغنا ان الميت اذا مات احتوشته اهله واقاربه الذين
قد تقدموه من الموتى فلهو افرح بهم وهم افرح به من المسافر
اذا قدم الى اهله واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي الدنيا

عن عبيد بن عمير قال ان اهل القبور ليتوكفون الميت كما يتلقى
الراكب يسايلونه فاذا سالوه ما فعل فلان ممن مات فيقول
الم ياتكم فيقولون انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير طريقنا
ذهب به الى امه الهاوية قال في الصحاح التوكف التوقع يقال
ما زلت اتوكفه حتى لقيته واخرج ابن ابي الدنيا عن صالح المري
قال بلغني ان الارواح تتلاقى عند الموت فتقول ارواح الموتى
للروح التي تخرج اليهم كيف كان ماواك وفي اي الجسدين كنت
في طيب ام خبيث واخرج عن عبيد بن عمير قال اذا مات الميت
تلقته الارواح يستخبرونه كما يستخبر الراكب ما فعل فلان وفلان
وذكر الثعلبي من حديث ابي هريرة مثل ذلك وفي اخره حتى انهم ليسالونه
عن هر البيت قال القرطبي وقد قيل في قوله صلى الله عليه وسلم
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف انه هذا التلاقي وقيل تلاقي ارواح النيام والموتى
واخرج احمد في الزهد وابن ابي الدنيا عن عبيد بن عمير قال لولا اني
آيس من لقا من مات من اهلي لالفاني قد مت كمدا واخرج
ابن عساكر من طريق ابي جعفر احمد بن سعيد الدارمي قال سمعت
السندي قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لما اشتد بسفيان
المرض جزع جزعا شديدا فدخل عليه مرحوم بن عبد العزيز فقال
يا ابا عبد الله ما هذا الجزع تقدم على رب عبدته ستين سنة
صمت له صليت له حججت له ارايتك لو كان لك عند رجل يد اليس كنت
تحب ان تلقاه حتى يكافيك قال فسري عنه قال

ابو جعفر حدث بهذا السندي ونحن مع ابي نعيم فقال ابو نعيم لما اشتد بالحسن
ابن علي بن ابي طالب جزع فدخل عليه رجل فقال يا ابا محمد ما هذا الجزع ما هو
الا تفارق روحك جسدك فتقدم على ابويك علي وفاطمة وعلى جديك النبي صلى
الله عليه وسلم وعلى عمتيك حمزة وجعفر وعلى اخوالك القاسم والطيب ومطهر وابرهيم
وعلى خالاتك رقية وام كلثوم وزينب قال فسري عنه واخرج ابو نعيم عن الليث
ابن سعد قال استشهد رجل من اهل الشام وكان ياتي لابيه كل ليلة جمعة في المنام
فيحدثه ويستانس به فغاب عنه جمعة ثم جاء في الجمعة الاخرى فقال يا بني
لقد احزنتني وشق علي تخلفك فقال انما شغلني عنك ان الشهداء امروا ان يتلقوا
عمر بن عبد العزيز فتلقيناه وذلك عند موت عمر بن عبد العزيز واخرج البيهقي
في شعب الايمان عن علي بن ابي طالب قال خليلان مومنان وخليلان كافران فمات
احد المومنين فبشر بالجنة فذكر خليله فقال اللهم ان خليلي فلانا كان يامرني
بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالخير وينهاني عن الشر وينبئني اني ملاقيك
اللهم فلا تضله بعدي حتى تريه كما اريتني وترضى عنه كما رضيت عني ثم يموت
الاخر فيجمع بين ارواحهما فيقال ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول كل واحد
منهما لصاحبه نعم الاخ ونعم الصاحب ونعم الخليل واذا مات احد الكافرين
بشر بالنار فيذكر خليله فيقول اللهم ان خليلي كان يامرني بمعصيتك ومعصية
رسولك ويامرني بالشر وينهاني عن الخير وينبئني اني غير ملاقيك اللهم فلا
تهده بعدي حتى تريه كما اريتني وتسخط عليه كما سخطت علي ثم يموت الاخر
فيجمع بين ارواحهما فيقال ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول كل منهما
لصاحبه بئس الاخ وبئس الصاحب

باب معرفة الميت من يغسله

وتجهيزه

وتجهيزه وسماعه ما يقال فيه وما يقوله والجنازة

اخرج احمد وابن ابي الدنيا والطبراني في الاوسط والمروزي وابن منده
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعرف من
يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن يدليه في حفرته واخرج ابو الحسين بن البراء
في كتاب الروضة بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من ميت يموت الا وهو يعرف غاسله ويناشد حامله ان كان
بشر بروح وريحان وجنة نعيم ان يعجله وان كان بشر بنزل من حميم
وتصلية جحيم ان يحبسه واخرج ابن ابي الدنيا عن مجاهد قال اذا مات
الميت فملك قابض نفسه فما من شيء الا وهو يراه عند غسله وعند حمله
حتى يوصله الى قبره واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال الروح بيد ملك يمشي به فاذا دخل قبره جعله فيه واخرج ابو نعيم
عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا روحه في يد ملك ينظر
الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به ويقال له وهو على سريره
اسمع ثناء الناس عليك واخرج ابن ابي الدنيا عن عمرو بن دينار قال
ما من ميت يموت الا وهو يعلم ما يكون في اهله بعده وانهم ليغسلونه
ويكفنونه وانه لينظر اليهم واخرج ابن ابي الدنيا عن بكر بن عبد الله
المزني قال بلغني انه ما من ميت الا روحه في يد ملك الموت فهم
يغسلونه ويكفنونه وهو يرى ما يصنع اهله فلو يقدر على الكلام لنهاهم
عن الرنة والعويل واخرج عن سفيان قال ان الميت ليعرف كل شيء
حتى انه ليناشد غاسله بالله الا خففت غسلي قال ويقال
له وهو على سريره اسمع ثنا الناس عليك واخرج عن حذيفة

قال الروح بيد ملك وان الجسد ليغسل وان الملك ليمشي معه الى القبر
فاذا سوي عليه سلك فيه فذلك حين يخاطب واخرج البيهقي عن حذيفة
قال ان الروح بيد الملك وللجسد يقلب فاذا حملوه تبعهم فاذا وضع
في القبر بثه فيه واخرج ابن ابى الدنيا عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
الروح بيد ملك يمشي به مع الجنازة يقول له اسمع ما يقال لك فاذا بلغ
حفرته دفنه معه واخرج عن ابن ابي نجيح قال ما من ميت يموت الا
وروحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به
الى قبره ثم تعاد اليه روحه فيجلس في قبره واخرج الشيخان عن انس
ان النبى صلى الله عليه وسلم وقف على قتلى بدر فقال يا فلان ابن فلان
يا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فانى وجدت
ما وعدني ربي حقا فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا
لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع منهم غير انهم لا يستطيعون
ان يردوا علي شيا واخرج ابو الشيخ عن مرسل عبيد بن مرزوق
قال كانت امراة بالمدينة تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبى
صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا القبر قالوا ام محجن
قال التي تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال
اي العمل وجدت افضل قالوا يا رسول الله اتسمع قال ما انتم
باسمع منها فذكر انها اجابته قم المسجد واخرج الشيخان عن
ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت
الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت
قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها ابن تذهبون

يسمع

يسمع صوتها كل شي الا الانسان ولو يسمعه الانسان لصعق واخرج
الشيخان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعوا بالجنازة
فان تكن صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر
تضعونه عن رقابكم واخرج ابن ابى الدنيا عن ابى سعيد الخدري
انه امر في ميت مات ان يحملوه الى حفرته وقال هو المنزل
الذى لا بد منه فيحملوه اليه يرى ما له من خير وشر واخرج عن
بكر المزنى قال حدثت ان الميت يستبشر بتعجيله الى المقابر
واخرج عن ايوب قال كان يقال من كرامة الميت تعجيله الى حفرته
واخرج ابن ابى الدنيا في القبور عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يوضع على سريره فيخطى
به ثلاث خطا الا تكلم بكلام يسمعه من شا الله الا الثقلين
الجن والانس يقول يا اخوتاه ويا حملة نعشاه لا تغرنكم الدنيا
كما غرتني ولا يلعبن بكم الزمان كما لعب بي خلفت ما تركت
لورثتي والديان يوم القيمة يخاصمني ويحاسبني وانتم تشيعوني
وتدعوني واخرج احمد في الزهد عن ام الدردا قال ان الميت
اذا وضع على سريره فانه ينادى يا اهلاه ويا جيراناه ويا
حملة سريراه لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ولا يلعبن بكم كما
تلاعبت بي فان اهلي لم يحملوا عني من وزرى شيا وفي تاريخ
ابن النجار عن ابى محمد بن النجار وكان من اصحاب المروزى •
وكان الجلال يقدمه لفضله قال غسلت ميتا فاما اغسله
اذ فتح عينيه ثم قبض على يدي وقال يا ابا محمد احسن الاستعداد لهذا

زة

المصرع

باب مشي الملائكة في الجنازة وما يقولون

اخرج سعيد بن منصور عن ابي غفلة قال ان
الملائكة لتمشي امام الجنازة ويقولون ما قدم فلان ويقول
الناس ما ترك فلان واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب العزاء عن
ابي الجلد قال قرات في مسائلة داود ربه الهي ما جزاء من شيع
الجنازة ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة ثم يموت
واصلي على روحه في الارواح واخرجه ابن عساكر من وجه اخر عن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان داود قال الهي ما جزاء
من شيع ميتا الى قبره ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان اشيعه ملائكتي
فتصلي على روحه في الارواح واخرج البيهقي في شعب الايمان
والديلمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
الميت تقول الملائكة ما قدم وتقول الناس ما خلف

باب بكاء السماء والارض والملائكة على المومن اذا مات

قال تعالى فما بكت عليهم السماء والارض اخرج الترمذي وابو نعيم
وابو يعلى وابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من انسان الا له بابان في السماء باب يصعد منه عمله
وباب ينزل منه رزقه فاذا مات العبد المومن بكيا عليه
واخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سيل عن قوله فما بكت عليهم السماء والارض
هل تبكي السماء والارض على احد قال نعم ليس احد من الخلايق الا له باب في السماء
ينزل منه رزقه وفيه يصعد عمله فاذا مات المومن فاغلق بابه

من السما

من السما الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه ففقد بكى عليه واذا فقد
مصلاه من الارض الذي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت عليه وان قوم فرعون
لم يكن لهم في الارض اثار صالحة ولم يكن يصعد الى الله منهم فلم تبك عليهم السما
والارض واخرج ابن جرير وابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب عن شريح
ابن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات مومن
في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السما والارض ثم قرا
فما بكت عليهم السما والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر واخرج
سعيد بن منصور وابو نعيم عن مجاهد قال ما من مومن يموت الا
تبكي عليه الارض اربعين صباحا واخرج ابو نعيم عن عطا الخراساني
قال ما من عبد يسجد سجدة في بقعة من بقاع الارض الا شهدت
له يوم القيمة وبكت عليه يوم يموت واخرج ابن ابي الدنيا وابن ابي
حاتم والبيهقي في الشعب عن علي بن ابي طالب قال ان المومن اذا مات
بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله في السما واخرج ابن ابي
الدنيا والحاكم عن ابن عباس قال ان الارض لتبكي على المومن اربعين
صباحا واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي عبيد صاحب سليمن بن عبد الملك
قال ان العبد المومن اذا مات تنادت بقاع الارض عبد الله المومن
مات فتبكي عليه بقاع الارض والسما فيقول الرحمن ما يبكيكما
على عبدي فيقولان ربنا لم يمش في ناحية منا قط الا وهو يذكرك
واخرج عن محمد بن كعب قال ان الارض لتبكي من رجل وتبكي على رجل
تبكي على من كان يعمل على ظهرها بطاعة الله وتبكي من رجل يعمل على ظهرها
بمعصية الله واخرج سعيد بن منصور وابن ابي الدنيا عن محمد بن قيس قال

بلغني ان السموات والارض ليبكيان على المومن تقول السموات ما زال
يصعد الينا منه خير وتقول الارض ما زال يعمل على خيرا واخرج
ابن جرير عن الضحاك قال تبكي على المومن الصالح معالمه من الارض
ومعرج عمله من السما واخرج عن عطا قال بكا السما حمرتها
واخرج عن سفيان الثوري قال كان يقال هذه الحمرة التي تكون في السما
بكا السما على المومن واخرج عن الحسن قال ان الله اذا توفي المومن ببلاد
غربة لم يجد له ورحمه لغربته وامر الملايكة فبكته لغيبته بواكيه عنه

باب الدفن

اخرج البزار والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابي سعيد ان النبي صلى
الله عليه وسلم مر في المدينة فراى جماعة يحفرون قبرا فسال عنه فقالوا
حبشي قد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله سيق من ارضه
الى التربة خلق منها واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر ان حبشيا دفن
بالمدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن بالطينة التي خلق منها
واخرج في الاوسط عن ابي الدردا قال مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نحفر قبرا فقال ما تصنعون فقلنا نحفر قبرا لهذا الاسود
فقال جا به منيته الى تربته واخرج الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف
بنواحي بعض المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال
لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله سيق من ارضه
حتى دفن في التربة التي منها خلق واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وقد ذر عليه من

تراب

تراب حفرته واخرج الحكيم في نوادر الاصول عن ابن مسعود قال ان
الملك الموكل بالرحم ياخذ النطفة من الرحم فيضعها على كفه فيقول
يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال مخلقة قال يا رب ما الرزق
ما الاثر ما الاجل فيقول انظر في ام الكتاب فينظر في اللوح
المحفوظ فيجد فيه رزقه واثره واجله وعمله وياخذ التراب الذي يدفن
في بقعته ويعجن به نطفته فكذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم واخرج الدينوري في المجالسة عن هلال ابن يساف قال
ما من مولود يولد الا وفي سرته من تربة الارض التي يموت فيها
واخرج الترمذي عن مطر ابن عكامس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة واخرج
الحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا كانت منية احدكم بارض اتيحت له الحاجة فتقول الارض يوم
القيمة هذا ما استودعتني واخرج الحكيم عن ابن مسعود قال ان
النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي رب
مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة لم تكن نسمة وقذفتها الارحام
دما وان قال مخلقة قال اي رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما
الاجل وما الاثر وما الرزق وباي ارض تموت فيقول اذهب الى ام
الكتاب فانك ستجد هذه النطفة فيها فيقال للنطفة من ربك
فتقول الله فتخلق فتعيش في اجلها وتاكل رزقها وتطا اثرها
فاذا جا اجلها ماتت فدفنت في ذلك المكان واخرج ابو نعيم
وابن منده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فنوا

جداً مهم

موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتاذى بجار السوء كما يتاذى الحي
بجار السوء **واخرج** ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند ضعيف عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا موتاكم وسط قوم
صالحين فان الميت يتاذى بجاره كما يتاذى الحي بجار السوء **واخرج** ابن
عساكر والماليني في المؤتلف والمختلف عن علي قال امرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ندفن موتانا وسط قوم صالحين فان الموتى يتاذون
بالجار السوء كما يتاذى به الاحياء **واخرج** الماليني عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات لاحدكم الميت فاحسنوا كفنه وعجلوا
انجاز وصيته واعمقوا له في قبره وجنبوه جار السوء قيل يا رسول الله وهل
ينفع الجار الصالح في الآخرة قال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال كذلك
ينفع في الآخرة **واخرج** الديلمي وابن منده من حديث ام سلمة مرفوعاً
احسنوا الكفن ولا تؤذوا موتاكم بعويل ولا بتاخير وصية ولا بقطيعة
وعجلوا قضاء دينه واعدلوا به عن جيران السوء **واخرج** ابن ابي الدنيا
في القبور عن عبد الله بن نافع المدني قال مات رجل بالمدينة فدفن
بها فراه رجل كانه من اهل النار فاغتم لذلك ثم اريه بعد سابعة او ثامنة
كانه من اهل الجنة فساله قال دفن معنا رجل من الصالحين فشفع في
اربعين من جيرانه فكنت منهم **واخرج** ابن سعد عن معوية
ابن صالح قال لما حضر عمر بن عبد العزيز الموت اوصاهم فقال احفروا
لي ولا تعمقوا فان خير الارض اعلاها وشرها اسفلها **واخرج**
ابن عساكر من طريق عن عمرو بن مهاجر قال مات سهل بن عبد
العزيز اخو عمر بن عبد العزيز فامرني عمر ان احفر له وقال احفر له

مهم جداً

مات رجل في المدينة

على

مهم جداً

على قدر طولك او الى المنكب ولا تبعد فان اعلا الارض اطهر وفي لفظ
اطيب من اسفلها **واخرج** الحكيم الترمذي وابن عدي وابن عساكر وابن منده
بسند فيه ضعف وانقطاع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
المؤمن اذا مات تجملت المقابر لموته فليس منها بقعة الا وهي تتمنى ان
يدفن فيها وان الكافر اذا مات اظلمت المقابر لموته فليس منها
بقعة الا وهي تستجير بالله ان لا يدفن فيها **واخرج** ابن النجار في تاريخ
بغداد عن محمد بن عبد الله الاسدي قال شهدت جنازة لبعض اهل
عبد الصمد بن علي فجعل يحثهم ويعجلهم ويقولوا رجحونا قيل فقلنا له
اتروي في هذا شيئا قال نعم حدثني ابي عن جدي عبد الله بن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ملائكة النهار اراف من ملائكة
الليل **فايدة** اخرج ابن عساكر من طريق ابن وهب عن حرملة
ابن عمران عن عمير ابن مدرك عن سفيان بن وهب الخولاني قال
بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح هذا الجبل يعني المقطم
بمصر ومعنا المقوقس فقال له يا مقوقس ما بال جبلكم هذا
اقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو من جبال الشام قال ما
ادري ولكن الله اغنى اهله بهذا النيل عن ذلك ولكنا نجد
تحته ما هو خير من ذلك قال وما هو قال ليدفن تحته
قوم يبعثهم الله يوم القيمة لا حساب عليهم فقال عمرو اللهم
اجعلني منهم قال حرملة فرايت انا قبر عمرو بن العاص فيه
وفيه قبر ابي بصرة الغفاري وعقبة ابن عامر **واخرج** الديلمي
وابو الفضل الطوسي في عيون الاخبار من طريق ابي هدبة

ان ملائكة النهار ارأف

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تبع جنازة فدعا بثوب فبسط على القبر وقال
لا تطلعوا الى القبر فانها امانة فلعسى ان تحل فترى حية سوداء
منطوقة في عنقه ولعله يومر به فتسمع صوت السلسلة واخرج
الطوسي ايضا والديلمي في مسند الفردوس من طريق ابي هدبة عن
انس مرفوعا ان مشيعي الجنازة قد وكل الله بهم ملكا فهم مهتمون
محزونون حتى اذا اسلموه في ذلك القبر ورجعوا راجعين اخذ كفا
من تراب فرمى وهو يقول ارجعوا الى دنياكم انساكم الله موتاكم
فينسونهم ويأخذون في شرائهم وبيعهم كانهم لم يكونوا منه ولم يكن منهم
واخرج في امالي ابن بطة من طريق عطاء عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ملك موكل بالمقابر فاذا دفن الميت
وسوي عليه وتحولوا لينصرفوا قبض قبضة من تراب القبر فرمى بها
في اقفيتهم وقال انصرفوا الى دنياكم وانسوا موتاكم

باب ما يقال عند الدفن والتلقين

اخرج البزار عن علي بن ابي طالب قال اذا بلغت الجنازة القبر فجلس
الناس فلا تجلس ولكن قم على شفير قبره فاذا دلي في قبره فقل بسم الله
وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم عبدك نزل بك وانت خير
منزول به خلف الدنيا خلف ظهره فاجعل ما قدم عليه خيرا مما خلف
فانك قلت وما عند الله خير للابرار واخرج الطبراني والبيهقي
في الشعب عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا مات احدكم فلا تحبسوه واسرعوا به الى قبره وليقرأ عند راسه
فاتحة الكتاب ولفظ البيهقي فاتحة البقرة وعند رجليه بخاتمة

سورة

سورة البقرة في قبره واخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج
قال قال ابي يا بني اذا وضعتني في لحدي فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله
ثم سن علي التراب سنا ثم اقرأ عند راسي بفاتحة البقرة وخاتمتها فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك واخرج ابن ابي شيبة عن
قتادة ان انسا دفن ابنا له فقال اللهم جاف الارض عن جنبيه
وافتح ابواب السماء لروحه وابدله دارا خيرا من داره واخرج سعيد
ابن منصور عن انس انه كان اذا وضع الميت في قبره قال اللهم
جاف الارض عن جنبيه وصعد روحه وتقبله وتلقاه منك
بروح واخرج ابن ماجه والبيهقي في سننه عن ابن المسيب قال
حضرت ابن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي
سبيل الله فلما اخذ في تسوية اللحد قال اللهم اجرها من الشيطان
ومن عذاب القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيها وصعد روحها
ولقها منك رضوانا ثم قال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن ابي شيبة عن مجاهد انه كان يقول بسم الله وفي سبيل الله اللهم
افسح له في قبره ونور له فيه والحقه بنبيه واخرج الحكم عن عمرو
ابن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحد ان يقولوا
اللهم اعذه من الشيطان الرجيم واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
عن خيثمة قال كانوا يستحبون اذا دفنوا الميت ان يقولوا اللهم
اجره من عذاب القبر وعذاب النار ومن شر الشيطان الرجيم
واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقف على القبر بعد ما يسوى عليه فيقول اللهم نزل بك

بسم الله وفي سبيل الله
وعلى ملة رسول الله
صح

تلقين الميت

صاحبنا وخلف الدنيا خلف ظهره اللهم ثبت عند المسائلة منطقه
ولا تبتله بما لا طاقة له به واخرج الطبراني في الكبير وابن منده عن ابي
امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات احد من اخوانكم فسويتم
التراب عليه فليقم احدكم على راس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمعه
ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا ثم يقول
يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون فيقول
اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان
منكرا ونكيرا ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقعد عند
من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما قال رجل يا رسول الله فان لم يعرف امه
قال ينسبه الى حوى يا فلان بن حوى واخرج ابن منده من وجه اخر عن ابي
امامة الباهلي قال اذا مت فدفنتموني فليقم انسان عند راسي فليقل
يا صدى بن عجلان اذكر ما كنت عليه في الدنيا شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واخرج سعيد بن منصور عن راشد بن سعد
وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالوا اذا سوي على الميت قبره وانصرف
الناس عنه كان يستحب ان يقال للميت عند قبره قل لا اله الا الله ثلاث
مرات يا فلان قل ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم
ثم ينصرف تنبيه قال الآجري يستحب الوقوف بعد الدفن
قليلا والدعاء للميت مستقبل وجهه بالثبات فيقال اللهم هذا
عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد اجلسته لتسائله
اللهم فثبته بالقول الثابت في الآخرة كما ثبته في الدنيا اللهم

ارحم

ارحمه والحقه بنبيه ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا اجره وقال
الترمذي الحكيم الوقوف على القبر وسؤال التثبيت في وقت الدفن
مدد للميت بعد الصلاة لان الصلاة بجماعة المؤمنين كالعسكر له
قد اجتمعوا بباب الملك يشفعون له والوقوف على القبر وسؤال
التثبيت مدد للعسكر وذلك ساعة شغل الميت لانه يستقبله هول
المطلع وسؤال الفتانين واخرج ابن سعد الضحاك قال قال لي النزال
ابن سبرة اذا ادخلتني قبري فقل اللهم بارك في هذا القبر وفي داخله

باب ضمة القبر لكل احد

اخرج احمد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبيهقي في كتاب عذاب
القبر عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
فلما انتهينا الى القبر قعد على شفته فجعل يردد بصره فيه ثم قال
يضغط فيه المؤمن ضغطة تزول منها حمايله في النهاية قال
الازهري الحمايل هنا عروق الانثيين قال ويحتمل ان يراد موضع
حمايل السيف اي عواتقه وصدره واضلاعه واخرج احمد
والبيهقي عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للقبر
ضغطة لو كان احد منها ناجيا نجا منها سعد ابن معاذ واخرج
احمد والحكيم الترمذي والطبراني والبيهقي عن جابر بن عبد الله
قال لما دفن سعد بن معاذ سبح النبي صلى الله عليه وسلم وسبح
الناس معه طويلا ثم كبر وكبر الناس معه ثم قالوا يا رسول الله
لم سبحت قال تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج الله عنه
واخرج سعيد بن منصور والحكيم الترمذي والطبراني والبيهقي

فيه نصيحة

عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم دفن سعد بن معاذ وهو
قاعد على قبره قال لو نجا من ضمة القبر احد لنجا سعد بن معاذ
ولقد ضم ضمة ثم ارخي عنه **واخرج** النسائى والبيهقى عن عبد الله
ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي تحرك له
العرش وفتحت له ابواب السما وشهده سبعون الفا من الملائكة
لقد ضم ضمة ثم فرج عنه يعني سعد بن معاذ قال الحسن تحرك
له العرش فرحا بروحه اخرجه البيهقي في الدلائل **واخرج** الحكيم
الترمذي والحاكم والبيهقي عن ابن عمر قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبر سعد بن معاذ فاحتبس فلما خرج قيل يا رسول الله
ما حبسك قال ضم سعد في القبر ضمة فدعوت الله ان يكشف عنه
واخرج الحكيم الترمذي والبيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني
ابن امية بن عبد الله انه سال بعض اهل سعد ما بلغكم من قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا فقالوا ذكر لنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من
البول **واخرج** الطبراني عن انس قال توفيت زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرجنا معه فرايناه مهتما شديد الحزن فقعد
على القبر هنيهة وجعل ينظر الى السما ثم نزل فيه فرايته يزداد
حزنا ثم خرج فرايته سري عنه وتبسم فسالناه فقال كنت اذكر
ضيق القبر وغمه وضعف زينب فكان ذلك يشق علي فدعوت
الله ان يخفف عنها ففعل ولكن ضغطها ضغطة سمعها من بين
الخافقين الا الجن والانس **واخرج** ايضا بسند صحيح عن ابي ايوب

ان

فيه بحث عظيم

ان صبيا دفن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو افلت احد من
ضمة القبر لافلت هذا الصبي **واخرج** في الاوسط عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى على صبي او صبية فقال لو ان احدا نجا
من ضمة القبر لنجا هذا الصبي **واخرج** سعيد بن منصور وابن
ابي الدنيا عن زاذان ابي عمر قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنته رقية جلس عند القبر فتربد وجهه ثم سري عنه فساله اصحابه
فقال ذكرت ابنتي وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها
وايم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين **واخرج** هناد
ابن السري في الزهد عن ابن ابي مليكة قال ما اجير من ضغطة القبر
احد ولا سعد بن معاذ الذي منديل من مناديله خير من الدنيا
وما فيها **واخرج** ايضا عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين
دفن سعد بن معاذ انه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة
فدعوت الله ان يرفه عنه وذلك بانه كان لا يستبرئ من البول
واخرج ابن سعد اخبرنا شبابة بن سوار اخبرني ابو معشر عن
سعيد المقبري قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا
قال لو نجا احد من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت
منها اضلاعه من اثر البول وقال عبد الرزاق في المصنف عن ابن عيينة
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اشد حديث سمعناه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قوله في سعد ابن معاذ وقوله في امر القبر **واخرج**
علي بن معبد في كتاب الطاعة والعصيان من طريق ابراهيم
الغنوي عن رجل قال كنت عند عايشة فمرت جنازة صبي

٣ اي ينفس ويخفف

صغير فبكت فقلت لها ما يبكيك قالت هذا الصبي بكيت عليه شفقة
له من ضمة القبر **واخرج** عمر بن شبة في كتاب المدينة عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عفي احد من ضغطة القبر الا فاطمة
بنت اسد فقيل يا رسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم وكان
اصغرهما **وقال** ابن سعد حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر
ابن برقان قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو قائم عند قبر
سعد لقد ضغط ضغطة او همز همزة لو كان احد ناجيا منها بعمل
لنجا سعد **واخرج** ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن عبد المجيد بن عبد
العزيز عن ابيه ان نافعا مولى ابن عمر لما حضرته الوفاة جعل يبكي فقيل
له ما يبكيك فقال ذكرت سعدا وضغطة القبر **وقال**
الزبير بن بكار في الموفقيات حدثني ابو غزية الانصاري
عن ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال قال عبد الله بن عمرو
توفي سعد بن معاذ فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم
يمشون اذ تخلف فوقفوا حتى ادركهم فقالوا يا نبي الله ما خلفك
عنا قال سمعت سعد بن معاذ حين ضم في قبره قالوا ضم في قبره
وقد اهتز له عرش الرحمن فقال سعد اكرم على الله ام يحيى بن زكريا
فوالذي نفسي بيده لقد ضم يحيى لانه شبع شبعة من خبز شعير
قلت هذا الحديث منكر بمرة واسناده معضل والمعروف
ان الانبيا لا يضغطون قال ابو القاسم السعدي في كتاب الروح
له لا ينجو من ضغطة صالح ولا طالح غير ان الفرق بين المسلم
والكافر فيها دوام الضغط للكافر وحصول هذه الحالة للمومن

في اول

في اول نزوله الى قبره ثم يعود الى الانفساح له فيه قال والمراد
بضغطة القبر التقا جانبيه على جسد الميت **وقال** الحكيم
الترمذي في سبب هذه الضغطة انه ما من احد الا وقد الم بخطيئة
ما وان كان صالحا فجعلت هذه الضغطة جزا له ثم تدركه الرحمة ولذلك
ضغط سعد بن معاذ في التقصير من البول قال واما الانبيا فلا نعلم
ان لهم في القبور ضمة ولا سوال لعصمتهم **وقال** النسفي في بحر الكلام
المومن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة القبر فيجد
هول ذلك وخوفه لما انه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن محمد التيمي قال كان يقال ان ضمة القبر انما
اصلها انها امهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة
فلما ردوا اليها اولادها ضمتهم ضم الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم
عليها فمن كان مطيعا لله ضمته برافة ورفق ومن كان
عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها **واخرج** البيهقي
وابن منده والديلمي وابن النجار عن سعيد بن المسيب ان عايشة
قالت يا رسول الله انك منذ حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة
القبر ليس ينفعني شي قال يا عايشة ان صوت منكر ونكير في
اسماع المومنين كالاثمد في العين وان ضغطة القبر على المومن كالام
الشفيقة يشكو اليها ابنها الصداع فتغمز راسه غمزا رفيقا ولكن
يا عايشة ويل للشاكين في الله كيف يضغطون في قبورهم
كضغطة الصخرة على البيضة **فايدة** قال بعضهم
من فعل سيئة فان عقوبتها تدفع عنه بعشرة اسباب ان يتوب

فيتاب عليه او يستغفر فيغفر له او بعمل حسنات فتمحوها فان الحسنات
يذهبن السيئات او يبتلى في الدنيا بمصايب فيكفر عنه او في البرزخ
بالضغطة والفتنة فتكفر عنه او يدعوا له اخوانه من المومنين
ويستغفرون له او يهدون له من ثواب اعمالهم ما ينفعه او يبتلى
في عرصات القيمة باهوال تكفر عنه او تدركه شفاعة نبيه
او رحمة ربه انتهى **فصل** اخرج ابو نعيم في الحلية
عن عبد الله بن الشخير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن وامن من
ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيمة باكفها حتى تجيزه
من الصراط الى الجنة **باب**

اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن الوليد بن عمرو بن وساج قال
بلغني ان اول شي يحس الميت حركة عند رجليه فيقول ما انت
فيقول انا عملك **واخرج** ابن ابي الدنيا عن يزيد الرقاشي قال بلغني
ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته اعماله ثم انطقها الله تعالى
فقالت ايها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهلون
فلا انيس لك اليوم غيرنا **واخرج** عن عطاء بن يسار قال اذا
وضع الميت في لحده فاول شي ياتيه عمله فيضرب فخذه الشمال فيقول
انا عملك فيقول اين اهلي وولدي وعشيرتي وما خولني الله تعالى
فيقول تركت اهلك وولدك وعشيرتك وما خولك الله وراء
ظهرك فلم يدخل معك قبرك غيري فيقول يا ليتني آثرتك على اهلي
وولدي وعشيرتي وما خولني الله تعالى اذ لم يدخل معي غيرك

وقال

في قبره م

وقال احمد بن ابي الحواري حدثنا ابراهيم بن الفضل عن ابي المليح
الرقي قال اذا دخل ابن ادم قبره لم يبق شي كان يخافه في الدنيا
دون الله عز وجل الا تمثل له يفزعه في لحده لانه كان في الدنيا يخافه
دون الله عز وجل **باب**

مخاطبة القبر للميت

اخرج الترمذي وحسنه عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا ذكر هاذم اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه
فيقول انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة وانا بيت التراب
وانا بيت الدود فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا
واهلا ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم
وصرت الي فسترى صنيعي بك فيتسع له مد بصره ويفتح
له بابا الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له القبر
لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فاذا
وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيلتئم
عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاشار باصابعه فادخل بعضها في جوف بعض قال
ويقيض له سبعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ في الارض
ما انبتت شيا فتنهشه وتخدشه حتى يفضى به الى الحساب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النار **واخرج** الطبراني في الاوسط عن ابي
هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس

الى ناحية القبر فقال ما ياتي على هذا القبر يوم الا وهو ينادي بطلق
ذلق يا ابن ادم كيف نسيتني الم تعلم اني بيت الوحدة وبيت الغربة
وبيت الوحشة وبيت الدود وبيت الضيق الا من وسعني الله عليه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر اما روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار **واخرج** ابن ابي الدنيا والحكيم الترمذي
وابو يعلى وابو احمد الحاكم في الكنى والطبراني في الكبير وابو نعيم
عن ابي الحجاج الثمالي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم
اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود
ما غرك بي اذ كنت تمر بي فدادا فان كان مصلحا اجاب عنه
مجيب القبر فيقول ارايت ان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
فيقول القبر اني اذا اعود عليه خضرا ويعود جسده نورا وتصعد
روحه الى الله تعالى قيل لابي الحجاج ما الفداد فقال الذي يقدم
رجلا ويوخر اخرى يعني الذي يمشي مشية المتبختر **واخرج** ابن
منده من طريق مجاهد عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان المومن اذا احتضر اتاه ملك في احسن صورة واطيبه
ريحا فجلس عنده ليقبض روحه واتاه ملكان بحنوط من الجنة
وكفن من الجنة وكانا منه على بعد فيستخرج ملك الموت
روحه من جسده رشحا فاذا صارت الى ملك الموت ابتدرها
الملكان فاخذاها منه فحنطاها بحنوط من الجنة وكفناها بكفن
من الجنة ثم عرجا بها الى الجنة فتفتح ابواب السماء لها وتستبشر

الملايكة

الملايكة بها ويقولون لمن هذه الروح الطيبة التي فتحت لها ابواب
وتسمى باحسن الاسما التي كانت تسمى بها في الدنيا فيقال هذه روح
فلان فاذا صعد بها الى السما شيعها مقربو كل سما حتى توضع بين
يدي الله تعالى عند العرش فيخرج عملها من عليين فيقول الله للمقربين
اشهدوا اني قد غفرت لصاحب هذا العمل ويختم كتابه فيرد في
عليين ثم يقول عز وجل ردوا روح عبدي الى الارض فاني وعدتهم
اني اردهم فيها فاذا وضع المومن في لحده تقول له الارض ان كنت
لحبيبا الي وانت على ظهري فكيف اذا صرت في بطني سارتك ما اصنع
بك فيفسح له في قبره مد بصره ويفتح له باب عند رجليه الى الجنة فيقال له
انظر الى ما اعد الله لك من الثواب ويفتح له باب عند راسه الى النار فيقال
انظر الى ما صرف الله عنك من العذاب ثم يقال له نم قرير العين فليس
شي احب اليه من قيام الساعة **واخرج** ابن ابي الدنيا عن عبد الله
ابن عبيد قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يقعد
وهو يسمع خطو مشيعيه فلا يكلمه شي اول من حفرته فتقول ويحك
يا ابن ادم قد حذرتني وحذرت ضيقي وضنكي ونتني وهولي ودودي
فما اعددت لهذا فما اعددت لي **واخرج** ابن ابي شيبة في المصنف
عن ابن عمرو قال ان العبد اذا وضع في القبر كلمه فقال يا ابن ادم
الم تعلم اني بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الحق يا ابن ادم
ما غرك بي قد كنت تمشي حولي فدادا فاذا كان مومنا وسع له
وجعل منزله اخضر وعرج بنفسه الى الجنة **واخرج** ايضا عن
يزيد الرقاشي عن شجرة قال يقول القبر للرجل الكافر والفاجر

اما ذكرت ظلمتي اما ذكرت وحشتي اما ذكرت ضيقي اما ذكرت
غمي واخرج ايضا عن عبيد بن عمير قال ان القبر ليقول يا ابن ادم
ماذا اعددت لي الم تعلم اني بيت الغربة وبيت الوحدة وبيت
الاكلة وبيت الدود واخرج ابن ابي الدنيا عن عبيد بن عمير قال
ليس من ميت يموت الا نادته حفرته التي يدفن فيها انا
بيت الظلمة والوحدة والانفراد فان كنت في حياتك لله مطيعا
كنت عليك اليوم رحمة وان كنت لربك في حياتك عاصيا فانا
عليك اليوم نقمة انا البيت الذي من دخله مطيعا خرج منه
مسرورا ومن دخله عاصيا خرج منه مثبورا واخرج عن جابر
رفعه قال ان للقبر لسانا ينطق به يقول يا ابن ادم كيف
نسيتني الم تعلم اني بيت الوحشة وبيت الغربة وبيت الدود
وبيت الضيق الا ما وسع الله عز وجل وقال ابو بكر
ابن عبد العزيز بن جعفر الفقيه الحنبلي في كتاب الشافي في الفقه
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم الشيرازي حدثنا محمد حامد قرأ على
عبد الرزاق وانا حاضر عن الثوري عن الاعمش عن المنهال بن عمرو
عن زاذان عن البرا قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جنازة فوجدنا القبر لم يلحد فجلس وجلسنا حوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في قبره ثم سوي عليه كلمته الارض
فقالت اعلمت اني بيت الوحشة والغربة والدود فماذا اعددت
لي واخرج البيهقي في الشعب عن بلال بن سعد قال ينادي القبر
في كل يوم انا بيت الغربة وبيت الدود والوحشة وانا حفرة

من حفر النار او روضة من رياض الجنة وان المؤمن اذا وضع في لحده كلمته
الارض من تحته فقالت والله لقد كنت احبك وانت على ظهري فكيف
وقد صرت فيّ فاذ وليتك فستعلم ما اصنع فيتسع له مد بصره
واذا وضع الكافر قالت والله لقد كنت ابغضك وانت تمشي على
ظهري فاذ وليتك فستعلم ما اصنع فتضمه ضمة تختلف منها
اضلاعه واخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تجهزوا لقبوركم فان القبر يقول كل يوم سبع مرات يقول يا ابن ادم
الضعيف ترحم من حياتك على نفسك قبل ان تلقاني اترحم عليك
وتكفى مني المردة واخرج ابن ابي الدنيا في القبور وابن منده
عن عمر بن ذر قال اذا دخل المؤمن حفرته نادته الارض امطيع
ام عاص فان كان صالحا ناداه مناد من ناحية القبر عودي
عليه خضرة وكوني عليه رحمة فنعم العبد كان لله ونعم المردود
اليك فتقول الارض الان حين الكرامة واخرج ابن ابي الدنيا في
القبور عن محمد بن صبيح قال بلغنا ان الرجل اذا وضع في قبره فعذب
او اصابه بعض ما يكره ناداه جيرانه من الموتى ايها المتخلف في
الدنيا بعد اخوانه اما كان لك فينا معتبر اما كان لك في تقدمنا
اياك فكرة اما رايت انقطاع اعمالنا عنا وانت في المهلة فهلا
استدركت ما فات وتناديه بقاع الارض ايها المغتر بظهر الارض
فهلا اعتبرت بمن غيب من اهلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا
قبلك ثم سبق به اجله الى القبور وانت تراه محمولا تهاديه احبته
الى المنزل الذي لابد منه قال سفيان الثوري من اكثر ذكر القبر

وجعل روضة من رياض الجنة ومن يغفل عن ذكره وجعل حفرة من حفر
النار واخرج الخطيب في تاريخه عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان الميت
اذا وضع في قبره احتوشته اعماله ثم انطقها الله فقالت ايها العبد المنفرد
في حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهلون فلا انيس لك اليوم غيرنا ثم بكى
يزيد ويقول فطوبى لمن كان انيسه صالحا والويل لمن كان انيسه عليه
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن انس بن مالك قال الا اخبركم
بيومين وليلتين لم يسمع الخلائق بمثلهما اول يوم يجيئك البشير من الله
اما برضى الله واما بسخطه ويوم تقف فيه بين يدي الله تاخذ فيه
كتابك اما بيمينك واما بشمالك وليلة يبيت الميت في قبره لم يبت
ليلة قبلها مثلها وليلة صبيحتها يوم القيمة ليس بعدها ليلة

باب فتنة القبر وهي سؤال الملكين

قد تواردت الاحاديث بذلك من رواية انس والبراء وتميم الداري
وبشير بن اكال وثوبان وجابر بن عبد الله وعبد الله بن رواحة وعبادة
ابن الصامت وحذيفة وضمرة بن حبيب وابن عباس وابن عمر وابن
عمرو وابن مسعود وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن العاص
ومعاذ بن جبل وابي امامة وابي الدرداء وابي رافع وابي سعيد الخدري
وابي قتادة وابي هريرة وابي موسى واسماء وعائشة ٭ حديث انس
اخرج الشيخان وغيرهما من طريق قتادة عن انس قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع

نعالهم

نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل
وعند ابن مردويه ما كنت تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم الذي
يقال له محمد قال فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال
له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال
النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح
في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا واما المنافق والكافر فيقال
ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس
فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة
يسمعها من يليه الا الثقلين واخرج احمد وابو داود في سننه والبيهقي
في عذاب القبر وابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها وان المومن اذا وضع في قبره اتاه
ملك فسأله ما كنت تعبد فان الله هداه قال كنت اعبد الله فيقال
له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فما يسأل
عن شيء بعدها فينطلق به الى بيت كان له في النار فيقال له هذا بيتك كان لك
في النار ولكن الله عصمك ورحمك فابدلك به بيتا في الجنة فيقول
دعوني حتى اذهب فابشر اهلي فيقال له اسكن وان الكافر اذا وضع
في قبره اتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا ادري
فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت اقول ما يقول الناس
فيضربونه بمطراق من حديد بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق الا
الثقلين واخرج الديلمي عن انس قال يدخل منكر ونكير على الميت
في قبره فيقعدانه فان كان مومنا قالا له من ربك قال الله قالا من

نبيك قال محمد قال ومن امامك قال القران فيوسعان عليه قبره
فان كان كافر يقولان له من ربك قال لا ادري قالا ومن نبيك قال
لا ادري قال ومن امامك قال لا ادري فيضربانه بالعمود ضربة
حتى يلتهب القبر نارا ويضيق عليه حتى تختلف اضلاعه • حديث
البرا وتميم تقدما في باب من يحضر الميت من الملايكة • حديث
بشير اخرج البزار والطبراني وابن السكن عن ايوب ابن بشير
عن ابيه قال كانت نايرة في بني معوية فذهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلح بينهم فالتفت الى قبر فقال لا دريت فقيل له فقال
ان هذا يسئل عني فقال لا ادري • حديث ثوبان اخرج
ابو نعيم عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات المومن
كانت الصلاة عند راسه والصدقة عن يمينه والصيام عند
راسه وذكر حديث القبر نحوه • حديث البرا هكذا اورده في
الحلية ولم يسقه • حديث جابر اخرج احمد والطبراني في
الاوسط والبيهقي وابن ابي الدنيا من طريق ابي الزبير انه سال
جابر ابن عبد الله عن فتاني القبر فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا ادخل المومن
قبره وتولى عنه اصحابه جاه ملك شديد الانتهار فيقول له ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول المومن اقول انه رسول الله وعبده فيقول
له الملك انظر الى مقعدك الذي كان من النار قد انجاك الله منه
وابدلك بمقعدك الذي ترى من النار مقعدك الذي ترى من الجنة
فيراهما كليهما فيقول المومن دعوني ابشر اهلي فيقال له اسكن واما

المنافق

المنافق فيقعد اذا تولى عنه اهله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل
فيقول لا ادري اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت هذا مقعدك
الذي كان لك من الجنة قد ابدلك مكانه مقعدك من النار قال جابر
فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد في القبر على ما مات
المومن على ايمانه والمنافق على نفاقه اخرج ابن ماجه وابن ابي الدنيا
وابن ابي عاصم في السنة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ادخل الميت قبره مثلت له الشمس عند غروبها فيجلس يمسح
ويقول دعوني اصلي اخرج ابن ابي الدنيا وابو نعيم عن جابر بن عبد الله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابن ادم لفي غفلة عما خلق له
ان الله اذا اراد خلقه قال للملك اكتب رزقه اكتب اثره اكتب اجله
اكتب شقيا ام سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله ملكا فيحفظه
حتى يدرك ثم يرتفع ذلك الملك ثم يوكل الله به ملكين يكتبان
حسناته وسيئاته فاذا حضره الموت ارتفع ذلك الملكان وجاءه
ملك الموت ليقبض روحه فاذا دخل قبره رد الروح في جسده
وجاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة
انحط عليه ملك الحسنات وملك السيات فانتشطا كتابا
معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد سايق واخر شهيد ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قدامكم لامرا عظيما تقدرونه
فاستعينوا بالله العظيم واخرج ابن ابي عاصم وابن مردويه والبيهقي
من طريق ابي سفين عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
وضع المومن في قبره اتاه ملكان فانتهراه فقام يهب كما يهب النايم

فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي والاسلام
ديني ومحمد نبيي فينادي مناد ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة
والبسوه من الجنة فيقول دعوني اخبر اهلي فيقال له اسكن • حديث
حذيفة تقدم في باب معرفة الميت بمن يغسله • حديث
ضمرة واخرج ابو نعيم عن ضمرة بن حبيب قال فتانو القبر ثلاثة
ثلاثة انكر وناكور ورومان واخرج ابن لال وابن الجوزي
في الموضوعات عن ضمرة ابن حبيب مرفوعا فتانو القبر
اربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان قال ابن الجوزي
هذا الحديث لا اصل له وضمرة تابعي ورواية الوقف عليه
اثبت انتهى وسئل شيخ الاسلام ابن حجر هل ياتي الميت
ملك اسمه رومان فاجاب بانه ورد بسند فيه لين • حديث
عبادة بن الصامت واخرج ابن ابي الدنيا في التهجد وابن
الضريس في فضائل الاعمال وحميد بن زنجويه في فضائل الاعمال
عن عبادة بن الصامت قال اذا قام احدكم من الليل فليجهر
بقراءته فانه يطرد بجهره الشياطين وفساق الجن وان
الملائكة الذين هم في الهوا وسكان الدار يستمعون لقراءته
ويصلون بصلاته فاذا مضت هذه الليلة اوصت تلك
الليلة المستانفة به فتقول نبهيه لساعته وكوني عليه
خفيفة فاذا حضرته الوفاة جا القران فوقف عند راسه
وهم يغسلونه فاذا فرغ منه دخل القران حتى صار بين صدره
وكفنه فاذا وضع في حفرته وجاء منكر ونكير خرج القران فصار

بينهما

بينهما وبينه فيقولان له اليك عنا فانا نريد ان نساله فيقول والله
ما انا بمفارقه حتى ادخله الجنة فان كنتما امرتما فيه بشي فشانكما
ثم ينظر اليه فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا القران انا الذي كنت
اسهر ليلك واظمي نهارك وامنعك شهوتك وسمعك وبصرك فستجدني
من بين الاخلا خليل صدق ومن الاخوان اخا صدق فابشر فما عليك
بعد مسئلة منكر ونكير من هم ولا حزن ثم يخرجان عنه فيصعد القران
الى ربه تعالى فيسال له فراشا ودثارا فيومر له بفراش ودثار وقنديل
من نور الجنة وياسمين من ياسمين الجنة فيحمله الف ملك من مقربي سما
الدنيا فيسبقهم القران اليه فيقول هل استوحشت بعدي ما زدت
منذ فارقتك على ان كلمت الله في فراش ودثار ومصباح فهذا قد جئتك
به فتدخل عليه الملائكة فيحملونه ويفرشونه ذاك ويضعون الدثار تحت
رجليه والياسمين عند صدره ثم يحملونه حتى يضعونه على شقه الايمن
ثم يصعدون عنه فيستلقي عليه فلا يزال ينظر الى الملائكة
حتى يلجوا في السما ثم يدفع القران في قبلة القبر فيوسع عليه
ما شا الله من ذلك وكان في كتاب ابي معوية فيوسع له مسيرة
اربعماية عام ثم يحمل الياسمين من عند صدره فيجعله عند انفه
فيشمه غضا الى يوم ينفخ في الصور ثم ياتي اهله كل يوم مرة او مرتين
فياتيه بخبرهم ويدعو لهم بالخير والاقبال فان تعلم احد من ولده
القران بشره بذلك وان كان عقبه عقب سو اتى الدار بكرة
وعشيا فبكى عليه الى ان ينفخ في الصور قال الحافظ ابو موسى المديني
هذا خبر حسن رواه احمد بن حنبل وابو خيثمة وطبقتهما من المتقدمين •

عن ابي عبد الرحمن المقري بسنده الى عبادة وقد اخرجه العقيلي في الضعفا
وابن الجوزي في الموضوعات من وجه اخر عن عبادة مرفوعا وقال لا يصح
حديث ابن عباس **واخرج** البيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك يا عمر اذا انتهى
بك الى الارض فحفر لك ثلاثة اذرع وشبر في ذراع وشبر ثم اتاك
منكر ونكير اسودان يجران اشعارهما كان اصواتهما الرعد القاصف
وكان اعينهما البرق الخاطف يحفران الارض بانيابهما فاجلساك
فزعا فتلتلاك وتوهلاك قال يا رسول الله وانا يومئذ
على ما انا عليه قال نعم قال اكفيكهما باذن الله يا رسول الله
واخرج البيهقي بسند حسن عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون قال ثم يجلس
فيقال له من ربك فيقول الله ثم يقال له وما دينك فيقول
الاسلام ثم يقال له من نبيك فيقول محمد فيقال وما علمك
فيقول عرفته وامنت به وصدقته بما جاء به من الكتاب
ثم يفسح له في قبره مد بصره ويجعل روحه مع ارواح المومنين
واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابن عباس
قال اسم الملكين اللذين ياتيان في القبر منكر ونكير
واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال ان المومن
اذا حضره الموت شهدته الملايكة فسلموا عليه وبشروه
بالجنة فاذا مات مشوا مع جنازته ثم صلوا عليه مع الناس
فاذا دفن اجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول ربي الله

فيقال

فيقال له من رسولك فيقول محمد فيقال له ما شهادتك فيقول اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين
امنوا الاية فيوسع له في قبره مد بصره واما الكافر فتنزل
الملايكة فيبسطون ايديهم والبسط هو الضرب يضربون وجوههم
وادبارهم عند الموت فاذا دخل قبره اقعد فقيل له من ربك فلم يرجع
اليهم شيا وانساه الله ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول الذي بعث
اليكم لم يهتد اليه ولم يرجع اليهم شيا فذلك قوله ويضل الله الظالمين
واخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال شهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة رجل من الانصار فانتهى الى القبر
ولم يلحد له فجلس وجلس الناس كان على روسهم الطير فضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره في الارض ينكت بمخصرة معه
ثم رفع طرفه الى السما فقال اعوذ بالله من عذاب القبر ثلاث مرات
ثم قال ان العبد المومن اذا كان في اقبال من الاخرة وادبار من الدنيا
اتاه ملك الموت فجلس عند راسه وهبط اليه ملايكة معهم
تحفة من تحف الجنة وحنوط من حنوط الجنة ومن كسوتها
فيجلسون منه مد البصر سماطين فيبدا ملك الموت فيبشره
ثم تبشره الملايكة فتسيل نفسه كما تسيل القطرة من في السقا
فرحا بما بشره ملك الموت حتى اذا اخذ نفسه لم تدعها الملايكة
طرفة عين حتى ياخذوها ويحتضنوها اليهم بتلك التحف التي
هبطوا بها فاذا رفعها قد ملا بين السما والارض فتقول الملايكة
ما اطيب هذه الرايحة فتقول الملايكة هذه الرايحة نفس فلان

المومن قبض اليوم ونصلي عليه فاذا انتهوا به الي السما فتحت ابواب
السما لها فليس من باب الا وهو مشتاق ان يدخل منه حتي اذا
دخلوا لها من باب عمله بكى عليه فلا يمرون لها على اهل سما الا قالوا
مرحبا لهذه النفس الطيبة التي قبلت وصبة زها حتى انتهوا
الي سدرة المنتهى فيقول ملك الموت والملايكة الذين هبطوا
اليها يا رب قبضنا روح فلان ابن فلان المومن وهو اعلم منهم بذلك
فيقول الله ردوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها
اخرجهم تارة اخرى فانه ليسمع خفق نعالكم ونفض ايديكم اذا
وليتم عنه مدبرين فتاتيه املاك ثلاثة ملكان من ملايكة
الرحمة وملك من ملايكة العذاب وقد اكتنفه عمله الصالح •
والصلاة عند رجليه والصيام عند راسه والزكاة عن يمينه
والصدقة عن يساره والبر وحسن الخلق على صدره
فكلما اتاه ملك العذاب من ناحية ذبّ عنه عمله الصالح بيمين
بمرزبة لو اجتمع اهل منى لم يقلوها فيقول ايها العبد الصالح
لولا ما اكتنفك من الصلاة والصوم والزكاة والصدقه
لضربتك بهذه المرزبة ضربة يشتعل قبرك نارا اهولكما
وانتما له ثم يصعد ملكا العذاب فيقول احدهما لصاحبه
ارفق بولي الله فانه جا من هول شديد فيقول من ربك
فيقول الله فيقول ما دينك قال ديني الاسلام فيقول
من نبيك قال محمد فيقولان وما يدريك قال قرات كتاب الله فامنت
به وصدقت وينتهرانه عندها وهي اشد فتنة تعرض على المومن

مسائل

فينادي من السما قد صدق عبدي فافرشوه من فرش الجنة واكسوه من
كسوتها وطيبوه من طيبها وافسحوا له في قبره مد البصر وافتحوا له
بابا من ابواب الجنة عند راسه وبابا عند رجليه ثم يقولان له نم نومة
العروس في حجلتها لم يذق عذاب القبر فهو يقول رب اقم الساعة
رب اقم الساعة لكي ارجع الى اهلي ومالي وما اعددت لي فيبعث
من قبره يوم القيمة مبياض الوجه • الحجلة بفتح الحا والجيم الستر
والمخصرة ما اختصره الانسان بيده فامسكه من عصى ونحوه
وسكت بمشاة اخره • حديث ابن عمر اخرج البيهقي
في الزهد وابن عساكر بسند منقطع عن ابن عمر انه قال لرجل يا اخي
اما علمت ان الموت امامك لا تدري متى ياتيك صباحا او مسا
ليلا او نهارا ثم القبر وهول المطلع ومنكر ونكير وبعد ذلك يوم
القيمة يوم يخسر فيه المبطلون واخرج الديلمي في مسند الفردوس
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الّقنوا السنتكم
قول لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الله ربنا والاسلام
ديننا ومحمدا نبينا فانكم تسالون عنها في قبوركم في سنده عن
عثمان ابن مطر • حديث ابن عمرو واخرج احمد والطبراني
وابن ابي الدنيا والآجري في الشريعة وابن عدي بسند صحيح
عن ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتاني القبر
فقال عمر اترد الينا عقولنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر بفيه الحجر • حديث
ابن مسعود واخرج الطبراني في الكبير بسند حسن والبيهقي

فى كتاب عذاب القبر عن ابن مسعود قال ان المومن اذا مات اجلس في
قبره فيقال له من ربك ما دينك من نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام
ونبيي محمد فيوسع له فى قبره ويفرج له فيه ثم قرا يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا الاية وان الكافر اذا دخل
قبره اجلس فيه فقيل له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري
فيضيق عليه قبره ويعذب فيه ثم قرا ابن مسعود ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا واخرج ابن ابى شيبة والبيهقى عن ابن مسعود
قال ان احدكم ليجلس فى قبره اجلاسا فيقال له ما انت فان كان مومنا
قال انا عبد الله حيا وميتا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فيفسح له فى قبره ما شاء فيرى مكانه من الجنة وتنزل عليه
كسوة يلبسها من الجنة واما الكافر فيقال له ما انت فيقول لا ادري
فيقال له لا دريت ثلاثا فيضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه
ويرسل عليه حيات من جوانب قبره تنهشه وتاكله فاذا جزع فصاح
قمع بمقمع من نار او حديد ويفتح له باب الى النار واخرج الآجري
فى الشريعة عن ابن مسعود قال اذا توفي العبد بعث الله اليه ملائكة •
يقبضون روحه من اكفانه فاذا وضع في قبره بعث الله اليه ملكين
ينتهرانه فيقولان من ربك قال ربي الله قالا ما دينك قال ديني
الاسلام قالا من نبيك قال نبيي محمد قالا صدقت كذلك كنت
افرشوه من الجنة والبسوه منها واروه مقعده فيها واما الكافر
فيضرب ضربة يلتهب منها قبره نارا ويضيق عليه قبره حتى
تختلف عليه اضلاعه وتبعث عليه حيات من حيات القبر كاعناق

الابل

الابل واخرج الجلال فى كتابه شرح السنة عن ابن مسعود قال ان المومن
اذا نزل به الموت اتاه ملك الموت يناديه يا روح الطيبة اخرجي من
الجسد الطيب فاذا اخرجت روحه لفت في خرقة حمراء فاذا اغسل وكفن
وحمل على سريره ارتفعت الروح فوق السرير حيث يتحول السرير تحولت
حتى يوضع في قبره فاذا وضع في قبره اجلس وجئ بالروح وجعلت
فيه فيقال من ربك وما دينك فيقول ربي الله ديني الاسلام ونبيي
محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت فيوسع له في قبره مد بصره
ثم ترفع روحه فيجعل في اعلا عليين ثم تلا عبد الله هذه الاية ان
كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم قال
في السما السابعة واما الكافر فذكر الكلام وتلا ان كتاب الفجار لفي
سجين وما ادراك ما سجين قال الارض السابعة • حديث
عثمان واخرج ابو داود والحاكم والبيهقي عن عثمان قال مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بجنازة عند قبره وصاحبه يدفن فقال استغفروا
لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن يسئل • حديث عمر
واخرج ابن ابى داود فى البعث والحاكم في التاريخ والبيهقى في
عذاب القبر عن عمر بن الخطاب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف انت اذا كنت في اربعة اذرع فى ذراعين ورايت منكرا ونكيرا
قلت يا رسول الله وما منكر وما نكير قال فتانا القبر يحثان
الارض بانيابهما ويطآن فى اشعارهما اصواتهما كالرعد القاصف
وابصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل
منى لم يطيقوا رفعها هي عليهما ايسر من عصاي هذه فامتحناك

فان تعاييت او تلويت ضرباك بها ضربة تصير بها رمادا فقلت
يا رسول الله وانا على حالي هذه قال نعم قال اذا اكفيكهما واخرج
ابو نعيم وابن ابي الدنيا والآجري في الشريعة والبيهقي عن عطا
ابن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب يا عمر
كيف بك اذا انت مت فقاسوا لك ثلاثة اذرع وشبر في ذراع وشبر ثم
رجعوا اليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى يضعوك
فيه ثم يهيلوا عليك التراب واذا انصرفوا عنك اتاك فتانا القبر
منكر ونكير اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما مثل البرق الخاطف
فتلتلاك وترتراك وهولاك فكيف بك عند ذلك يا عمر قال
يا رسول الله ومعي عقلي قال نعم قال اذا اكفيكهما • مرسل رجاله
ثقات قال في الصحاح تلتله اي زعزعه واقلقه
وزلزله وهو بمثناتين • والترترة بمثلثتين كثرة الكلام
وترديده • والتهويل التفزيع وكذا التهويل • حديث عمرو
ابن العاص اخرج مسلم عن عمرو بن العاص انه قال في مرض موته
اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا واقيموا عند قبري قدر
ما ينحر جزور ويقسم لحمه آنس بكم وانظر ماذا ارجع به رسل ربي
حديث معاذ اخرج البزار عن معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي يقرا فيه القران عليه
خيمة من نور يهتدي بها اهل السما كما يهتدي بالكوكب الدري
في لجج البحار وفي الارض القفر فاذا مات صاحب القران
رفعت تلك الخيمة فتنظر الملايكة من السما فلا يرون ذلك

النور فتلقاه الملايكة من سما الى سما فتصلي الملايكة على روحه في الارواح
ثم يستغفر له الى يوم يبعث وما من رجل تعلم كتاب الله ثم صلى ساعة من
ليل الا اوصت به تلك الليلة الماضية تلك الليلة المستانفة ان تنبهه لساعته
وان تكون عليه خفيفة واذا مات وكان اهله في جهازه جا القران في
صورة حسنة جميلة فوقف عند راسه حتى يدرج في اكفانه فيكون
القران على صدره دون الكفن فاذا وضع في قبره وسوي عليه وتفرق
عنه اصحابه اتاه منكر ونكير فيجلسانه في قبره فيجي القران حتى
يكون بينه وبينهما فيقولان له اليك حتى نساله فيقول لا ورب الكعبة
انه لصاحبي وخليلي ولست اخذله على حال فان كنتما امرتما بشي
فامضيا لما امرتما ودعا مكاني فاني لست افارقه حتى ادخله الجنة
ثم ينظر القران الى صاحبه فيقول انا القران الذي كنت تجهر بي وتخفيني
وتحبني فانا حبيبك ومن احببته احبه الله ليس عليك بعد مسالة
منكر ونكير هم ولا حزن ويصعدان ويبقى هو والقران فيقول لافرشنك
فراشا لينا ولادثرنك دثارا حسنا جميلا كما سهرت ليلك وانصبت
نهارك فيصعد القران الى اسرع من الطرف فيسال الله ذلك فيعطيه
ذلك فينزل به الف ملك من مقربي السما السادسة فيجي القران
فيحييه فيقول هل استوحشت ما زدت منذ فارقتك ان كلمت
الله حتى اخذت لك فراشا ودثارا وقد جئتك به فقم حتى تفرشك
الملايكة فتنهضه الملايكة انهاضا لطيفا ثم يفسح له في قبره
مسيرة اربعماية عام ثم يوضع له فراش بطاينه من حرير اخضر حشوه
المسك الاذفر ويوضع له مرافق عند رجليه وراسه من السندس

والاستبرق ويسرج له سراجان من نور الجنة عند راسه وعند رجليه يزهران
الى يوم القيمة ثم تضجعه الملائكة على شقه الايمن مستقبل القبلة ثم يوتى
بياسمين الجنة ويصعدون عنه ويبقى هو والقران حتى يبعث ويرجع القران
الى اهله فيخبره خبرهم كل يوم وليلة ويتعاهدهم كما يتعاهد الوالد الشفيق
ولده بالخير فان تعلم احد من ولده القران بشره بذلك وان كان عقبه
عقب سوء دعا لهم بالصلاح والاقبال هذا حديث غريب في اسناده
جهالة وانقطاع • حديث ابي امامة تقدم في التلقين
حديث ابي الدرداء اخرج ابن المبارك في الزهد وابن ابي
شيبة والآجري في الشريعة والبيهقي عن ابي الدرداء ان رجلا قال له
علمني خيرا ينفعني الله به قال اما لا فاعقل كيف انت اذا لم يكن لك من
الارض الا موضع اربعة اذرع في ذراعين جاءك اهلك الذين كانوا
يكرهون فراقك واخوانك الذين كانوا يتحزنون بامرك فتلوك
في ذلك ثم سدوا عليك من اللبن واكثروا عليك من التراب فجاءك
ملكان ازرقان جعدان يقال لهما منكر ونكير فقالا من ربك وما دينك
ومن نبيك فان قلت ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد فقد والله
هديت ونجوت ولن تستطيع ذلك الا بتثبيت من الله مع ما ترى من
الشدة والتخويف وان قلت لا ادري فقد والله هويت ورديت
تلوك بالمثناة اي صرعوك • حديث ابي سعيد اخرج احمد
والبزار وابن ابي الدنيا وابن ابي عاصم في السنة وابن مردويه والبيهقي
بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان هذه الامة

تبتلى

تبتلى في قبورها فاذا الانسان دفن فتفرق عنه اصحابه جاءه ملك
في يده مطراق فاقعده قال ما تقول في هذا الرجل فان كان مومنا
قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول له صدقت
ثم يفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقول له اسكن ويفسح له
في قبره وان كان كافرا او منافقا قيل له ما تقول في هذا الرجل فيقول
لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فيقول لا دريت ولا تليت
ولا اهتديت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك لو امنت بربك
فاما اذ كفرت به فان الله ابدلك به هذا ويفتح له باب الى النار ثم
يقمعه قمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعض
القوم يا رسول الله ما احد يقوم عليه ملك في يده مطراق الا هيل عند
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
قوله هيل ماض مبني للمفعول اي فزع • حديث ابي رافع
اخرج الطبراني وابو نعيم في دلائل النبوة عن ابي رافع ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر على قبر فقال اف اف فقلت يا رسول الله بابي انت
وامي ما معك غيري فمني افできた قال لا ولكني افできた من صاحب هذا
القبر الذي سئل عني فشك في واخرج البزار والطبراني والبيهقي عن
ابي رافع قال بينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد وانا
امشي خلفه اذ قال لا اهتديت ولا اهتديت فقلت ما لي يا رسول الله
قال لست اياك اريد ولكن صاحب هذا القبر سئل عني فزعم انه لا يعرفني
فاذا قبر مرسول عليه ما حين دفن صاحبه • حديث ابي قتادة
اخرج ابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابن منده عن ابي قتادة

الى النار فيقول هذا منزلك
لو كفرت بربك فاما
اذا امنت فهذا
منزلك فيفتح له
باب

الانصاري قال ان المومن اذا مات اجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول
الله فيقال له من نبيك فيقول محمد بن عبد الله فيقال له ذلك ثلاث
مرات ثم يفتح له باب الى النار فيقال له انظر الى منزلك لو زغت عنه
ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له انظر الى منزلك في الجنة اذ ثبتّ
واذا مات الكافر اجلس في قبره فيقال له من ربك من نبيك فيقول
لا ادري اسمع الناس يقولون فيقال له لا دريت ثم يفتح له باب الى
الجنة فيقال انظر الى منزلك لو ثبت ثم يفتح له باب الى النار فيقال
له انظر الى منزلك اذ زغت فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا قال لا اله الا الله وفي الاخرة قال المسألة
في القبر حديث ابي موسى **اخرج** البيهقي عن حديث
ابن مسعود ولم يسق لفظه بل احاله عليه. حديث ابي هريرة
اخرج الترمذي وحسنه وابن ابي الدنيا والآجري في الشريعة وابن
ابي عاصم في السنة والبيهقي في عذاب القبر عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال
لاحدهما منكر وللاخر نكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول
ما كان يقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره
سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه فيقال له نم فيقول ارجع الى
اهلي فاخبرهم فيقولون نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله
اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت
الناس يقولون فقلت مثله لا ادري فيقولون قد كنا نعلم انك تقول

ذلك

ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال
فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك **واخرج** الطبراني في الاوسط
وابن مردويه عن ابي هريرة قال شهدنا جنازة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال انه الان يسمع خفق نعالكم
اتاه منكر ونكير اعينهما مثل قدور النحاس وانيابهما مثل صياصي البقر
واصواتهما مثل الرعد فيجلسانه فيسألانه ما كان يعبد ومن كان
نبيه فان كان ممن يعبد الله قال كنت اعبد الله ونبيي محمد صلى الله عليه
وسلم جاء بالبينات فامنا به واتبعناه فذلك قول الله يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة فيقال له على اليقين
حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى الجنة ويوسع له في
حفرته وان كان من اهل الشك قال لا ادري سمعت الناس يقولون
شيئا فقلته فيقال له على الشك حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم
يفتح له باب الى النار ويسلط عليه عقارب وتنانين لو نفخ احدهما
في الدنيا ما انبتت شيئا تنهشه وتومر الارض فتنضم عليه حتى
تختلف اضلاعه **واخرج** هناد في الزهد وابن ابي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن حبان في صحيحه والطبراني في الاوسط وابن
مردويه والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق
نعالهم حين يولون عنه فاذا كان مومنا كانت الصلاة عند راسه
والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات والمعروف
والاحسان الى الناس من قبل رجليه فيوتى من قبل راسه فتقول

فتقول الصلاة ليس قبلي مدخل فيوتى عن يمينه فتقول الزكاة
ليس قبلي مدخل ويوتى من قبل شماله فيقول الصوم ليس قبلي مدخل
ثم يوتي من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف والاحسان الى
الناس ليس قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قد
قربت للغروب فيقال له اخبرنا عما نسالك فيقول دعني حتى اصلي
فيقال انك ستفعل فاخبرنا عما نسالك فيقول عمّ تسالوني فيقال
له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم
فيقول اشهد انه رسول الله جانا بالبينات من عند ربنا فصدقنا
واتبعنا فيقال له صدقت على هذا حييت وعلى هذا مت وعليه
تبعث ان شا الله ويفسح له في قبره مد بصره فذلك قول الله يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ويقال افتحوا له
بابا الى النار فيقال هذا منزلك لو عصيت الله فيزداد غبطة وسرورا
ويقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له فيقال هذا منزلك وما اعد
الله لك فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسد الى ما بدا منه من التراب
ويجعل روحه في النسيم الطيب وهي طير خضر تعلق في شجر الجنة واما
الكافر فيوتى في قبره من قبل راسه فلا يوجد شي فيوتى من قبل
رجليه فلا يوجد شي فيجلس خايفا مرعوبا فيقال له ما تقول في هذا
الرجل الذي كان فيكم وما تشهد به فلا يهتدي لاسمه فيقال
محمد صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت الناس يقولون شيا فقلت كما
قالوا فيقال له صدقت على هذا حييت وعليه مت وعليه تبعث
ان شا الله ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه فذلك

قوله

قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا فيقال افتحوا
له بابا الى الجنة فيفتح له باب الى الجنة فيقال له هذا منزلك وما اعد
الله لك لو كنت اطعته فيزداد حسرة وثبورا ثم يقال افتحوا له بابا
الى النار فيفتح له باب اليها فيقال هذا منزلك وما اعد الله لك •
فيزداد حسرة وثبورا قال ابو عمر الضرير قلت لحماد بن سلمة كان هذا
من اهل القبلة قال نعم قال ابو عمر كانه يشهد بهذه الشهادة على غير
يقين يرجع الى قلبه كان يسمع الناس يقولون شيا فيقوله واخرج
الطبراني في الاوسط وابن منده عن ابي هريرة رفعه قال يوتى الرجل
في قبره فاذا اتي من قبل راسه دفعه تلاوة القران واذا اتي من قبل
رجليه دفعه مشيه الى المساجد والصبر حجزة فقال اما اني لو
رايت خللا كنت صاحبه قوله حجزة بفتح المهملة وسكون الجيم •
وراي ناحية واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال اذا وضع
الميت في قبره جات اعماله الصالحة فاحتوشته فان اتاه من
قبل راسه جات قراته القران وان اتاه من قبل رجليه جا قيامه
وان اتاه من قبل يديه قالت اليدان كان والله يبسطني للصدقة
والدعا لا سبيل لكم اليه من قبلي وان اتاه من قبل فيه جا ذكره وصيا
قال وكذلك الصلاة قال والصبر ناحية فيقول اما اني لو رايت
خللا كنت صاحبه وتحاجش عنه اعماله الصالحة كما يحاجش
الرجل عن اخيه واهله وولده ويقال عند ذلك بارك الله لك
في مضجعك فنعم الاخلا اخلاوك ونعم الاصحاب اصحابك •
يحاجش بجيم ثم حا مهملة ثم شين معجمة اي يدافع واخرج

ابن ابي الدنيا وابن منده عن ابي هريرة قال اذا احتضر المؤمن فخرج
روحه من جسده تقول الملائكة روح طيبة من جسد طيب فاذا اخرج من
بيته الى قبره فهو يحب ما اسرع به فاذا ادخل قبره اتاه آت
لياخذ براسه فيحول سجوده بينه وبينه ويأتيه لياخذ ببطنه فيحول
صيامه بينه وبينه ويأتيه لياخذ بيده فيحول صدقته بينه وبينه
ويأتيه لياخذ برجله فيحول قيامه عليهما في الصلاة ومشاه الى الصلاة
بينه وبينه فما يفزع المؤمن بعدها ابدا وان من شاء الله من الخلق
ليفزع فاذا راى مقعده وما اعد له قال رب بلغني الى منزلي فيقال
له ان لك اخوانا واخوات لم يلحقوا بك فنم قرير العين وان الكافر اذا
احتضر فخرج روحه من جسده تقول الملائكة روح خبيثة من جسد
خبيث فاذا اخرج من بيته الى قبره فهو يحب ما ابطأ به ويصيح
اين تذهبون بي فاذا ادخل في قبره وراى ما اعد له قال رب
ارجعون اتوب واعمل صالحا فيقال له قد عمرت ما كنت معمرا فيضيق
عليه في قبره حتى تختلف عليه اضلاعه فهو كالمنهوس ينام ويفزع
وتهوي اليه هوام الارض حياتها وعقاربها **المنهوش** بالمهملة والمعجمة
معا يقال لهسته الحية ولهشته **واخرج** البزار وابن جرير في
تهذيب الآثار عن ابي هريرة رفعه قال ان المؤمن ينزل به الموت
ويعاين فود لو خرجت نفسه يعني والله يحب لقاءه وان المؤمن
يصعد بروحه الى السماء فتاتيه ارواح المؤمنين فيستخبرونه
عن معارفهم من اهل الارض فاذا قال تركت فلانا في الدنيا
اعجبهم ذلك واذا قال ان فلانا قد مات قالوا ما جيء بروح

ذاك

ذاك الينا وقد ذهب بروحه الى ارواح ~~المؤمنين~~ اهل النار وان
المؤمن يجلس في قبره فيسال من ربك فيقول ربي الله فيقول
من نبيك فيقول نبيي محمد فيقول ما دينك فيقول ديني
الاسلام فيفتح له باب في قبره فيقال انظر الى مجلسك ثم
نم قرير العين فيبعثه الله يوم القيمة فكانما كانت رقدة واذا كان
عدو الله ونزل به الموت وعاين ما عاين فانه لا يحب ان تخرج روحه
ابدا والله يبغض لقاءه فاذا اجلس في قبره قيل له من ربك
فيقول لا ادري فيقال لا دريت فيقال من نبيك فيقول لا
ادري فيقال لا دريت فيقال ما دينك فيقول لا ادري فيقال
لا دريت فيقال ما دينك فيقول لا ادري فيقال لا دريت
فيفتح له في قبره باب من جهنم ثم يضرب ضربة تسمع كل دابة
الا الثقلين ثم يقال نم كما ينام المنهوس قيل لابي هريرة ما
المنهوس قال الذي تنهشه الدواب والحيات ثم يضيق عليه
قبره حتى تختلف اضلاعه **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر كيف انت اذا رايت منكر
ونكير قال وما منكر ونكير قال فتانا القبر اصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يطآن في اشعارهما
ويحفران بانيابهما معهما عصا من حديد لو اجتمع عليها اهل منى
لم يقلوها **واخرج** ابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الميت يصير الى القبر فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع
ولا مشعوف ثم يقال له فيم كنت فيقول كنت في الاسلام فيقال

ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله جانا بالبينات من عند الله فصدقنا
فيقال له هل رايت الله فيقول لا ما ينبغي لاحد ان يرى الله فيفرج
له فرجة من قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له
انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة من قبل الجنة فينظر الى
زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك ويقال له على اليقين كنت وعليه
مت وعليه تبعث ان شا الله ويجلس الرجل السوء في قبره فزعا مشعوفا
فيقال له فيم كنت فيقول لا ادرى فيقال له ما هذا الرجل فيقول
سمعت الناس يقولون قولا فقلته فيفرج له فرجة قبل الجنة
فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرف الله عنك
ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال
هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شا الله
حديث اسما اخرج ابن ابي شيبة والبخاري عن اسما بنت
ابي بكر انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قد اوحي الي
انكم تفتنون في القبور فيقال ما علمك بهذا الرجل فاما المومن
او الموقن فيقول هو محمد رسول الله جانا بالبينات والهدى فاجبنا
واتبعنا فيقال قد علمنا ان كنت لمومنا نم صالحا واما المنافق
او المرتاب فيقول ما ادري سمعت الناس يقولون شيا فقلته
واخرج احمد عن اسما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الانسان
قبره فان كان مومنا احف به عمله الصلاة والصيام فياتيه الملك
من نحو الصلاة فترده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس
فيجلس فيقول له ما تقول في هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم

قال من قال محمد قال اشهد انه رسول الله فيقول وما يدريك ادركته
قال اشهد انه رسول الله قال يقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه
تبعث وان كان فاجرا او كافرا جاءه الملك ليس بينه وبينه شي يرده
فاجلسه ويقول ما تقول في هذا الرجل قال اي رجل قال محمد قال
يقول والله ما ادري سمعت الناس يقولون شيا فقلته قال له
الملك على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث قال وتسلط عليه دابة
في قبره معها سوط ثمرته جمرة مثل عرف البعير تضربه ما شاء
لا تسمع صوته فترحمه قال في الصحاح ثمر السياط اطرافها
وعرف البعير والفرس الشعر النابت على المعرفة • حديث
عائشة اخرج احمد والبيهقي بسند صحيح عن عائشة قالت جاءت
يهودية فاستطعمت على بابي فقالت اطعموني اعاذكم الله
من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر فلم احبسها حتى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول هذه
اليهودية قال وما تقول قلت تقول اعاذكم الله من فتنة
الدجال ومن فتنة عذاب القبر قالت عائشة فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مدا يستعيذ بالله من فتنة
الدجال ومن فتنة عذاب القبر فقال اما فتنة الدجال
فانه لم يكن نبي الا قد حذر امته وساحدثكموه بحديث
لم يحذره نبي امته انه اعور والله ليس باعور مكتوب بين عينيه
كافر يقراه كل مومن فاما فتنة القبر فبي تفتنون وعني
تسالون فاذا كان الرجل الصالح اجلس في قبره غير

فزعا ولا مشعوفا ثم يقال له فيم كنت فيقول في الاسلام فيقال ما هذا
الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله جانا بالبينات من عند الله
فصدقناه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا
فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرها
وما فيها فيقال له هذا مقعدك منها ويقال على اليقين كنت وعليه مت
وعليه تبعث ان شاء الله واذا كان الرجل السوء اجلس في قبره فزعا
مشعوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال له ما هذا الرجل الذي
كان فيكم فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت كما قالوا فيفرج له
فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرف
الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا
ويقال له هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله
ثم يعذب المشعوف بشين معجمة ثم عين مهملة قال اهل اللغة
الشعف هو الفزع حتى يذهب بالقلب واخرج البزار عن
عايشة قالت قلت يا رسول الله تبتلى هذه الامة في قبورها
فكيف بي وانا امراة ضعيفة قال يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة واخرج البيهقي
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتن اهل
القبور وفيه نزلت هذه الاية يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت واخرج ابن ابي الدنيا عن عايشة قالت اذا خرج بسرير
المومن نادى انشدكم بالله لما اسرعتم بي فاذا دخل قبره حفه عمله
فيجي الصلاة فتكون عن يمينه ويجي الصوم فيكون عن يساره ويجي

عمله

عمله بالمعروف فيكون عند رجليه فتقول الصلاة ليس لكم قبلي مدخل
كان يصلي بي قياما ابتدئ من قبل يساره فيقول الصوم انه كان يصوم
ويعطش فلا يجدون موضعا فياتون من قبل رجليه فتخاصم عنه
اعماله فلا يجدون مسلكا واذا كان الاخر نادى بصوت يسمعه كل شي
الا الانسان فانه لو سمعه صعق او جزع واخرج الامام احمد في الزهد
وابو نعيم في الحلية عن طاوس قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا
فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام واخرج ابو نعيم عن انس
ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر رجل من اصحابه
حين فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم نزل بك وانت
خير منزول به جاف الارض عن جنبيه وافتح ابواب السما لروحه واقبله
منك بقبول حسن وثبت عند المسالة منطقه واخرج الحكيم في نوادر
الاصول عن سفيان الثوري قال اذا سئل الميت من ربك تراءى له الشيطان
في صورة فيشير الى نفسه اني انا ربك قال الحكيم ويويده من الاخبار
قوله صلى الله عليه وسلم عند دفن الميت اللهم اجره من الشيطان كما تقدم
في باب ما يقال عند الدفن فلو لم يكن للشيطان هناك سبيل ما دعا صلى الله
عليه وسلم بذلك وقال ابن شاهين في السنة حدثنا عبد الله بن سليمان
حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بقية حدثني صفوان حدثني راشد قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا حجتكم فانكم مسيولون حتى ان كان
اهل البيت من الانصار يحضر الرجل منهم الموت فيوصونه والغلام اذا
عقل فيقولون له اذا سالوك من ربك فقل الله ربي وما دينك فقل
الاسلام ديني ومن نبيك فقل محمد صلى الله عليه وسلم واخرج السلفي

في الطيوريات عن سهل بن عمار قال رايت يزيد ابن هارون في المنام بعد
موته فقلت ما فعل الله بك قال اتاني في قبري ملكان فظان غليظان
فقالا ما دينك ومن ربك ومن نبيك فاخذت بلحيتي البيضا وقلت لمثلي
يقال له هذا وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة فذهبا وقالا اكتبت
عن جرير بن عثمان قلت نعم قالا انه كان يبغض عثمان فابغضه الله واخرج
اللالكاي في السنة عن الحوثرة بن محمد المنقري قال رايت يزيد ابن هارون
في النوم فقال اتاني منكر ونكير فاقعداني وسالاني وقالا من ربك وما
دينك ومن نبيك فجعلت انفض لحيتي البيضا من التراب واقول
مثلي يسال انا يزيد بن هرون وكنت في دار الدنيا ستين سنة اعلم
الناس فقال احدهما صدق نم نومة العروس فلا روعة عليك
بعد اليوم واخرج ابن ابي الدنيا وابن جرير في تهذيبه عن يزيد بن
طريف البجلي قال مات اخي فلما دفن وضعت راسي على قبره وان
اذني اليسرى على القبر اذ سمعت صوت اخي اعرفه صوتا ضعيفا
فسمعته يقول الله قال الاخر فما دينك قال الاسلام واخرج ابن
ابي الدنيا في كتاب القبور وابن جرير في تهذيبه من طريق العلا
ابن عبد الكريم قال مات رجل وكان له اخ ضعيف البصر قال اخوه
فدفناه فلما انصرف الناس عنه وضعت راسي على القبر واذا انا
بصوت من داخل القبر يقول من ربك وما دينك ومن نبيك فسمعت
اخي يقول وعرفته وعرفت صوته قال الله ربي ومحمد نبيي
ثم ارتفع شبه سهم من داخل القبر الى اذني فاقشعر جلدي وانصرفت
وقال ابو الحسن ابن البرا العبدي في كتاب الروضة حدثني

الفضل

الفضل بن سهل الاعرج قال قال احمد بن نصر حدثني رجل رفعه الى الكفي
قال توفي اخ لي قد دفن فقيل ان الحق جنازته فاتيت قبره فاستمعت
عليه طويلا فاذا هو يقول ربي الله والاسلام ديني وفي تاريخ ابن النجار
بسنده عن ابي القاسم بن هبة الله بن سلامة المفسر قال كان لنا شيخ نقرا
عليه فمات بعض اصحابه فراه الشيخ في النوم فقال له ما فعل الله بك قال
غفر لي قال فما حالك مع منكر ونكير قال يا استاذ لما اجلساني
وقالا لي من ربك من نبيك ما الهمني الله ان قلت لهما بحق ابي بكر وعمر
دعاني فقال احدهما للاخر قد اقسم علينا بعظيم دعه فتركاني وانصرفا
واخرج اللالكاي في السنة بسنده عن محمد بن نصر الصايغ قال
كان ابي مولعا بالصلاة على الجنايز من عرف ومن لم يعرف فقال يا بني
حضرت يوما جنازة فلما دفنوها نزل الى القبر نفسان ثم خرج
واحد وبقي الاخر وحثى الناس التراب فقلت يا قوم يدفن حي
مع ميت فقالوا ما ثم احد فقلت لعله شبه لي ثم رجعت فقلت
ما رايت الا اثنين خرج واحد وبقي الاخر لا ابرح حتى يكشف الله
لي ما رايت فجئت الى القبر فقرات عشر مرار يس وتبارك وبكيت
وقلت يا رب اكشف لي عما رايت فاني خايف على عقلي وديني
فانشق القبر وخرج منه شخص فولى مدبرا فقلت يا هذا بمعبودك
الا وقفت حتى اسالك فما التفت الي فقلت له الثانية
والثالثة فالتفت وقال انت نصر الصايغ قلت نعم قال
ما تعرفني قلت لا قال نحن ملكان من ملايكة الرحمة وكلنا
باهل السنة اذا وضعوا في قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة

وغاب عني وقال الشيخ عبد الغفار القوصي في الوحيد كنت عند بيت
الشيخ ناصر الدين والشيخ بهاء الدين الاخميمي قد ورد فاخذت
فروته علي كتفي فاخبرني ان خادم الشيخ ابي يزيد كان يحمل فروته
على كتفه وكان رجلا صالحا فجرى الحديث في مسايلة منكر ونكير
في القبر فقال ذلك لا لفقير وكان مغربيا والله ان سالاني لاقولن
لهما فقالوا له ومن يعلم ذلك فقال اقعدوا على قبري حتى تسمعوا
فلما مات المغربي جلسوا على قبره فسمعوا المسايلة وسمعوه يقول
اتسألوني وقد حملت فروة ابي يزيد على عنقي فمضوا وتركوه •

فصل فيه فوايد

الاولى قال القرطبي جا في رواية سوال ملكين وفي رواية سوال ملك
واحد ولا تعارض بين ذلك بالنسبة الي الاشخاص فرب
شخص ياتيه اثنان معًا فيسألانه معًا عند انصراف الناس
ليكون اهول في حقه واشد بحسب ما اقترف من الاثام واخر
ياتيه قبل انصراف الناس عنه تخفيفا عليه لحصول انسه بهم
واخر ياتيه ملك واحد فيكون اخف عليه واقل في المراجعة لما
قدمه من العمل الصالح قال ويحتمل ان ياتي الاثنان ويكون
السايل احدهما وان اشتركا في الاتيان فتحمل رواية الواحد على هذا
قلت هذا الثاني هو الصواب فان ذكر الملكين
هو الموجود في غالب الاحاديث **الثانية** قال ايضًا
اختلفت الاحاديث في كيفية السوال والجواب وذلك
بحسب الاشخاص ايضا فمنهم من يسال عن بعض اعتقاداته

ومنهم

ومنهم من يسال عن كلها قال ويحتمل ان يكون الاقتصار على البعض من بعض
الرواة واتي به غيره تاما قلت هذا الثاني هو الصواب لاتفاق
اكثر الاحاديث عليه نعم يوخذ منها خصوصًا من رواية ابي داود عن انس
فما يسال عن شي بعدها ولفظ ابن مردويه فما يسال عن شي غيرها
انه لا يسال عن شي من التكليفات غير الاعتقاد خاصة وصرح
في رواية البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله يثبت
الله الذين امنوا الاية قال الشهادة يسالون عنها في قبورهم بعد
موتهم قيل لعكرمة ما هو قال يسالون عن ايمان بمحمد وامر التوحيد
الثالثة اقول ورد في رواية انه يسال في المجلس الواحد ثلاث
مرات وباقي الروايات ساكتة عن ذلك فتحمل على ذلك ويختلف
الحال بالنسبة الى الاشخاص وقد تقدم عن طاوس انهم يفتنون
سبعة ايام **الرابعة** قال القاضي ان من لم يدفن ممن بقي على وجه
الارض يقع لهم السوال والعذاب ويحجب الله ابصار المكلفين
عن روية ذلك كما حجبها عن روية الملايكة والشياطين
قال بعضهم وترد الحياة الى المصلوب ونحن لا
نشعر به كما انا نحسب المغمى عليه ميتا وكذلك يضيق عليه الجو
كضمة القبر ولا يستنكر شيا من ذلك من خالط الايمان قلبه
وكذلك من تفرقت اجزاوه يخلق الله الحياة في بعضها او كلها
ويوجه السوال عليها قاله امام الحرمين قال بعضهم وليس هذا
ابعد من الذر الذي اخرجه الله من صلب ادم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى **الخامسة** قال ابن عبد البر

لايكون السؤال الا لمؤمن او منافق كان منسوبا الى دين الاسلام بظاهر
الشهادة بخلاف الكافر فلا يسأل وخالفه القرطبي وابن القيم
وقال الاحاديث السؤال فيها التصريح بان الكافر والمنافق يسألان
قلت ما قاله ممنوع فانه لم يجمع بينهما في شيء من الاحاديث
وانما ورد في بعضها ذكر المنافق وفي بعضها بدله الكافر وهو
محمول على ان المراد به المنافق بدليل قوله في حديث اسماء واما
المنافق او المرتاب ولم يذكر الكافر وفي اخر حديث ابي هريرة
عند الطبراني من قول حماد وابي عمر الضرير ما يصرح بذلك **السادسة**
قال الحكيم الترمذي سؤال القبر خاص بهذه الامة لان
الامم قبلها كانت الرسل تاتيهم بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل
واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله محمدا بالرحمة امسك عنهم
العذاب واعطى السيف حتى يدخل في دين الاسلام من دخل لمهابة
السيف ثم يرسخ الايمان في قلبه فمن هنا ظهر النفاق فكانوا
يسرون الكفر ويعلنون الايمان فكانوا بين المسلمين في ستر فلما
ماتوا قيض الله لهم فتاني القبر ليستخرج سرهم بالسؤال وليميز
الله الخبيث من الطيب وخالفه اخرون فقالوا السؤال لهذه
الامة وغيرها قال ابن عبد البر ويدل للاختصاص قوله
ان هذه الامة تبتلى في قبورها وقوله اوحي الي انكم تفتنون
في قبوركم وقوله فتفتنون وعني تسألون **السابعة** قال
الحكيم ايضا انما سميا فتاني القبر لان في سؤالهما انتهارا وفي
خلقهما صعوبة وسميا منكرا ونكيرا لان خلقهما لا يشبه خلق

الادميين

الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل هما
خلق بديع وليس في خلقتهما انس للناظرين اليهما جعلهما الله تكرمة
للمؤمن لتثبته وتبصره وهتكا لستر المنافق في البرزخ من قبل
ان يبعث حتى يحل عليه العذاب قلت وهذا يدل على ان
الاسم منكر بفتح الكاف وهو المجزوم به في القاموس وذكر ابن يونس
من اصحابنا الشافعية ان اسم ملكي المؤمن مبشر وبشير **الثامنة**
قال القرطبي ان قيل كيف يخاطب الملكان جميع الموتى
في الاماكن المتباعدة في الوقت الواحد فالجواب
ان عظم جثتهما يقتضي ذلك فيخاطبان الخلق الكثير في الجهة الواحدة
في المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل لكل واحد من المخاطبين
انه المخاطب دون من سواه ويمنعه الله من سماع جواب بقية
الموتى قلت ويحتمل تعدد الملائكة المعدة لذلك
كما في الحفظة ونحوهم ثم رايت الحليمي من اصحابنا ذهب اليه
في منهاجه والذي يشبه ان يكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة
يسمى بعضهم منكر وبعضهم نكير فيبعث الى كل ميت اثنان منهم كما
كان الموكل عليه لكتابة اعماله ملكين انتهى **التاسعة**
اختلفت الاحاديث السابقة في قدر سعة القبر للموتى
ولا تعارض فان ذلك يتفاوت بحسب حال الميت بالصلاح علوا
وانخفاضا **العاشرة** في اسئلة تتعلق بهذا الباب سئلها شيخ
الاسلام حافظ العصر ابو الفضل بن حجر سئل عن الميت اذا
سئل هل يقعد ام يسئل وهو راقد فاجاب يقعد

وسيل عن الروح هل تلبس حينئذ الجثة كما كانت فاجاب نعم لكن ظاهر
الخبر انها تحل في نصفه الاعلا وسيل هل يكشف له حتي يرى النبي
صلي الله عليه وسلم فاجاب انه لم يرد في حديث وانما ادعاه بعض من
لا يحتج به بغير مستند سوي قوله في هذا الرجل ولا حجة فيه
لان الاشارة الى الحاضر في الذهن وسيل عن الاطفال هل
يسالون فاجاب بان الذي يظهر اختصاص السوال بمن يكون مكلفا
وقال ابن القيم الاحاديث مصرحة باعادة الروح الى البدن
عند السوال لكن هذه الاعادة لا تحصل لها الحياة المعهودة التي
تقوم بها الروح بالبدن وتدبره ويحتاج معها الي الطعام ونحوه
وانما يحصل لها للبدن حياة اخرى يحصل لها الامتحان بالسوال
وكما ان حياة النايم وهو حي غير حياة المستيقظ فان النوم اخو
الموت ولا ينبغي عن النايم اطلاق الحياة فكذلك حياة الميت
عند الاعادة غير حياة الحي وهي حياة لا تنفي عنه اطلاق
اسم الموت بل امر متوسط بين الموت والحياة كما ان النوم متوسط بينهما
ولا دلالة في الحديث على انها مستمرة وانما تدل على تعلق ما لها
بالبدن وهي لا تزال متعلقة به وان بلي وتمزق وتقسم وتفرق
انتهى وقال ابن تيمية الاحاديث متواترة على عود الروح
الى البدن وقت السوال وسوال البدن بلا روح قول طايفة
منهم ابن الزعفراني وحكي عن ابن جرير وانكره الجمهور وقابلهم
اخرون فقالوا السوال للروح بلا بدن قاله ابن حزم واخرون
منهم ابن عقيل وابن الجوزي وهو غلط والا لم يكن للقبر بذلك

مطلب

اختصاص الحادية عشرة في روض الرياحين لليافعي عن شقيق
البلخي انه قال طلبنا خمسا فوجدناها في خمس طلبنا ترك
الذنوب فوجدناه في صلاة الضحى وطلبنا ضياء القبور
فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه
في قراءة القران وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الخلوة

مطلب

الثانية عشرة اخرج الاصبهاني في الترغيب من طريق ابي هدبة
عن اشعث الحداني عن انس مرفوعا من فارق الدنيا وهو سكران
دخل القبر سكران الثالثة عشرة وقع في فتاوي شيخنا شيخ الاسلام
علم الدين البلقيني ان الميت يجيب السوال بالسريانية ولم اقف

مطلب

لذلك على مستند وسيل الحافظ ابن حجر عن ذلك فقال ظاهر الحديث
انه بالعربي قال ويحتمل مع ذلك ان يكون خطاب كل احد بلسانه
الرابعة عشرة قال البزازي من الحنفية في فتاويه السوال
فيما يستقر فيه الميت حتي لو اكله سبع فالسوال في بطنه فان جعل
في تابوت اياما لنقله الي مكان اخر لا يسال ما لم يدفن

باب من لم يسئل في القبر

مطلب

قال ابو القاسم السعدي في كتاب الروح ورد في الاخبار الصحاح
ان بعض الموتى لا تنالهم فتنة القبر ولا ياتيهم الفتانان وذلك
علي ثلاثة اوجه مضاف الي عمل ومضاف الي حال بلاء نزل بالموت
ومضاف الي زمان واخرج النساي عن راشد بن سعد عن رجل
من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله
ما بال المومنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفى

ببارقة السيوف على راسه فتنة واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي ايوب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي العدو فصبر حتى يقتل او يغلب
لم يفتن في قبره واخرج مسلم عن سلمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي
كان يعمل واجري عليه رزقه وامن من الفتان واخرج الترمذي وصححه
عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يختم
على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمو عمله الى يوم القيمة
ويامن من فتنة القبر واخرجه ابوداود بلفظ ويامن من فتاني القبر
واخرج ابن ماجه بسند صحيح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من مات مرابطا في سبيل الله اجرى الله عليه عمله الصالح الذي كان
يعمل واجرى عليه رزقه وامن من الفتان ويبعثه الله آمنا من الفزع
قال القرطبي من الحديث والذي قبله قيد وهو الموت حالة
الرباط والرباط هو ملازمة ثغور المسلمين مدة على نية الجهاد فارسا
كان او راجلا بخلاف سكان الثغور دائما باهليهم الذين يعمرون ويكتسبون
هناك فليسوا بمرابطين واخرج احمد والطبراني عن عقبة ابن عامر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ميت يختم على عمله الا المرابط
في سبيل الله فانه يجري عليه عمله حتى يبعثه الله ويامن من فتاني القبر
واخرج البزار عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
مات مرابطا في سبيل الله اجرى عليه اجر عمله الصالح واجرى عليه رزقه
وامن من الفتان ويبعثه الله يوم القيمة آمنا من الفزع الاكبر
واخرج الطبراني عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من

رابط

لعله يختم بدليل ما ياتي من الحديث الثالث

اجرهم

رابط في سبيل الله آمنه الله من فتنة القبر واخرج في الاوسط عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توفي مرابطا وقي فتنة القبر وجرى عليه رزقه
واخرج في الكبير عن سلمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في
سبيل الله كصيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا يجرى عليه عمله الذي كان يعمل
وامن الفتان وبعث يوم القيمة شهيدا واخرج ابن عساكر في تاريخه عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يوما في سبيل الله كان
كصيام شهر وقيامه واجير من فتنة القبر واجرى عليه عمله الى يوم القيمة
واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتنة القبر وغدي وريح
عليه برزقه من الجنة قال القرطبي هذا عام في جميع الامراض لكن
يقيد بالحديث الاخر من قتله بطنه لم يعذب في قبره اخرجه النسائي
وغيره والمراد به الاستسقاء وقيل الاسهال والحكمة في ذلك يموت
حاضر العقل عارفا بالله فلم يحتج الى اعادة السؤال عليه بخلاف من يموت
بساير الامراض فانها تغيب عقولهم قلت لا حاجة الى شيء من هذا
التقييد فان الحديث غلط فيه الراوي باتفاق الحفاظ وانما هو
من مات مرابطا لا من مات مريضا ولذا اورده ابن الجوزي في
الموضوعات لاجل ذلك وروي ان سورة تبارك من قراها كل ليلة لم
يضره الفتان واخرج جويبر في تفسيره عن عاصم بن ابي النجود عن
زر بن حبيش عن ابن مسعود قال من قرا سورة الملك كل ليلة عصم من
فتنة القبر واخرج عن كعب قال انا لنجدها في التوراة من قرا
سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر وروي من طريق سوار بن

عن ابن مسعود

تنزيل الم السجدة

ما من مسلم يموت يوم الجمعة

مصعب وهو ضعيف جدا عن ابي اسحق عن البرا يرفعه من قرا الم السجدة
وتبارك قبل النوم نجا من عذاب القبر و وقي فتاني القبر واخرج
احمد والترمذي وحسنه وابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة اوليلة الجمعة
الا وقاه الله فتنة القبر اخرجه ابن وهب في جامعه والبيهقي ايضا
من طريق اخر عنه بلفظ الا برا من فتنة القبر واخرجه البيهقي
ايضا من طريق ثالثة عنه موقوفا بلفظ وقي الفتان قال
القرطبي هذه الاحاديث لا تعارض احاديث السوال السابقة
بل تخصها وتبين من لا يسال في قبره ولا يفتن فيه ممن يجري عليه
السوال ويقاسي تلك الاهوال وهذا كله ليس فيه مدخل للقياس
ولا مجال للنظر فيه وانما فيه التسليم والانقياد لقول الصادق
المصدوق قال وقوله من الشهيد كفى ببارقة السيوف على راسه
فتنة معناه انه لو كان في هولا المقتولين نفاق كان اذا التقى
الجمعان وبرقت السيوف فر والان من شان المنافق الفرار والروغان
عند ذلك ومن شان المومن البذل والتسليم لله نفسا ومالا فهذا
قد اظهر صدق ما في ضميره حيث برز للحرب والقتل فلماذا يعاد
عليه السوال في القبر قاله الحكيم الترمذي قال القرطبي واذا كان
الشهيد لا يسال فالصديق اجل قدرا واعظم اجرا وخطرا فهو احرى
ان لا يفتن لانه المقدم ذكره في التنزيل على الشهدا وقد جا
في المرابط الذي هو اقل مرتبة من الشهيد انه لا يفتن فكيف
بمن هو اعلا مرتبة منه ومن الشهيد هذا كله كلام القرطبي

فالصديق اجل قدرا

قلت

قلت وقد صرح الحكيم بان الصديقين لا يسالون وعبارته
ثم قال الله ويفعل الله ما يشا وما وليه عندنا والله اعلم ان من مشيئته
ان يرفع مرتبة اقوام عن السوال وهم الصديقون والشهدا وما
نقله عن الحكيم الترمذي في توجيه حديث الشهيد يقتضي اختصاص
ذلك بشهيد المعركة لكن قضية احاديث الرباط التعميم في كل شهيد
وقد جزم شيخ الاسلام ابن حجر في كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون
بان الميت بالطعن لا يسال لانه نظير المقتول في المعركة وبان
الصابر في الطاعون محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له
اذا مات فيه بغير الطعن لا يفتن ايضا لانه نظير المرابط
هكذا ذكره وهذا متجه جدا وقال الحكيم في توجيه حديث
المرابط انه قد ربط نفسه وسجنها وصيرها حبيسا لله في
سبيله لمحاربة اعدائه فاذا مات على هذا فقد ظهر صدق ما في
ضميره فوقي فتنته قال ومن مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطا
عما له عند الله لان يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم وتغلق ابوابها
ولا يعمل سلطان النار ما يعمل في ساير الايام فاذا قبض الله عبدا من عبيده
فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك دليلا لسعادته وحسن مآبه
وان اسلم يقبض في هذا اليوم العظيم الا من كتب له السعادة عنده فلذلك
يقيه فتنة القبر لان سببها انما هو تمييز المنافق من المومن
انتهى قلت ومن تتمة ذلك ان من مات
يوم الجمعة له اجر شهيد فكان على قاعدة الشهدا في عدم السوال
كما اخرج ابو نعيم في الحلية عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابي لا تتوقد

من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة اجير من عذاب القبر وجا يوم القيمة وعليه طابع الشهدا **واخرج** حميد في ترغيبه عن اياس بن بكير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة كتب له اجر شهيد ووقي فتنة القبر **واخرج** من طريق ابن جريج عن عطا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم او مسلمة يموت ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وقي عذاب القبر وفتنة القبر ولقي الله ولا حساب عليه وجا يوم القيمة ومعه شهود يشهدون له او طابع وهذا الحديث لطيف صرح فيه بنفي الفتنة والعذاب معا وقد اجتمع مما ذكرناه جماعة لا يسالون وان عممنا كل شهيد اتسع الامر فان الشهدا اكثر من ثلاثين افردتهم بكراسة

ومما كثر السوال عنه الاطفال

هل يسالون وهذه المسئلة ذكرها ابن القيم في كتاب الروح وحكى فيها قولين للحنابلة احدهما نعم لحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى على صبي فقال اللهم قه عذاب القبر وهذا هو الذي جزم به القرطبي وقال ان العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب عما يسالون عنه قلت وقد قال به الضحاك فاخرج ابن جرير عن جويبر قال مات ابن للضحاك ابن مزاحم ابن ستة ايام فقال اذا وضعت ابني في لحده فابرز وجهه وحل عقده فان ابني مجلس ومسئول فقلت عم يسال قال عن الميثاق الذي اقر به في صلب ادم • والثاني لا لان السوال انما يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسال هل امن

بالرسول

بالرسول واطاعه ام لا والجواب عن الحديث انه ليس المراد فيه بعذاب القبر • عقوبته ولا السوال بل مجرد الالم بالغم والهم والحسرة والوحشة والضغطة التي تعم الاطفال وغيرهم وهذا القول هو الصحيح بل الصواب • **وقد قال** النسفي في بحر الكلام الانبيا واطفال المومنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سوال منكر ونكير • وقد جزم اصحابنا الشافعية بان الطفل لا يلقن بعد الدفن وان التلقين يختص بالبالغ هكذا ذكره النووي في الروضة وغيرها وهو دليل على ان الاطفال لا يسالون وقد افتى به ابن الجوزي في الموضوعات من حديث انس مرفوعا • ما مات مخضوب ولا دخل القبر الا ومنكر ونكير لا يسالانه يقول منكر يا نكير سايله قال كيف اسايله ونور الاسلام عليه وقال في اسناده داود بن صغير منكر الحديث قلت وقوله نور الاسلام يفسره ما ثبت في الحديث الصحيح ان اليهود والنصارى • لا يصبغون فخالفوهم فان كان للحديث اصل حمل على من كان نيته بذلك المحافظة على السنة

باب فظاعة القبر وسهولته وسعته على المومن

اخرج الحاكم وابن ماجه والبيهقي وهناد في الزهد عن هاني مولى عثمان • قال كان عثمان اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فيقال له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من • هذا فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر اول منازل • الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منظرا الا والقبر افظع

الحافظ بن حجر كما تقدم نقل عنه انهم يسالون او ردهم

واخرج ابن ماجه عن البرا قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
فجلس على شفير قبر فبكى وابكى حتى بل الثرى ثم قال يا اخواني لمثل هذا
فاعدوا واخرج احمد والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر قال توفي
رجل بالمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ليته
قد مات في غير مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله قال
ان الرجل اذا توفي في غير مولده فليس له من مولده الا منقطع اثره في
الجنة واخرج ابو القاسم بن منده عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفسح للغريب في قبره كبعده عن اهله
واخرج ابن منده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما القبور روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار واخرج البيهقي في عذاب القبر وابن ابي الدنيا عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر حفرة من حفر النار جهنم
او روضة من رياض الجنة واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والصابوني
في المائتين وابن منده عن علي بن ابي طالب انه خطب فقال القبر حفرة
من حفر النار او روضة من رياض الجنة الا وانه يتكلم في كل يوم ثلاث
مرات فيقول انا بيت الدود انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة
واخرج ابن منده عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المومن في قبره في روضة خضرا ويرحب في قبره سبعين ذراعا
وينور له كالقمر ليلة البدر واخرج علي ابن معبد عن معاذ قالت
قلت لعايشة الا تخبرينا عن مقبورنا ما يلقى وما يصنع به
فقالت ان كان مومنا فسح له في قبره اربعون ذراعا قال

القرطبي وهذا انما يكون بعد ضيق القبر والسوال واما الكافر
فلا يزال قبره ضيقا عليه قال وقوله صلى الله عليه وسلم في القبر
انه روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار محمول عندنا
على الحقيقة لا المجاز وان القبر يملا على المومن خضرا وهو العشب
من النبات وقد عينه ابن عمر في حديثه انه الريحان وذهب
بعض العلما الى حمله على المجاز وان المراد خفة السوال على المومن
وسهولته عليه وامنه وطيب عيشه وراحته وسعته عليه بحيث
يرى مد بصره كما يقال فلان في الجنة اذا كان في رغد من العيش
وسلامة وكذا في ضده قال القرطبي والاول اصح واخرج
احمد في الزهد وابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن وهب ابن منبه
قال كان عيسى عليه السلام واقفا على قبر ومعه الحواريون
فذكروا القبر ووحشته وظلمته وضيقه فقال عيسى كنتم في اضيق
منه في ارحام امهاتكم فاذا احب الله تعالى ان يوسع وسع واخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب المحتضرين عن ابي غالب صاحب ابي امامة ان
فتى بالشام حضره الموت فقال لعمه ارايت لو ان الله دفعني
الى والدتي ما كانت صانعة بي قال اذن والله كانت تدخلك
الجنة قال فوالله لله ارحم بي من والدتي فقبض الفتى فدخلت
القبر مع عمه فقلنا اللبن فسويناه عليه فسقطت منها لبنة
فوثب عمه فتاخر فقلت ما شانك قال ملئ قبره نورا وفسح
له مد بصره واخرج من طريق محمد بن ابان عن حميد قال كان
لي ابن اخت فذكر شبيها بهذه الحكاية الا انه قال فاطلعت

في اللحد فاذا هو مد بصري قلت لصاحبي رايت ما رايت قال نعم
فليهنك ذلك فظننت انه بالكلمة التي قالها **واخرج** ابن ابي
الدنيا في ذكر الموت عن ابي بكر بن ابي مريم عن الاشياخ قال كان
شيخ من بني الحضرمي بالبصرة وكان شيخا صالحا وكان له ابن اخ
يصحب الفتيان فكان يعظه فمات الفتى فلما انزله عمه
في قبره فسوي عليه اللبن شك في بعض امره فنزع بعض اللبن
ونظر فاذا قبره اوسع من جبانة البصرة واذا هو في وسطها
فرد عليه اللبن ثم سال امراته عن عمله فقالت كان اذا سمع المؤذن
يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يقول وانا
اشهد بما شهدت به واكفيها من تولى عنها **وقال** ابو الحسن
ابن البراء حدثني عبد الرحمن بن احمد الجعفي حدثني علي بن محمد حدثنا
يزيد بن نوح النخعي قراة لشريك بن عبد الله قال صليت بالكوفة
على ميت ثم دخلت قبره فبينا انا اصلح عليه اللبن وقعت
لبنة من القبر واذا انا بالكعبة والطواف قد مثل الي في القبر
وفي كتاب الديباج لابي اسحق ابراهيم بن سفين الختلي سمعت
عبد الله بن محمد العبشي يقول حدثني عمرو بن مسلم عن رجل حفار
القبور قال حفرت قبرين وكنت في الثالث فاشتد علي الحر
فالقيت كساي على ما حفرت واستظليت فيه فبينا انا
كذلك اذ رايت شخصين على فرسين اشهبين فوقفا على
القبر الاول فقال احدهما لصاحبه اكتب فقال وما اكتب
قال فرسخ في فرسخ ثم تحولا الى الاخر فقال اكتب فقال وما اكتب

قال مد البصر ثم تحولا الى الاخر الذي انا فيه فقال اكتب قال وما اكتب
قال فتر في فتر فقعدت انتظر الجنايز فجي برجل معه نفر يسير فوقفوا
على القبر الاول قلت ما هذا قالوا انسان قراب يعني سقا ذو عيال
ولم يكن له شي فجمعنا فقلت ردوا الدراهم على عياله ودفنته معهم
ثم اتي بجنازة ليس معها الا من يحملها فسالوا عن القبر فجاوا الى الذي
قال امد البصر قلت من ذا الرجل فقالوا انسان غريب مات على
مزبلة ولم يكن معه شي فلم آخذ منه شيا ودفنته وقعدت انظر الثالثة
فلم ازل انتظره الى العشا فاتي بجنازة امراة لبعض القواد فسالتهم
الثمن فضربوا راسي ودفنوها فيه **واخرج** ابن ابي الدنيا عن جعفر
ابن سليمان قال شهد رجل ميتا يدلي في حفرته فقال ان الذي يستهل
على الجنين في بطن امه قادر ان يستهل عليك **واخرج** ابن ابي الدنيا
من طريق ابي غطفان المري قال قال عمر يا رسول الله لو فزعتنا
احيانا لفزعنا فكيف بظلمة القبر وضيقه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما يتوفى العبد على ما قبض عليه **واخرج** الآجري في كتاب
الغربا عن الصلت بن حكيم قال حدثني ابو زيد رجل من اهل البحرين
قال غسلت ميتا بالبحرين فاذا مكتوب على لحمه طوبى لك يا غريب
فذهبت انظر فاذا هو بين الجلد واللحم **واخرج** ابن عساكر في تاريخه
عن عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابي معيط قال حضرت جنازة
الاحنف بن قيس فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رايته قد
فسح له مد بصري فاخبرت بذلك اصحابي فلم يروا ما رايت **واخرج**
ابو الحسين بن الشري في كتاب كرامات الاوليا عن ابراهيم الحمقي

ان اول ما يجازى به المؤمن

قال صلب الحجاج ماهان الحنفي على بابه وكان يصلب القراء على ابو الهم
فكنا نرى الضوء عنده في الليل **واخرج** ابن ابي شيبة في المصنف وابو داود
في سننه عن عايشة قالت لما مات النجاشي كنا نحدث انه لا يزال يرى
على قبره نور **واخرج** ابو نعيم عن المغيرة بن حبيب ان عبد الله بن غالب
الحداني قتل في المعركة شهيدا فلما دفن اصابوا من قبره رايحة المسك
فراه رجل من اخوانه في منامه قال ما صنعت قال خير الصنيع قال
الى ما صرت قال الى الجنة قال بم قال بحسن اليقين وطول التهجد
وظما الهواجر قال فما هذه الرايحة الطيبة التي توجد من قبرك
قال تلك رايحة التلاوة والظما **واخرج** احمد في الزهد عن مالك
ابن دينار قال نزلت في قبر عبد الله بن غالب فاخذت من ترابه
فاذا هو مسك وفطن الناس به الى قبره فسوي **باب**
في الفردوس للديلمي ولم يسنده والده من حديث علي مرفوعا اول
عدل الاخرة القبور لا يعرف شريف من وضيع **باب**
اخرج عبد والبزار في مسنديهما عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اول ما يجازى به المومن بعد موته ان يغفر لجميع
من تبعه وفي الباب عن سلمان الفارسي اخرجه ابو الشيخ في الثواب
عن ابي هريرة واخرجه الحاكم في التاريخ والبيهقي في الشعب والديلمي
وانس واخرجه الحكيم الترمذي **باب**
اخرج مسلم عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما مات
ابو سلمة اللهم افسح له في قبره ونور له فيه **واخرج** مسلم عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه القبور مملوة على اهلها ظلمة

وان

الضحك في المسجد

من قال في كل يوم مائة مرة

اذا مات العالم

اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام

فقال قد بل ذا الرير

وان الله ينورها بصلاتي عليهم **واخرج** الديلمي عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الضحك في المسجد ظلمة في القبر **واخرج** ابن ابي الدنيا في
كتاب التهجد عن السري بن مخلد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر لو
اردت سفرا اعددت له عدة فكيف سفر طريق القيمة الا انبيك
يا ابا ذر بما ينفعك ذلك اليوم قال بلى بابي انت وامي قال صم يوما
شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة
القبور **واخرج** الديلمي والخطيب في الرواة عن مالك وابو نعيم وابن
عبد البر في التمهيد عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال في كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين
كان له امانا من الفقر وانسا في وحشة القبر وفتحت له ابواب
الجنة واخرجه الخطيب ايضا من حديث ابن عمر **واخرج** الديلمي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العالم
صور الله علمه في قبره يونسه الى يوم القيمة ويدرء عنه هوام
الارض **واخرج** الامام احمد في الزهد وابن عبد البر في كتاب
العلم بسنده عن كعب قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام
تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم
حتى لا يستوحشوا لمكانهم **واخرج** اللالكاي في السنة عن ابراهيم
ابن ادهم قال حملت جنازة فقلت بارك الله لي في الموت فقال قايل
من السرير وما بعد الموت فدخل علي منه رعب فلما دفن الميت
جلست عند القبر متفكرا فاذا انا بشخص خرج من القبر احسن
الناس وجها واطيبه ريحا وانقاه ثيابا وهو يقول يا ابراهيم

قلت لبيك فمن انت يرحمك الله قال انا القايل لك من التسرير وما بعد
الموت قلت فمن انت قال انا السنة اكون لصاحبي في الدنيا حافظا
وعليه رقيبا وفي القبر نورا ومونسا وفي القيمة سايقا وقايدا
الى الجنة واخرج ابن لال وابو الشيخ في الثواب وابن ابي الدنيا عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ادخل رجل على مومن سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا — ما ادخل رجل على مومن
يعبد الله ويوحده فاذا صار العبد في قبره اتاه ذلك السرور
فيقول الا تعرفني فيقول من انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني
على فلان انا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول
الثابت واشهدك مشاهد يوم القيمة واشفع لك واريك منزلك
من الجنة واخرج ابن منده عن ابي كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلمن يا ابا كاهل انه من كف اذاه عن الناس كان حقا على
الله ان يكف عنه اذى القبر واخرج ابو الفضل الطوسي في عيون
الاخبار بسنده عن عمر مرفوعا من نور في مساجد الله نورا نور الله له — من نور
في قبره ومن اراح فيه رايحة طيبة ادخل الله عليه في قبره من روح
الجنة واخرج الديلمي عن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال موسى يا رب ما لمن عاد مريضا قال يوكل به ملكان يعودانه — قال موسى عليه السلام
في قبره حتى يبعث واخرجه سعيد بن منصور في سننه
عن الحسن قال قال موسى فذكر نحوه وقال ملايكة يعودونه

باب

اخرج الترمذي الحكيم عن
حذيفة قال في القبر حساب وفي الاخرة حساب فمن حوسب

في

فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في القيامة عذب قال
الحكيم انما يحاسب المومن في القبر ليكون اهون عليه غدا في الموقف
فيمحصه في البرزخ ليخرج من القبر وقد اقتص منه واخرج احمد
عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحاسب احد يوم القيمة
فيغفر له يرى المسلم عمله في قبره

باب

اخرج ابن عساكر في تاريخه عن حذيفة قال والذي نفسي بيده لا يموت
رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان
ادركه وان لم يدركه امن به في قبره

باب عذاب القبر

نعوذ بالله منه

ووقع ذكره في القران في عدة اماكن كما بينته في الاكليل في استنباط
التنزيل اخرج البخاري عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واخرج عن عايشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاب القبر حق واخرج ابن ابي
شيبة ومسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
في حايط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت
تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب
هذه الاقبر فقال رجل انا فقال متى مات هولا قال ماتوا في
الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع واخرج ابن ابي

شيبة والشيخان عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل القبور
يعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهايم واخرج احمد والبزار عن جابر
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلا لبني النجار فسمع اصوات رجال
من بني النجار ماتوا في الجاهلية يعذبون في قبورهم فخرج فزعا
فامر اصحابه ان يتعوذوا من عذاب القبر واخرج احمد وابو يعلى
والآجري عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تلدغه حتى
تقوم الساعة واخرج ابو يعلى والآجري وابن منده عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المومن في قبره في روضة
ويرحب له قبره سبعون ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر أتدرون
فيم أنزلت هذه الآية فان له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله
اعلم قال عذاب الكافر في القبر والذي نفسي بيده انه ليسلط
عليه تسعة وتسعون تنينا ينفخون في جسمه ويلسعونه
ويخدشونه الى يوم القيمة واخرج احمد عن عايشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يرسل على الكافر حيتان واحدة من قبل راسه
والاخرى من قبل رجليه يقرضانه قرضا كلما فرغتا عادتا الى يوم
القيمة واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا والآجري عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزهوا من البول
فان عامة عذاب القبر منه واخرج ابن ابي شيبة والشيخان
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال
انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من

البول

من البول واما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها باثنتين
فجعل على كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله
يخفف عنهما ما لم ييبسا واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ميمونة
قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم تعوذي بالله من عذاب القبر وان من اشد
عذاب القبر الغيبة والبول واخرج احمد والاصبهاني عن يعلى بن سيابه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان
ياكل لحوم الناس ثم دعا بجريدة رطبة فوضعها على قبره وقال لعله
ان يخفف عنه ما دامت هذه رطبة واخرج البيهقي في دلايل النبوة
عن يعلى بن مرة قال مررت مع النبي صلى الله عليه وسلم على مقابر فسمعت
ضغطة في قبر فقلت يا رسول الله سمعت ضغطة في قبر قال
وسمعت يا يعلى قلت نعم قال فانه يعذب في يسير من الامر
قلت وما هو قال كان يمشي بين الناس بالنميمة وكان لا يستنزه
عن البول ثم ذكر الحديث يعلى ابن مرة هو يعلى بن سيابة وسيابة امه
واخرج احمد عن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل
لابي طلحة وبلال يمشي وراءه فمر بقبر فقال يا بلال هل تسمع ما اسمع
صاحب هذا القبر يعذب فسئل عنه فوجد يهوديا واخرج
البيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عذاب القبر
من ثلاثة من الغيبة والنميمة والبول فاياكم وذلك واخرج
عن قتادة قال عذاب القبر ثلاثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث
من النميمة وثلث من البول واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن حبان
والآجري عن ام مبشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

قصته

عذاب القبر ثلثة

استعيذوا بالله من عذاب القبر قلت يا رسول الله وانهم ليعذبون
في قبورهم قال نعم عذابا تسمعه البهائم **واخرج** الطبراني في الكبير
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الموتى ليعذبون
في قبورهم حتى ان البهائم لتسمع اصواتهم **واخرج** في الاوسط عن ابي
سعيد الخدري قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهو
يسير على راحلته فنفرت فقلت يا رسول الله ما شان راحلتك
نفرت قال انها سمعت صوت رجل يعذب في قبره فنفرت لذلك
واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة في قوله كما يئس الكفار من اصحاب
القبور قال الكفار اذا دخلوا القبور فعاينوا ما اعد الله لهم من الخزي
يئسوا من رحمة الله **واخرج** الطبراني في الاوسط وابن ابي الدنيا في
كتاب القبور واللالكائي في السنة وابن منده عن ابن عمر قال بينما
انا اسير بجنبات بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة
فناداني يا عبد الله اسقني فلا ادري أعرف اسمي او دعاني
بدعاية العرب وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا
عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد الى حفرته فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لي او قد رايته قلت نعم قال ذاك
عدو الله ابو جهل وذاك عذابه الى يوم القيمة **واخرج** ابن ابي الدنيا من
كتاب من عاش بعد الموت والخلال في السنة وابن البراء في الروضة عن
ابن عمر قال خرجت مرة لسفر فمررت بقبر من قبور الجاهلية فاذا
رجل قد خرج من القبر يتاجج نارا في عنقه سلسلة من نار ومعي
اداوة من ماء فلما راني قال يا عبد الله اسقني اذ خرج على اثره

رجل

من القبر فقال يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم اخذ بالسلسلة
واجتذبه فادخله القبر قال ثم اضافني الليل الى بيت عجوز الى جانب
بيتها فسمعت من القبر صوتا يقول بول وما بول شن وما شن فقلت
للعجوز ما هذا قالت هذا كان زوجا لي وكان اذا بال لم يتق البول وكنت
اقول له ويحك ان الجمل اذا بال تفاج فكان يابى وهو ينادي منذ يوم
مات يقول بول وما بول قلت فما الشن قالت جاءه رجل عطشان فقال
اسقني فقال دونك الشن فاذا ليس فيه شيء فخر الرجل ميتا فهو
ينادي منذ يوم مات شن وما شن فلما قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبرته فنهى ان يسافر الرجل وحده **واخرج** ابن ابي الدنيا
في القبور عن الحويرث بن الرباب قال بينا انا بالاثاية اذ خرج علينا
انسان من قبره يلتهب وجهه وراسه نارا في جامعة من حديد
فقال اسقني اسقني وخرج في اثره انسان يقول لا تسق الكافر
فادركه واخذ بطرف السلسلة فكبه ثم جره حتى دخلا القبر جميعا
قال الحويرث فصارت الناقة لا اقدر منها على شيء حتى التوت
بعرق الظبية فبركت فنزلت فصليت المغرب والعشا ثم
ركبت حتى اصبحت بالمدينة فاتيت عمر ابن الخطاب فاخبرته
قال يا حويرث والله ما اتهمك ولقد اخبرني خبرا شديدا فارسل
عمر الى مشيخة من كنثى الصفراء قد ادركوا الجاهلية ثم دعا الحويرث
فقال ان هذا قد اخبرني حديثا ولست اتهمه حدثهم يا حويرث
بما حدثتني فحدثهم فقالوا قد عرفنا هذا يا امير المومنين
هذا رجل من بني غفار مات في الجاهلية ولم يكن يرى

بول وما بول

الطُبية بالضم
اسم موضع

للضيف حقا **واخرج** ايضا عن هشام بن عروة عن ابيه قال بينما
راكب يسير بين مكة والمدينة اذ مر بمقبرة فاذا برجل قد خرج
من قبره يلتهب نارا مصفدا في الحديد فقال يا عبد الله
انضح يا عبد الله انضح وخرج اخر يتلوه يا عبد الله لا تنضح يا
عبد الله لا تنضح وغشي على الراكب فاصبح وقد ابيض شعره
فاخبر عثمان بذلك فنهى ان يسافر الرجل وحده **واخرج** احمد
والنسائي وابن خزيمة والبيهقي عن ابي رافع قال مررت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع فقال اف اف فظننت انه
يريدني فقلت يا رسول الله احدثت شيئا قال وما ذاك
قلت اففت لي قال لا ولكن صاحب هذا القبر بعثته ساعيا
على بني فلان فغل درعا فدرع الان مثلها من النار **واخرج**
ابن ابي شيبة وهناد وابن ابي الدنيا عن عمرو بن شرحبيل قال مات
رجل يرون ان عنده ورعا فاتي في قبره فقيل انا جالدوك
مائة جلدة من عذاب الله قال فيم تجلدوني فقد كنت اتوقى
واتورع فقيل خمسون فلم يزالوا يناقصونه حتى صار الى جلدة
فجلد فالتهب القبر عليه نارا وهلك الرجل ثم اعيد فقال فيم
جلدتموني قالوا صليت يوما وانت على غير وضوء ومررت
بمظلوم يستغيث فلم تغثه **واخرج** الطحاوي وابو الشيخ
في كتاب التوبيخ عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال امر بعبد من عباد الله ان يضرب في قبره مائة جلدة
فلم يزل يسأل الله ويدعوه حتى صارت واحدة فامتلا عليه

قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه افاق فقال علي م جلدتموني قالوا انك
صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره **واخرج**
البخاري والبيهقي عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مما يكثر ان يقول لاصحابه هل راى احد منكم رؤيا وانه قال
لنا ذات غداة انه اتاني الليلة آتيان **فقالا لي** انطلق فانطلقت
معهما فاخرجاني الى الارض المقدسة فاتينا على رجل مضطجع واذا اخر
قائم عليه بصخرة واذا هو يهوي بالصخرة لراسه فيثلغ راسه فيتدهده
الحجر هاهنا فيتبع الحجر فياخذه فلا يرجع اليه حتى يصح راسه كما كان ثم
يعود فيفعل به مثل ما فعل في المرة الاولى **فقلت لهما** سبحان الله ما هذان
فقالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه واذا اخر
قائم عليه بكلوب من حديد واذا هو ياتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه
الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الاخر
فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى
يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الاولى
قلت لهما سبحان الله ما هذا **قالا لي** انطلق فانطلقنا
فاتينا على مثل التنور فاذا فيه لغط واصوات فاطلعنا فيه
فاذا فيه رجال ونساء عراة فاذا هم ياتيهم لهب من اسفل منهم
فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت ما هولاء **قالا لي**
انطلق فانطلقنا فاتينا على نهر احمر مثل الدم واذا في
النهر رجل سابح يسبح واذا على شط النهر رجل عنده حجارة
كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم ياتي الذي قد

جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح ثم
يرجع اليه كلما رجع اليه فغر له فالقمه حجرا قلت لهما ما هذا
قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المرآة كاكره
ما انت راء واذا هو عنده نار يحشها ويسعى حولها قلت لهما
ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة معتمة
فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا اكاد
ارى راسه طولا في السما واذا حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم
قط قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار
روضة اعظم منها ولا احسن قالا لي ارق فيها فارتقينا فيها
فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب
المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا رجال شطر
من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قالا لهم
اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فاذا نهر معترض يجري كان ماءه
المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب
السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا لي هذه جنة عدن
وهذاك منزلك فسما بصري صعدا فاذا قصر مثل الربابة
البيضا قالا لي هذا منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ذراني
فادخله قالا اما الان فلا وانت داخله قلت لهما
فاني رايت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رايت قالا اما
الرجل الاول الذي اتيت عليه يثلغ راسه بالحجر فانه الرجل
ياخذ القران فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة يفعل به

الى يوم القيمة واما الرجل الذى اتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه
ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته
فيكذب الكذبة تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيمة واما
الرجال والنسا العراة الذين في مثل التنور فانهم الزناة
والزواني واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة
فانه آكل الربا واما الرجل الكريه المرآة الذي عنده النار يحشها
فانه خازن جهنم واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه
ابراهيم صلى الله عليه وسلم واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات
على الفطرة قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد
المشركين واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم
قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم وانا
جبريل وهذا ميكايل قال العلما هذا نص في عذاب
البرزخ فان رؤيا الانبيا وحي مطابق لما في نفس الامر
وقد قال يفعل به الى يوم القيمة قوله يهوي بضم اوله قوله
فيثلغ بمثلثة ومعجمة بوزن يعلم اي يشدخ والتدهده الدفع
من علو الى اسفل ويشرشر بمعجمتين وراءين اي يقطع شقا
وضوضوا بهمز وبدونه ماض من الضوضاة وهي اصوات
الناس ولغطهم ويسبح بمهملتين بينهما موحدة مفتوحة
يعوم وفغر بفا ومعجمة وراء فتح ودنا ومعنى والمراة بفتح الميم
وسكون الرا وهمزة ممدودة المنظر ويحشها بفتح اوله وضم
الحا المهملة وتشديد المعجمة يوقدها ومعتمة بضم اوله وسكون

المهملة وكسر المثناة وتخفيف الميم شديد الخضرة **ومعترض**
يجري عرضا **والمحض** بفتح الميم وسكون المهملة ومعجمة اللبن الخالص
عن الما **وسما** بالتخفيف نظر الى فوق **وصعد** بضم المهملتين
يعني ارتفع كثيرا **والربابة** بفتح الرا وتخفيف الموحدة بين السحابة
وفي بعض طرق الحديث عن الدارقطني **قلت** اخبرني عن الروضة قال
اولئك الاطفال وكل بهم ابراهيم يربيهم الى يوم القيمة **قلت** فما الذي
يسبح في الدم قال ذاك صاحب الربا ذاك طعامه من القبر الى يوم
القيمة **قلت** فالذي يشدخ راسه قال ذاك رجل تعلم القران فنام
عنه حتى نسيه لا يقرا منه شيئا كلما رقد دقوا راسه في القبر
الى يوم القيمة لا يدعونه ينام **واخرج** الخطيب وابن
عساكر من حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت رجالا تقرض جلودهم بمقاريض من نار فقلت ما شان هولا
قال هولا الذين يتزينون الى ما لا يحل لهم ورايت جبا خبيث الريح
فيه صياح قلت ما هذا قال هن نسا يتزين الى ما لا يحل لهن
ورايت قوما اغتسلوا في ما الحياة قلت ما هولا قال هم قوم
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا **واخرج** ابن عساكر في
تاريخه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الفجر فلما قضى الصلاة التفت الينا وقال رايت
ملكين اتياني الليلة فاخذا بضبعي فانطلقا بي الى السما
الدنيا فمررت بملك وامامه ادمي وبيده صخرة يضرب
بها هامة الادمي فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا

قلت

قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فاذا انا بملك وامامه
ادمي وبيد الملك كلوب من حديد فيضعه في شدقه الايمن
فيشقه حتى ينتهي الى اذنه ثم ياخذ في الايسر فيلتئم الاول
قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فاذا انا بنهر من دم يمور
كمور المرجل على فيه قوم عراة على حافة النهر ملائكة بايديهم
مدرتان كلما طلع طالع قذفوه بمدرة فيقع في فيه ويتسفل
الى اسفل ذلك النهر قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فاذا انا
ببيت اسفله اضيق من اعلاه فيه قوم عراة توقد من تحتهم النار
امسكت على انفي من نتن ما اجد من ريحهم قلت من هولاء
قالا لي امضه فمضيت فاذا انا بتل اسود عليه قوم مخبلون تنفخ
النار في ادبارهم فتخرج من افواههم ومناخرهم واذانهم
واعينهم قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فاذا انا بنار مطبقة
موكل بها ملك لا يخرج منها الا اتبعه حتى يعيده فيها قلت
ما هذا قالا لي امضه فمضيت فاذا انا بروضة واذا فيها شيخ
جميل لا اجمل منه واذا حوله الولدان واذا شجرة ورقها كاذان
الفيلة فصعدت ما شا الله من تلك الشجرة واذا انا بمنازل
لا احسن منها من درة جوفا وزبرجدة خضرا وياقوتة حمرا
قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فاذا انا بنهر عليه جسران
من ذهب وفضة على حافتي النهر منازل لا احسن منها من
درة جوفا وزبرجدة خضرا وياقوتة حمرا وفيه قدحان
واباريق يطرد قلت ما هذا قالا لي انزل فنزلت فضربت

بيدي الى آنيتها فغرفت ثم شربت فاذا هو احلى من عسل
واشد بياضا من اللبن والين من الزبد فقال لي اما صاحب
الصخرة الذي رايت يضرب بها هامة الادمي فيقع دماغه
جانبا وتقع الصخرة جانبا فاولئك الذين كانوا ينامون عن
صلاة العشا الاخرة ويصلون الصلاة لغير مواقيتها يضربون
بها حتى يصيروا الى النار واما صاحب الكلوب الذي رايت
فاولئك الذين كانوا يمشون بين المومنين بالنميمة فيفسدون
بينهم فهم يعذبون بها حتى يصيروا الى النار واما الذين يقذفون
بمدرة اولئك الكلة الربا يعذبون حتى يصيروا الى النار واما
القوم العراة فاولئك الزناة وذلك نتن فروجهم يعذبون
حتى يصيروا الى النار واما القوم المختبلون فاولئك الذين يعملون
عمل قوم لوط الفاعل والمفعول به فهم يعذبون حتى يصيروا الى النار
واما النار المطبقة فتلك جهنم واما الروضة فتلك جنة
الماوي واما الشيخ الذي رايت فهو ابراهيم وحوله ولدان المسلمين
واما الشجرة فهي سدرة المنتهى والمنازل التي فيها فتلك منازل
اهل عليين من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
واما النهر فهو الكوثر الذي اعطاكه الله وهذه منازلك ومنازل
اهل بيتك **واخرج** البيهقي في الدلايل عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاسرا ثم قال مضيت
هنيهة فاذا انا باخونة عليها لحم مشرح ليس يقربه احد
واذا انا باخونة عليها لحم قد اروح ونتن عندها اناس

ياكلون

ياكلون منها قلت يا جبريل من هولا قال هولا قوم من امتك
يتركون الحلال وياتون الحرام ثم مضيت هنيهة فاذا انا
باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول اللهم
لا تقم الساعة فهم على سابلة ال فرعون فتجي السابلة فتطوهم فسمعتهم
يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هولا قال هولا من امتك
الذين ياكلون الربا ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام مشافرهم
كمشافر الابل فتفتح افواههم ويلقمون من ذلك الجمر ثم يخرج من
اسافلهم قلت ما هولا قال هولا من امتك الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما ثم مضيت هنيهة فاذا انا بنسا معلقات
بثديهن قلت من هولا قال الزناة ثم مضيت هنيهة فاذا
انا باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال لهم كل كما كنت تاكل
من لحم اخيك قلت ما هولا قال هولا الهمازون واللمازون
قوله هنيهة تصغير هنة بمعنى شيا يسيرا والهاء بدل من
اليا والاصل هنيية **واخونة** جمع خوان وهو الذي يوكل عليه
معرب **والسابلة** ابنا السبيل المختلفة في الطرقات **ومشافر**
البعير جمع مشفر وهو الشفة **والهماز** المغتاب **واللماز**
العياب **واخرج** ابن عدي والبيهقي عن ابي هريرة
في حديث الاسرا ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى على قوم
ترضخ روسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر
عنهم من ذلك شي قال يا جبريل من هولا قال هولا الذين
تثاقلت روسهم عن الصلاة ثم اتى على قوم على اقبالهم

رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ويأكلون
الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال ما هولاء قال
الذين لا يؤدون زكاة اموالهم ثم اتى على قوم بين ايديهم
لحم نضيج ولحم اخر نيء خبيث فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث
ويدعون النضيج الطيب قال من هولاء قال الرجل يقوم من
عند امرأته حلالا فيأتي المرأة الخبيثة فيبيت معها حتى
يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي الرجل
الخبيث فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى على رجل قد جمع حزمة
عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقلت ما هذا
قال هذا الرجل يكون عنده امانات الناس لا يقدر على
ادائها وهو يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم
وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت
لا يفتر عنهم من ذلك شيء قلت ما هولاء قال خطباء الفتنة
الضريع نبت له شوك والرضف بالراء وضاد معجمة وفا
الحجارة المحماة واخرج ابو داود عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت باقوام لهم
اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت
من هولاء يا جبريل قال الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون
في اعراضهم واخرج ابن ابي الدنيا في القبور عن الحسن مرفوعا
من خرج من الدنيا شاتما لاحد من اصحابي سلط الله عليه
دابة الارض تقرض لحمه يجد المه الى يوم القيمة

واخرج

واخرج ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والطبراني وابن مردويه
في تفسيره والبيهقي عن ابي امامة قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح فقال اني رأيت رؤيا وهي
حق فاعقلوها اتاني رجل فاخذ بيدي فاستتبعني حتى
اتى جبلا وعرا طويلا فقال لي ارقه فقلت لا استطيع قال
اني سأسهله عليك فجعلت كلما رفعت قدمي وضعتها — لكم صح
على درجة حتى استوينا على سواء الجبل فانطلقنا فاذا
نحن برجال ونساء مشققة اشداقهم قلت ما هولاء قال
هولاء الذين يقولون ما لا يفعلون ثم انطلقنا فاذا نحن برجال
ونساء مسمرة اعينهم واذانهم قلت ما هولاء قال هولاء الذين
يرون اعينهم ما لا يرون ويسمعون اذانهم ما لا يسمعون
ثم انطلقنا فاذا نحن بنساء معلقات بعراقيبهن مصوبة
روسهن تنهش ثديهن الحيات قلت ما هولاء قال
هولاء الذين يمنعن اولادهن البانهن فانطلقنا
فاذا نحن ونساء معلقين بعراقيبهم مصوبة روسهم — برجال صح
يلحسون من ماء قليل وحمأة قلت ما هولاء قال هولاء الذين
يصومون ثم يفطرون قبل تحلة صومهم ثم انطلقنا
فاذا نحن برجال ونساء اقبح شيء منظرا واقبحه لبوسا وانتنه
ريحا كانما ريحهم ريح المراحيض قلت من هولاء قال هولاء
الزانون والزناة ثم انطلقنا فاذا نحن بموتى اشد شيء
انتفاخا واقبحه ريحا قلت ما هولاء قال هولاء موتى الكفار

ثم انطلقنا فاذا نحن برجال تحت ظلال الشجر قلت ما هولا قال
هولا موتى المسلمين ثم انطلقنا فاذا نحن بغلمان وجوار يلعبون
بين نهرين قلت ما هولا قال ذرية المومنين ثم انطلقنا فاذا
نحن برجال احسن شيا وجوها واحسنه لبوسا واطيبه ريحا
كان وجوههم القراطيس قلت ما هولا قال هولا الصديقون والشهدا
والصالحون قوله مصوبة اي مخفوضة الي اسفل وفي الفردوس
للديلمي عن انس مرفوعا من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط نقله
الله اليهم حتى يحشر معهم وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن عمرو بن
اسلم الدمشقي قال مات عندنا بالثغر رجل فدفن فحفر عليه في
اليوم الثالث فاذا اللبن بحاله منصوب وليس في اللحد شي فسئل
وكيع ابن الجراح عن ذلك فقال سمعنا في حديث من مات وهو يعمل
عمل قوم لوط صار به قبره حتى يصير معهم ويحشر يوم القيمة معهم
واخرج ابن ابي الدنيا عن مسروق قال ما من ميت يموت وهو
يسرق او يزني او يشرب او ياتي شيا من هذه الاعمال الا جعل معه شجاعان
ينهشانه في قبره واخرج ابن عساكر عن واثلة ابن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قدريا او مرجيا
مات فنبش بعد ثلاث لوجد الي غير القبلة واخرج الاصبهاني
في الترغيب عن العوام بن حوشب قال نزلت مرة حيا والى جانب
ذلك الحي مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج منه
رجل راسه راس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات
ثم انطبق عليه القبر فسالت عنه فقيل انه كان يشرب الخمر

فاذا راح تقول امه اتق الله فيقول انما انت تنهقين كما ينهق الحمار
فمات بعد العصر فهو ينشق عنه القبر كل يوم بعد العصر فينهق ثلاث
نهقات ثم ينطبق عليه القبر واخرج ابن ابي الدنيا عن مرثد
ابن حوشب قال كنت جالسا عند يوسف بن عمرو والى جنبه
رجل كان شقة وجهه صفحة من حديد فقال له يوسف حدث
مرثدا بما رايت قال حفرت قبر انسان ليلا فلما دفن وسووا
عليه اقبل طايران ابيضان مثل البعيرين حتى سقط احدهما
عند راسه والاخر عند رجليه ثم اثاراه ثم تدلى احدهما
في القبر والاخر على شفيره فجئت حتى جلست على شفير القبر
فسمعته يقول الست الزاير اصهارك في ثوبين ممصرين
تسحبهما كبرا تمشي الخيلا فقال انا اضعف من ذلك فضربه
ضربة امتلا القبر حتى فاض ماء ودهنا ثم عاد واعاد
عليه القول حتى ضربه ثلاث ضربات ثم رفع راسه فنظر
الي فقال انظروا اين هو جالس نكسه الله ثم ضرب جانب
وجهي فسقطت ليلتي ثم اصبحت كما ترا قال ابن الاثير
الممصر من الثياب ما فيه صفرة خفيفة واخرج ايضا
عن ابي الجريس عن امه قال لما حفر ابو جعفر خندق الكوفة
حول الناس موتاهم فرأى شابا عاضا على يديه واخرج
عن ابي اسحق قال دعيت الي ميت لاغسله فلما كشفت
الثوب عن وجهه اذا انا بحية قد تطوقت على حلقه
فذكروا انه كان يسب الصحابة رضي الله عنهم واخرج

ايضا عن ابي اسحق الفزاري انه اتاه رجل فقال كنت انبش
القبور وكنت اجد قوما وجوههم لغير القبلة فكتب الى
الاوزاعي يساله فقال اوليك قوم ماتوا على غير السنة
واخرج عن عبد المومن بن عبد الله بن عيسى الضبي قال قيل
لنباش قد مات ما اعجب ما رايت قال نبشت رجلا فاذا
هو متسمر بالمسامير في ساير جسده ومسمار كبير في راسه
واخر في رجليه **قال** وقيل لنباش اخر ما كان
اعجب ما رايت قال رايت جمجمة انسان مصبوب فيها رصاص
واخرج عن المفضل بن يونس قال بلغنا ان عمر بن عبد العزيز
قال لمسلمة ابن عبد الملك يا مسلمة من دفن اباك قال مولاي
فلان قال فمن دفن الوليد قال مولاي فلان قال فانا
احدثك بما حدثني به حدثني انه لما دفن اباك والوليد
فوضعهم في قبورهم وذهب يحل العقد عنهم فوجد وجوههم
تحولت الى اقفيتهم **واخرج** عن يزيد بن المهلب قال قال لي
عمر بن عبد العزيز يا يزيد لما حيث وضعت الوليد في قبره اذا
هو يركض في اكفانه **واخرج** عن عمرو بن ميمون قال سمعت
عمر بن عبد العزيز يقول كنت فيمن تولى الوليد بن عبد الملك
في قبره فنظرت الى ركبتيه قد جمعتا الى عنقه فانعظاها
عمرو بعده **واخرج** ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن
عبد الحميد بن محمود المعولي قال كنت جالسا عند ابن عباس
فاتوه قوم فقالوا انا خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى

اتينا ذا الصفاح فمات فهيانا ه ثم انطلقنا فحفرنا له
قبرا ولحدنا له لحدا فلما فرغنا من لحده فاذا نحن بسواد
قد ملا اللحد فتركناه وحفرنا له مكانا اخر فلما فرغنا
من لحده اذا نحن باسود قد ملأ اللحد فتركناه واتيناك
فقال ابن عباس ذلك الغل الذي يغل به ولفظ
البيهقي ذلك عمله الذي كان يعمل انطلقوا فادفنوه
في بعضها فوالذي نفسي بيده لو حفرتم الارض كلها
لوجدتموه فيها فانطلقنا فدفناه في بعضها فلما
رجعنا سالنا امراته ما كان يعمل زوجك قالت كان
يبيع الطعام فياخذ منه كل يوم قوت اهله ثم يعوض
القصل فيلقيه فيه **واخرج** اللالكاي عن صدقة بن خالد
عن بعض مشايخ اهل دمشق قال حججنا فمات صاحب لنا
في الطريق فاستعرنا من قوم فاسا فدفناه ونسينا الفاس
في القبر فنبشنا لناخذه فاذا الرجل قد جمعت عنقه ويداه
ورجلاه في حلقة الفاس فسوينا عليه وارضينا القوم
في ثمنه فلما رجعنا سالنا امراته عن حاله قالت صحبه
رجل معه مال فقتل الرجل واخذ المال فبه كان يحج ويغزو
واخرج ابن عساكر عن الاعمش قال تغوط رجل على قبر
الحسن بن علي رضي الله عنهما فجن فجعل ينبح كما ينبح الكلاب
ثم انه مات فسمع في قبره يعوي وينبح **واخرج** عن يزيد
ابن ابي زياد وعمارة ابن عمير قالا لما قتل عبيد الله

ابن زياد الى جواسه وروس اصحابه فالقيت في الرحبة فجاءت
حية عظيمة فتفرق الناس من فزعها فتخللت الروس حتى دخلت
في منخري عبيد الله بن زياد ثم خرجت من فيه ثم دخلت من فيه وخرجت
من انفه ففعلت ذلك به مرارا ثم ذهبت ثم عادت ففعلت به
مثل ذلك مرارا من بين الروس ولا ندري من اين جاءت ولا من
اين ذهبت واخرجه الترمذي في جامعه والطبراني من طريق
عمارة وحده وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح واخرج
ابن عساكر ايضا عن محمد بن سعيد ان مسلم بن عقبة المري ورد
المدينة فدعي الى بيعة يزيد على انهم اعبد قن في طاعة الله
ومعصيته فاجابوه الا رجلا من قريش امه ام ولد فقال بل في
طاعة الله فابى ان يقبل ذلك منه وقتله فاقسمت امه لئن
امكنها الله من مسلم حيا او ميتا ان تحرقه بالنار فلما خرج
مسلم من المدينة اشتدت علته فمات فخرجت ام القرشي باعبد
لها الى قبره فامرت به فنبش فلما وصلوا اليه اذا بثعبان
قد التوى على عنقه قابضا بارنبة انفه يمصها فكاع القوم
عنه واخرج تمام بن محمد الرازي في كتاب الرهبان له وابن
عساكر من طريقه عن ابي علي محمد بن هارون الانصاري
عن عصمة بن ابي عصمة البخاري عن احمد بن عمار بن خالد
التمار عن عصمة العباداني قال كنت اجول في بعض الفلوات
اذ ابصرت ديرا واذا في الدير صومعة وفي الصومعة
راهب فقلت حدثني باعجب ما رايت في هذا الموضع فقال

ثم

ثم بينا انا ذات يوم اذ رايت طايرا ابيض مثل النعامة قد وقع على تلك
الصخرة فتقايا راسا ثم رجلا ثم ساقا واذا هو كلما تقايا عضوا من
تلك الاعضا التيمت بعضها الى بعض اسرع من البرق حتى استوى
رجلا جالسا فاذا هم بالنهوض نقره الطاير نقرة قطعه اعضا
ثم يرجع فيبتلعه فلم يزل على ذلك اياما فكثر تعجبي منه وازددت
يقينا لعظمة الله تعالى وعلمت ان لهذه الاجساد حياة بعد
الموت فالتفت اليه يوما فقلت ايها الطاير سالتك بحق الله
الذي خلقك وبراك الا امسكت عنه حتى اساله فيخبرني بقصته
فاجابني الطاير بصوت عربي طلق لربي الملك وله البقا
الذي يفني كل شي ويبقى انا ملك من ملايكة الله موكل بهذا
الجسد لما اجرم فالتفت اليه فقلت يا هذا الرجل المسي
الى نفسه ما قصتك ومن انت فقال انا عبد الرحمن ابن ملجم
قاتل علي واني لما قتلته وصارت روحي بين يدي الله ناولني
صحيفة مكتوب فيها ما عملته من الخير والشر منذ يوم ولدتني
امي الى ان قتلت عليا وامر الله هذا الملك بعذابي الى يوم
القيمة فهو يفعل بي ما ترى ثم سكت فنقره ذلك الطاير
نقرة نثر اعضاءه لها ثم جعل يبتلعه عضوا عضوا قلت
هذا الاسناد ليس فيه من تكلم فيه سوى ابي علي شيخ تمام
فقد قال الذهبي في الميزان انه كان يتهم وقال
ابن رجب هذه الحكاية من وجه اخر اخرجها ابن النجار في
تاريخه من طريق السلمي باسناد له الى الحسن بن محمد

ابن عبيد العسكري حدثنا اسماعيل بن احمد بن علي بن احمد بن يحيى
ابن المنجم سنة ثلاثة وعشرة وثلثمائة انه حضر مع يوسف بن
السياح فاحضر راهب فحدث فذكر شبيهًا بالحكاية وَرُوِيت من وجه
اخرى من طريق ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الرازي صاحب
السداسيات المشهورة عن علي بن بغا بن محمد الوراق حدثنا
ابو محمد عبد الرحمن بن عمر البزاز سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن ابي الاصبع
قال قدم علينا شيخ غريب فذكر انه كان نصرانيا سنين وانه
تعبد في صومعة فبينا هو ذات يوم جالس اذ جا طاير كالنسر
فذكر شبيهًا بالحكاية مختصرًا واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من
عاش بعد الموت من طريق عبد الله بن دينار عن ابي ايوب اليماني
عن رجل من قومه يقال له عبد الله انه ونفر من قومه ركبوا البحر
واذا البحر اظلم عليهم اياما ثم انجلت عنهم تلك الظلمة وهم قرب
قرية قال عبد الله فخرجت التمس الما فاذا ابواب مغلقة
يتجاجا فيها الريح فهتفت فيها فلم يجبني احد فبينا انا
على ذلك اذ طلع علي فارسان تحت كل واحد منهما وظيفة
بيضا فقالا يا ابا عبد الله اسلك في هذه السكة فانك ستنتهي
الى بركة فيها ما فاستسق منها ولا يهولك ما ترى فيها
فسالتهما عن تلك البيوت المغلقة التي تجاجا فيها الريح
فقالا هذه بيوت فيها ارواح الموتى فخرجت حتى انتهيت
الى البركة فاذا فيها رجل معلق مصوب راسه يريد ان يتناول
الما بيده وهو لا يناله فلما راني هتف بي وقال يا عبد الله

اسقني

اسقني فغرفت بالقدح لاناوله فقبضت يدي فقال لي بل
العمامة ثم ارم بها الي فبللت العمامة لارمي بها اليه فقبضت
يدي فاخبرني من انت فقال انا ابن ادم انا اول من سفك دما
في الارض واخرج ابو نعيم من طريق وهب عن عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم قال بينا رجل في مركب في البحر اذ انكسرت بهم مركبهم
فتعلق بخشبة فطرحته الى جزيرة من الجزاير فخرج يمشي فاذا
هو بما فاتبعه فدخل في شعب فاذا رجل في رجليه سلسلة
منوط فيها بينه وبين الما يسير فقال اسقني رحمك الله قلت
ما لك قال انا ابن ادم الذي قتل اخاه والله ما قتلت نفس
ظلما منذ قتلت اخي الا عذبني الله بها لاني اول من سن
القتل واخرج الحافظ ابو محمد الخلال في كتاب كرامات الاوليا
بسنده عن اشعث اخي عارم قال قال لي عبد الله بن هاشم
ذهبت الى ميت لاغسله فلما كشفت الثوب عن وجهه اذا
اسود[٣] في حلقه فقلت له انت مامور ومن سنتنا ان نغسل
موتانا فان رايت ان تنتقل ناحية حتى اذا غسلته عدت
الى موضعك قال فانحل فصار في زاوية البيت فلما فرغنا
من غسله عاد الى موضعه قال وكان ذلك الميت يرمي بالزندقة
واخرج ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن محمد
ابن يوسف الفريابي سمعت ابا سنان وكان رجلا صالحا
قال عزيت رجلا باخيه فوجدته فزعا فقال انما جزعي
لما رايت لما دفنته وسويت التراب عليه اذا صوت

٣ هو الثعبان العظيم

من القبر يقول اوّاه فقلت اخي والله ثم كشفت التراب فقيل لي
لا تفعل فرددت التراب عليه فلما ذهبت اقوم اذا هو يقول اوّاه
فقلت والله لا تركت نبشه فنبشته فاذا هو مطوق بطوق
من نار قد التمع عليه القبر نارا فطمعت ان اقطع ذلك الطوق
فضربته بيدي لاقطعه فذهبت اصابعي واخرج الينا يده
فاذا اصابعه الاربع قد ذهبت قال فاتيت الاوزاعي فحدثته
فقلت يا ابا عمرو يموت اليهودي والنصراني والكافر ولا
يرى مثل هذا فقال نعم اولئك لا شك انهم في النار ويريكم الله
في اهل التوحيد لتعتبروا واخرج ايضا عن عبد الله بن محمد المديني
عن صديق له انه خرج الى ضيعة له قال فادركتني صلاة
المغرب الى جنب مقبرة فصليت المغرب قريبا منها فبينا انا
جالس اذ سمعت منه الانين وهو يقول اوّاه قد كنت اصلي قد
كنت اصوم فاصابتني قشعريرة فدنوت ممن حضرني فسمع
مثل ما سمعت ومضيت الى ضيعتي ورجعت في اليوم الثاني
فصليت في موضعي الاول وصبرت حتى غابت الشمس وصليت
المغرب ثم استمعت الى ذلك القبر فاذا هو يئن ويقول
اوّاه قد كنت اصلي قد كنت اصوم فرجعت الى منزلي وحممت
فمكثت مريضا شهرين واخرج هشام بن عمار في كتاب البعث
عن يحيى بن حمزة حدثني النعمان عن مكحول ان رجلا اتى عمر
ابن الخطاب وقد ابيض نصف راسه ونصف لحيته فقال
له عمر ما لك فقال مررت بمقبرة بني فلان ليلا فاذا رجل

من ناحية القبور صوت
انين فدنوت الى القبر
الذي سمعت
صح

يضرب

يضرب رجلا بسوط من نار كلما ضربه ضربة فاشتعل ما بين قرنه الى
قدمه نارا فلاذ بي الرجل فقال يا عبد الله اغثني فقال الطالب
يا عبد الله لا تغثه فبئس عبد الله هو فقال عمر لهذا كره لكم نبيكم صلى
الله عليه وسلم ان يبيت احدكم وحده واخرج ابن ابي الدنيا عن عمرو
ابن دينار قال كان رجل من اهل المدينة له اخت فماتت فجهزها
وحملها الى قبرها فلما دفنت ورجع الى اهله ذكر انه نسي كيسا
كان معه في القبر فاستعان برجل من اصحابه فاتيا القبر فنبشاه
فوجد الكيس فقال للرجل تنح حتى انظر على اي حال اختي فرفع
بعض ما على اللحد فاذا القبر يشتعل نارا فرده وسوى القبر
ورجع الى امه فسالها عن حال اخته فقالت كانت تؤخر
الصلاة ولا تصلي فيما اظن بوضوء وتاتي ابواب الجيران اذا
ناموا فتلقم اذنها ابوابهم فتخرج حديثهم واخرج الحافظ
ابن رجب وروى الهيثم بن عدي حدثنا ابان بن عبد الله البجلي
قال هلك جار لنا فشهدنا غسله وكفنه وحمله الى قبره واذا
في قبره شبيه بالهر فزجرناه فلم ينزجر فضرب الحفار
جبهته بتربة فلم يبرح فتحولوا الى قبر اخر فلما لحدوا فاذا
الهر فيه فصنعوا به مثل ما صنعوا اولا فلم يلتفت فرجعوا
الى قبر ثالث فلما لحد فاذا الهر فيه فصنعوا به مثل ما
صنعوا اولا فلم يلتفت فقال القوم يا هؤلاء ان هذا الامر
ما مر بنا مثله فادفنوا صاحبكم فدفنوه فلما سوى عليه اللبن
سمعنا قعقعة عظيمة فذهبوا الى امراته فقالوا يا هذه

ما كان عمل زوجك وحدثوها ما رأوا فقالت كان لا يغتسل من
الجنابة وذكر ابن القادسي الكتبي صاحب ابي الفرج بن
الجوزي في تاريخه انه في سنة تسعين وخمسماية وجد ميت
ببغداد قد بلي ولم يبق غير عظامه وفي يديه ورجليه صباب
حديد قد ضرب فيه مسماران احدهما في سرته والاخر في
جبهته وكان هايل الخلقة غليظ العظام وكان سبب ظهوره
زيادة الماء كشف جانبا قيل كان يعرف بالتل الاحمر وذكر
ابن القيم في كتاب الروح قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن سنان
السلامي التاجر قال وكان من عباد الله قال جاء رجل الى سوق
الحدادين ببغداد فباع مسامير صغارا المسمار براسين
فاخذهم الحداد وجعل يحمي عليهما فلا تلين معه حتى عجز عن
ضربها فطلب الذي باعها فوجده فقال له من اين لك
هذه المسامير قال لقيتها فلم يزل به حتى اخبر انه وجد
قبرا مفتوحا وفيه عظام ميت منظومة بهذه المسامير
قال فعالجتها على ان اخرجها فلم اقدر فاخذت حجرا فكسرت
عظامه وجمعتها قال ابن القيم وحدثنا ابو عبد الله
محمد بن الحراني انه خرج من داره باكر بعد العصر الى بستان
فلما كان قبل غروب الشمس توسط القبور واذا قبر منها وهو
جمرة نار مثل كور الزجاج والميت في وسطه قال فسالت
عن صاحب القبر فاذا هو مكاس قد توفي ذلك اليوم
وذكر الحافظ ابو محمد القاسم بن البرزالي في تاريخه عن

عبد العزيز

قوله كور هو بضم الكاف والرا
المهملة وهو مجمرة الزجاج
ونحوه كالحداد وهو
الذي يحمى فيه
الزجاج
ه

عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني قال حكى عبد الكافي انه
شهد مرة جنازة فاذا عبد اسود معنا فلما صلى الناس لم يصل فلما حضرنا
الدفن نظر الي ثم قال انا عمله ثم القى نفسه في القبر قال فنظرت فلم
ار شيا وقال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه سمعت محمد بن اسمعيل
ابن هبة الله الدمياطي يقول سمعت ابا اسحق ابراهيم بن عبد الله
الثعلبي صاحب السلفي يقول كان عندنا نباش رجل يتكفف
الناس اعمى وكان يقول من يعطيني شيا فاخبره بالعجب ثم يقول
من يزيدني فاريه العجب قال فاعطي شيا وانا الى جانبه انظر
فكشف عن عينيه فاذا بهما قد نفذتا الى قفاه كالانبوبتين
النافذتين يرى من قبل وجهه ما وراء قفاه ثم قال اخبركم
اني كنت في بلدي نباشا حتى شاع امري فاخفت الناس حتى ما ابالي
بهم وان قاضي البلد مرض مرضا خاف منه الموت فارسل الي وقال
اشتري هتكي في قبري منك وهذه ماية دينار مامونية فاخذتها
فعوفي من ذلك المرض ثم مرض بعد ذلك ثم مات فتوهمت ان
العطية للمرض الاول فجيت فنبشته فاذا في القبر حس عقوبة
والقاضي جالس ثاير الراس محمرة عيناه كالشرر جنبيه
فوجدت رعبا في ركبتي واذا الضربة في عيني من اصبعي وقايل
يقول يا عدو الله اتطلع على اسرار الله عز وجل واخرج البيهقي
في كتاب عذاب القبر عن يزيد بن عبد الله بن الشخير قال بينما
رجل يسير في ارض اذ انتهى الى قبر فسمع صاحبه يقول اه اه فقام
على قبره فقال فضحك عملك وافتضحت وفي تاريخ المقريزي

في سنة سبع وتسعين وستماية قدم البريد بان رجلا من السواحل مات
امراته فدفنها وعاد ثم تذكر انه نسي في القبر منديلا فيه دراهم
فاخذ فقيه القرية ونبش القبر لياخذ المال والفقيه على شفير
القبر فاذا المراة جالسة مكتوفة بشعرها ورجلاها ايضا قد
ربطتا بشعرها فحاول حل كتافها فلم يقدر فاخذ يجهد نفسه
في ذلك فخسف به وبالمراة الي حيث لم يعلم لهما خبر فغشي على
فقيه القرية منذ يوم وليلة فبعث السلطان يخبر بهذه
الحادثة وما كتب به من الشام فيها الي الشيخ تقي الدين بن
دقيق العيد فوقف عليه واراه الناس ليعتبروا بذلك
قال العلما عذاب القبر هو عذاب البرزخ اضيف
الي القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه
ناله ما اراد به قبر ام لم يقبر ولو صلب وغرق في البحر او
اكلته الدواب او حرق حتى صار رمادا او ذري في الريح
ومحله الروح والبدن جميعا باتفاق اهل السنة وكذا القول
في النعيم قال ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دايم وهو
عذاب من خفت جرايمهم من العصاة فانه يعذب بحسب
جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعا او صدقة او
نحو ذلك وقال اليافعي في روض الرياحين بلغنا
ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال
ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار
وعمم النسفي في بحر الكلام فقال ان الكافر يرفع عنه العذاب

يوم

يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان قال واما المسلم العاصي فانه
يعذب في قبره لكن يرفع عنه يوم الجمعة وليلتها ثم لا يعود اليه الى يوم
القيمة وان مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة يكون له العذاب ساعة
واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود اليه
الي يوم القيمة انتهى وهذا يدل على ان عصاة المسلمين لا يعذبون
سوي جمعة واحدة او دونها وانهم اذا وصلوا الي يوم الجمعة انقطع
ثم لا يعود وهو يحتاج الي دليل وقال ابن القيم في البدايع نقلت
من خط القاضي ابي يعلى في تعاليقه لا بد من انقطاع عذاب
القبر لانه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بد ان
يلحقهم الفنا والبلا ولا يعرف مقدار مدة ذلك انتهى قلت
ويؤيد هذا ما اخرجه هناد بن السري في الزهد عن مجاهد قال
للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيمة فاذا صيح
باهل القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
فيقول المومن الي جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
فايدة في البدايع لابن القيم قال جماعة من الناس
اذا ماتت نصرانية في بطنها جنين مسلم نزل ذلك القبر
نعيم وعذاب فالنعيم للابن والعذاب للام قال ولا بعد في ذلك
كما لو دفن في قبر واحد مومن وفاجر فانه يجتمع في القبر النعيم والعذاب

باب ما ينجي من عذاب القبر

اخرج الطبراني في الكبير والحكيم الترمذي في نوادر الاصول
والاصبهاني في الترغيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج

علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال اني رايت البارحة
عجبًا رايت رجلا من امتي جا ملك الموت ليقبض روحه فجا بره بوالديه
فرده عنه ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه
وضوءه فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا من امتي احتوشته
الشياطين فجاه ذكر الله فخلصه من بينهم ورايت رجلا من امتي
قد احتوشته ملايكة العذاب فجاته صلاته فاستنقذته
من ايديهم ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا
منع منه فجاه صيامه فسقاه وارواه ورايت رجلا من امتي
والنبييون قعود حلقا حلقا كلما دنى لحلقة طردوه فجاءه
اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاقعده الي جنبي ورايت
رجلا من امتي بين يديه ظلمة وخلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة
وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها
فجاه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورايت رجلا
من امتي يكلم المومنين ولا يكلمونه فجاته صلة الرحم فقالت
يا معشر المومنين كلموه فكلموه ورايت رجلا من امتي يتقي وهج
النار وشررها بيده عن وجهه فجاته صدقته فصارت سترا
على وجهه وظلا على راسه ورايت رجلا من امتي اخذته
الزبانية من كل مكان فجاه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر
فاستنقذاه من ايديهم وادخلاه مع ملايكة الرحمة ورايت رجلا
من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاه حسن خلقه
فاخذ بيده فادخله على الله ورايت رجلا من امتي قد هوت به

صحيفته

صحيفته من قبل شماله فجاه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها
في يمينه ورايت رجلا من امتي قد خف ميزانه فجاته افراطه
فثقلوا ميزانه ورايت رجلا من امتي قايما على شفير جهنم فجاه وجله
من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورايت رجلا من امتي هوى في النار
فجاته دموعه التي بكى بها في الدنيا من خشية الله فاستخلصته
من النار ورايت رجلا من امتي قايما على الصراط يرعد كما ترعد
السعفة فجاه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى ورايت
رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا فجاته
صلاته علي فاخذت بيده فاقامته ومضى على الصراط ورايت
رجلا من امتي انتهى الي ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه
فجاته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته
الجنة ورايت ناسا تقرض شفاههم فقلت يا جبريل من هولا
قال هولا الذين يمشون بين الناس بالنميمة ورايت
رجالا معلقين بالسنتهم فقلت من هولا يا جبريل قال هولاء
الذين يرمون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا قال القرطبي
هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة تنجي من اهوال خاصة
واخرج الترمذي وابن ماجه عن المقدام بن معدي كرب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال
يغفر له في اول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من
عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار
الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين

٣ اي اولاده الصغار

ام قريب

زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من اقاربه واخرج
الترمذي وحسنه وابن حبان والبيهقي عن سليمان بن صرد
وخالد بن عرفطة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله
بطنه لم يعذب في قبره واخرج ابو نعيم عن سلمان الفارسي ان بعض
اهل الكتاب اخبره ان عيسى عليه السلام قال طول القنوت الامان
على الصراط وطول السجود الامان من عذاب القبر واخرج عبد في
مسنده عن ابن عباس انه قال لرجل الا اتحفك بحديث تفرح
به قال بلى قال اقرا تبارك الذي بيده الملك وعلمها اهلك وجميع
ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة او
تخاصم يوم القيمة عند ربها لقارئها وتطلب له ان تنجيه
من عذاب النار وينجو بها صاحبها من عذاب القبر واخرج خلف
ابن هشام في فضائل القران والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن مسعود
قال سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر تاتي صاحبها
في قبره من قبل راسه فتقول لراسه لا سبيل الي انه وعى في سورة
الملك ثم يؤتى من قبل رجليه فتقول رجلاه ليس لكم علي سبيل انه كان
يقوم بي سورة الملك واخرج النسائي عن ابن مسعود قال
من قرا تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب
القبر وكنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها المانعة
واخرج ابن عساكر في تاريخه بسند ضعيف عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات وليس معه شيء من كتاب
الله الا سورة تبارك الملك فلما وضع في حفرته اتاه الملك فثارت

تحفة لطيفة

وهي مهم جدا

السورة

السورة في وجهه فقال لها انك من كتاب الله وانا اكره مساءتك
واني لا املك لك ولا له ولا لنفسي ضرا ولا نفعا فان اردت هذا به
فانطلقي الى الرب فاشفعي له فتنطلق الى الرب فتقول يا رب
ان فلانا عمد الي من بين كتابك فتعلمني وتلاني افتحرقه
انت بالنار وتعذبه وانا في جوفه فان كنت فاعلا ذلك به
فامحني من كتابك فيقول الا اراك غضبت فتقول وحق لي ان
اغضب فيقول اذهبي فقد وهبته لك وشفعتك فيه فتجيء
فتزبر الملك فيخرج كاسف البال لم يحل منه بشيء فتجيء فتضع
فاها على فيه فتقول مرحبا بهذا الفم فربما تلاني ومرحبا
بهذا الصدر فربما وعاني ومرحبا بهاتين القدمين فربما قامتا
بي وتؤنسه في قبره مخافة الوحشة عليه قال فلما حدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث لم يبق صغير ولا كبير
ولا حر ولا عبد الا تعلمها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجية
قال في الصحاح رجل كاسف البال اي سيئ الحال وكاسف
الوجه اي عابس الوجه وقوله لم يحل منه بشيء اي لم يستفد منه
فائدة ولا يتكلم به الا مع الجحد والزبر بزاي وموحدة وراء الزجر
والانتهار واخرج ابو عبيد في فضائله والبيهقي في الدلائل
عن ابن مسعود قال ان الميت اذا مات اوقدت نيران حوله
فتاكل كل نار ما يليها ان لم يكن له عمل يحول بينه وبينها وان
رجلا مات ولم يكن يقرا من القران الا سورة تبارك الملك
فاتته من قبل راسه فقالت انه كان يقرؤني فاتته

مهم جدا

من قبل رجليه فقالت انه كان يقوم بي فاشتد من قبل جوفه فقالت انه
كان وعاني فاخبره واخرج الدارمي في مسنده عن خالد بن معدان
قال بلغني ان الم تنزيل تجادل عن صاحبها في القبر تقول اللهم ان كنت
من كتابك فشفعني فيه وان لم اكن من كتابك فامحني منه وانها تكون
كالطير تجعل جناحها عليه فتشفع له وتمنعه من عذاب القبر وفي تبارك
مثله فكان خالد لا يبيت حتى يقرا بهما واخرج هو والترمذي عن
جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا تنزيل السجدة وتبارك
وفي روض الرياحين لليافعي عن بعض الصالحين من اهل اليمن انه دفن
بعض الموتى فلما انصرف الناس سمع في القبر ضربا ودقا عنيفا ثم
خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ ويحك اي شيء انت قال انا عمل
الميت قال فهذا الضرب فيك ام فيه قال بل في وجدت عنده
سورة يس واخواتها فحالت بيني وبينه وضربت وطردت واخرج
الاصبهاني في الترغيب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى بعد المغرب ركعتين في ليلة الجمعة يقرا في كل ركعة
منها بفاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت خمس عشرة مرة هون الله
عليه سكرات الموت واعاذه الله من عذاب القبر ويسر الله له الجواز
على الصراط يوم القيمة واخرج ابو يعلى عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة وقي عذاب القبر
واخرج البيهقي عن عكرمة بن خالد المخزومي قال من مات
يوم الجمعة او ليلة الجمعة ختم له بخاتمة الايمان ووقي عذاب
القبر وقال الحافظ ابن رجب روي باسناد ضعيف

عن انس

مهم جداً

مهم جداً

عن انس ابن مالك ان عذاب القبر يرفع عن الموتى في شهر رمضان
وحكى اليافعي في روض الرياحين عن بعض الاولياء قال سالت
الله ان يريني مقامات اهل المقابر فرايت في ليلة من الليالي
القبور قد انشقت واذا منهم النائم على السندس ومنهم النائم
على الحرير والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على
السرر ومنهم الباكي ومنهم الضاحك فقلت يا رب لو شئت ساويت
بينهم في الكرامة فنادى مناد من اهل القبور يا فلان هذه منازل
الاعمال اما اصحاب السندس فهم اصحاب الخلق الحسن واما
اهل الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب الريحان فهم
الصائمون واما اصحاب المراتب يعني السرر فهم المتحابون في
الله واما اصحاب البكا فهم المذنبون واما اصحاب الضحك
فهم اهل التوبة

باب احوال الموتى في قبورهم

وانسهم فيها وهل يصلون فيها ويقرؤن ويتزاورون ويتنعمون
ويلبسون اخرج الطبراني وابو يعلى والبيهقي في الشعب والاصبهاني
في الترغيب عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل
لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في منشرهم
واخرج ابو القاسم الختلي في الديباج عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان لا اله الا الله انس للمسلم
عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره واخرج ابو يعلى والبيهقي
وابن منده عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبيا احيا في قبورهم

يصلون **واخرج** مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
به مر بموسى صلى الله عليه وسلم وهو قايم يصلي قال ابن منده رواه
حجاج ابن منهال ويونس بن محمد وابو نصر التمار وحبان وغيرهم
عن حماد عن سليمان التيمي وثابت عن انس ورواه سفيان بن
سعيد وعمر بن حبيب وجرير بن عبد الحميد ومعتمر بن سليمان
ويزيد بن هرون وعيسى وغيرهم عن سليمان التيمي ورواه
ابو هريرة وعبد الله بن جراد وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بقبر موسى عليه السلام وهو قايم يصلي فيه وقال
ابن سعد في الطبقات وابن ابي شيبة في المصنف والامام
احمد في الزهد معًا اخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا
حماد بن سلمة عن ثابت البناني قال اللهم ان كنت اعطيت
احدًا الصلاة في قبره فاعطني الصلاة في قبري **واخرج**
ابو نعيم عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتا يقول لحميد
الطويل هل بلغك ان احدًا يصلي في قبره الا الانبيا قال لا
قال ثابت اللهم ان اذنت لاحد ان يصلي في قبره فاذن
لثابت ان يصلي في قبره **واخرج** ايضا عن جبير قال انا
والله الذي لا اله الا هو ادخلت ثابتا البناني لحده
ومعي حميد الطويل فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة
فاذا انا به يصلي في قبره وكان يقول في دعائه اللهم
ان كنت اعطيت احدًا من خلقك الصلاة في قبره فاعطنيها

فماكان الله ليرد دعاه **واخرج** ابن جرير في تهذيب الاثار وابو نعيم
عن ابراهيم بن الصمة المهلبي قال حدثني الذين كانوا يمرون بالجص
بالاسحار قالوا كنا اذا مررنا بجنبات قبر ثابت البناني سمعنا قراءة
القران وقال ابن منده انبانا احمد بن محمد السلمي حدثنا ابو
احمد يوسف الحفاني حدثنا القاضي ابو احمد حدثنا محمد بن جعفر بن
محمد الاشعري سلمة بن شبيب قال سمعت ابا حماد الحفار وكان ثقة
ورعا قال دخلت يوم الجمعة المقبرة نصف النهار فمررت بقبر
الا سمعت منه قراءة القران **واخرج** الترمذي وحسنه والحاكم والبيهقي
عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه
على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرا سورة الملك
حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية من عذاب القبر قال
ابو القاسم السعدي في كتاب الروح هذا تصديق من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان الميت يقرا في قبره فان عبد الله اخبره بذلك
وصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام كمال الدين
ابن الزملكاني في كتاب العمل المقبول في زيارة الرسول هذا
الحديث واضح الدلالة على ان الميت كان يقرا في قبره سورة الملك
وقد وقع في هذه الامة ذكر اكرام الله بعض اوليائه بذلك واكرام
بعضهم بالصلاة وكان يدعو الله في حياته بذلك فاذا كان
من كرامة الله لاوليائه تمكينهم من الطاعة والعبادة في القبر
فالانبيا بطريق الاولى وقال الحافظ زين الدين

مهم جدا

ابن رجب في كتاب اهوال القبور قد يكرم الله بعض اهل البرزخ
باعماله الصالحة في البرزخ وان لم يحصل له بذلك ثواب لانقطاع عمله
بالموت لكنه انما يبقى عمله عليه ليتنعم بذكر الله وطاعته كما يتنعم بذلك
الملائكة واهل الجنة في الجنة وان لم يكن على ذلك ثواب لان نفس
الذكر والطاعة اعظم نعيما عند اهلها من جميع نعيم اهل الدنيا
ولذتها فما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله وطاعته **واخرج** الحسن
ابن البرا في كتاب الروضة عن عبد الله بن محمد بن منصور حدثني الرحيم
الحفار قال حفرت قبرا فبدت لبنة فشممت رايحة المسك حين
انفتحت اللبنة فاذا شيخ جالس في قبره يقرا القران قال
ابن رجب وحدثني المحدث ابو الحجاج يوسف بن محمد السرمري حدثنا
شيخنا ابو الحسن علي بن الحسين السامري خطيب سامرا
وكان رجلا صالحا واراني موضعا من قبور سامرا فقال لهذا الموضع
لا يزال يسمع منه سورة تبارك **وروي** الحافظ ابو بكر الخطيب
بسنده عن عيسى بن محمد الطوماري قال رايت ابا بكر بن مجاهد المقرئ
في النوم كانه يقرا وكاني اقول له انت ميت وتقرا فكانه يقول لي كنت
ادعو الله في دبر كل صلاة وعند ختم القران ان يجعلني ممن يقرا في
قبره فاذا انا اقرا في قبري **واخرج** الخلال في كتاب السنة
من طريق ابراهيم بن الحكم بن ابان وفيه ضعف عن ابيه عن عكرمة
قال قال ابن عباس المومن يعطى مصحفا في قبره يقرا فيه واخرج
ابن البرا في الروضة من طريق حفص بن عمر العدني وفيه ضعف
ايضا عن الحكم بن ابان وراي الحافظ ابو العلا الهمداني في النوم

بعد

بعد موته وهو في مدينة جدرانها وحيطانها كلها كتب فسئل
عن ذلك فقال سالت الله تعالى ان يشغلني بالعلم كما كنت اشتغل
به فانا اشتغل بالعلم في قبري انتهى بما اورده **واخرج** ابن منده
وابو احمد الحاكم الكبير بسند ضعيف عن طلحة بن عبيد الله قال
اردت مالي بالغابة فادركني الليل فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو
ابن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن منها فجئت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذلك عبد
الله الم تعلم ان عبد الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد
وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم
فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها التي
كانت فيه **واخرج** النسايي والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نمت فرايتني في الجنة
ولفظ النسايي دخلت الجنة فسمعت صوت قاري يقرا فقلت
من هذا قالوا حارثة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذاك البر وكان ابر الناس بامه **واخرج** البيهقي عن ابي هريرة
قال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني اراني في
الجنة فبينا انا فيها سمعت صوت رجل بالقران فقلت من هذا قالوا
حارثة بن النعمان كذلك البر كذلك البر **واخرج** ابن ابي الدنيا
عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان المومن اذا مات وقد بقي عليه
من القران شي لم يتعلمه بعث اليه ملايكة يحفظونه ما بقي عليه منه
حتى يبعث من قبره **واخرج** عن الحسن قال بلغني ان المومن اذا

قال بلغني ان المومن

مات ولم يحفظ القران امر حفظته ان يعلموه القران في قبره حتى
يبعثه الله يوم القيمة مع اهله واخرج ابن ابي الدنيا وابن منده
عن عطية العوفي قال بلغني ان العبد اذا لقي الله ولم يتعلم كتابه
قال يلقني
علمه الله في قبره حتى يثيبه الله عليه وفي الفردوس للديلمي
ولم يسنده والدي من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا مثله ثم وقفت
عليه مسندا في الجزء الاول من فوايد ابي الحسن بن بشران فاخرج
من طريق عطية العوفي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرا القران ثم مات قبل ان يستظهره اتاه ملك يعلمه في قبره ويلقى
ثم مات
الله وقد استظهره واخرجه ايضا ابو القاسم الازهري في كتاب
فضايل القران والسلفي في انتخابه حديث الفرا واخرج ابن
منده عن عكرمة قال يعطى الموتى مصحفا يقرا فيه واخرج ابن
منده عن عاصم السقطي قال حفرنا قبرا ببلخ فنفذ في قبر
فنظرت فاذا شيخ في القبر متوجها الى القبلة وعليه ازار اخضر
واخضر ما حوله وفي حجره مصحف وهو يقرا واخرج ابن منده عن
ابي النضر النيسابوري الحفار وكان صالحا ورعا قال حفرت قبرا
فانفتح في القبر قبر اخر فنظرت فيه فاذا انا بشاب حسن الوجه
حسن الثياب طيب الريح جالسا متربعا وفي حجره كتاب مكتوب
بخضرة احسن ما رايت من الخطوط وهو يقرا القران فنظر
الشاب الي وقال اقامت القيمة قلت لا فقال اعد المدرة
الى موضعها فاعدتها الى موضعها قلت هذا اورده ابن النجار
في تاريخ بغداد قال قرات في كتاب بخط بعض الاصبهانيين

من

من طلاب العلم لا اعرف اسمه قال سمعت خطلخ بن عبد الله مولى
الراشد بالله يقول قلت لمصعب بن عبد الله الحفار هل رايت في الحفر
شيا قال لا ولكن سمعت ابي يقول حفرت قبرا فلما وصلت الى اللحد
واخذت اللبن رايت تحته رجلا قاعدا وفي يده مصحف يقرا فيه
فقال لي هل قامت القيمة قلت لا ثم غطيت عليه واخرج ابو نعيم والبيهقي
عن مجاهد في قوله فلانفسهم يمهدون قال في القبر واخرج ابن ابي
الدنيا في القبور عن بشر بن الحارث قال نعم المنزل القبر لمن اطاع الله
واخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده والوايلي في الابانة
والعقيلي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا
اكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم وفي صحيح
مسلم من حديثه اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه قال
العلما المراد بتحسينه بياضه ونظافته وسبوغه وكثافته
لا كونه مزينا او ثمينا لحديث البيهقي نهى عن المغالاة فيه واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال كان يحب حسن
الكفن ويقال انهم يتزاورون في اكفانهم واخرج ابن عدي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا اكفان
موتاكم فانهم يتزاورون في قبورهم واخرج العقيلي والخطيب
في التاريخ عن انس قال قال رسول الله عليه وسلم اذا ولي احدكم
اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في اكفانهم واخرج
الترمذي وابن ماجه ومحمد بن يحيى الهذلي في صحيحه وابن
ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن ابي قتادة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه
فانهم يتزاورون في قبورهم قال البيهقي بعد تخريجه وهذا لا
يخالف قول ابي بكر الصديق في الكفن انما هو للمهلة يعني الصديد
لان ذلك كذلك في رويتنا ويكون كما شاء الله في علم الله كما قال
في الشهدا احيا عند ربهم يرزقون وهم كما تراهم يتشحطون
في الدما ثم يتفسخون وانما يكونون كذلك في رويتنا ويكونون
في الغيب كما اخبر الله عنهم ولو كانوا في رويتنا كما اخبر الله عنهم لارتفع
الايمان بالغيب واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات
حدثنا القاسم بن هشام قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي
حدثنا محمد بن سليمن بن ابي ضمرة القاضي حدثني راشد بن سعد
ان رجلا توفيت امراته فراى نسا في المنام ولم ير امراته معهن
فسالهن عنها فقلن انكم قصرتم في كفنها فهي تستحي تخرج
معنا فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انظر هل من ثقة من سبيل فاتى رجلا من الانصار
قد حضرته الوفاة فاخبره فقال الانصاري ان كان احد يبلغ الموتى
بلغت فتوفي الانصاري فجا بثوبين مشرودين بالزعفران
فجعلهما في كفن الانصاري فلما كان الليل راى النسوة
ومعهن امراته وعليها الثوبان الاصفران هذا مرسل لا باس باسناده
فان ابن ضمرة مقبول وراشد بن سعد ثقة كثير الارسال
واخرج ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن
محمد بن يوسف الفريابي قال كانت امراة بقيسارية فتوفيت

فراتها

فراتها ابنة لها في المنام فقالت لها يا بنية كفنتموني بكفن ضيق
وانا بين صواحباتي استحي منهن وفلانة تاتينا يوم كذا وكذا
ولي في موضع كذا اربعة دنانير فاشتروا لي بها كفنا وابعثوا
به الي معها قالت البنت ولم اعلم ان لها في الموضع الذي ذكرت
دنانير قالت فنظرت فاذا الدنانير كما ذكرت ولم يكن بالمراة
التي ذكرت باس فلما كان بعد العتمة قال الفريابي فجاوني
فقال لي يا ابا عبد الله ما تقول وقصوا علي القصة فذكرت
الحديث الذي ورد انهم يتزاورون في اكفانهم فقلت
اشتروا لها كفنا وذهبت البنت الى المراة فقالت ان حدث
بك حادث الموت فاني ابعث اليك بشي تبلغيه فماتت في
ذلك اليوم الذي ذكرت ووضعوا الكفن معها في كفنها فرات
البنت امها في المنام فقالت يا بنية قد اتتنا فلانة ووصل
الي الكفن ما احسنه جزاك الله خيرا واخرج السلفي في المشيخة
البغدادية عن محمد بن سيرين قال كانوا يستحبون ان يكون
الكفن ملفوفا مزرورا وقال انهم يتزاورون في قبورهم واخرج
ابن ابي شيبة عن عمير بن الاسود السكوني ان معاذ بن جبل
اوصى امراته وخرج فماتت فكفنها في ثياب لها خلقان فقدم
وقد رفعنا ايدينا عن قبرها ساعتئذ فقال فيم كفنتموها
قلنا في ثيابها الخلقان فنبشها وكفنها في ثياب جدد
وقال احسنوا اكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها واخرج
ابن ابي الدنيا عن الشعبي قال ان الميت اذا وضع في لحده

يستبشر بصلاح ولده

اتاه اهله وولده فسالوه عن من خلف بعده كيف فعل فلان وما فعل
فلان **واخرج** عن مجاهد قال ان الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره
وقال السدي في قوله تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم
من خلفهم الاية يوتي الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من اخوانه
يبشر به فيستبشر به كما يستبشر اهل الغايب بقدومه في الدنيا
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي هريرة قال يقال للمومن في
قبره ارقد رقدة المتقين **واخرج** ابن عساكر عن سعيد بن جبير
قال مات ابن عباس بالطايف فشهدت جنازته فجا طاير ابيض
لم ير مثل خلقته فدخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت
هذه الاية على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك الى اخر الاية **واخرج** نحوه عن عكرمة وابي الزبير
ولفظه جا طاير من السما ابيض فدخل في اكفانه فما روي بعد فكانوا
يرون انه علمه وعن مجاهد وعبد الله بن يامين وبحر ابي عبيد ولفظه
طاير ابيض عظيم من قبل وج وعن غيلان بن عمرو وميمون بن مهران
ولفظه فالتمس فلم يوجد فلما استوي عليه سمعنا صوتا نسمع صوته
ولا نرى شخصه يا ايتها النفس الى اخر الاية **واخرج** ابن عساكر
ايضا من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رايتك تناجي دحية الكلبي فكرهت
ان اقطع مناجاتكما قال وقد رايته قلت نعم قال هو جبريل
اما انه سيذهب بصرك ويرده الله عليك في موتك
قال فلما قبض ابن عباس ووضع على سريره جا طاير

شديد

شديد الوضح فدخل في اكفانه فلمسوه فقال عكرمة ما تصنعون
هذا بشري النبي صلى الله عليه وسلم له فلما وضع في لحده تلقي بكلمة
سمعها من كان على شفير القبر يا ايتها النفس المطمئنة الى قوله
جنتي **واخرج** نحوه من طريق المهدي امير المومنين حدثني
ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس وفي اخره كنا نتحدث
انه رد على عبد الله بصره حين مات **واخرج** سعيد بن منصور
وابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا والحاكم عن حذيفة انه قال
عند موته ابتاعوا لي ثوبين ولا عليكم ان تغالوا فان يصب
صاحبكم خيرا يكسى خيرا منهما والا سلبهما سلبا سريعا **واخرج**
ابن سعد والبيهقي من طرق عنه انه قال عند موته اشتروا
لي ثوبين ابيضين فانهما لن يتركا علي الا قليلا حتى ابدل
بهما خيرا منهما او شرا منهما **واخرج** ابن ابي الدنيا عن يحيى بن
راشد ان عمر بن الخطاب قال في وصيته اقتصدوا في كفني
فانه ان كان لي عند الله خير ابدلني ما هو خير منه وان كنت
على غير ذلك سلبني واسرع سلبي واقتصدوا في حفرتي
فانه ان كان لي عند الله خير وسع لي قبري مد بصري وان
كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف اضلاعي **واخرج**
عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن عبادة بن نسي قال لما
حضرت ابا بكر الوفاة قال لعايشة اغسلي ثوبي هذين
وكفنيني بهما فانما ابوك احد رجلين اما مكسو احسن الكسوة
واما مسلوب اسوء السلب **واخرج** سعيد بن منصور عن عايشة

بنت اهبان بن صيفي الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت اوصاني ان لا نكفنه في قميص قالت فلما اصبحنا من الغد
من يوم دفناه اذا نحن بالقميص الذي كفناه فيه على المشجب
واخرج الطبراني وابو بكر البرقي في معرفة الصحابة عن ابن عمر
والسهلي عن ابيه اهبان قالت لما ثقل اهبان امر اهله ان يكفنوه ولا
يلبسوه قميصا قالت فالبسناه قميصا فاصبحنا والقميص على
المشجب واخرج الطبراني عن عديسة بنت اهبان قالت حيث
حضر ابي الوفاة قال لا تكفنوني في ثوب مخيط فحيث قبض وغسل
ارسلوا الي ان ارسلي بالكفن فارسلت اليهم بالكفن قالوا قميص قلت
ان ابي نهاني ان اكفنه في قميص مخيط قالت فارسلت الى القصار
ولابي قميص في القصار فاتي به فالبس وذهب به فاغلقت
بابي وتبعته ورجعت واذا القميص في البيت فارسلت الى الذين
غسلوا ابي فقلت كفنتموه في قميص قالوا نعم قلت هو هذا قالوا نعم
واخرج ابن النجار في تاريخه عن خلف البرداني ان رجلا مات
فاخرج له كفن من بيت الاكفان قال ففضل عن مقداره فقطع
ما فضل فلما كان الليل اتاني ات فقال لي بخلت على ولي الله
بطول الكفن قد رددنا عليك كفنك وكفناه بكفن من الجنة
فقمت فزعا الى بيت الاكفان فاذا الكفن فيه مطروح واخرج
ابو نعيم عن مسلم الجندي قال قال طاوس لابنه اذا قبرتني فانظر
في قبري فان لم تجدني فاحمد الله وان وجدتني فانا لله وانا
اليه راجعون فاخبر ولده انه نظر فلم يجد شيئا ورؤي في وجهه

الشجب
خشبات
ثلاث يوضع عليها
الثياب م

السرور واخرج ابن ابي الدنيا في القبور وابو بكر بن المقري في فوائده
عن حماد بن زيد قال حدثني رجل من الطفاوة قد سماه قال دفنا ميتا
فذهبت لاعالج شيا من قبره فلم اره في قبره واخرج البيهقي في الدلايل
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جهز عمر ابن الخطاب جيشا
واستعمل عليهم العلاء بن الحضرمي وكنت في غزاته فلما رجعنا مات
في الطريق فدفناه فاتى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال من
هذا فقلنا هذا ابن الحضرمي فقال ان هذه الارض تلفظ الموتى
فلو نقلتموه الى ميل او ميلين الى ارض تقبل الموتى فنبشناه فلما
وصلنا الى اللحد اذا صاحبنا ليس فيه واذا اللحد مد البصر نورا
يتلالا فاعدنا التراب الى القبر ثم ارتحلنا ووردت هذه
القصة ايضا عن ابي هريرة اخرجها ابو نعيم في الدلايل ولفظه
فمات فدفناه في الرمل ثم قلنا يجيء السبع فياكله فحفرنا فلم
نجده وفي الجزء الاول من فوايد ابي الحسين بن بشران بسنده عن
عبد العزيز بن ابي داود قال كانت امراة بمكة تسبح في كل يوم اثنتي
عشرة تسبيحة فماتت فلما بلغ بها القبر اختلست من ايدي الرجال
واخرج ابو نعيم عن رجل من اهل جرجان قال لما مات كرز بن
وبرة الجرجاني راى رجل فيما يرى النائم كان اهل القبور
جلوس على قبورهم وعليهم ثياب جدد فقيل لهم ما هذا قال
اهل القبور كسوا ثيابا جددا لقدوم كرز عليهم واخرج ابن
ابي الدنيا في كتاب الرقة والبكا عن مسكين بن بكير ان وردان
العجلي لما مات حمل الى حفرته نزلوا ليدلوه في حفرته

فاذا اللحد مفروش بالريحان فاخذ بعضهم من ذلك الريحان فمكث
سبعين يوما طريا لا يتغير يغدوا الناس ويروحون ينظرون
اليه فاكثر الناس في ذلك فاخذه الامير وفرق الناس خشية
الفتنة ففقده الامير من منزله لا يدري كيف ذهب **واخرج**
الحافظ ابو بكر الخطيب عن محمد بن مخلد الدوري الحافظ قال
ماتت امي فنزلت الحدها فانفرجت لي فرجة عن قبر يلزقها
فاذا رجل عليه اكفان جدد وعلى صدره طاقة ياسمين طرية
فاخذتها فشممتها فاذا هي اذكى من المسك وشمها جماعة كانوا معي
ثم رددتها الى موضعها وسددت الفرجة **وذكر** الحافظ ابو الفرج بن
الجوزي من طريق جعفر السراج عن بعض شيوخه قال كشف قبر بقرب
الامام احمد واذا على صدر الميت ريحانة تهتز **وذكر** في تاريخه ان في
سنة ست وسبعين ومائتين انفرج تل بالبصرة عن سبعة اقبر
في مثل الحوض وفيها سبعة انفس ابدانهم صحيحة واكفانهم تفوح
منها رايحة المسك احدهم شاب له جمة وعلى شفتيه بلل
كانه شرب ماء وكان عينيه مكحلتان وبه ضربة في خاصرته
واراد بعض من حضر ان ياخذ من شعره شيئا فاذا هو قوي
كشعر الحي **واخرج** ابن سعد في الطبقات عن ابي سعيد
الخدري قال كنت ممن حفر لسعد ابن معاذ قبره بالبقيع
وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا من قبره ترابا حتى انتهينا
الى اللحد **واخرج** ابن سعد عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال
اخذ انسان قبضة من تراب قبر سعد فذهب بها ثم نظر

اليها

اليها بعد ذلك فاذا هي مسك **واخرج** ابن ابي الدنيا عن المغيرة
ابن حبيب ان رجلا راى في منامه فقيل له ما هذه الروايح المسك
التي توجد في قبرك قال تلك روايح التلاوة والظما **واخرج**
الامام احمد عن جابر بن عبد الله قال قدم اعرابي ونحن مع النبي
صلى الله عليه وسلم في مسير فقال اعرض علي الاسلام الحديث وفيه
فبينا نحن كذلك اذ وقع عن بعيره على هامته فمات فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي تعب قليلا ونعم طويلا
احسب انه مات جايعا اني رايت زوجتيه من الحور العين
وهما يدسان في فيه من ثمار الجنة **واخرج** الترمذي والحاكم
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت جعفرا يطير في الجنة
مع الملايكة **واخرج** الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فاذا جعفر يطير
مع الملايكة واذا حمزة متكي على سرير وذكرنا شيئا من اصحابه
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عمر انه نزل الى جانب قبور قد
درست فاذا جمجمة بادية فامر رجلا فواراها ثم قال ان هذه الابدان
ليس يضرها هذا الثرى شيئا وانما الارواح التي تعاقب وتثاب
الى يوم القيمة **واخرج** ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا في كتاب
العزا عن صفية بنت شيبة قالت كنت عند اسما بنت ابي
بكر حين صلب الحجاج ابنها عبد الله بن الزبير فاتاها ابن
عمر يعزيها فيه فقال يا هذه اتقي الله واصبري فان هذه
الجثث ليست بشي وانما الارواح عند الله قال وما يمنعني

من الصبر وقد اهدي راس يحيى بن زكريا عليهما السلام الى
بغايا بني اسرائيل **واخرج** ابن سعد عن خالد بن معدان قال
لما انهزمت الروم يوم اجنادين انتهوا الى موضع لا يعبره
الا انسان انسان فجعلت الروم تقاتل عليه فتقدم
هشام بن العاص فقاتلهم حتى قتل ووقع على تلك الثلمة
فسدها فلما انتهى المسلمون اليها هابوا ان يطؤها بالخيل
فقال عمرو بن العاص ان الله قد استشهده ورفع روحه وانما
هو جثة فاوطئوه الخيل ثم وطئه هو وتبعه الناس حتى قطعوه
قال ابن رجب هذه الاثار لا تدل على ان الارواح
لا تتصل بالابدان بعد الموت انما تدل على ان الاجساد لا
تنتصر بعقابنا لها من عذاب الناس لها ومن اكل التراب لها
فان عذاب القبر ليس من جنس عذاب الدنيا وانما هو نوع اخر
يصل الى الميت بمشيئة الله وقدرته

باب

اخرج ابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجف الارض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه كانهما
ظئران اظلتا فصيليهما في براح من الارض وفي يد كل واحدة منهما
حلة خير من الدنيا وما فيها الظئر المرضع **واخرج** الطبراني
والبزار والبيهقي في البعث عن يزيد بن شجرة رضي الله عنه
قال اول قطرة من دمه يعني الشهيد تكفر عنه كل شيء عمله
وتنزل اليه زوجتان من الحور العين يمسحان التراب عن وجهه
ثم يكسى مائة حلة ليست من نسج بني ادم ولكن من نبت الجنة لو

وضعت

وضعت بين اصبعين لوسعن **واخرج** الحاكم وصححه عن انس ان رجلا
اسود اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان انا قاتلت حتى اقتل فاين
انا قال في الجنة فقاتل حتى قتل فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك وقال لهذا ولغيره
لقد رايت زوجته من الحور العين نازلة جبة له من صوف
تدخل بينه وبين جبته **واخرج** البيهقي بسند حسن عن
ابن عمر ان اعرابيا استشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فقعد النبي
صلى الله عليه وسلم عند راسه مسرورا يضحك ثم اعرض عنه فسئل
عن ذلك فقال اما سروري فلما رايت من كرامة روحه على الله
واما اعراضي عنه فان زوجته من الحور العين الان عند راسه
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي بكر محمد بن احمد
ابن حمدوية التميمي قال سمعت قاسم بن عثمان الجرعي قال
رايت في الطواف حول البيت رجلا فتقدمت منه فاذا هو
لا يزيد على قوله اللهم قضيت حاجة المحتاجين وحاجتي
لم تقض فقلت له ما لك لا تزيد على هذا الكلام فقال احدثك
كنا سبعة رفقاء من بلدان شتى غزونا ارض العدو فاستوسرنا
كلنا فاعتزل بنا لتضرب اعناقنا فنظرت الى السماء فاذا
سبعة ابواب مفتحة عليها سبع جوار من الحور العين على كل باب جارية
فقدم رجل منا فضرب عنقه فرايت جارية في يدها منديل
قد هبطت الى الارض حتى ضربت اعناق ستة وبقيت انا وبقي
باب وجارية فلما قدمت لتضرب عنقي استوهبني بعض رجاله

فوهبتني له فسمعتها تقول اي شي فاتك يا محروم واغلقت الباب
وانا يا اخي متحسر على ما فاتني قال قاسم بن عثمان اراه افضلهم لانه
راي ما لم يروا وترك يحمل على الشوق

باب زيارة القبور وعلم الموتى بزوارهم ورؤيتهم لهم

اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن عايشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عليه الا استانس
ورد عليه حتى يقوم واخرج ايضا والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة
قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه
واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام واخرج ابن عبد البر في
الاستذكار والتمهيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من احد يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه
ورد عليه السلام صححه عبد الحق واخرج ابن ابي الدنيا في القبور والصابوني
في المايتين عن ابي هريرة مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
عبد مر على قبر رجل يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام
واخرج العقيلي عن ابي هريرة قال قال ابو رزين يا رسول الله ان
طريقي على الموتى فهل من كلام اتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام
عليكم يا اهل القبور من المسلمين والمومنين انتم لنا سلف ونحن لكم
تبع وانا ان شا الله بكم لاحقون قال ابو رزين يا رسول الله
يسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا قال

يا ابا

يا ابا رزين الا ترضى ان يرد عليك بعددهم من الملايكة قال قوله
لا يستطيعون ان يجيبوا اي جوابا يسمعه الحي والا فهم يردون حيث
لا يسمع واخرج احمد والحاكم عن عايشة قالت كنت ادخل البيت
فاضع ثوبي واقول انما هو ابي وزوجي فلما دفن عمر معهم ما دخلته
الا وانا مشدودة علي ثيابي حيا من عمر واخرج الطبراني في الاوسط
عن ابن عمر قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير
حين رجع من احد فوقف عليه وعلى اصحابه فقال اشهد انكم احيا
عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فو الذي نفسي بيده لا يسلم عليهم
احد الا ردوا الى يوم القيمة واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وقف على مصعب بن عمير
حين رجع من احد فوقف عليه وعلى اصحابه فقال اشهد انكم احيا
عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فو الذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد
الا ردوا عليه الى يوم القيمة وفي الاربعين الطاسية روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آنس ما يكون الميت في قبره اذا زاره
من كان يحبه في دار الدنيا واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في
الشعب عن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم
يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده واخرجا ايضا عن الضحاك
قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته
قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة تنبيه
قال السبكي عود الروح الى الجسد في القبر ثابت في الصحيح
لسائر الموتى فضلا عن الشهدا وانما النظر في استمرارها

في البدن وفي ان البدن يصير حيا بها كحالته في الدنيا او حيا
بدونها وهي حيث شاء الله فان ملازمة الحياة للروح امر
عادي لا عقلي فهذا اي ان البدن يصير لها حيا كحالته في الدنيا
مما يجوزه العقل فان صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلما
ويشهد له صلاة موسى في قبره فان الصلاة تستدعي جسدا حيا
وكذلك الصفات المذكورة في الانبيا ليلة الاسرا كلها صفات
الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان
معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب
وغير ذلك من صفات الاجسام التي نشاهدها بل يكون لها
حكم اخر واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك
ثابت لهم ولساير الموتى وقال غيره اختلف في الشهدا
هل هي للروح فقط او للجسد معها بمعنى عدم البلا له على قولين
وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد ان الانبيا بعد
ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احيا عند ربهم كالشهدا
وقال ابن القيم في مسئلة تزاور الارواح وتلاقيها
الارواح قسمان منعمة ومعذبة فاما المعذبة فهي في شغل
عن التزاور والتلاقي واما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى
وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل
الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها
وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى قال الله
تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم

من

من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك
رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار
الجزا والمرء مع من احب في هذه الدور الثلاث انتهى وقال
سيدي له في كتاب البرهان في علوم القران قال فيه
قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احيا كيف يكونون امواتا احيا قلنا يجوز ان يحييهم
الله في قبورهم وارواحهم تكون في جزء من ابدانهم
يحس جميع بدنهم بالنعيم واللذة لاجل ذلك الجزء كما
يحس جميع بدن الحي في الدنيا ببرودة او حرارة
تكون في جزء من اجزاء بدنه وقيل المراد ان
اجسامهم لا تبلى في قبورهم ولا تنقطع اوصالهم فهم
كالاحيا في قبورهم وقال ابو حيان في تفسيره
عند هذه الاية اختلف الناس في هذه الحياة فقال
قوم معناها بقا ارواحهم دون اجسادهم لانا نشاهد
فسادها وفناها وذهب اخرون الى ان الشهيد
حي الجسد والروح ولا يقدح في ذلك عدم شعورنا
به فنحن نراهم على صفة الاموات وهم احيا كما قال تعالى
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وكما
ترى النايم وهو يرى في منامه ما يتنعم به او يتألم
قلت ولذلك قال تعالى بل احيا ولكن لا تشعرون
فنبه بقوله ذلك على انهم لابد ان تكون هذه الحياة بالمشا

على هيئته صح

خطابا للمؤمنين صح

والحس وبهذا يتميز الشهيد عن غيره ولو كان المراد حياة الروح فقط
لم يحصل له تمييز عن غيره لمشاركة ساير الاموات له في ذلك ولعلم
المومنين باسرهم حياة كل الارواح فلم يكن لقوله ولكن لا تشعرون
معنى وقد يكشف الله لبعض اوليائه فيشاهد ذلك نقل
السهيلي في دلايل النبوة عن بعض الصحابة انه حفر في مكان
فانفتحت طاقة فاذا شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرا
فيه وامامه روضة خضرا وذلك باحد وعلم انه من الشهدا
الا انه راى في صفحة وجهه جرحا واورد ذلك ايضا ابو حيان
ويشبه هذا ما حكاه اليافعي في روض الرياحين عن بعض الصالحين
قال حفرت قبرا لرجل من العباد والحدته فبينما
اسوي اللحد اذ سقطت لبنة من لحد قبر يليه فنظرت فاذا
بشيخ جالس في القبر عليه ثياب بيض تتقعقع وفي حجره مصحف
من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرا فيه فرفع راسه الي
وقال لي قامت القيمة رحمك الله قلت لا فقال رد اللبنة
الى موضعها عافاك الله فرددتها وقال اليافعي ايضا روينا
عمن حفر القبور من الثقات انه حفر قبرا فاشرف فيه على انسان
جالس على سرير وبيده مصحف يقرا فيه وتحته نهر يجري
فغشي عليه واخرج من القبر ولم يدروا ما اصابه فلم يفق
الا في اليوم الثالث وحكى ايضا عن الشيخ نجم الدين الاصبهاني
انه حضر رجلا يدفن فقعد الملقن يلقنه فسمع الميت
وهو يقول الا تعجبون من ميت يلقن حيا وقال ابن رجب

روينا

روينا من طريق مراد بن جميل قال قال ابو المغيرة ما رايت مثل المعافا
ابن عمران وذكر من فضله قال حدثني بعض اخواني ان غانما جار
المعافي بن عمران بعد ما دفن فسمعته وهو يقول يلقن في قبره
لا اله الا الله فيقول المعافا لا اله الا الله وحكى اليافعي عن
المحب الطبري احد ايمة الشافعية وهو امام شارح التنبيه
انه كان مع الشيخ اسماعيل الحضرمي بمقبرة زبيد قال المحب
فقال لي يا محب الدين اتؤمن بكلام الموتى قلت نعم قال ان صاحب
هذا القبر يقول لي انا من حشو الجنة وحكى ايضا عن الشيخ
اسماعيل المذكور انه مر على بعض مقابر اليمن فبكا بكا شديدا
وعلاه حزن ثم ضحك ضحكا شديدا وعلاه سرور فسئل عن ذلك
فقال كشف لي عن هذه المقبرة فرايتهم يعذبون فبكيت
ثم تضرعت الى الله تعالى فقيل لي قد شفعناك فيهم فقالت
صاحبة هذا القبر وانا معهم يا فقيه اسماعيل انا فلانة المغنية
فقلت وانت معهم فلذلك ضحكت وحكى الشيخ عبد الغفار
في الوحيد قال اخبرني القاضي بهاء الدين بن الصاحب
شرف الدين الفايزي ان الشيخ معين الدين جبريل مات
معهم في الطريق قبل دخول القاهرة قال فلما وصلنا الى عند
الباب وهم يمنعون الميت ان يدخل المدينة رفع الشيخ اصبعه
ويده فدخلنا وحكى ايضا قال حدثني فقير عن شخص
انه اراد ان يفعل الفاحشة مع شاب في تربة بالقرافة
فقال له ذلك الشاب والله لا عصيت الله هاهنا ابدا

لاني كنت مرة فعلت ذلك فانشق القبر وقال الميت ما تستحيون
من الله تعالى **وحكى** ايضا قال حكى لي زين الدين البوشي عن الفقيه
عبد الرحمن النويري انه لما كانوا في المنصورة واسروا المسلمين وكان
الفقيه عبد الرحمن النويري يقرا القران قتلا ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فلما
قتل الفقيه عبد الرحمن حضر احد الفرنج وفي يده حربة فلكزه بها
وقال فتشبس المسلمين انت تقول قال ربكم انكم احيا ترزقون
اين هو فرفع الفقيه راسه وقال حي ورب الكعبة مرتين
فنزل الفرنجي من فرسه وجعل يقبل وجهه وامر غلامه يحمله معه
الى بلده **وفي** الرسالة للقشيري بسنده عن الشيخ ابي سعيد الخراز
قال كنت بمكة فرايت بباب بني شيبة شابا ميتا فلما نظرت
اليه تبسم في وجهي وقال لي يا ابا سعيد اما علمت ان الاحيا
احيا وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار **وفيها** عن الشيخ
علي الروذباري انه الحد فقيرا فلما فتح راس كفنه وضعه على
التراب ليرحم الله غربته قال ففتح لي عينيه وقال يا ابا علي
لا تذلني بين يدي من يدللني فقلت يا سيدي احياة بعد
الموت قال بلى انا حي وكل محب لله حي لانصرنك بجاهي غدا **وفيها**
عن بعضهم انه كان نباشا فتوفيت امراة فصلى الناس عليها وصلى
عليها النباش ليعرف القبر فلما جن عليها الليل نبش قبرها فقالت
سبحان الله رجل مغفور ياخذ كفن مغفورة قال فقلت هبي انه
غفر لك فانا مغفور قالت ان الله عز وجل غفر لي وللجميع من

صلي

صلى علي وانت قد صليت علي فتركتها ورد التراب ثم تاب وحسنت
توبته **وفيها** بسنده عن ابراهيم بن شيبان قال صحبني شاب
حسن الارادة فمات فاشتغل قلبي به وتوليت غسله فبدات
بشماله من الدهشة فاخذها مني وناولني يمينه فقلت
صدقت يا بني انا غلطت **وفيها** بسنده عن ابي يعقوب السوسي
قال غسلت مريدا فامسك ابهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني
خل يدي فاني اري انك لست بميت وانما هي نقلة فخل عن يدي
وفيها عنه ايضا قال جاني مريد بمكة فقال يا استاذ غدا
اموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه وكفني
بالنصف الاخر فلما كان الغد وجا وقت الظهر جا وطاف
ثم تباعد ومات فلما وضعته في اللحد فتح عينيه فقلت
احياة بعد الموت فقال انا حي وكل محب لله حي **وقال**
القشيري سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول مر ابو عمرو
البيكندي يوما بسكة فراي قوما ارادوا اخراج شاب
لفساده وامه تبكي فتشفع اليهم وقالت هبوه مني هذه المرة
فلما كان بعد ايام راي امه فسالها عن حاله فقالت انه قد
مات واوصاني ان لا تخبري الجيران بموتي لئلا يشمتوا
بي واذا دفنتيني فتشفعي لي الى ربي قالت ففعلت
فلما انصرفت عن راس قبره سمعت صوته يقول انصرفي
يا اماه فقد قدمت على رب كريم **وقال** اليافعي في
كفاية المعتقد اخبرنا بعض الاخيار عن بعض الصالحين

انه كان يأتي قبر والده في بعض الاوقات ويتحدث معه قال
ومن المشهور ان الفقيه الكبير الولي الشهير احمد بن موسى بن عجيل
سمعه بعض الفقها الصالحين من قرابته يقرا سورة النور في قبره
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور بسند فيه مبهم عن عمر
ابن الخطاب انه مر بالبقيع فقال السلام عليكم يا اهل القبور
اخبار ما عندنا ان نساكم قد تزوجن ودياركم قد سكنت
واموالكم قد فرقت فاجابه هاتف يا عمر بن الخطاب اخبار
ما عندنا ان ما قدمناه فقد وجدناه وما انفقناه فقد
ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه واخرج الحاكم في تاريخ نيسابور
والبيهقي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه من يجهل
عن سعيد بن المسيب قال دخلنا مقابر المدينة مع علي بن ابي
طالب فنادا يا اهل القبور السلام عليكم ورحمة الله تخبرونا
باخباركم ام تريدون ان نخبركم قال فسمعنا صوتا وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المومنين خبرنا عما كان بعدنا
فقال علي اما ازواجكم فقد تزوجن واما اموالكم فقد اقتسمت
والاولاد قد حشروا في زمرة اليتامى والبنا الذي شيدتم فقد
سكنها اعداوكم فهذه اخبار ما عندنا فما اخبار ما عندكم فاجابه
ميت قد تخرقت الاكفان وانتشرت الشعور وتقطعت الجلود
وسالت الاحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح والصديد
وما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون
بالاعمال واخرج ابن ابي الدنيا في القبور عن يونس بن ابي الفرات

قال

قال حفر رجل قبرا فقعد ليستظل فيه من الشمس فجاءت ريح
باردة فاصابت ظهره فنظر فاذا نقب صغير فوسعه باصبعه
فاذا قبر فنظر فيه مد البصر واذا شيخ مخضوب كانما رفعت
المواشط ايديها عنه واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد
الموت والبيهقي في الدلايل عن العطاف ابن خالد قال حدثتني
خالتي قالت ركبت يوما الى قبور الشهدا وكانت لا تزال
تاتيهم قالت فنزلت عند قبر حمزة رضي الله عنه فصليت
عنده وما في الوادي داع ولا مجيب فلما فرغت من صلاتي
قلت السلام عليكم فسمعت رد السلام علي يخرج من تحت
الارض اعرفه كما اعرف ان الله خلقني وكما اعرف الليل والنهار
فاقشعرت كل شعرة مني واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلايل
ايضا من طريق العطاف بن خالد المخزومي قال حدثني عبد الاعلى
ابن عبد الله بن ابي فروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم زار
قبور الشهدا باحد فقال اللهم ان عبدك ونبيك يشهد ان
هولا شهدوا انهم من زارهم او سلم عليهم الى يوم القيمة ردوا عليه
قال العطاف وحدثتني خالتي انها زارت قبور الشهدا
قالت وليس معي الا غلامان يحفظان علي الدابة فسلمت عليهم
فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا
بعضا قال فاقشعررت وقلت يا غلام ادنى بغلي فركبت
واخرج البيهقي عن الواقدي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يزور الشهدا باحد في كل حول واذا بلغ الشعب رفع صوته

فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم ابو بكر كل حول
يرفع مثل ذلك ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان وكانت فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم تاتيهم وتدعو وكان سعد بن ابي وقاص
يسلم عليهم ثم يقبل على اصحابه فيقول الا تسلمون على قوم يردون
عليكم السلام وكانت فاطمة الخزاعية تقول لقد رايتني وغابت
الشمس بقبور الشهدا ومعي اخت لي فقلت لها تعالي نسلم على حمزة
فقالت نعم فوقفنا على قبره فقلنا السلام عليك يا عم رسول الله
فسمعنا كلاما رد علينا وعليكم السلام ورحمة الله قالت
وما قربنا احد من الناس وقال البيهقي ايضا انبانا ابو
عبد الله الحافظ قال سمعت ابا يعلى حمزة بن محمد العلوي سمعت هاشم
ابن محمد العمري يقول اخذني ابي بالمدينة الى زيارة قبور الشهدا يوم
جمعة بين طلوع الشمس فكنت امشي خلفه فلما انتهى الى المقابر
رفع صوته فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال
فاجيب وعليك السلام يا ابا عبد الله فالتفت ابي الي وقال
انت المجيب يا بني فقلت لا فاخذ بيدي فجعلني عن يمينه
ثم اعاد السلام عليهم ثم جعل كلما سلم عليهم يرد عليه حتى فعل
ذلك ثلاث مرات فخر ابي ساجدا شكرا لله عز وجل **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن عبد الواحد بن زياد قال كنا في غزاة فلما
تفرقنا فقدنا رجلا من اصحابنا فطلبناه فوجدناه في اجمة
مقتولا حواليه جوار يضربن على راسه بالدفوف فلما
رأيننا تفرقن فلم نرهن **واخرج** ابن سعد عن سعيد

ابن

المجروح

ابن المسيب انه كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس يقتتلون
قال فكنت اذا حانت الصلاة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر
يعني القبر النبوي وقال الزبير بن بكار في اخبار
المدينة حدثني محمد بن عبد العزيز بن محمد وغيره عن بكر بن محمد
انه لما كان ايام الحرة ترك الاذان في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة ايام وخرج الناس الى الحرة وجلس سعيد بن المسيب
في المسجد قال فاستوحشت ودنوت من قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما حضرت الظهر سمعت الاذان في قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصليت ركعتين ثم سمعت الاذان الاقامة
فصليت الظهر ثم جلست حتى صليت العصر سمعت الاذان
في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سمعت الاقامة ثم لم ازل
اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى مضت الثلاثة وقفل القوم ودخلوا المسجد وعاد
المؤذنون فاذنوا فسمعت الاذان في قبره فلم اسمعه واخرجه
ابو نعيم في دلائل النبوة من وجه اخر عن سعيد بن المسيب قال
لقد رايتني ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
غيري وما ياتي وقت صلاة الا سمعت الاذان من القبر
ثم اتقدم فاقيم واصلي وان اهل الشام يدخلون زمرا زمرا فيقولون
انظروا الى هذا الشيخ المجنون **واخرج** اللالكائي في السنة عن يحيى
ابن معين قال قال لي حفار اعجب ما رايت من هذه المقابر
اني سمعت من قبر انينا كانين المريض وسمعت من قبر المؤذن

يوذن وهو يجيبه من القبر **واخرج** عن الحارث بن اسد المحاسبي
قال كنت في الجبانة فسمعت من قبر مرتين اواه من عذاب الله
واخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده من طريق الاعمش عن المنهال
ابن عمرو قال انا والله رايت راس الحسين رضي الله عنه حين حمل
وانا بدمشق وبين يدي الراس رجل يقرا سورة الكهف
حتى بلغ قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا
من اياتنا عجبا قال فانطق الله الراس بلسان ذرب فقال
اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي وفي تاريخ الحافظ الذهبي
ان احمد ابن نصر الخزاعي احد ائمة الحديث دعاه الواثق الى القول
بخلق القران فابى فضرب عنقه وصلب راسه ببغداد ووكل
بالراس من يحفظه ويصرفه عن القبلة برمح فذكر الموكل به
انه راه بالليل يستدير الى القبلة بوجهه فيقرا سورة يس
بلسان طلق **قال** الذهبي رويت هذه الحكاية من
غير وجه ومن طرقها ما اخرجه الخطيب عن ابراهيم بن اسماعيل
ابن خلف **قال** كان احمد بن نصر خالي فلما قتل في المحنة
وصلب اخبرت ان الراس تقرا القران فمضيت فبت قريبا منه
فلما هدات العيون سمعت الراس تقرا الم احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فاقشعر جلدي **واخرج**
ابن عساكر من طريق ابي صالح كاتب الليث عن يحيى بن ايوب
الخزاعي قال سمعت من يذكر انه كان في زمن عمر بن الخطاب
شاب متعبد قد لزم المسجد وكان عمر به معجبا وكان له اب

شيخ

شيخ كبير فكان اذا صلى العتمة انصرف الى ابيه وكان طريقه على باب
امراة فافتتنت به فكانت تنصب نفسها له على طريقه فمر بها
ذات ليلة فما زالت تغويه حتى تبعها فلما اتى الباب دخلت
وذهب يدخل فذكر الله وجلى عنه ومثلت هذه الاية على
لسانه ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون فخر الفتى مغشيا عليه فدعت المراة جارية
لها فتعاونا عليه فحملتاه الى بابه واحتبس عن ابيه فخرج
ابوه يطلبه فاذا به على الباب مغشيا عليه فدعى بعض اهله
فحملوه وادخلوه فما افاق حتى ذهب من الليل ما شاء الله
فقال له ابوه يا بني ما لك قال خير قال فاني اسالك فقال
فاخبره بالامر فقال اي بني واي اية قرات فقرا الاية
التي كان قرا فخر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت فغسلوه
واخرجوه ودفنوه ليلا فلما اصبحوا رفع ذلك الى عمر رضي
الله عنه فجاء عمر الى ابيه فعزاه به وقال الا اذنتني
قال يا امير المومنين كان ليلا قال عمر فاذهبوا بنا الى قبره
فاتى عمر ومن معه القبر فقال عمر يا فلان ولمن خاف مقام
ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل القبر يا عمر قد
اعطانيهما ربي في الجنة مرتين **واخرج** ابن ابي الدنيا
والبيهقي في دلايل النبوة من طريق المعتمر بن سليمان عن
ابيه عن ابي عثمان النهدي عن ابن مينا قال دخلت
الجبانة فصليت ركعتين خفيفتين ثم اضطجعت

الى قبر فوالله انى لنبهان اذ سمعت قايلا في القبر يقول ثم قعد
اذ يتني انكم لتعلمون ولا تعملون ونحن نعلم ولا نعمل فوالله لان
اكون صليت مثل ركعتيك احب الي من الدنيا وما فيها **واخرج**
ابو نعيم في الحلية من طريق عمرو بن واقد عن يونس بن حليس انه كان
يمر على المقابر بدمشق سحر يوم الجمعة فسمع قايلا يقول هذا يونس
ابن حليس قد حج يحجون ويعتمرون كل شهر ويصلون كل يوم خمس
صلوات انتم تعلمون ولا تعملون ونحن نعلم ولا نعمل قال فالتفت
يونس فسلم فلم يردوا عليه قال سبحان الله اسمع كلامكم واسلم عليكم
فلا تردون قالوا قد سمعنا كلامك ولكنها حسنة وقد
حيل بيننا وبين الحسنات والسيات **واخرج** ابن عساكر
عن الاوزاعي قال مر ميسرة بن حليس بمقابر باب توما وقايد
يعوده وكان مكفوفا فقال السلام عليكم اهل القبور انتم
لنا سلف ونحن لكم تبع فرحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم
فكان قد صرنا الى ما صرتم اليه فرد الله الروح في رجل منهم فاجابه
فقال طوبى لكم يا اهل الدنيا حين تحجون في الشهر اربع مرات
قال وا الى اين رحمك الله قال الى الجمعة قال افلا تعلمون انها
حجة مبرورة متقبلة قال ما خير ما قدمتم قال الاستغفار
وقد غلقت رهوننا فلا في حسنة تزيد ولا من سيئة تنقص
واخرج ابن عساكر من طريق محمد بن اسحاق بن الحريص عن المسيب
ابن واضح عن عيسى بن كيسان عمن حدثه عن عمير بن الحباب
السلمي قال اسرت انا وثمانية معي في زمان بني امية

فادخلنا

فادخلنا على ملك الروم فامر باصحابي فضربت رقابهم ثم الي قدمت
لتضرب عنقي فقام اليه بعض البطارقة فلم يزل يقبل راسه ورجليه
ويطلب اليه حتى وهبني اليه فانطلق بي الى منزله فدعا ابنة له
جميلة فقال لي هذه ابنتي ازوجكها واقاسمك مالي وقد رايت
منزلتي من الملك فادخل في ديني حتى افعل بك هذا فقلت ما
اترك ديني لزوجة ولا لدنيا فمكث اياما يعرض علي ذلك فدعتني
ابنته ذات ليلة الى بستان لها فقالت ما يمنعك مما عرض
عليك ابي فقلت ما اترك ديني لامراة ولا لشي قالت فتحب
المكث عندنا او اللحاق ببلادك فقلت الذهاب الى بلادي
قالت فارتني نجما في السما وقالت سر على هذا النجم بالليل
واكمن بالنهار فانه يلقيك الى بلادك ثم زودتني وانطلقت
فسرت ثلاثة ايام اسير بالليل واكمن بالنهار فبينا انا اليوم
الرابع مكمن فاذا بالخيل فقلت وطلبت فاشرفوا علي فاذا انا
باصحابي المقتولين على دواب معهم اخرون على دواب شهب فقالوا
عمير فقلت عمير فقلت اوليس قد قتلتم قالوا بلى ولكن الله نشر
الشهدا واذن لهم ان يشهدوا جنازة عمر بن عبد العزيز
فقال لي بعض الذين معهم ناولني يدك يا عمير فناولته يدي
فاردفني ثم سرنا يسيرا ثم قذف بي قذفة وقعت قرب منزلي
بالجزيرة من غير ان يكون لحقني شي **واخرج** ابن الجوزي
في كتاب عيون الحكايات بسنده عن ابي علي الروذبري وهو
اول من سكن طرسوس حين بناها ابو سليم قال ان ثلاثة اخوة

من الشام كانوا يغزون وكانوا فرسانا شجعانا فاسرهم الروم
مرة فقال لهم الملك اني اجعل فيكم الملك وازوجكم بناتي وتدخلون
في النصرانية فابوا وقالوا يا محمداه فامر بثلاث قدور فصبت
فيها الزيت ثم اوقد تحتها ثلاثة ايام يعرضون كل يوم على
تلك القدور و يدعون الى النصرانية فيابون فالقي الاكبر في
القدر ثم الثاني ثم ادني الاصغر فجعل يفتنه عن دينه بكل امر فقام
اليه علج فقال ايها الملك انا افتنه عن دينه قال بماذا قال قد علمت
ان العرب اسرع شيء الى النسا وليس في الروم اجمل من ابنتي فادفعه
الي حتى اخليه معها فانها ستفتنه فضرب له اجلا اربعين
يوما ودفعه اليه فجا به فادخله مع ابنته واخبرها بالامر
فقالت له دعه فقد كفيتك امره فاقام معها نهاره صايم
وليله قايم حتى مضى اكثر الاجل فقال العلج لابنته ما صنعت
قالت ما صنعت شيا هذا رجل فقد اخويه في هذه البلدة
فاخاف ان يكون امتناعه من اجلهما كلما راي اثارهما ولكن
استزد الملك في الاجل وانقلني واياه الى بلد غير هذا
فزاده اياما واخرجهما الى قرية اخرى فمكث على ذلك اياما
صايم النهار قايم الليل حتى اذا بقي من الاجل ايام قالت له الجارية
ليلة يا هذا اني اراك تقدس ربا عظيما واني قد دخلت معك
في دينك وتركت دين ابائي قال لها وكيف الحيلة في الهرب
قالت انا احتال لك وجاته بدابة فركبها فكانا يسيران
بالليل ويكمنان بالنهار فبينما هما يسيران ليلة اذ سمعا

وقع

وقع خيل فاذا هو باخويه ومعهما ملايكة رسل اليه فسلم عليهما وسالهما
عن حالهما فقالا ما كانت الا الغطسة التي رايت حتى خرجنا في
الفردوس وان الله ارسلنا اليك لنشهد تزويجك بهذه الفتاة فزوجوه
اياها ورجعوا وخرج الى بلاد الشام فاقام معها وكانا مشهورين
بذلك معروفين بالشام في الزمن الاول وقد قال فيهما بعض الشعرا
ابياتا منها • سيعطي الصادقين بفضل صدق •
• نجاة في الحياة وفي الممات •

واخرج ابن عساكر عن ابي مطيع معاوية بن يحيى ان شيخا من اهل
حمص خرج يريد المسجد وهو يري انه قد اصبح فاذا عليه ليل فلما
صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط فاذا فوارس
قد لقي بعضهم بعضا قال بعضهم لبعض من اين قدمتم قالوا اولم
تكونوا معنا قالوا لا قالوا قدمنا من جنازة البديل خالد بن
معدان قالوا وقد مات ما علمنا بموته فلما اصبح الشيخ حدث
اصحابه فلما كان نصف النهار قدم البريد بخبر موته واخرج
ابن ابي الدنيا في القبور وابن عساكر عن الشعبي قال كان
صفوان بن امية القصابي رضي الله عنه ببعض المقابر اذا اقبلت
جنازة وسمع صوتا من القبر حزينا موجعا يقول
• انعم الله بالظعينة • وعشراك يا امين البنا •
• جزعا ما جزعت من ظلمة القبر ومن مسك التراب احيينا •
قال فاخبر القوم بما سمع فبكوا حتى اخضلت لحاهم ثم قالوا اهل
تدري من امية قلت لا قالوا صاحبة السرير هذه اختها

عام اول فقال صفوان قد علمت ان الميت لا يتكلم فمن اين هذا الصوت
واخرج ايضا ابن ابي الدنيا عن سعيد بن هاشم السلمي قال اعرس
رجل من الحي على ابنة فاتخذ لذلك لهوا فكانت منازلهم الى جانب
المقابر قال فوالله انهم لفي لهوهم ذلك ليلا اذ سمعوا صوتا منكرا
افزعهم فاصغوا مطرقين فاذا هاتف يهتف من بين القبور

• يا اهل لذة لهو لا تدوم لهم • ان المنايا تبيد اللهو واللعبا •
• كم قد رأيناه مسرورا بلذته • امسى فريدا عن الاهلين مغتربا •

قال فوالله ما لبث بعد ذلك الا اياما حتى مات الفتى المتزوج
واخرج ايضا عن صالح المري قال دخلت المقابر يوما في شدة
الحر فنظرت الى القبور خامدة فقلت سبحان الله من يجمع بين ارواحكم
واجسادكم بعد افتراقها ثم يحييكم ثم ينشركم من بعد طول البلى
قال فناداني مناد من بين تلك الحفر يا صالح ومن اياته
ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون قال فسقطت والله لوجهي فزعا من ذلك
الصوت واخرج ايضا عن ثابت البناني انه كان في مقبرة
فحدث نفسه اذ هتف به هاتف يا ثابت ان تراهم ساكتين
فكم من مغموم قال فالتفت فلم ار احدا واخرج ايضا عن بشر
ابن منصور قال قال لي عطا الازرق اذا حضرت المقابر
فليكن قلبك فيمن انت بين ظهريه فاذا بينما انا في المقابر
اذ تفكرت في نفسي فاذا بصوت اليك يا غافل انما انت
في ناعم في نعيمه متلذذ او معذب في سكراته متقلب

واخرج

واخرج عن سوار بن مصعب الهمداني عن ابيه ان اخوين كانا
جارين له وكان كل واحد يجد بصاحبه وجدا لا يرى مثله فخرج
الاكبر الى اصبهان فمات الاصغر فاختلف الى قبره سبعة اشهر
فاذا هاتف يهتف من خلفه يوما •

• يا ايها الباكي على غيره • نفسك اصلحها ولا تبكه •
• ان الذي تبكي على اثره • يوشك ان تسلك في سلكه •

قال فالتفت فلم ير خلفه احدا فاقشعر وحم فرجع الى اهله فلم يلبث
الا ثلاثا حتى مات فدفن الى جنبه واخرج الامام احمد في
الزهد وابن ابي الدنيا من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن يزيد
ابن شريح الهيتمي انه سمع صوتا من قبر ان تزودوا اليوم امثالنا فقد
كنا امثالكم وكنا في الحياة كشكلكم فتلك البيد تسفي رياحها
ونحن في مقصورة لا نباكم فمن يك منا فليس براجع فتلك
ديارنا وهي مصيركم واخرج ابن ابي الدنيا عن سليمان بن
يسار الحضرمي قال كان قوم يسيرون بالمقابر اذ سمعوا من قبر
قائلا يقول ايها الركب سيروا من قبل ان لا تسيروا فكما كنتم
كنا فغيرنا ريب المنون وسوف كما كنا تكونوا واخرج ابن
الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن محمد بن العباس
الوراق قال خرج رجل مع ابيه حتى اذا كان ببعض طريقه
مات الاب فدفنه بشجر الدوم ومضى في سفره ثم مر بذلك
الموضع ليلا فلم يزل الى قبر ابيه فاذا هاتف يهتف به
ويقول • اجدك تطوي الدوم ليلا ولا ترى •

• عليك لاهل الدوم ان تتكلما •
• وبالدوم ثاولو ثويت مكانه •
• فمر باهل الدوم عاج فسلما •

واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن سلمة قال كان خالد بن معدان
يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرا من القران
فلما مات ووضع على سريره ليغتسل جعل اصبعيه كذا يحركها
يعني بالتسبيح واخرج ابن عساكر عن ابى عبد الله بن الجلا قال
مات ابى فجعلناه على المغتسل فكشفنا عن وجهه فاذا هو يضحك
فالتبس على الناس امره وقالوا هو حي فجاوا بالطبيب وغطينا
وجهه وقلنا خذ بمجسته فاخذ بمجسته فقال هذا هذا ميت
فكشفنا عن وجهه فنظرنا اليه ضاحكا فقال والله ما ادرى
ميت هو ام حي فكلما جا انسان يغسله هابه ولا يقدر على
غسله فقام الفضل بن الحسين وكان من كبار العارفين فغسله
وصلى عليه ودفنه واخرج البيهقي في دلايل النبوة عن سعيد
ابن المسيب ان زيد بن خارجة الانصارى ثم من بني الحارث
ابن الخزرج توفي زمن عثمان فسجي ثم انهم سمعوا جلجلة في صدره ثم
تكلم فقال احد احد في الكتاب الاول صدق صدق ابو بكر الصديق
الضعيف في نفسه القوي في امر الله في الكتاب الاول صدق
صدق عمر بن الخطاب القوي الامين في الكتاب الاول صدق
صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت اربع وبقيت
اثنتان اتت الفتن واكل الشديد الضعيف وقامت

الكم

الساعة وسياتيكم من جيشكم خبر بير اريس وما بير اريس
قال سعيد ثم هلك رجل من خطمة فسجي بثوبه فسمع جلجلة في
صدره ثم تكلم فقال ان اخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق
قال البيهقي هذا اسناد صحيح وله شواهد ثم اخرج هو وابن ابى الدنيا
وابو نعيم في الدلايل وابن النجار في تاريخه عن اسماعيل بن ابى خالد
قال جانا يزيد بن النعمان بن بشير الى حلقة القاسم بن عبد الرحمن
بكتاب ابيه النعمان بن بشير بسم الله الرحمن الرحيم
من النعمان بن بشير الى ام عبد الله بنت ابى هاشم سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذى لا اله الا هو فانك كتبت الي لاكتب اليك
بشان زيد بن خارجة وانه كان من شانه انه اخذه وجع في حلقه
فتوفي بين صلاة الاولى وصلاة العصر فاضجعناه وغشيناه
فاتاني ات في مقامي وانا اسبح بعد العصر فقال ان زيدا قد تكلم
بعد وفاته فانصرفت اليه مسرعا وقد حضره قوم من الانصار
وهو يقول الاوسط اجلد القوم الذي كان لا يبالي في الله لومة لايم
كان لا يامر الناس ان ياكل قويهم ضعيفهم عبد الله امير المومنين
صدق صدق كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال عثمان
ابن عفان امير المومنين وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة
خلت ليلتان وبقي اربع ثم اختلف الناس واكل بعضهم بعضا
فلا نظام وابيحت الاحما ثم ارعوي المومنون وقالوا كتاب الله
وقدره يا ايها الناس اقبلوا على اميركم واسمعوا واطيعوا فمن
تولى فلا تعهدون دما وكان امر الله قدرا مقدورا الله اكبر

هذه الجنة وهذه النار وهذه النبيون والصديقون سلام عليك
يا عبد الله بن رواحة هل احسست لي خارجة لابيه وسعدا اللذين
قتلا يوم احد كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع
فاوعى ثم خفت صوته فسالت الرهط عما سبقني من كلامه فقالوا
سمعناه يقول انصتوا انصتوا فنظر بعضنا الى بعض فاذا الصوت
من تحت الثياب فكشفنا عن وجهه فقال هذا احمد رسول الله السلام
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم قال ابو بكر الصديق
الامين خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ضعيفا في جسمه
قويا في امر الله صدق صدق وكان في الكتاب الاول
ثم اخرجه البيهقي من وجه اخر عن اسماعيل بن ابي خالد وزاد
فيه وكان ذلك على تمام سنتين خلتا من امارة عثمان فهما
الليلتان قال ولم ازل احفظ العدة الاربع البواقي وانتوقع ما
هو كائن فيهن افتراء اهل العراق وخلافهم وارجاف المرجفين
وطعنهم على اميرهم الوليد بن عقبة قال البيهقي وهذا
ايضا اسناد حسن صحيح وروى ذلك ايضا حبيب بن سالم عن
النعمان بن بشير وذكر فيه بير اريس كما في رواية ابن المسيب
والامر فيها ان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان في يد عثمان
فوقع فيها لست سنين مضت من خلافته فعند ذلك تغيرت
اعماله وظهرت اسباب الفتن كما سمع من زيد بن خارجة ثم قال
البيهقي وقد روي في التكلم بعد الموت عن جماعة باسانيد
صحيحة ثم اخرج هو وابن ابي الدنيا وابن عساكر عن عبد الله

ابن

ابن عبيد الانصاري ان رجلا من قتلى مسيلمة تكلم فقال
محمد رسول الله ابو بكر الصديق عثمان اللين الرحيم لا ادري اي شيء
قال لعمر واخرج البيهقي وابن عساكر من وجه اخر عنه قال
بينما هم يوارون القتلى يوم صفين او يوم الجمل اذ تكلم رجل
من الانصار من القتلى فقال محمد رسول الله ابو بكر الصديق
عمر الشهيد عثمان الرحيم ثم سكت واخرج البخاري في تاريخه
وابن عساكر عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن
دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان اصيب يوم اليمامة فلما
ادخلناه قبره سمعناه يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق
عمر الشهيد عثمان اللين الرحيم فنظرنا اليه فاذا هو ميت
وقال الطبراني في الكبير حدثنا احمد بن المعلى الدمشقي
حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر عن عمير بن هانئ ان النعمان بن بشير حدثه
قال مات رجل منا يقال له خارجة بن زيد فسجيناه بثوب
وقمت اصلي اذ سمعت ضوضاة فانصرفت فاذا انا به
يتحرك فقال اجلد القوم اوسطهم عبد الله عمر امير المؤمنين
العفيف المتعفف الذي يعفو عن ذنوب كثيرة خلت
ليلتان وبقيت اربع واختلف الناس فلا نظام لهم
يا ايها الناس اقبلوا على امامكم واسمعوا له واطيعوا هذا
رسول الله وابن رواحة ثم قال وما فعل زيد بن خارجة
يعني اباه ثم قال اخذت بير اريس ظلما ثم خفت الصوت

اخرجه ابن عساكر **واخرج** ابن عساكر عن انس قال لما مات
زيد بن خارجة دخلنا عليه نغسله فلما ذهبنا نصب عينه
تكلم فقال ثلثان وغبر اربع فاكل غنيهم فقيرهم فانفضوا لا
نظام لهم ابو بكر لين رحيم بالمومنين شديد على الكفار لا يخاف في الله
لومة لايم وعثمان لين رحيم بالمومنين وانتم على منهاج عثمان فاسمعوا واطيعوا
ثم خفت صوته فاذا اللسان يتحرك واذا الجسد ميت **واخرج** ابن
ابي الدنيا من طريق يزيد بن سعيد القرشي عن ابي عبد الله الشامي قال
غزونا الروم فخرج منا ناس يطلبون اثر العدو فانفرد منهم رجلان
قال احدهما فبينا نحن كذلك اذ لقينا شيخ من الروم فقال ابرزوا
فحملنا عليه فاقتتلنا ساعة فقتل صاحبي فرجعت اريد اصحابي
فبينا انا راجع اذ قلت لنفسي ثكلتك امك سبقني صاحبي الى
الجنة وارجع انا هاربا الى اصحابي فرجعت اليه فضربته فاخطاته ثم
فحملني وضرب بي الارض وجلس على صدري وتناول شيا معه
ليقتلني فجا صاحبي المقتول فاخذ بشعر قفاه فالقاه عني
واعانني على قتله فقتلناه جميعا وجعل صاحبي يمشي ويحدثني
حتى انتهينا الى شجرة فاضطجع مقتولا كما كان فجئت الى اصحابي
فاخبرتهم **واخرج** ايضا عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كان
فيما مضى فتية يخرجون الى ارض الروم ويصيبون منهم فقضي
عليهم الاسر فاخذوا جميعا فاتي بهم ملكهم فعرض عليهم دينه
فابوا فقعد على تل الى جانب نهر فدعاهم فضرب عنق رجل
منهم فوقع في النهر فاذا راسه قد قام بحيالهم واستقبلهم

بوجهه وهو يقول يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **واخرج** ايضا عن
سعيد النخعي قال خرج قوم غزاة في البحر فجاء شاب كان به رهق
ليركب معهم فابوا ثم الحوا عليهم حملوه معهم فلقوا العدو فكان الشاب
من احسنهم بلاء ثم انه قتل فقام راسه واستقبل اهل المركب وهو
يتلو تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم انغمس فذهب **واخرج**
الحافظ ابو محمد الخلال في كتاب كرامات الاولياء بسنده عن ابي
يوسف الغسولي قال دخلت على ابراهيم بن ادهم بالشام فقال
لي لقد رايت اليوم عجبا قلت وما ذاك قال وقفت على قبر
من هذه المقابر فانشق لي عن شيخ خضيب فقال لي يا ابراهيم
سل فاني الله احياني من اجلك قلت ما فعل الله بك قال لقيت الله
بعمل قبيح فقال لي قد غفرت لك بثلاثة لقيتني وانت تحب
من احب ولقيتني وليس في صدرك مثقال ذرة من شراب
حرام ولقيتني وانت خضيب وانا استحي من شيبة الخضيب
ان اعذبها بالنار قال والتام القبر على الشيخ ثم قال ابراهيم
ويحك يا غسولي عامل الله يريك العجايب **وقال**
البيهقي في شعب الايمان انبانا ابو عبد الله الحافظ حدثني
ابو اسحاق ابراهيم بن نجيب بن ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى بن
حازم السلمي حدثنا خشنام المقاباذي عن ابيه عن جده ابي
ابراهيم وكان قاضي نيسابور ودخل عليه رجل فقيل له ان عنده

هذا احد بنا عجبا فقال يا هذا وما هو قال اعلم اني كنت رجلا نباشا
ابنش القبور فماتت امراة فذهبت لاتعرف خبرها فصليت عليها
فلما جن الليل ذهبت لانبش عنها وضربت يدي الي كفنها لاسلبها
فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة يسلب امراة من اهل الجنة ثم قالت
الم تعلم انك ممن صليت علي وان الله عز وجل قد غفر لمن صلي علي **واخرج**
المحاملي في اماليه عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة قال بينا رجل
في اندر له بالشام ومعه زوجة له وقد كان استشهد ابن له قبل ذلك بما
شا الله اذ راي الرجل فارسا قد اقبل فقال لامراته ابني وابنك يا فلانة
قالت لم احس عنك الشيطان ابنك قد استشهد منذ حين وانت مفتون
فاقبل علي عمله واستغفر الله ثم نظر ودنا الفارس فقال ابنك والله
يا فلانة ونظرت فقالت هو والله هو فوقف عليهما فقال له ابوه اليس
قد استشهدت يا بني قال بلي ولكن عمر بن عبد العزيز توفي في هذه
الساعة فاستاذنت الشهدا ربهم في شهوده فكنت منهم واستاذنت
في السلام عليكما ثم دعا لهما وانصرف ووجد عمر قد توفي في تلك
الساعة **فهذه** اثار مسندة خرجها ايمة الحديث
باسانيدهم في كتبهم اوردتها تقوية لما حكاه اليافعي ونصه بعاله
قال اليافعي روية الموتي في خير وشر
نوع من الكشف يظهره الله تبشيرا وموعظة او لمصلحة للميت
من ايصال خير اليه وقضا دين او غير ذلك ثم هذه الروية قد
تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك
من كرامات الاوليا اصحاب الاحوال وقال في موضع اخر

مذهب

مذهب اهل السنة ان ارواح الموتي ترد في بعض الاوقات من
عليين او من سجين الي اجسادهم في قبورهم عند ارادة الله تعالي
وخصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم اهل النعيم
ويعذب اهل العذاب قال ويختص الارواح دون الاجساد
بالنعيم والعذاب ما دامت في عليين او سجين وفي القبر
يشترك الروح والجسد انتهي **وقال ابن القيم** الاحاديث
والاثار تدل علي ان الزاير متي جا علم به المزور وسمع كلامه
وانس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهدا وغيرهم وانه
لا توقيت في ذلك قال وهو اصح من اثر الضحاك الدال علي التوقيت
قال وقد شرع صلي الله عليه وسلم لامته ان يسلموا الي اهل
القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل فاخرج مسلم عن
ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج الي المقبرة فقال السلام
عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون **واخرج**
النساي وابن ماجة عن بريدة كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يعلمهم اذا خرجوا الي المقابر السلام عليكم اهل الديار من المسلمين
وانا ان شا الله بكم لاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع اسال الله
لنا ولكم العافية **واخرج** مسلم عن عايشة قالت قلت كيف
اقول لهم يا رسول الله قال قولي السلام علي اهل الديار من المسلمين
ويرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين وانا ان شا الله بكم
لاحقون **واخرج** الترمذي عن ابن عباس قال مر رسول الله
صلي الله عليه وسلم بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال

السلام عليكم يا اهل الديار من المومنين والمسلمين انتم لنا سلف فارط
ونحن لكم تبع عما قليل لاحق اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا
وعنهم **واخرج** ابن ابي شيبة عن سعد بن ابي وقاص انه كان
يرجع من ضيعته فيمر بقبور الشهدا فيقول السلام عليكم وانا بكم
لاحقون ثم يقول لاصحابه الا تسلمون على الشهدا فيردوا عليكم
واخرج عن ابن عمر انه كان لا يمر بليل ولا نهار بقبر الا سلم عليه
واخرج عن ابي هريرة قال اذا مررت بالقبور قد كنت تعرفهم
فقل السلام عليكم اصحاب القبور واذا مررت بالقبور لا تعرفهم
فقل السلام على المسلمين **واخرج** عن الحسن قال من دخل المقابر
فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت
من الدنيا وهي بك مومنة ادخل عليها روحا من عندك وسلاما
مني استغفر له كل مومن مات منذ خلق الله ادم واخرجه
ابن ابي الدنيا بلفظ كتب الله له بعدد من مات من ولد ادم الى
ان تقوم الساعة حسنات **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة
قال من دخل المقابر واستغفر لاهل القبور وترحم على الاموات
فكانما شهد جنايزهم والصلاة عليهم **واخرج** عن ازهر بن مروان قال
قال كان لبشر بن منصور غرفة فكان اذا صلى العصر دخلها وفتح
بابها الى الجبان ينظر الى القبور **واخرج** ابن ابي الدنيا والبيهقي
في الشعب عن ابن عمر انه كان اذا شهد جنازة مر على اهله في المقابر
فدعا لهم واستغفر لهم **واخرجا** عن رجل من ال عاصم الجحدري
قال رايت عاصما الجحدري في النوم بعد موته بسنتين فقلت

الس

اليس قد مت قال بلى فقلت فاين انت قال انا والله في روضة من رياض
الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله
المزني فنتلاقا اخباركم قلت اجسامكم ام ارواحكم فقال هيهات بليت
الاجسام وانما تتلاقى الارواح قلت فهل تعلمون بزيارتنا اياكم قال
نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت الى طلوع الشمس
قلت وكيف ذلك دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمه
واخرجا ايضا عن بشر بن منصور قال كان رجل يختلف الى
الجبان فيشهد الصلاة على الجنايز فاذا امسى وقف على باب
المقابر فقال انس الله وحشتكم ورحم الله غربتكم وتجاوز الله عن سياتكم
وقبل الله حسناتكم لا يزيد على هولا الكلمات قال ذلك الرجل
فامسيت ذات ليلة فانصرفت الى اهلي فلم آت المقابر فبينا انا نايم
اذا انا بخلق كثير قد جاوني قلت ما انتم وما حاجتكم قالوا
نحن اهل المقابر قلت ما جا بكم قالوا انك قد كنت عودتنا
منك هدية عند انصرافك الى اهلك قلت وما هي قالوا الدعوات
التي كنت تدعوا لها قلت فاني اعود لذلك قال فما تركتها
بعد **واخرجا** ايضا عن ابي التياح قال كان مطرف يبدو
فاذا كان يوم الجمعة ادلج وكان ينور له في سوطه فاقبل ليلة
حتى اذا كان عند المقابر هوم وهو على فرسه فراى كان اهل
القبور كل صاحب قبر جالس على قبره فقالوا هذا مطرف
اتى يوم الجمعة قلت وتعلمون عندكم يوم الجمعة قالوا نعم ونعلم
ما تقول فيه الطير قلت وما يقولون قال يقولون سلام سلام

يوم صالح قال في الصحاح هو الرجل اذا اهتز راسه من النعاس
واخرجا ايضا عن الفضل بن الموفق ابن خال سفيان بن
عيينة قال لما مات ابي جزعت جزعا شديدا فكنت اتي قبره
في كل يوم ثم اني قصرت عن ذلك فرايته في النوم فقال يا بني
ما ابطا بك عني قلت وانك لتعلم بمجيئي قال ما جئت مرة الا علمتها
وقد كنت تاتيني فاسر بك ويسر من حولي بدعائك قال فكنت
اتيه بعد كثيرا **واخرج** البيهقي عن ابي الدرداء هاشم بن محمد
قال سمعت رجلا من اهل العلم يقول انه كان يزور قبر ابيه فطال
عليه ذلك فقلت ازور التراب فاريته في منامي فقال يا بني
ما لك لا تفعل كما كنت تفعل فقلت ازور التراب فقال
لا تفعل يا بني فوالله لقد كنت تشرف علي فيبشرني بك
جيراني ولقد كنت تنصرف فما ازال اراك حتى تدخل الكوفة
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن عثمان بن سودة وكانت
امه من العابدات وكان يقال لها راهبة قال لما ماتت كنت
اتيها في كل جمعة فادعو لها واستغفر لها ولاهل القبور قال
فرايتها ليلة في منامي فقلت يا امه كيف انت فقالت يا بني
ان الموت لشديد كربه وانا بحمد الله في برزخ محمود افترش
فيه الريحان واتوسد فيه السندس والاستبرق فقلت الك حاجة
قالت نعم قلت ما هي قالت لا تدع ما تصنع من زيارتنا والدعاء لنا
فاني انس بمجيئك يوم الجمعة اذا اقبلت من اهلك يقال يا راهبة
هذا قد اقبل من اهلك زائر فاسر ويسر بذلك من حولي من الاموات

وقال

وقال السلفي سمعت ابا البركات عبد الواحد بن عبد الرحمن بن
غلاب السوسي بالاسكندرية يقول سمعت والدتي تقول رايت
امي في المنام بعد موتها وهي تقول يا بنية اذا جئتني زائرة فاقعدي
عند قبري ساعة اتملا من النظر اليك ثم ترحمي علي فانك اذا ترحمت
علي صارت الرحمة بيني وبينك كالحجاب ثم شغلتني عنك قال
الحافظ ابن رجب انبانا ابي علي بن عبد الصمد بن احمد البغدادي عن
ابيه قال اخبرني قسطنطين بن عبد الله الرومي سمعت
الاسد بن موسى يقول كان لي صديق فمات فرايته في النوم
وهو يقول لي سبحان الله جئت الى قبر فلان صديقك فقرات عنده
وترحمت عليه وانا ما جئت الي ولا قرات عندي قلت له وما
يدريك قال لما جئت الى قبر صديقك فلان رايتك قلت
كيف رايتني والتراب عليك قال اما رايت الماء اذا كان
في الزجاج ما يتبين قلت بلى قال فكذلك نحن نرى من
يزورنا **تنبيه** روى ابو داود والترمذي
وصححه من حديث ابي جري الهجيمي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام
فان عليك السلام تحية الموتى فهذا يشعر بان السنة
في السلام على الموتى ان يقال عليكم السلام بتقديم الصلة
وقد صح الحديث كما تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال لهم السلام
عليكم دار قوم مؤمنين فيحتاج الى الجمع حتى ان بعضهم
قال هذا اصح من حديث النهي وذهب اخرون الى ان السنة

مادل عليه حديث النهي وقد اجاب ابن القيم في البدايع
بان كلامي الفريقين انما اتوا من عدم فهم مقصود الحديث فان قوله
صلى الله عليه وسلم عليك السلام تحية الموتى ليس تشريعا منه واخبارا عن
امر شرعي وانما هو اخبار عن الواقع المعتاد الذي جرى على السنة الناس
في الجاهلية فانهم كانوا يقدمون اسم الميت على الدعا كما قال الشاعر
• عليك سلام الله قيس ابن عاصم • وقول رثي عمر بن الخطاب
• عليك سلام من امير وباركت • وهو في اشعارهم كثير
والاخبار عن الواقع لا يدل على الجواز فضلا عن الاستحباب
فتعين المصير الى ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من تقديم لفظ
السلام حين يسلم على الاموات قال فان تخيل متخيل في الفرق
ان السلام على الاحيا يتوقع جوابه فقدم الدعا على المدعو له
بخلاف الميت قلنا والسلام على الميت يتوقع جوابه ايضا
كما ورد به الحديث قال ومن النكت البديعة ان الاحسن
في دعا الخير ان يقدم فيه الدعا على المدعو له نحو سلام على ابراهيم
سلام على نوح سلام عليكم بما صبرتم ودعا الشر الاحسن فيه
تقديم المدعو عليه على المدعو به كقوله تعالى وان عليك لعنتي
عليهم دايرة السوء وعليهم غضب ثم ذكر لذلك سرا ذكرته
في اسرار التنزيل •

باب مقر الارواح

قال تعالى وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع
وقال تعالى ويعلم مستقرها ومستودعها احدهما في الصلب

والاخر

ارواح الشهدا

والاخر بعد الموت واخرج مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارواح الشهدا عند الله في حواصل طير خضر تسرح في
انهار الجنة حيث شات ثم تاوي الى قناديل تحت العرش واخرج
احمد وابو داود والحاكم والبيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما اصيب اصحابكم باحد جعل الله ارواحهم في
اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي
الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش واخرج سعيد
ابن منصور عن ابن عباس قال ارواح الشهدا تجول في اجواف
طير خضر تعلق في ثمر الجنة واخرج بقي ابن مخلد عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا
يغدون ويروحون ثم يكون ماواهم الى قناديل معلقة
بالعرش فيقول لهم الرب تعالى هل تعلمون كرامة افضل
من كرامة اكرمتكموها فيقولون لا غير انا وددنا انك
اعدت ارواحنا الى اجسادنا حتى نقاتل مرة اخرى
فنقتل في سبيلك واخرج هناد بن السري في كتاب
الزهد وابن منده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان ارواح الشهدا في طير خضر ترعى
في رياض الجنة ثم يكون ماواها الى قناديل معلقة
بالعرش فيقول الرب جل جلاله وذكر نحوه واخرج
ابو الشيخ عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث
الله الشهدا من حواصل طير بيض كانوا في قناديل معلقة

بالعرش واخرج ابن مندة عن سعيد بن سويد انه سال ابن
شهاب عن ارواح المؤمنين قال بلغني ان ارواح الشهدا تاوي
لطير خضر معلقة بالعرش تغدوا وتروح الي رياض الجنة
تاتي ربها سبحانه وتعالي كل يوم تسلم عليه واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن مسعود قال ان ارواح الشهدا في اجواف طير خضر
في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة حيث شات ثم ترجع الي
قناديلها وان ارواح ولدان المؤمنين في اجواف عصافير تسرح
في الجنة واخرج عن ابي الدردا انه سيل عن ارواح الشهدا فقال
هي طاير خضر في قناديل معلقة تحت العرش تسرح في رياض الجنة
حيث شات واخرج احمد وعبد وابن ابي شيبة والطبراني
والبيهقي بسند حسن عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم الشهدا علي بارق نهر بباب الجنة في قبة خضرا
يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية واخرج هناد بن
السري في كتاب الزهد وابن ابي شيبة عن ابي بن كعب
قال الشهدا في قباب في رياض بفنا الجنة يبعث اليهم ثور
وحوت فيعتركان فيلهون بهما فاذا احتاجوا الي شي عقر
احدهما صاحبه فياكلون منه فيجدون فيه طعم كل شي في
الجنة واخرج البخاري عن انس ان حارثة لما قتل قالت
امه يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني فان يكن في
الجنة اصبر وان يكن غير ذلك تري ما اصنع فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم انها جنان كثيرة وانه في الفردوس

الاعلي

بهنساء

الاعلي واخرج مالك في الموطا واحمد والنسايي بسند صحيح عن كعب بن
مالك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال انما نسمة المومن طاير يعلق
في شجر الجنة حتي يرجعه الله الي جسده يوم يبعثه ورواه الترمذي بلفظ
ان ارواح الشهدا في طير خضر تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة قوله
تعلق بضم اللام اي تاكل العلقة بضم المهملة وهي ما يبتلع به من العيش
واخرج احمد والطبراني بسند حسن عن ام هاني انها سالت رسول
الله صلي الله عليه وسلم انتزاور اذا متنا ويري بعضنا بعضا فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم تكون النسم طيرا يعلق بالشجر حتي اذا كان
يوم القيمة دخلت كل نفس في جسدها واخرج سعد من طريق
محمود بن لبيد عن ام بشر بن البرا انها قالت لرسول الله صلي الله عليه وسلم
يا رسول الله هل تتعارف الموتي قال تربت يداك النفس الطيبة
طير خضر في الجنة فان كان الطير يتعارفون في رؤس الشجر فانهم
يتعارفون واخرج ابن عساكر من طريق لهيعة عن ابي الاسود
عن ام فروة ابنة معاذ السلمية عن ام مبشر امراة ابي معروف
قالت سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم انتزاور يا رسول الله
اذا متنا ويري بعضنا بعضا فقال تكون النسم طيرا تعلق بشجرة
حتي اذا كان يوم القيمة دخلت في جثتها واخرج ابن ماجه
والطبراني والبيهقي في البعث بسند حسن عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك قال لما حضرت كعبا الوفاة اتته ام مبشر
بنت البرا فقالت يا ابا عبد الرحمن ان لقيت فلانا فاقره
مني السلام فقال يغفر الله لك يا ام مبشر نحن اشغل من ذلك

فقالت اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نسمة المومن
تسرح في الجنة حيث شات ونسمة الكافر في سجين قال بلى قالت
فهو ذاك واخرج ابن منده والطبراني وابو الشيخ عن ضمرة بن حبيب
مرسلا قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ارواح المومنين فقال
في طير خضر تسرح في الجنة حيث شات قالوا يا رسول الله وارواح
الكفار قال محبوسة في سجين واخرج البيهقي في البعث وابن
ابي الدنيا في كتاب المنامات عن سعيد بن المسيب ان سلمان
الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا فقال احدهما لصاحبه ان لقيت
ربك قبلي فاخبرني ماذا لقيت فقال او تلقى الاحيا الاموات قال نعم
اما المومنون فان ارواحهم في الجنة وهي تذهب حيث شات
واخرج الطبراني والبيهقي في البعث عن عبد الله بن عمرو قال
الجنة مطوية في قرون الشمس تنشر في كل عام مرتين وارواح
المومنين في طير كالزرازير تاكل من ثمر الجنة واخرجه ابن منده عنه
مرفوعا واخرجه الخلال عنه مرفوعا بلفظ ارواح المومنين في اجواف
طير خضر كالزرازير يتعارفون فيها ويرزقون من ثمرها واخرج
احمد والحاكم وصححه والبيهقي وابن ابي داود في البعث وابن ابي
الدنيا في العزا من طرق عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولاد المومنين في جبل في الجنة يكفلهم ابرهيم
وسارة حتى يردهم الى اباهم يوم القيمة وتقدم شاهده
في الصحيح في حديث سمرة في باب عذاب القبر واخرج ابن
ابي الدنيا في كتاب العزا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم كل مولود في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان
يقول اورد علي ابوي واخرج فيه ايضا عن خالد بن معدان
قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات
من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وحاضنهم
ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم واخرج ايضا عن عبيد
ابن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى
بها ولدان اهل الجنة واخرج سعيد بن منصور عن مكحول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ذراري المسلمين ارواحهم
في عصافير خضر في شجر في الجنة يكفلهم ابوهم ابراهيم عليه السلام
واخرج ابن ابي حاتم عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة
يقال لها طوبى كلها ضروع ترضع صبيان اهل الجنة وان سقط
المراة يكون في نهر من انهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيمة
فيبعث ابن اربعين سنة واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي
من طريق ابن عباس عن كعب قال جنة الماوى فيها طير خضر
ترتعي فيها ارواح الشهدا تسرح في الجنة وارواح ال فرعون
في طير سود تغدوا علي ارواح النار وتروح وان اطفال المسلمين
في عصافير في الجنة واخرج هناد بن السري في الزهد عن
هذيل قال ان ارواح ال فرعون في اجواف طير سود تروح
وتغدو على النار فذلك عرضها وارواح الشهدا في اجواف
طير خضر واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير
من عصافير الجنة ترعى وتسرح واخرج ابن ابي شيبة

عن عكرمة في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
الاية قال ارواح الشهدا طير بيض فقاقيع في الجنة قال في
القاموس فقيع كسكيت الابيض من الحمام واخرج عبد الرزاق
عن قتادة قال بلغنا ان ارواح الشهدا في صور طير بيض تاوي
الي قناديل معلقة تحت العرش واخرج ابن المبارك عن ابن
عمر قال ارواح المسلمين في صور طير بيض في ظل العرش وارواح
الكافرين في الارض السابعة واخرج ابن منده عن ام بشر
بنت المعرور قالت دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فسالنا
عن هذه الروح فوصفها صفة ابكى اهل البيت فقال
ان ارواح المومنين في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاكل
من ثمارها وتشرب من مياهها وتاوي الى قناديل من ذهب
تحت العرش يقولون ربنا الحق بنا اخواننا واتنا ما وعدتنا
وان ارواح الكفار في حواصل طير سود تاكل من النار وتشرب
من النار وتاوي الي جحر في النار يقولون ربنا لا تلحق بنا اخواننا
ولا تؤتنا ما وعدتنا واخرج البيهقي في الدلايل وابن ابي
حاتم وابن مردويه في تفسيرهما عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالمعراج الذي تعرج اليه ارواح
بني ادم فلم ير الخلايق احسن من المعراج ما رايت الميت حين
يشق بصره طامحا الي السما فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت
انا وجبريل فاستفتح باب السما فاذا انا بادم وتعرض عليه
ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلو

في

اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح
خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين واخرج ابو نعيم بسند
ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح
المومنين في السما السابعة ينظرون الي منازلهم في الجنة واخرج
ابو نعيم ايضا في الحلية عن وهب ابن منبه قال ان لله في السما
السابعة دارا يقال لها البيضا تجتمع فيها ارواح المومنين
فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن
اخبار الدنيا كما يسال الغايب اهله اذا قدم عليهم واخرج
سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر انه عزى اسما بابنها
عبد الله بن الزبير وجثته مصلوبة فقال لا تحزني فان الارواح
عند الله في السما وانما هذه جثة واخرج المروزي في الجنايز
عن العباس بن عبد المطلب قال ترفع ارواح المومنين الي جبريل فيقال
انت ولي هذه الي يوم القيمة واخرج سعيد بن منصور في سننه
وابن جرير الطبري في كتاب الادب له عن المغيرة بن عبد الرحمن
قال لقي سلمان الفارسي عبد الله بن سلام فقال له ان مت قبلي
فاخبرني بما تلقى وان مت قبلك اخبرتك قال وكيف وقد مت
قال ان الروح اذا خرج من الجسد كان بين السما والارض حتى يرجع
الي جسده فقضي ان سلمان مات فراه عبد الله بن سلام في المنام
فقال اخبرني اي شي وجدته افضل فقال رايت التوكل شيا عجبا
واخرج ابن المبارك في الزهد وابن ابي الدنيا وابن منده والحكيم
الترمذي في نوادر الاصول عن سعيد بن المسيب عن سلمان

قال ان ارواح المومنين في برزخ من الارض تذهب
حيث شاءت ونفس الكافر في سجين قال ابن القيم البرزخ هو
الحاجز بين الشيئين فكانه اراد في ارض بين الدنيا والاخرة
واخرج الحكيم الترمذي عن سلمان قال ان ارواح تذهب
في برزخ من الارض حيث شاءت من السما والارض حتى يردها
الله تعالى الى جسدها واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك بن انس
قال بلغني ان ارواح المومنين مرسلة تذهب حيث شاءت
واخرج عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سئل عن ارواح المومنين
اذا ماتوا اين هم قال صور طير ابيض في ظل العرش وارواح الكافرين
في الارض السابعة فاذا مات المومن مر به على المومنين
ومهم اندية فيسئلونه عن بعض اصحابهم فان قال مات
قالوا سفل به واذا كان كافرا هوى به الى الارض السافلة
فيسئلونه عن الرجل فان قال مات قالوا علي به واخرج
المروزي وابن منده في الجنائز وابن عساكر عن عبد الله بن
عمرو قال ارواح الكفار تجمع ببرهوت سبخة بحضرموت
وارواح المومنين تجمع بالجابية برهوت باليمن والجابية
بالشام واخرج ابن عساكر عن عروة بن رويم قال الجابية
يجي اليها كل روح طيبة واخرج ابو بكر النجاد في جزئه
المشهور عن علي بن ابي طالب قال خير وادي الناس وادي
مكة وشر وادي الناس وادي الاحقاف واد بحضرموت
يقال له برهوت فيه ارواح الكفار واخرج ابن ابي الدنيا

وابن

منده عن علي بن ابي طالب قال ابغض بقعة في الارض الى الله
واد بحضرموت يقال له برهوت فيه ارواح الكفار واخرج
ابن ابي الدنيا عن علي قال ارواح المومنين في بير زمزم
واخرج الحاكم في المستدرك عن الاخنس بن خليفة الضبي
ان كعب الاحبار ارسل الى عبد الله بن عمرو يسأله عن ارواح
المسلمين اين تجتمع وارواح اهل الشرك اين تجتمع فقال
عبد الله بن عمرو اما ارواح المسلمين فتجتمع باريحاء
واما ارواح اهل الشرك فتجتمع بصنعا فرجع رسول كعب اليه
فاخبره بالذي قال فقال صدق وقال ابن جرير في تفسيره حدثنا
محمد بن عوف الطائي حدثنا ابو مغيرة حدثنا صفوان قال سالت
عامر بن محمد ابا اليمن هل لانفس المومنين مجتمع فقال الى ارض يقول
الله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون قال هي الارض تجتمع اليها ارواح المومنين حتى تكون
بالبعث واخرج ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه قال ان ارواح
المومنين اذا قبضت ترفع الى ملك يقال له رمائيل وهو خازن
ارواح المومنين واخرج عن ابان بن تغلب عن رجل من اهل
الكتاب قال الملك الذي على ارواح الكفار يقال له دومة
واخرج العقيلي بسند ضعيف من طريق خالد بن معدان
عن كعب قال الخضر على منبر من نور بين البحر الاعلا والبحر الاسفل
وقد امرت دواب البحر ان تسمع له وتطيع وتعرض عليه الارواح
غدوة وعشية قال ابن القيم مسئلة مستقر الارواح

بعد الموت عظيمة لا تتلقى الا من السمع وقد قيل ان ارواح المومنين
كلهم فى الجنة الشهدا وغيرهم اذا لم تحبسهم كبيرة لظاهر
حديث كعب وام هانى وام مبشر وابي سعيد وضمرة ولقوله
تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم
قسم الارواح عند خروجها من البدن الي ثلاثة مقربين واخبر
انها فى جنة نعيم واصحاب يمين وحكم لها بالسلام وهو يتضمن
سلامتها من العذاب ومكذبة ضالة واخبران لها نزلا من حميم
وتصلية جحيم وقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
الي قوله وادخلي جنتي قال جماعة من الصحابة والتابعين
انه يقال لها ذلك عند خروجها من الدنيا على لسان الملك
بشارة ويويده قوله تعالى في مومن آل يس قيل ادخل الجنة
قال يا ليت قومي يعلمون وقيل الاحاديث مخصوصة بالشهدا
كما صرح به في رواية اخرى ولقوله في غيرهم ان احدكم اذا مات
عرض عليه مقعده بالغداة والعشي الحديث ولحديث ابي
هريرة السابق انهم في السما السابعة ينظرون الى منازلهم
في الجنة وحديث وهب مثله وقال ابن حزم في طايفة
مستقرها حيث كانت قبل خلق اجسادها اي عن يمين ادم
وشماله قال وهذا ما دل عليه الكتاب والسنة قال تعالى
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الاية وقال
تعالي ولقد خلقناكم ثم صورناكم الاية فصح ان الله خلق
الارواح جملة ولذلك اخبر صلى الله عليه وسلم ان الارواح جنود

مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف واخذ
الله عهدها وشهادتها بالربوبية وهي مخلوقة مصورة عاقلة
قبل ان تومر الملايكة بالسجود لادم وقبل ان يدخلها في الاجساد
والاجساد يوميذ تراب وماء ثم اقرها حيث شا وهو البرزخ
الذي ترجع اليه عند الموت ثم لا يزال يبعث منها الجملة بعد
الجملة فينفخها في الاجساد المتولدة من المني قال فصح
ان الارواح اجسام حاملة لاعراضها من التعارف والتناكر
وانها عارفة مميزة فيبلوهم الله كما يشا ثم يتوفاها فترجع
الي البرزخ الذي راها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
اسرائه الى سما الدنيا ارواح اهل السعادة عن يمين ادم وارواح
اهل الشقاوة عن يساره عند منقطع العناصر الما والهوى
والتراب والنار تحت السما ولا يدل ذلك على تعادلهم بل
هولا عن يمينه في العلو والسعة وهولا عن يساره في السفل
والسجن وتعجل ارواح الانبيا والشهدا الى الجنة قال
وقد ذكر محمد بن نصر المروزي عن اسحق بن راهوية انه ذكر
هذا الذي قلنا بعينه وقال على هذا اجمع اهل العلم قال
ابن حزم وهو قول جميع اهل الاسلام وهو قول الله تعالى فاصحاب
الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب
المشئمة والسابقون السابقون اوليك المقربون
في جنات النعيم وقوله فاما ان كان من المقربين الي اخرها
فلا تزال الارواح هناك ثم يتم عددها بنفخها في الاجساد

ثم برجوعها الي البرزخ فتقوم الساعة فيعيدها عز وجل
الي الاجساد وهي الحياة الثانية هذا كله كلام ابن حزم وقيل
هي بافنية قبورها قال ابن عبد البر وهذا اصح ما قيل
قال واحاديث السوال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه
وزيارة القبور والسلام وخطابهم مخاطبة الحاضر العاقل
دالة علي ذلك قال ابن القيم وهذا القول ان اريد به انها
ملازمة للقبور لا تفارقها فهو خطا يرده الكتاب والسنة وعرض
المقعد لا يدل علي ان الروح في القبر ولا علي فنايه بل علي انها
متصلة به يصح ان يعرض عليها مقعدها فان للروح شانا اخر فتكون
في الرفيق الاعلا وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم علي
صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وهذا جبريل صلي الله
عليه وسلم راه النبي صلي الله عليه وسلم وله ستماية جناح منها جناحان
سد الافق وكان يدنو من النبي صلي الله عليه وسلم حتي يضع ركبتيه
علي ركبتيه ويديه علي فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للايمان
بان من الممكن انه كان يدنو هذا الدنو وهو في مستقره من
السموات وفي الحديث في روية جبريل فرفعت راسي فاذا
جبريل صاف قدميه بين السما والارض يقول يا محمد انت
رسول الله وانا جبريل فجعلت لا اصرف بصري الي ناحية الا
رايته كذلك وعلي هذا يحمل نزوله تعالي الي سما الدنيا ودنوه
عشية عرفة ونحوه فانه منزه عن الحركة والانتقال وانما ياتي
الغلط هنا من قياس الغايب علي الشاهد فيعتقد ان الروح

من جنس

من جنس ما يعهد من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون في
غيره وهذا غلط محض وقد راي النبي صلي الله عليه وسلم ليلة الاسرا موسي
قايما يصلي في قبره وراه في السما السادسة فالروح كانت هناك
في امثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد
علي من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلا ولا تنافي بين الامرين
فان شان الارواح غير شان الابدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس
في السما وشعاعها في الارض وان كان غير تام المطابقة من حيث
ان الشعاع انما هو عرض للشمس واما الروح فهي نفسها تنزل فكذلك
روية النبي صلي الله عليه وسلم الانبيا ليلة الاسرا في السموات الصحيح انه
راي فيها الارواح في مثال الاجساد مع انه ورد انهم احيا في قبورهم
يصلون وقد قال صلي الله عليه وسلم من صلي علي عند قبري سمعته ومن
صلي علي نائيا بلغته اخرجه البيهقي في الشعب من حديث ابي هريرة
وقال ان الله وكل بقبري ملكا اعطاه اسماع الخلايق فلا يصلي
علي احد الي يوم القيمة الا بلغني باسمه واسم ابيه اخرجه البزار
والطبراني من حديث عمار بن ياسر هذا مع القطع بان روحه في
اعلا عليين مع ارواح الانبيا وهو الرفيق الاعلا فثبت بهذا
انه لا منافاة بين كون الروح في عليين او الجنة او السما وان
لها بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتصلي وتقرا وانما
يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا
وامور البرزخ والاخرة علي نمط غير المالوف في الدنيا هذا كله كلام
ابن القيم وقال في موضع اخر للروح بالبدن خمسة انواع

الاول صح

من التعلق متغايرة في بطن الام الثاني بعد الولادة الثالث
في حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة من وجه الرابع في
البرزخ فانها وان كانت قد فارقته بالموت فانها لم تفارقه
فراقا كليا بحيث لم يبق لها اليه التفات الخامس تعلقها
به يوم البعث وهو اكمل انواع التعلقات ولا نسبة لما قبله
اليه اذ لا يقبل البدن معه موتا ولا نوما ولا فسادا وقال
في موضع اخر للروح للروح من سرعة الحركة والانتقال الذي
كلمح البصر ما يقتضي عروجها من القبر الى السما في ادنى لحظة
وشاهد ذلك روح النايم فقد ثبت ان روح النايم تصعد
حتى تخرق السبع الطباق وتسجد لله بين يدي العرش ثم
ترد الى جسده في ايسر زمان ثم حكى ابن القيم بعد ذلك بقية
الاقوال والقها بالجابية او بئر زمزم وان الكفار ببرهوت
واورد ما اخرجه ابن منده بسند من طريق سفيان عن ابان بن
تغلب قال قال رجل بت ليلة بواد ببرهوت فكانما حشرت فيه
اصوات الناس وهم يقولون يا دومة يا دومة وحدثنا
رجال من اهل الكتاب ان دومة هو الملك الموكل بارواح الكفار
قال سفيان سالنا الحضرميين فقالوا لا يستطيع احد
ان يبيت فيه بالليل **واخرج** ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن
محمد بن سليمان قال مات رجل من اليهود وعنده وديعة لمسلم
وكان لليهودي ابن مسلم فلم يعرف موضع الوديعة فاخبر شعيبا
الجبائي فقال ائت برهوت فان بها عينا فاذا جئت في يوم السبت

فامش

فامش عليها حتى تاتي عينا هناك فادع اباك فانه سيجيبك فسله
عما تريد ففعل ذلك الرجل ومضى حتى اتى العين فدعا اباه مرتين
او ثلاثا فاجابه فقال اين وديعة فلان فقال تحت اسكفة الباب
فادفعها اليه والزم ما انت عليه ثم قال ابن القيم ولا يحكم على قول من
هذه الاقوال بعينه بالصحة ولا غيره بالبطلان بل الصحيح ان الارواح
متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة
فان كلا منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم في السعادة
او الشقاوة **فمنها** ارواح في اعلا عليين في الملا الاعلا وهم متفاوتون
في منازلهم كما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا **ومنها** ارواح في
حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي ارواح بعض الشهدا
لا جميعهم **فان منهم** من يحبس عن دخول الجنة لدين او غيره كما في
المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما لي ان قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما
ولى قال الا الدين سارني به جبريل انفا **ومنهم** من يكون محبوسا
على باب الجنة كما في حديث ابن عباس **ومنهم** من يكون محبوسا في قبره
لحديث صاحب الشملة انها لتشتعل عليه نارا في قبره **ومنهم** من
يكون محبوسا في الارض لم تصل روحه الى الملا الاعلا فانها كانت
روحا سفلية ارضية فان الانفس الارضية لا تجامع الانفس
السمائية كما انها لا تجامعها في الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق
باشكالها واصحاب عملها فالمرء مع من احب ارواح تكون
في تنور وارواح الزناة في نهر الدم الى غير ذلك فليس للارواح سعيدها

وثبوت

وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها لها
اتصال باجسادها في قبورها ليحصل له من النعيم والعذاب ما كتب
له انتهى كلام ابن القيم قلت ويؤيد ما ذكره من الاتصال
بالاجساد والاشتراك في النعيم او العذاب ما اخرجه الامام احمد
في الزهد عن وهب بن منبه ان حزقيل عليه السلام قال اتاني
ملك فاحتملني حتى وضعني بقاع من الارض قد كانت معركة
واذا فيه عشرة الاف قتيل قد تبددت لحومهم وتفرقت
اوصالهم قال فدعوتهم فاذا كل عظم قد اقبل الى مفصله ثم نبت
عليها اللحم ثم انبسطت الجلود وانا انظر فقيل لي ادع ارواحهم فدعوتها
فاذا كل روح اقبل الى جسده فلما جلسوا سالتهم فيم كنتم قالوا
انا لما متنا وفارقنا الحياة لقينا ملك يقال له ميكائيل فقال
هلموا اعمالكم وخذوا اجوركم كذلك سنتنا فيكم وفيمن كان قبلكم
وفيمن هو كائن بعدكم فنظر في اعمالنا فوجدنا نعبد الاوثان
فسلط الدود على اجسادنا وجعلت الارواح تالم وسلط الغم على
ارواحنا وجعلت اجسادنا تالم فلم نزل كذلك نعذب حتى
دعوتنا قال القرطبي الاحاديث دالة على ان ارواح
الشهدا خاصة في الجنة دون غيرهم وحديث كعب ونحوه
محمول على الشهدا واما غيرهم فتارة تكون في السما لا في الجنة
وتارة تكون على افنية القبور وقد قيل انها تزور قبورها
كل جمعة على الدوام قال ابن العربي بحديث الجريد
يستدل على ان الارواح في القبور تنعم وتعذب ثم قال

القرطبي وبعض الشهدا ارواحهم خارج الجنة وذلك اذا حبسهم عنها
دين او شي من حقوق الادميين قال وذهب بعض العلما
الى ان ارواح المومنين كلهم في جنة الماوى ولذلك سميت جنة
الماوى لانها تاوي اليها الارواح وهي تحت العرش فيتنعمون
بنعيمها ويتنسمون بطيب ريحها قال والاول اصح
قال الحافظ ابن حجر في فتاويه ارواح المومنين في
عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها اتصال
معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل اشبه شي به حال
النايم وان كان هو اشد من حال النايم اتصالا قال وبهذا يجمع
بين ما ورد ان مقرها في عليين او سجين وبين ما نقله ابن
عبد البر عن الجمهور انها عند افنية قبورها قال ومع ذلك
فهي ماذون لها في التصرف وتاوي الى محلها من عليين او سجين
قال واذا نقل الميت من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر
وكذا لو تفرقت الاجزا انتهى قلت ويؤيد
ما ذكره من الاذن في التصرف مع كون المقر في عليين ما اخرجه
ابن عساكر من طريق ابن اسحاق قال حدثني الحسين بن عبيد الله
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد قتل جعفر لقد
مر بي الليلة جعفر يقتفي نفرا من الملايكة له جناحان
متخضبة قوادمهما بالدم يريدون بيشة بلدا باليمن
واخرج ابن عدي من حديث علي ابن ابي طالب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عرفت جعفرا في رفقة من الملايكة يبشرون

اهل بيشة بالمطر واخرج الحاكم عن ابن عباس قال بينما النبي
صلى الله عليه وسلم جالسا واسما بنت عميس قريبا منه اذ رد السلام
وقال يا اسما هذا جعفر مع جبريل وميكائيل مروا فسلموا علينا
واخبرني انه لقي المشركين يوم كذا وكذا قال فاصبت
في جسدي من مقاديمي ثلاثة وسبعين من طعنة وضربة
ثم اخذت اللوا بيدي الايمن فقطعت ثم اخذته بيدي اليسرى
فقطعت فعوضني الله من يدي جناحين اطير بهما مع جبريل
وميكائيل انزل من الجنة حيث شئت واكل من ثمارها ما شئت
قالت اسما هنيا لجعفر ما رزقه الله من الخير لكني اخاف ان لا
يصدق الناس فاصعد المنبر فاخبر به الناس فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان جعفر ابن ابي طالب مر مع جبريل
وميكائيل وله جناحان عوضه الله من يديه فسلم علي ثم اخبرهم
بما اخبره به قال القرطبي في حديث كعب نسمة المومن
طاير وهو يدل على ان نفسها تكون طايرا اي على صورته
لا انها تكون فيه ويكون الطاير ظرفا لها وكذا في رواية عن
ابن مسعود عند ابن ماجه ارواح الشهدا عند الله كطير خضر وفي
لفظ وفي لفظ عن ابن عباس تجول في طير خضر ولفظ ابن عمر
في صورة طير بيض وفي لفظ عن ابن كعب ارواح الشهدا طير خضر
قال القرطبي وهذا كله اصح من رواية في جوف طير
قال القابسي انكر العلما رواية في حواصل طير خضر
لانها حينئذ تكون محصورة مضيقا عليها ورد بان الرواية

ثابتة

ثابتة والتاويل محتمل بان تجعل في بمعنى على والمعنى ارواحهم على
جوف طير خضر كقوله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع
وجايز ان يسمى الطير جوفا اذ هو محيط به ومشتمل عليه قاله عبد الحق
وقال غيره لا مانع من ان تكون في الاجواف حقيقة ويوسعها
الله لها حتى تكون اوسع من الفضا قال ابن دحية
في التنوير قال قوم من المتكلمين هذه رواية منكرة وقالوا لا
يكون روحان في جسد واحد وان ذلك محال وقولهم جهل بالحقايق
واعتراض على السنة الثابتة فان معنى الكلام بين فان روح
الشهيد الذي كان في جوف جسده في الدنيا يجعل في جوف جسد
اخر كانه صورة طاير فيكون في هذا الجسد الاخر كما كان في الاول وذلك
مدة البرزخ الى ان يبعثه الله الى يوم القيمة كما خلقه وانما الذي يستحيل
في العقل قيام حياتين بجوهر واحد فيحيى الجوهر بهما جميعا واما روحان
في جسد فليس بمحال اذا لم نقل بتداخل الاجسام فهذا الجنين في بطن
امه وروحه غير روحها وقد اشتمل عليهما جسد واحد وهذا ان لو قيل
لهم ان الطاير له روح غير روح الشهيد وهما في جسد واحد فكيف وانما
قيل في اجواف طير خضر اي في صورة طير كما تقول رايت ملكا في صورة
انسان وهذا في غاية البيان انتهى قال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اماليه في قوله تعالى ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا فان قيل
الاموات كلهم كذلك فكيف خصص هولا فالجواب ان الكل ليس كذلك
لان الموت عبارة عن ان تنزع الروح عن الاجساد لقوله تعالى

الله يتوفى الانفس حين موتها اي يأخذها وافية من الاجساد والمجاهد
تنقل روحه الى طير خضر فقد انتقل من جسد الى اخر بخلاف غيره قال
ارواحهم تنفى من الاجساد قال واما حديث كعب نسمة المؤمن
الى اخره فهذا العموم محمول على المجاهدين لانه قد ورد ان الروح
في القبر يعرض عليها مقعدها من الجنة والنار ولانا امرنا بالسلام
على القبور ولولا ان الارواح تدرك لما كان فيه فائدة انتهى
فالحاصل في ارواح الشهدا انها كاينة في طير لا انها نفسها طير
ويؤيده ما تقدم عن ابن عمر وانها تركب في اجساد اخر وهو وان
كان موقوفا فله حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الراي
وقد رايت له شاهدا مرفوعا واخرج هناد بن السري في
كتاب الزهد من طريق ابن اسحق عن عبد الله بن ابي
فروة قال حدثنا بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الشهدا ثلاثة فادنى الشهدا عند الله منزلة رجل خرج
مسبود بنفسه وماله لا يريد ان يقتل ولا يقتل اتاه سهم
غرب فاصابه فاول قطرة تقطر من دمه يغفر الله له ما تقدم
من ذنبه ثم يهبط الله جسدا من السما يجعل فيه روحه
ثم يصعد به الى الله فما يمر بسما من السموات الا شيعته الملايكة
حتى ينتهي الى الله فاذا انتهى به وقع ساجدا ثم يومر به
فيكسى سبعين حلة من الاستبرق ثم يقال اذهبوا به الى اخوانه
من الشهدا فاجعلوه معهم فيوتى به اليهم وهم في قبة خضرا
عند باب الجنة يخرج عليهم غداؤهم من الجنة فاذا انتهى الى

اخوانه

اخوانه سالوه كما تسالون الراكب يقدم عليكم من بلادكم فيقولون
ما فعل فلان ما فعل فلان فيقول افلس فلان فيقولون ما
فعل ماله فوالله ان كان لكيسا جموعا تاجرا الا لا نعد المفلس
ما تعدون انما المفلس من الاعمال فما فعل فلان وامراته فلانة
فيقول طلقها فيقولون ما الذي جرى بينهما حتى طلقها فوالله
ان كان لها لمحبا فيقولون ما فعل فلان فيقول مات قبلي
بزمان فيقولون هلك والله ما سمعنا له بذكر ان لله طريقين
احدهما علينا والاخر مخالف به عنا فاذا اراد الله بعبد خيرا مر
به علينا فعرفنا متى مات واذا اراد الله بعبد شرا اخولف به
عنا فلم نسمع له بذكر الحديث قال في الصحاح اصابه سهم غرب
يضاف ولا يضاف يسكن ويحرك اذا كان من رماة واخرج
ابن منده من طريق عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن حبان بن جبلة
قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشهيد
اذا استشهد انزل الله جسدا كاحسن جسد ثم يقال لروحه
ادخلي فيه فينظر الى جسده الاول ما فعل به ويتكلم فيظن
انهم يسمعون كلامه فينظر اليهم فيظن انهم يرونه فتاتيه ازواجه
يعني من الحور العين فيذهبن به وقال صاحب الافصاح
المنعم على جهات مختلفة منها ما هو طاير في شجر الجنة
ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها ما ياوي الى قناديل
تحت العرش ومنها ما هو في حواصل طير بيض ومنها ما
هو في حواصل طير كالزرازير ومنها ما هو في اشخاص صور

من صور الجند ومنها ما هو في صورة تخلق لهم من ثواب اعمالهم
ومنها ما تسرح وتتردد الى جثثها تزورها ومنها ما تتلقى ارواح
المقبوضين ومن سوى ذلك ما هو في كفالة ميكايل ومنها ما هو
في كفالة ادم ومنها ما هو في كفالة ابراهيم قال القرطبي وهذا
قول حسن يجمع الاخبار حتى لا تتدافع قلت ويؤيده ما
في حديث الاسرا عند البيهقي في الدلايل وابن مردويه من رواية ابي
سعيد الخدري ثم صعدت الى السما الثانية فاذا انا بيوسف ومعه
ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السما الثالثة فاذا انا بيحيى وعيسى
ومعهما نفر من قومهما ثم صعدت الى السما الرابعة فاذا انا بادريس
ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السما الخامسة فاذا انا بهارون
ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السما السادسة فاذا انا بموسى
ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السما السابعة فاذا انا بابراهيم
ومعه نفر من قومه فقيل لي هذا مكانك ومكان امتك ثم تلى ان
اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا
واذا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كانها القراطيس وشطر
عليهم ثياب مدر الحديث فهذا يدل على تفاوت الارواح في المراتب
وان في كل سما قوما قال الحكيم الترمذي الارواح
تجول في البرزخ فتبصر احوال الدنيا والملايكة تتحدث في السما
عن احوال الادميين وارواح تحت العرش وارواح طيارة الى الجنان
الى حيث شائت على اقدارهم من السعي الى الله ايام الحياة واخرج
البيهقي في كتاب عذاب القبر نحوه لما ذكر حديث ابن مسعود

في ارواح

في ارواح الشهدا وحديث ابن عباس ثم اورد حديث البخاري عن البرا قال
لما توفي ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان له مرضعا في الجنة فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم
بانه يرضع في الجنة وهو مدفون بالبقيع في مقبرة المدينة قال
ابن القيم لا منافاة بين حديث انه طاير يعلق في شجر الجنة وبين
حديث عرض المقعد بل ترد روحه انهار الجنة وتاكل من ثمارها
ويعرض عليه مقعده لانه لا يدخله الا يوم الجزا بدليل منازل
الشهدا يومئذ ليست هي التي تاوي اليها ارواحهم في البرزخ فدخول
الجنة التام انما يكون للانسان التام روحا وبدنا ودخول
الروح فقط امر دون ذلك وفي بحر الكلام للنسفي الارواح
على اربعة اوجه ارواح الانبيا تخرج من جسدها مثل صورتها
مثل المسك والكافور وتكون في الجنة تاكل وتشرب وتتنعم
وتاوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش وارواح الشهدا
تخرج من جسدها وتكون في اجواف طير خضر في الجنة تاكل
وتشرب وتتنعم وتاوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش
وارواح المطيعين من المومنين بربض الجنة لا تاكل ولا تتمتع
ولكن تنظر في الجنة وارواح العصاة من المومنين تكون
بين السما والارض في الهوا واما ارواح الكفار فهي في
سجين في جوف طير سود تحت الارض السابعة وهي متصلة
باجسادها فتعذب الارواح وتتالم الاجساد منه كالشمس
في السما ونورها في الارض وقال الحافظ ابن رجب

في احوال القبور الباب السابع في ذكر محل ارواح الموتى في البرزخ
واما الانبيا عليهم السلام فلا شك ان ارواحهم عند الله في اعلا
عليين وقد ثبت في الصحيح ان اخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند موته انه قال اللهم الرفيق الاعلا وقال
رجل لابن مسعود قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن هو قال في
الجنة واما الشهدا فاكثر العلما على انهم في الجنة وقد تكاثرت
الاحاديث بذلك كحديث مسلم عن ابن مسعود وحديث احمد
وابي داود عن ابن عباس وغيرهما مما سبق ومن الاحاديث
غير ما تقدم ما اخرجه احمد وابن ابي الدنيا وابو يعلى عن انس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الرويا الحسنة
فكان فيما يقول هل راي احد منكم رويا فاذا راي الرجل الذي
لا يعرفه الرويا سال عنه فان اخبر عنه بمعروف كان اعجب
لرؤياه قال فجاءت امراة فقالت يا رسول الله رايت في المنام
كاني خرجت فادخلت الجنة فسمعت وجبة ارتجت لها
الجنة فاذا انا بفلان وفلان وفلان حتى اذا عدت اثنى عشر
رجلا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل ذلك
فجي بهم عليهم ثياب طلس تشخب اوداجهم فقيل اذهبوا بهم
الى النهر البيدخ فغمسوا فيه فاخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة
البدر واتوا بكراسي من ذهب فاقعدوا عليها وجي بصحفة
من ذهب فيها بسرة فاكلوا من بسره ما شاوا وما يقلبونها
من وجه لوجه الا اكلوا من فاكهة ما شاوا وانا اكلت

معهم

معهم فجا البشير من تلك السرية فقال يا رسول الله كان كذا وكذا
واصيب فلان وفلان حتى عد اثنى عشر رجلا فقال علي بالمراة
فقال قصي رؤياك على هذا فقال الرجل هو كما قالت اصيب
فلان وفلان وروي عن مجاهد انه قال ليس الشهدا في الجنة
ولكنهم يرزقون منها **واخرج** ادم بن ابي اياس عن مجاهد في
قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية
قال يقول احيا عند ربهم يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها
وليسوا فيها وقد يستدل له بحديث ابن عباس الشهدا على
نهر بارق بباب الجنة الحديث فانه يدل على ان النهر خارج
الجنة ويجاب بان ابن اسحق راويه مدلس ولم
يصرح بالتحديث ولعل هذا في عموم الشهدا والذين في القناديل
تحت العرش خواصهم ولعل المراد بالشهدا هنا من هو شهيد غير
من قتل في سبيل الله كالمطعون والمبطون والغريق وغيرهم ممن
ورد النص بانه شهيد وساير المومنين فقد يطلق الشهيد
على من حقق الايمان وشهد بصحته كما روي عن ابي هريرة انه قال
كل مومن صديق وشهيد قيل ما تقول يا ابا هريرة قال اقرا
والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهدا
عند ربهم **وروى** البرا بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مومنوا امتي شهدا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
واما بقية المومنين سوى الشهدا فاهل التكليف وغيرهم فاطفال
المومنين فالجمهور على انهم في الجنة وحكى الامام احمد الاجماع على ذلك

قال في رواية جعفر بن محمد ليس فيهم اختلاف انهم في الجنة وقال
في رواية الميموني واحد يشك انهم في الجنة وكذلك نص الشافعي
على انهم في الجنة وجاء صريحا عن السلف ان ارواحهم في الجنة
وذهبت طائفة الى انه تشهد لاطفال المومنين عموما انهم
في الجنة ولا يشهد لاحادهم ولعل هذا يرجع الى ان الطفل
المعين لا يشهد لابيه بالايمان فلا يشهد حينئذ له
انه من اطفال المومنين فيكون الوقف في احادهم للوقف
في ايمان ابائهم ولم يثبت هذا القول صريحا عن احد من
الايمة وانما اخذ ذلك من عمومات كلام لهم وانما ارادوا
به اطفال المشركين وقد استدل احمد بحديث صغارهم
دعاميص الجنة قال الامام احمد اذا كان يرجى لابويه
دخول الجنة بسببه فكيف يشك فيه واما المكلفون من المومنين
سوى الشهدا فاختلف العلما فيهم قديما وحديثا
فنص الامام احمد على ان ارواح المومنين في الجنة وارواح
الكفار في النار واستدل بحديث كعب بن مالك وام
هانئ وابي هريرة وام بشر وعبد الله بن عمرو ونحوهم وروى
عن هلال بن يساف ان ابن عباس سال كعبا عن عليين
وسجين فقال كعب اما عليون فالسما السابعة فيها
ارواح المومنين واما سجين فالارض السابعة السفلى
فيها ارواح الكفار تحت خد ابليس وقد ثبت بالادلة
ان الجنة فوق السما السابعة وان النار تحت الارض

السابعه

السابعة ومما استدل به لذلك ما اخرجه البزار والطبراني
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن خديجة فقال ابصرتها
على نهر من انهار الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب
وما اخرجه الطبراني بسند منقطع عن فاطمة انها قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم اين امنا خديجة قال في بيت من قصب
لا لغو فيه ولا نصب بين مريم واسية امراة فرعون قالت
من هذا القصب قال لا بل من القصب المنظوم بالدر والياقوت
وما اخرجه ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
رجم الاسلمي الذي اعترف عنده بالزنا قال والذي نفسي بيده
انه الان في انهار الجنة ينغمس فيها وما اخرجه احمد والترمذي
وابن ماجه من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من فارق روحه جسده وهو بري من ثلاث دخل الجنة من الكبر
والغلول والدين وقالت طايفة الارواح من الارض ثم اختلفوا
فقالت فرقة الارواح تستقر على افنية القبور قاله ابن
وضاح وحكاه ابن حزم عن عامة اصحاب الحديث ورجح
ابن عبد البر ان ارواح الشهدا في الجنة وارواح غيرهم على
افنية القبور فتسرح حيث شاءت واستدلوا باحاديث
السلام عليهم وعرض المقعد ولا دليل في ذلك على ان الارواح
ليست في الجنة فان العرض على الجسد وللروح به اتصال
والروح وحدها في الجنة فان العرض على الجسد وكذا السلام
على اهل القبور لا يستدل به على استقرار ارواحهم على افنية قبورهم

فانه يسلم على قبور الانبيا والشهدا وارواحهم في اعلا عليين
ولكن لها مع ذلك اتصال سريع بالجسد ولا يعلم كنه ذلك
وكيفيته على الحقيقة الا الله عز وجل وتشهد لذلك الاحاديث
المروية في ان النايم يعرج بروحه الى العرش هذا مع تعلقها
ببدنه وسرعة عودها اليه عند استيقاظه فارواح الموتى المتجردة
عن ابدانهم اولى بعروجها الى السما وعودها الى القبر في مثل تلك
السرعة وقالت فرقة تجتمع الارواح بموضع من الارض فارواح
المومنين تجتمع بالجابية وقيل ببئر زمزم وارواح الكفار تجتمع
ببئر برهوت ورجحه القاضي ابو يعلى من الحنابلة في كتابه
المعتمد وهو مخالف لنص احمد ان ارواح الكفار في النار ولعل
ان لبئر برهوت اتصالا بجهنم في قعرها كما روي في البحر
تحته جهنم وفي كتاب الحكايات لابن عمر احمد بن محمد النيسابوري
حدثنا ابو بكر بن محمد بن عيسى الطرسوسي حدثنا حامد بن يحيى
ابن سليم قال كان عندنا بمكة رجل من خراسان يودع الودايع فيودعها
فاودعه رجل عشرة الاف دينار وغاب وحضر الخراساني الوفاة
فما ائتمن احدا من اولاده عليها فدفنها في بعض بيوته ومات
فقدم الرجل وسال بنيه فقالوا ما لنا بها علم فسالا العلما
الذين كانوا بمكة وهم يومئذ متوافرون فقالوا ما نراه الا من
اهل الجنة وقد بلغنا ان ارواح اهل الجنة في زمزم فاذا
مضى من الليل ثلثه او نصفه فات زمزم فقف على شفيرها
ثم ناده فانا نرجوا ان يجيبك فان اجابك فاساله عن مالك

فذهب

فذهب كما قالوا فنادى اول ليلة وثانية وثالثة فلم يجب
فرجع اليهم فقال ناديت ثلاثا فلم اجب فقالوا انا لله وانا اليه
راجعون ما نرى صاحبك الا من اهل النار فاخرج الى اليمن فان
بها واديا يقال له برهوت فيه بير يقال لها بلهوت فيها ارواح
اهل النار فقف على شفيرها فناده في الوقت الذي ناديت
به في زمزم فذهب كما قيل له في الليل فنادى يا فلان بن فلان
انا فلان فاجابه في اول صوت وسقط بقية الحكاية من الكتاب
وقال صفوان بن عمرو سالت عامر ابن عبد الله ابا اليمان
هل لانفس المومنين مجتمع فقال يقال ان الارض التي يقول الله
تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون هي الارض التي تجتمع
ارواح المومنين فيها حتى يكون البعث اخرجه ابن منده
وهذا غريب جدا وتفسير الاية اغرب واخرج ابن منده عن شهر
ابن حوشب قال كتب عبد الله بن عمر الى ابي بن كعب يساله ابن
تلتقي ارواح اهل الجنة وارواح اهل النار فقال اما ارواح
اهل الجنة فبالجابية واما ارواح الكفار فبحضرموت
وقالت طايفة من الصحابة الارواح عند الله صح ذلك عن
ابن عمر واخرج ابن منده عن الشعبي عن حذيفة قال ان
الارواح موقوفة عند الرحمن تنتظر موعدها حتى ينفخ فيها
وهذا لا ينافي ما وردت به الاخبار من محل الارواح على
ما سبق وقالت طايفة ارواح بني ادم عند ابيهم ادم
عن يمينه وشماله لما في حديث الصحيحين في قصة

الاسرا فلما فتح علونا السما فاذا رجل قاعد علي يمينه اسوده وعلي
يساره اسوده فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله
بكى فقلت يا جبريل من هذا قال ادم وهذه الاسوده عن يمينه
وشماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي
عن شماله اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله
بكى الحديث وظاهر هذا اللفظ يقتضي ان ارواح الكفار في
السما وهو مخالف للقران وللحديث ان السما لا تفتح لروح
الكافر • وقد ورد في بعض طرق الحديث ما يزيل الاشكال
ولفظه واذا هو تعرض عليه ارواح ذريته فاذا كان روح
المومنين قال روح طيبة اجعلوها في عليين واذا كان روح
الكافر قال روح خبيثة اجعلوها في سجين الحديث ففي
هذا انه يعرض عليه ارواح ذريته في السما الدنيا وانه
يامر بجعل الارواح في مستقرها فدل علي ان الارواح ليس
محل استقرارها في السما الدنيا وزعم ابن حزم ان الله تعالى
خلق الارواح جملة قبل الاجساد وانه جعلها في برزخ وذلك
البرزخ عند منقطع العناصر حيث لا ما ولا هوا ولا
تراب ولا نار وانه اذا خلق الاجساد ادخل فيها تلك
الارواح ثم يعيدها عند قبضها الى ذلك البرزخ ويجعل
ارواح الانبيا والشهدا الى الجنة وهذا قول لم يقله احد
من المسلمين ولا هو من جنس كلامهم وانما هو من جنس كلام
المتفلسفة وحكى عن طايفة من المتكلمين ان الارواح

تموت

تموت بموت الاجساد ونسب الي المعتزلة وقال به جماعة من فقها
الاندلس قديما منهم عبد الاعلا بن وهب بن محمد بن عمر بن لبابة ومن
متاخريهم كالزبيلي وابي بكر بن العربي وقد اشتد نكير العلما على
هذه المقالة حتى قال سحنون بن سعيد وغيره هذا قول اهل
البدع والنصوص الكثيرة الدالة على بقا الارواح بعد مفارقتها
للابدان ترد ذلك وتبطله والفرق بين حياة الشهدا وغيرهم
من المومنين الذين ارواحهم في الجنة من وجهين احدهما ان ارواح
الشهدا يخلق لها اجساد وهي الطير التي تكون في حواصلها ليكمل
بذلك نعيمها ويكون اكمل من نعيم الارواح المجردة عن الاجساد فان
الشهدا بذلوا اجسادهم للقتل في سبيل الله فعوضوا عنها بهذه
الاجساد في البرزخ والثاني انهم يرزقون من الجنة وغيرهم لم يثبت
في حقه مثل ذلك وان جا انهم يعلقون في شجر الجنة فقيل معناه
التعلق وقيل الاكل من الشجر وبكل حال فلا يلزم مساواتهم للشهدا
في كمال تنعمهم في الاكل والله اعلم • واما ما اخرجه ابن السني عن ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المقابر قال السلام
عليكم ايها الارواح الفانية والابدان البالية النخرة التي
خرجت من الدنيا وهي بالله مومنة اللهم ادخل عليهم روحا منك
وسلاما منا فانه مع ضعف سنده موول بان المراد بفنا
الارواح ذهابها من الاجساد المشاهدة **فايده**
قال ابن القيم للنفس اربعة دور كل دار اعظم من التي قبلها
الاولى بطن الام وذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمات

الثلاث الثانية هذه الدار التي نشات فيها والفتها واكتسبت
فيها الخير والشر الثالثة دار البرزخ وهي اوسع من هذه الدار واعظم
ونسبة هذه الدار اليها كنسبة الدار الاولى الى هذه الرابعة
الدار التي لا دار بعدها دار القرار الجنة او النار ولها في كل
دار من هذه الدور حكم وشان غير شان الاخرى قلت
ويدل لما ذكره في الثالث ما اخرجه ابن ابي الدنيا من مرسل سليم
ابن عامر الخبايري مرفوعا ان مثل المومن في الدنيا كمثل الجنين
في بطن امه اذا خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى اذا راى الضوء
ووضع لم يحب ان يرجع الى مكانه وكذلك المومن يجزع من الموت
فاذا افضى الى ربه لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب الجنين ان
يرجع الى بطن امه واخرج ايضا من مرسل عمرو بن دينار ان رجلا مات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح هذا مرتحلا من الدنيا فان
كان قد رضي فلا يسره ان يرجع الى الدنيا كما لا يسر احدكم ان يرجع
الى بطن امه واخرج الحكيم الترمذي في النوادر عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شبهت خروج المومن من الدنيا الا مثل
خروج الصبي من بطن امه من ذلك الغم والظلمة الى روح الدنيا
فائدة حكى اليافعي في كفاية المعتقد عن الشيخ عمر بن الفارض
انه حضر جنازة رجل من الاولياء قال فلما صلينا عليه واذا الجو
قد امتلا بطيور خضر فجا طير كبير منهم فابتلعه ثم طار قال فتعجبت
من ذلك فقال لي رجل كان قد نزل من الهوا وحضر الصلاة لا تعجب
فان ارواح الشهدا في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة اولئك

شهدا السيوف واما شهدا المحبة فاجسادهم ارواح قلت
ويشبه هذا ما اخرجه ابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن زيد بن اسلم قال كان
في بني اسرائيل رجل قد اعتزل الناس في كهف جبل وكان اهل زمانه اذا
قحطوا استغاثوا به فدعا الله فسقاهم فمات فاخذوا في جهازه
فبينا هم كذلك اذا هم بسرير مرفوف في عنان السما حتى انتهى اليه
فقام رجل فاخذه فوضعه على السرير فارتفع السرير والناس
ينظرون اليه في الهوا حتى غاب عنهم ويويده ايضا ما اخرجه البيهقي
وابو نعيم كلاهما في دلايل النبوة عن عروة ان عامر بن فهيرة قتل يوم
بير معونة فيمن قتل واسر عمرو بن امية الضمري فقال له عامر بن
الطفيل هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف فيهم يمشي في القتلى وجعل
يسأله عن انسابهم قال هل تفقد منهم من احد قال افقد مولى لابي
بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قال كان من افضلنا
قال الا اخبرك خبره هذا طعنه برمح ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل
علوا في السما حتى والله ما اراه وكان الذي قتله رجل من كلاب يقال
له جبار ابن سلمى فاتى الضحاك بن سفيان الكلابي فاسلم وقال
دعاني الى الاسلام ما رايت من مقتل عامر بن فهيرة ومن رفعه
الى السما علوا فكتب الضحاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه
وما راى من مقتل عامر بن فهيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الملايكة وارت جثته وانزل عليين واخرجه البيهقي من وجه
اخر بلفظ فقال عامر بن الطفيل لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السما
حتى اني لانظر الى السما بينه وبين الارض ثم قال البيهقي ولهذا الحديث

اخرجه البخاري في الصحيح وقال في اخره ثم وضع قال فيحمل انه رفع
ثم وضع ثم فقد بعد ذلك فقد روينا في مغازي موسى بن عقبة
في هذه القصة فقال عروة بن الزبير لم يوجد جسد عامر يرون
ان الملائكة وارته انتهى واخرج ابن سعد والحاكم في الكبير من
طريق عروة عن عايشة قالت رفع عامر بن فهيرة الى السما فلم توجد
جثته يرون ان الملائكة وارته قلت والظاهر ان المراد
بمواراة الملائكة تغييبه في السما كما في الرواية الاولى وارى
جثته وانزل عليين ويناظر ايضا ما اخرجه احمد وابو نعيم
والبيهقي عن عمرو بن امية الضمري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه عينا وحده قال فجئت الى خشبة خبيب فرقيت فيها
وانا اتخوف العيون فاطلقته فوقع بالارض ثم اقتحمت
فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا فكانما ابتلعته الارض
فلم ير لخبيب اثر حتى الساعة فهذا خبيب ابن عدي ايضا
ممن وارته الملائكة اما برفع الى السما وهو الظاهر او بدفن
في الارض وقد جزم ابو نعيم برفعه ايضا فقال عند ذكر
موازاة معجزاته صلى الله عليه وسلم بمعجزات الانبيا فان قيل
فان عيسى رفع الى السما قلنا وقد رفع قوم من امة نبينا
عليه السلام كما رفع عيسى وذلك اعجب ثم ذكر قصة عامر بن
فهيرة وخبيب بن عدي وقصة العلا بن الحضرمي السابقة
في باب احوال الموتى في قبورهم ومما يقوي قصة الرفع الى
السما ما اخرجه النسائي والبيهقي والطبراني وغيرهم من حديث

جابر

جابر ان طلحة اصيبت انامله يوم احد فقال حس فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك
حتى تلج بك في جو السما ومما يناسب قصة التغييب في الجملة
ما اخرجه ابن عساكر من طرق عن عطا الخراساني ان اويسا القرني
اصابه البطن في سفر فمات فوجدوا في جرابه ثوبين ليسا
من ثياب الدنيا وفي رواية ليسا مما ينسج بنو ادم وذهب
رجلان يحفران له قبرا فجاءا فقالا قد اصبنا قبرا محفورا في
صخرة كانما رفعت الايدي عنه الساعة فكفنوه ودفنوه
ثم التفتوا فلم يروا شيئا واخرجه الامام احمد في الزهد من طريق
اخر عن عبد الله بن سلمة وفي اخره فقال بعضنا لبعض لو رجعنا
فعلمنا قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا اثر • ومما يناسب الطير
الخضر ما اخرجه ابن عساكر عن ابي بكر بن ربان قال وقفت
في حمام القلة بمصر وقد جاوا بنعش ذي النون فرايت
طيورا خضرا ترفرف عليه الى ان وصل به الى قبره فلما دفن
غابت • وفي كتاب السر المصون فيما اكرم به المخلصون لطاهر
ابن محمد الصدفي في ترجمة سلامة الكناني احد الصالحين
انه اخبر عام موته انه يموت في يوم كذا في وقت كذا فمات
في ذلك الوقت وان الطيور البيض التي ترى على جنائز
الصالحين كانت ترفرف على نعشه الى ان نزلت معه قبره
وهذه العبارة تشعر بان ذلك كان معهودا في جنائز الصالحين
غير مستغرب وفي هذا الكتاب ايضا في ترجمة مالك بن

قصه طير

القلانسي انه لما مات ووضع على سريره للصلاة عليه راي الناس الصحرا
والجبال وما امتد اليه البصر ملوا اناسا عليهم ثياب اشد بياضا تكون
فصلوا عليه مع الناس **واخرج** عن ابي خالد قال لما مات عمرو بن
قيس الملاي راوا الصحرا مملوة رجالا عليهم ثياب بياض فلما صلي عليه
ودفن لم ير في الصحرا احد **واخرج** ابن الجوزي في كتاب عيون
الحكايات بسنده عن عبد الله بن المبارك قال بينا انا ذات ليلة
في الجبان اذ سمعت حزينا يناجي مولاه يقول سيدي قصدك
عبد روحه لديك وقياده بيدك واشتياقه اليك وحسرته عليك
ليله ارق ونهاره قلق واحشاوه تحترق ودموعه تستبق
شوقا الي رويتك وحنينا الي لقايك ليست له راحة دونك
ولا امل غيرك ثم بكا ورفع راسه وشهق شهقة فحركته
فاذا هو ميت فبينا انا اراعيه رايت قوما قد قصدوه
فغسلوه وحنطوه وكفنوه وارتفعوا نحو السما **واخرج** ايضا
بسنده عن الحسن البصري قال اصحرت فاذا بمغارة فيها شاب
قايم يصلي واذا بسبع رابض بباب المغارة فقلت ايها الشاب
ما ترى هذا السبع فقال لو كنت تخاف ممن خلق السبع لكان
اولى بك ثم اقبل على السبع فقال ان كنت كلبا من كلاب الله فان
كان قد اذن لك في شي فما اقدر ان امنعك رزقك والا فانصرف
فولي السبع هاربا ثم نادي الشاب يا سيدي اسالك بما قد
العز من عرشك ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فما استتم
الكلمة حتى فارق الدنيا فوليت راجعا فجمعت اصحابنا

من

من الزهاد والصالحين لناخذ في جهازه فلما رجعنا الي المغارة
فلم نر فيها احدا فاذا هاتف يهتف بي اسمع الصوت ولا ارى الشخص
يا ابا سعيد رد الناس فان الشاب قد حمل **فايدة**
اخرج ابو سعيد في شرف المصطفى من طريق احمد بن محمد بن ابي
بزة حدثنا محمد بن الوزان عن عبيد بن سعيد عن ابيه قال
بينا الحسن جالس والناس حوله اذ اقبل رجل مخضرة عيناه
فقال له الحسن اهكذا ولدتك امك ام هي عرض قال او ما تعرفني
يا ابا سعيد قال من انت فانتسب له فلم يبق في المجلس احد
الا عرفه فقال ما قصتك قال عمدت الي جميع مالي فالقيته
في مركب فخرجت اريد اليمن فعصفت علينا ريح فغرقت
فخرجت الي بعض السواحل على لوح فعدت اتردد نحوا من اربعة
اشهر آكل ما اصيب من الشجر والعشب واشرب من ما العيون
ثم قلت لامضين على وجهي فاما ان اهلك واما ان انجو فسرت
فرفع لي قصر كان بناه فضة قد فتحت مصراعه فاذا داخله
اروقة في كل طاق منها صندوق من لولو وعليها اقفال
مفاتيحها ازاي العين فنقضت بعضها فخرج من جوفها
رايحة طيبة فاذا فيه رجال مدرجون في اثواب الحرير
فحركت بعضهم فاذا هو ميت في صفة حي فاطبقت
الصندوق وخرجت واغلقت باب القصر ومضيت فاذا
انا بفارسين لم ار مثلهما جمالا على فرسين اغرين محجلين
فسالاني عن قصتي فاخبرتهما فقالا تقدم امامك فانك

تصير الى شجرة تحتها روضة هنالك شيخ حسن الهيئة يصلي
فاخبره خبرك فانه سيرشدك الى الطريق فمضيت فاذا انا بالشيخ
فسلمت عليه فرد علي السلام وسالني عن قصتي فاخبرته بخبري
كله ففزع لما اخبرته بخبر القصر ثم قال ما صنعت قلت اطبقت
الصناديق واغلقت الابواب فسكن وقال لي اجلس فمرت
به سحابة فقالت السلام عليك يا ولي الله فقال اين تريدين
قالت اريد كذا وكذا فلم يزل تمر به سحابة بعد سحابة
حتى اقبلت سحابة فقال اين تريدين قالت البصرة
قال انزلي فنزلت فصارت بين يديه فقال احملي هذا
حتى تؤديه الى منزله سالما فلما صرت على متن السحابة
قلت اسالك بالذي اكرمك الا اخبرتني عن القصر وعن
الفارسين وعنك قال اما القصر فقد اكرم الله به شهداء
البحر ووكل بهم ملائكة يلتقطونهم من البحر فيصيرونهم في
تلك الصناديق مدرجين في اكفان الحرير والفارسان
ملكان يغدوان ويروحان عليهم بالسلام من الله واما
انا فالخضر وقد سالت ربي ان يحشرني مع امة نبيكم
قال الرجل فلما صرت على السحابة اصابني من الفزع هول
عظيم حتى صرت الى هاتري اورد هذه القصة شيخ الاسلام
ابن حجر في كتاب الاصابة في معرفة الصحابة في ترجمة الخضر

باب عرض المقعد على الميت كل يوم

قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واخرج ابن ابي

شيبة

شيبة عن هذيل قال ارواح ال فرعون في جوف طير سود تغدو
وتروح على النار فذلك عرضها واخرج اللالكائي والاسماعيلي
عن ابن مسعود قال ارواح ال فرعون في اجواف طير سود فيعرضون
على النار كل يوم مرتين فيقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واخرج ابن ابي حاتم عن عبد
الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
قال فهم اليوم يعذبهم يغدى بهم ويراح الى ان تقوم الساعة واخرج
الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم
اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة
فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا
مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة قال
القرطبي قيل ذلك مخصوص بالمومن الذي لا يعذب وقيل الكافر ويحتمل
ان المومن الذي يعذب يرى مقعديه جميعا في وقتين او في
وقت واحد قال ثم قيل هذا العرض انما هو على الروح وحدها
ويجوز ان يكون مع جزء من البدن ويجوز ان يكون عليهما مع جميع
الجسد فترد اليه الروح كما ترد عند المسالة قلت
اخرج اللالكائي في السنة الحديث بلفظ ما من عبد يموت
الا وتعرض روحه الى اخره واخرج هناد في الزهد عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعرض عليه
مقعده من الجنة والنار غدوة وعشية في قبره واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة انه كان له صرختان

في كل يوم غدوة وعشية كان يقول في اول النهار ذهب الليل وجا
النهار وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع صوته احد الا استعاذ من
النار فاذا كان العشي قال ذهب النهار وجا الليل وعرض آل فرعون
على النار فلا يسمع احد صوته الا استعاذ بالله من النار **واخرج**
ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن الاوزاعي انه سأله
رجل بعسقلان على الساحل فقال له يا ابا عمرو انا نرى طيرا
سودا تخرج من البحر فاذا كان العشي عاد مثلها بيضا قال
وفطنتم لذلك قال نعم قال تلك في حواصلها ارواح آل فرعون
يعرضون على النار فتلفحها فيسود ريشها ثم تلقي ذلك الريش
ثم تعود الى اوكارها فتلفحها النار فذلك دابها حتى تقوم
الساعة فيقال ادخلوا آل فرعون اشد العذاب

باب عرض اعمال الاحيا على الموتى

اخرج احمد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن منده
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض
على عشائركم واقربائكم في قبورهم فان كان خيرا استبشروا
به وان كان غير ذلك قالوا اللهم الهمهم ان يعملوا بطاعتك
واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن ابي ايوب قال
تعرض اعمالكم على الموتى فان راوا حسنا فرحوا واستبشروا
وان راوا سوا قالوا اللهم راجع به **واخرج** ابن ابي شيبة في
المصنف والحكيم الترمذي وابن ابي الدنيا عن ابراهيم بن
ميسرة قال غزا ابو ايوب القسطنطينية فمر بقاص وهو

يقول

يقول اذا عمل العبد العمل في صدر النهار عرض على معارفه اذا
من اهل الآخرة واذا عمل العمل في آخر النهار عرض على معارفه
اذا اصبح من اهل الآخرة فقال ابو ايوب انظر ما تقول قال
والله انه لكما اقول فقال ابو ايوب اللهم اني اعوذ
بك ان تفضحني عند عبادة ابن الصامت وسعد بن
عبادة بما عملت بعدهم فقال القاص والله لا يكتب
الله ولايته لعبد الا ستر عوراته واثنى عليه باحسن
عمله **واخرج** الحكيم الترمذي في نوادره من حديث عبد
الغفور بن عبد العزيز عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله
وتعرض على الانبيا وعلى الآبا والامهات يوم الجمعة
فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا
فاتقوا الله ولا تؤذوا امواتكم **واخرج** الحكيم الترمذي
وابن ابي الدنيا في كتاب المنامات والبيهقي في شعب
الايمان عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم
تعرض عليهم **واخرج** ابن ابي الدنيا والاصبهاني في الترغيب
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحوا
موتاكم بسيئات اعمالكم فانها تعرض على اوليائكم من اهل
القبور **واخرج** ابن ابي الدنيا وابن منده وابن عساكر عن احمد
ابن عبد الله بن ابي الحواري قال حدثني اخي محمد بن عبد الله

قال دخل عباد الخواص على ابراهيم بن صالح الهاشمي وهو امير فلسطين فقال له ابراهيم عظني فقال قد بلغني ان اعمال الاحيا تعرض على اقاربهم من الموتى فانظر ما تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ابي الدردا انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك ان يمقتني خالي عبد الله بن رواحة اذا لقيته **واخرج** ابن المبارك والاصبهاني عن ابي الدردا قال ان اعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون ويساؤن وتقول اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا تخزى به عبد الله بن رواحة **واخرج** ايضا ابن المبارك عن عثمان بن عبد الله بن اوس ان سعيد ابن جبير قال له استاذن على ابنة اخي وهي زوجة عثمان وهي ابنة عمرو بن اوس فاستاذن له عليها فدخل فقال كيف يفعل بك زوجك قالت انه لمحسن ما استطاع فقال يا عثمان احسن اليها فانك لا تصنع لها شيا الا جاء عمرو بن اوس فقلت وهل ياتي الاموات اخبار الاحيا قال نعم ما من احد له حميم الا ياتيه اخبار اقاربه فان كان خيرا سر به وفرح وان كان شرا ابتاس وحزن حتى انهم ليسالون عن الرجل قد مات فيقال اولم ياتكم فيقولون لا خولف به الى امه الهاوية **واخرج** ابن ابي الدنيا من طريق ابي بكر بن عياش عن حفار كان في بني اسد قال كنت في المقابر ليلة اذ سمعت قايلا يقول من قبر يا عبد الله قال ما لك يا جابر قال غدا تاتينا امنا قال وما ينفعها لا تصل الينا ان ابي غضب عليها وحلف أن

لايصلي

لا يصلي عليها فلما كان من غد جاني رجل فقال احفر لي هاهنا قبرا بين القبرين اللذين سمعت منهما الكلام فقلت اسم هذا جابر واسم هذا عبد الله قال نعم فاخبرته بما سمعت فقال نعم وقد كنت حلفت ان لا اصلي عليها فلاكفرن عن يميني ولاصلين عليها **واخرج** ابو نعيم عن ابن مسعود قال صل من كان ابوك يواصل **واخرج** ابن حبان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده **واخرج** ابو داود وابن حبان عن ابي اسيد الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل بقي علي من بر والدي شي ابرهما به بعد موتهما قال نعم اربع خصال بقين عليك الدعا والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما

باب ما يحبس الروح عن مقامها الكريم

اخرج الترمذي وابن ماجة والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المومن معلقة بدينه حتى يقضى عنه قال العلما معلقة اي محبوسة عن مقامها الكريم **واخرج** الطبراني عن انس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم واتي برجل يصلي عليه فقال هل على صاحبكم دين قالوا نعم قال فما ينفعكم ان اصلي على رجل روحه مرتهن في قبره لا يصعد روحه الى السما فلو ضمن رجل دينه قمت فصليت عليه فان صلاتي تنفعه **واخرج** الطبراني في الاوسط والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن سمرة بن جندب ان النبي صلى

الله عليه وسلم صلى صلاة الصبح فقال اهاهنا احد من بني فلان
فان صاحبكم قد احتبس بباب الجنة بدين عليه فان شئتم
فافدوه وان شئتم فاسلموه الى عذاب الله **واخرج** احمد والبيهقي عن
جابر ان رجلا مات وعليه دين ديناران فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه
وسلم فتحملهما ابو قتادة فصلى عليه ثم قال له بعد ذلك بيوم ما
فعل الديناران قال انما مات امس فعاد اليه من الغد فقال
قد قضيتهما فقال الان بردت عليه جلدته **واخرج** البزار
والطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة
الغداة ثم قال هاهنا احد من هذيل ان صاحبكم محبوس على
باب الجنة بدينه **واخرج** احمد عن سعيد بن الاطول قال
مات ابي وترك ثلاثمائة درهم وعيالا ودينا فاردت
ان انفق على عياله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباك محبوس
بدينه فاقض عنه **واخرج** الطبراني في الاوسط عن البرا
ابن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب الدين
ماسور بدينه يشكو الى الله الوحدة **واخرج** ابن ابي الدنيا في كتاب من
عاش بعد الموت عن شيبان بن جسر قال خرج ابي وعبد الواحد
ابن زيد الى الغزو فهجموا على ركية واسعة عميقة فاذا بهمهمة
فيها فدخل احدهما الركية فاذا هو برجل على الواح جالس وتحته
الما فقال اجني ام انسي فقال بل انسي قال ما انت قال انا رجل
من اهل انطاكية واني مت فحبسني هنا بدين علي وان ولدي
بانطاكية ما يذكروني ولا يقضون عني فخرج الذي كان

في الركية فقال لصاحبه غزوة بعد غزوة امشوا حتى نقضي عنه دينه
فذهبوا حتى قضوا ذلك الدين ثم رجعوا الى موضع الركية فلم يروا
ركية ولا شيا فامسوا فباتوا هناك فاذا الرجل قد اتاهم في منامهم
فقال لهم جزاكما الله عني خيرا فان ربي حولني الى موضع كذا وكذا
من الجنة حيث وفي عني ديني **واخرج** ابو الشيخ ابن حبان في كتاب
الوصايا عن قيس بن قبيصة مرفوعا من لم يوص لم يوذن له في الكلام
مع الموتى قيل يا رسول الله وهل تتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون
واخرج ابو احمد والحاكم في الكنى عن جابر مرفوعا من مات على غير
وصية لم يوذن له في الكلام الى يوم القيمة قالوا يا رسول الله
ويتكلمون قبل يوم القيمة قال نعم ويزور بعضهم بعضا **واخرج**
ابن ابي الدنيا من طريق سعيد بن خالد بن يزيد الانصاري عن
رجل من اهل البصرة كان يحفر القبور قال حفرت قبرا ذات يوم
ووضعت راسي قريبا منه فاتاني امراتان في منامي فقالت
احداهما يا عبد الله انشدك بالله الا صرفت عنا هذه المراة ولم
تجاورنا فاستيقظت فزعا فاذا انا بجنازة امراة قد جي بها
فقلت القبر وراكم فصرفتهم الى غير القبر فلما كان الليل اذا
انا بالمراتين تقول لي احداهما جزاك الله عنا خيرا فلقد صرفت
عنا شرا طويلا قلت ما بال صاحبتك لا تكلمني كما كلمتني انت
قالت هذه ماتت على غير وصية وحق لمن مات على غير
وصية انه لا يتكلم الى يوم القيمة **واخرج** الديلمي من طريق
ابي هدبة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت

في المنام امرأتين واحدة تتكلم والاخرى لا تتكلم كلتاهما من اهل
الجنة فقلت انت تتكلمين وهذه لا تتكلم فقالت اما انا فاوصيت
وهذه ماتت بلا وصية فلا تتكلم الى يوم القيمة

باب تلاقي ارواح الموتى وارواح الاحيا في النوم

تقدم فيه اثر سليمان وعبد الله
ابن سلام قال ابن القيم وشواهد هذه المسئلة وادلتها اكثر من ان
يحصيها الا الله والحس الواقع من اعدل الشهود فتلتقي ارواح
الاحيا والاموات كما تتلاقى ارواح الاحيا وقد قال الله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى واخرج
بقي ابن مخلد وابن منده في كتاب الروح والطبراني في الاوسط
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية قال بلغني
ان ارواح الاحيا والاموات تلتقي في المنام فيتساءلون بينهم
فيمسك الله ارواح الموتى ويرسل ارواح الاحيا الى اجسادها
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله والتي لم تمت في منامها
قال يتوفاها في منامها فتلتقي روح الحي وروح الميت فيتذاكران
ويتعارفان فترجع روح الحي الى جسده في الدنيا الى بقية اجلها
وتريد روح الميت ان ترجع الى جسدها فتحبس واخرج
جويبر عن ابن عباس في الاية قال سبب ممدود ما بين المشرق
والمغرب بين السما والارض فارواح الموتى وارواح الاحيا
الى ذلك السبب فتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فاذا اذن

لهذه

لهذه الحية بالانصراف الى جسدها لتستكمل رزقها امسكت
النفس الميتة وارسلت الاخرى وفي الفردوس ولم يسنده ولده
من حديث ابي الدردا الميت اذا مات دير به حول داره شهرا
وحول قبره سنة ثم يرفع الى السبب الذي تلتقي فيه ارواح
الاحيا والاموات قال ابن القيم ومن الدليل على تلاقي
ارواحهم ان الحي يرى الميت في منامه فيخبره الميت بامور غيب
ثم توجد كما اخبر قلت قال ابو محمد خلف ابن عمر والعكبري في فوائده
حدثنا ابو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري حدثنا اسمعيل
ابن الهرام حدثنا الاشجعي عن شيخ عن ابن سيرين قال ما حدثك
الميت بشي في النوم فهو حق لانه في دار حق واخرج ابن
ابي الدنيا وابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن شهر
ابن حوشب ان الصعب ابن جثامة وعوف ابن مالك كانا
متواخيين فقال الصعب لعوف اي اخي اينا مات قبل
صاحبه فليتراءى له قال او يكون ذلك قال نعم فمات الصعب
فراه عوف في النوم فقال ما فعل الله بك قال غفر لي بعد
المشاق قال ورايت لمعة سودا في عنقه قلت ما هذه قال
عشرة دنانير استلفتها من فلان اليهودي فهن في قرني
فاعطوه اياها واعلم انه لم يحدث في اهلي حدث بعد موتي الا قد
لحق بي خبره حتى هرة ماتت منذ ايام واعلم ان بنتي تموت
الى ستة ايام فاستوصوا بها معروفا قال عوف فلما اصبحت
اتيت اهله فنظرت الى القرن وهو بالقاف فحركا جعبته

الشاب فانزلته فاذا فيه عشرة دنانير في صرة فبعثت الى اليهودي
فقلت هل كان لك على صعب شيء قال رحم الله صعبا كان من خيار
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلفته عشرة دنانير فنبذتها
اليه قال هي والله باعيانها فقلت هل حدث فيكم حادث بعد موت
الصعب قالوا نعم حدث فينا كذا احدث فينا كذا فما زالوا يذكرون
حتى ذكروا موت الهرة قلت ابن ابنة اخي قالوا تلعب فاتيت
اليها فمسستها فاذا هي محمومة فقلت استوصوا بها معروفا
فماتت لستة ايام واخرج ابن المبارك في الزهد عن عطية
ابن قيس عن عوف بن مالك الاشجعي انه كان مواخيا لرجل يقال
له محلم ثم ان محلما حضرته الوفاة فاقبل عليه عوف فقال له
محلم اذا انت وردت فارجع الينا فاخبرنا بالذي صنع بك قال
محلم ان كان ذلك يكون لمثلي فعلت فقبض محلم ثم توى
عوف بعده عاما فراه في منامه فقال يا محلم ما صنعت
وما صنع بك فقال له وفينا اجورنا قال كلكم قال كلنا الا
الاحراض اخرى هلكوا في الشر الذين يشار اليهم بالاصابع
والله لقد وفيت اجري كله حتى وفيت اجر هرة ضلت
لاهلي قبل وفاتي بليلة فاصبح عوف فغدى الى امراة محلم فلما
دخل قالت مرحبا زور صعب بعد محلم فقال عوف هل رايت
محلما منذ توفي قالت نعم رايته البارحة ونازعني ابنتي
ليذهب بها معه فاخبرها عوف بالذي راوما ذكر
الهرة التي ضلت فقالت لا علم لي بذلك حتى جاء علم فدعت

الاحراض
اهل الشر

خدلها

خدلها فسالتهم فاخبروها انها ضلت لهم هرة قبل موت محلم
بليلة ومحلم هو ابن جثامة اخو الصعب واخرج ابو الشيخ بن حيان
في كتاب الوصايا والحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل
وابو نعيم كلاهما عن عطا الخراساني قال حدثتني ابنة ثابت
ابن قيس بن شماس ان ثابتا قتل يوم اليمامة وعليه درع له
نفيسة فمر به رجل من المسلمين فاخذها فبينا رجل من
المسلمين نايم اذ اتاه ثابت في منامه فقال اني اوصيك بوصية
فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت امس مر
بي رجل من المسلمين فاخذ درعي ومنزله في اقصى الناس
وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفا على الدرع
برمة وفوق البرمة رحل فات خالد بن الوليد فمره
ان يبعث الى درعي فياخذها واذا قدمت على خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه
فقل له ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي
عتيق فاتى الرجل خالدا فاخبره فبعث الى الدرع فاتى
بها وحدث ابا بكر الصديق برؤياه فاجاز وصيته
قال ولا نعلم احدا جيزت وصيته بعد موته الا ثابت
ابن قيس قال في الصحاح استن الفرس قمص
والطول بكسر الطا وفتح الواو الحبل الذي يطول للدابة
فترعى فيه واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي
في الدلايل عن كثير بن الصلت قال اغمي عثمان في اليوم

الذي قتل فيه فاستيقظ فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منامي هذا فقال انك مشاهد معنا يوم الجمعة واخرج ايضا
ايضا عن ابن عمر ان عثمان اصبح يحدث فقال اني رايت النبي صلى الله
عليه وسلم الليلة في المنام فقال يا عثمان افطر عندنا فاصبح عثمان صايما
فقتل من يومه واخرج الحاكم عن حبيب بن خارجة قال لما جات الفتنة
الاولي اشكلت علي فقلت اللهم ارني من الحق امرا امسك به فاريت
فيما يري النايم الدنيا والاخرة وكان بينهما حايط غير طويل واذا انا تحته
فقلت لو تسلقت هذا الحايط حتي انظر الي قتلي اشجع فيخبروني قال
فاهبطت بارض ذات شجر فاذا انا بنفر جلوس فقلت انتم الشهدا
قالوا نحن الملايكة قلت فاين الشهدا قالوا تقدم الي الدرجات فارتفعت
درجة الله اعلم بها في الحسن والسعة فاذا انا بمحمد صلى الله عليه وسلم
واذا بابراهيم شيخ كبير واذا هو يقول لابراهيم استغفر لامتي وابراهيم
يقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك اهراقوا دماءهم وقتلوا
امامهم فهلا فعلوا كما فعل سعد خليلي فقلت والله لقد رايت
رويا لعل الله ينفعني بها اذهبوا فانظروا كيف مكان سعد
فاكون معه فاتيت سعدا فقصصت عليه القصة فما اكثر بها
فرحا وقال لقد خاب من لم يكن ابراهيم خليله قلت مع اي الطايفتين
انت قلت ما انا مع واحدة منهما قلت فما تامرني قال الك
غنم قلت قال فاشتر شاة فكن فيها تنحلى واخرج الحاكم
والبيهقي في الدلايل عن سلمى قال دخلت علي ام سلمة وهي تبكي
فقلت ما يبكيك قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

يبكي

يبكي وعلى راسه ولحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت
قتل الحسين انفا واخرج الحاكم عن معمر قال حدثني شيخ لنا ان امراة
جات الي بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لها ادع الله ان يطلق لي يدي
قالت وما شان يدك قالت كان لي ابوان فكان ابي كثير المال والمعروف ولم يكن
عند امي شي من ذلك لم ارها تصدقت بشي غير انا نحرنا بقرة
فاعطت مسكينا شحمة والبسته خرقة فماتت امي ومات ابي فرايت
ابي علي نهر يسقي الناس فقلت يا ابتاه هل رايت امي قال لا قد ذهبت
التمسها فوجدتها قايمة عريانة ليس عليها الا الخرقة وفي يدها
تلك الشحمة وهي تضرب بها في يدها الاخري ثم تمص اثرها وتقول واعطشاه
فقلت يا امه الا اسقيك قالت بلى فذهبت الي ابي واخذت من عنده
انا فسقيتها فنبه لي بعض من كان عندها قايما فقال من سقاها
اشل الله يديه فاستيقظت وقد شلت يدي

فصل في تحقيق

ان روح الحي تخرج في النوم وتسري الي حيث شا الله وتلاقي الارواح
وغيرها اخرج الحاكم في المستدرك والطبراني في الاوسط والعقيلي
عن ابن عمر قال لقي عمر عليا فقال يا ابا الحسن الرجل يري الرويا فمنها
ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد ولا امة ينام فيمتلي نوما الا عرج بروحه الي العرش
فالذي لا يستيقظ الا عند العرش فتلك الرويا التي تصدق
والذي يستيقظ دون العرش فتلك الرويا الكاذبة التي تكذب
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو بن العاص

قال ان الارواح يعرج بها في منامها الى السما وتومر بالسجود عند
العرش فمن كان طاهرا سجد عند العرش ومن كان ليس بطاهر سجد بعيدا
من العرش واخرج ابن المبارك في الزهد عن ابي الدردا قال اذا نام الانسان
عرج بروحه حتى يوتى بها الى العرش فان كان طاهرا اذن لها
بالسجود وان كان جنبا لم يوذن لها في السجود واخرج الحكيم في
نوادر الاصول بسند ضعيف عن عبادة ابن الصامت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رويا المومن كلام يكلم به العبد ربه
في المنام واخرج النسايي عن خزيمة قال رايت في المنام كاني
اسجد على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال ان الروح
لتلقى الروح قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في روح
اليقظة اجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان الانسان
مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان ورات تلك
الروح المنامات اذا فارقت الجسد فاذا راتها في السموات
صحت الرويا اذ لا سبيل للشيطان الى السموات وان راتها
دون السما كانت من القا الشياطين فان رجعت الى الجسد
استيقظ الانسان كما كان وقال عكرمة ومجاهد اذا نام
الانسان كان له سبب يجرى فيه الروح واصله في الجسد
فتبلغ حيث شا الله فما دام ذاهبا فالانسان نايم فاذا
رجع الى البدن انتبه الانسان وكان بمنزلة شعاع
الشمس هو ساقط بالارض واصله متصل بالشمس وذكر
ابن منده عن بعض العلما ان الروح تمتد من منخره

واصله

واصله في بدنه فلو خرج بالكلية لمات كما ان السراج لو فرق بينه
وبين الفتيلة لطفيت الا ترى ان مركز النار في الفتيلة وضوها
يملا البيت فالروح تمتد من منخر الانسان في منامه وتجول
البلدان ويريها الملك الموكل بارواح العباد ما احب ثم يرجع الى بدنه
انتهى واخرج ابو الشيخ في العظمة عن عكرمة انه سيل عن الرجل يرى
في منامه كانه بخراسان وبالشام وبارض لم يطاها قال تلك
الروح ترى والروح معلقة بالنفس فاذا استيقظت جر النفس
الروح واخرج من وجه اخر عن عكرمة في قوله وهو الذي يتوفاكم
بالليل الاية قال ما من ليلة الا والله يقبض الارواح كلها فيسال
كل نفس بما عمل صاحبها من النهار ثم يدعو بملك الموت فيقول اقبض
هذا وهذا

فصل

في نبذ من اخبار من راى الموتى في نومه وسالهم عن احوالهم فاخبروه

اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات
وابن سعد في الطبقات عن محمد بن زياد الالهاني ان عصيف
ابن الحارث قال لعبد الله بن عايذ الثمالي الصحابي رضي الله عنه
حين حضرته الوفاة ان استطعت ان تلقانا فتخبرنا بما
لقيت بعد الموت فلقيه في منامه بعد حين فقال له الا تخبرنا
قال نجونا ولم نكد ان نجو نجونا بعد المشيبات فوجدنا ربنا
خير رب غفر الذنب وتجاوز عن السيئة الا ما كان من الاحراض
قلت وما الاحراض قال الذين يشار اليهم بالاصابع في الشر
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي الزاهرية قال عاد عبد الاعلى

ابن عدي بن ابي بلال الخزاعي فقال له عبد الاعلا اقرئ رسول الله •
صلى الله عليه وسلم مني السلام وان استطعت ان تلقانا فتعلمني ذلك
وكانت ام عبد الله اخت ابي الزاهرية تحت ابن ابي بلال فرائته في
منامها بعد وفاته بثلاثة ايام فقال ان ابنتي بعد ثلاث
لاحقتني فهل تعرفين عبد الاعلا قالت لا قال فاسالي عنه ثم
اخبريه اني قد اقرات رسول الله صلى الله عليه وسلم منه السلام فرد
عليه فاخبرت اخاها ابا الزاهرية بذلك فابلغه واخرج عن يحيى
ابن ايوب قال تعاهد رجلان ايهما مات ان يخبر صاحبه بما يلقى
فمات احدهما فراه صاحبه في النوم فقال يا اخي ما فعل الحسن
قال ذلك ملك في الجنة لا يعصى قال فابن سيرين قال فيما
شاء واشتهت نفسه وشتان ما بينهما قال يا اخي فباي شي
ادرك ذلك الحسن قال بشدة الخوف واخرج ابن عدي •
وابن عساكر في تاريخه عن محمد بن يحيى الجحدري قال قال ابن الاجلح
قال ابي لسلمة بن كهيل ان مت قبلي فقدرت ان تاتيني في نومي
فتخبرني بما رايت فافعل فقال سلمة له وانت اذا مت قبلي فقدرت
ان تاتيني في نومي فتخبرني بما رايت فافعل فمات سلمة قبل
الاجلح فقال لي ابي يا بني علمت ان سلمة اتاني في نومي فقال
البس قد مت قال ان الله قد احياني قلت كيف وجدت ربك
قال رحيما قلت ايش رايت افضل الاعمال التي يتقرب بها
العباد قال ما رايت عندهم اشرف من صلاة الليل قلت كيف
وجدت الامر قال سهلا ولكن لا تتكلموا واخرج احمد في

الزهد وابن سعد في الطبقات عن العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه قال كان عمر بن الخطاب لي خليلا وانه لما توفي لبثت حولا
ادعو الله ان يرينيه في المنام قال فرايته على راس الحول يمسح العرق
عن جبهته قلت يا امير المومنين ما فعل بك ربك قال هذا اوان فرغت
وان كاد عرشي ليهد لولا اني لقيت رؤوفا رحيما واخرج ابن سعد
عن سالم بن عبد الله قال سمعت رجلا من الانصار يقول دعوت الله
ان يريني عمر في النوم فرايته بعد عشر سنين وهو يمسح العرق
عن جبينه فقلت يا امير المومنين ما فعلت فقال الان فرغت
ولولا رحمة ربي لهلكت واخرج عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال ما كان شي اعلمه احب الي ان اعلمه من امر عمر فرايت في المنام
قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فخرج من القصر عليه ملحفة
كانه قد اغتسل فقلت كيف صنعت قال خيرا كاد عرشي يهوي •
لولا اني لقيت ربا غفورا قلت كيف صنعت قال متى فارقتكم
قلت منذ ثنتي عشرة سنة قال انما انفلت الان من الحساب
واخرج ابن عساكر عن مطرف انه راى عثمان بن عفان في
النوم قال رايت عليه ثيابا خضرا قلت يا امير المومنين كيف
فعل الله بك قال فعل الله بي خيرا قلت اي الدين خير قال
الدين القيم ليس بسفك الدم واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد
ابن النضر الحارثي قال راى مسلمة بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز
بعد موته فقال يا امير المومنين ليت شعري الى اي الحالين
صرت بعد الموت قال يا مسلمة هذا اوان فراغي والله ما

اي سريري

استرحت الي الان قلت فاين انت قال انا مع ايمة المهدي في جنات
عدن واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا عن محمد بن سيرين
قال رايت افلح في المنام وكان قتل يوم الحرة فقلت الست قد
قتلت قال بلى قلت فما صنعت قال خيرا قلت اشهدا انتم قال لا
ان المسلمين اذا اقتتلوا فقتل بينهم قتلى فليسوا بشهدا ولكنا
ندما الندم الاسف واخرج ابن سعد عن ابي ميسرة عمرو بن
شرحبيل قال رايت كاني ادخلت الجنة فاذا قباب مضروبة قلت
لمن هذه قالوا لذي الكلاع وحوشب وكانا ممن قتل مع معاوية
قلت فاين عمار واصحابه قالوا امامك قلت وقد قتل بعضهم بعضا
قيل انهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة قلت فما فعل اهل
النهر يعني الخوارج قيل لقوا برحا واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
المنامات عن ابي بكر الخياط قال رايت كاني دخلت المقابر فاذا
اهل القبور جلوس على قبورهم بين ايديهم الريحان واذا انا بمحفوظ
قائما فيما بينهم يذهب ويجي فقلت يا محفوظ ما صنع بك
ربك الست قد مت قال بلى ثم قال
• موت التقاة حياة لا انفاد لها • قد مات قوم وهم في الناس احياء •
واخرج عن سلمة البصري قال رايت يزيد بن مسعود العابد
في منامي وكان كثير الذكر للموت طويل الاجتهاد
فقلت كيف رايت موضعك قال • وليس يعلم ما في القبر داخله •
• الا الاله وساكن الاجداث واخرج عن بشر بن المفضل قال رايت
بشر بن منصور في النوم فقلت له يا ابا محمد ما صنع بك ربك قال

وجدت

وجدت الامر اهون مما كنت احاذر على نفسي واخرج عن حفص المرهبي •
قال رايت داود الطائي في منامي فقلت ابا سليمان كيف رايت قال رايت
خير الاخرة كثيرا قلت فماذا صرت اليه قال صرت الى خير والحمد لله قلت
فهل لكم من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير واهله قال
فتبسم ثم قال رقاه الخير الى درجة اهل الخير واخرج عن عتبة بن
ضمرة عن ابيه قال لقيت عمي في المنام فقلت كيف انت قال
بخير وقد وقيت على حيني اعطيت ثواب خلاط الطعمة واخلاط
اللبن بالبقل واخرج عن عبد الملك الليثي قال رايت عامر بن عبد
قيس في النوم فقلت ما وجدت قال خيرا قلت اي العمل وجدت
افضل قال كل شي اريد به وجه الله عز وجل واخرج عن عبد الله الهجري
قال مات عم لي فرايته في النوم وهو يقول • الدنيا غرور • والاخرة
للعاملين سرور • ولم نر شيا مثل اليقين • والنصح لله وللمسلمين •
لا تحقرن من المعروف شيا واعمل عمل من يعلم انه مقصر واخرج عن الاصمعي
قال رايت شيخا من البصريين من اصحاب يونس بن عبيد وقد مات فقلت
من اين اقبلت قال من عند يونس الطبيب قال من يونس الطبيب قال
الفقيه اللبيب قلت ابن عبيد قال نعم قلت واين هو قال في مجالس
الارجوان مع الجواري الابكار قرت عيناه بصحة تقواه واخرج
عن ميمون الكردي قال رايت عروة البزار في النوم بعد موته فقال
ان لفلان السقا علي درهما وهو في كوة في بيتي فخذه فادفعه اليه •
فلما اصبحت لقيت السقا فقلت له الك على عروة شي قال نعم درهم
فدخلت بيته فوجدت الدرهم في الكوة فدفعته الى السقا

واخرج عن رجل من اهل الكوفة قال رايت سويد بن عمرو الكلبي
في النوم بعد ما مات في حال حسنة قلت يا سويد ما هذه الحالة
الحسنة قال اني كنت اكثر من قول لا اله الا الله فاكثر منها ثم قال
ان داود الطاي ومحمد بن النضر الحارثي طلبا امرا فادركاه
واخرج عن ابراهيم بن المنذر الحزامي قال رايت الضحاك
ابن عثمان في النوم فقلت فما فعل بك قال في السما تارة يقيد
من قال لا اله الا الله تعلق بها ومن لم يقلها هوى **واخرج** عن محمد
ابن عبد الرحمن المخزومي قال راى رجل ابن عايشة التميمي في النوم
فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي بحبي اياه **واخرج** عن السري
ابن يحيى عن والان بن عيسى ابي مريم رجل من قزوين وكان من الصالحين
قال عرتني الحمى ليلة الى المسجد فصليت وسبحت ودعوت
فغلبتني عيناي فرايت جماعة اعلم انهم ليسوا من الادميين بايديهم
اطباق عليها اربعة ارغفة ببياض الثلج فوق كل رغيف در امثال
الرمان فقالوا كل فقلت اني اريد الصوم قالوا يامرك صاحب
هذا البيت ان تاكل فاكلت وجعلت اخذ ذلك الدر لاحمله
فقيل لي دعه نغرسه لك شجرا تنبت لك خيرا من هذا قلت اين
قيل في دار لا تخرب وثمر لا يتغير وملك لا ينقطع وثياب لا تبلى
فيها رضوى وعينا وقرة العين ازواج رضيات مرضيات
راضيات لا يغترن فعليك بالانكماش فيما انت فيه فانما هي
غفوة حتى ترتحل فتنزل الدار فما مكث الا جمعتين حتى توفي
قال السري فرايته في الليلة التي توفي فيها وهو يقول لي

الا تتعجب من شجر غرس لي يوم حدثتك وقد حمل قلت ماذا قال
لا تسال ما لا يقدر على صفته احد لم نر مثل الكريم اذا نزل به مطيع
واخرج عن اسماعيل بن عبد الله بن ميمون قال رايت علي بن محمد
ابن عمران بن ابي ليلى في النوم فقلت اي الاعمال وجدت افضل
قال المعروف قلت ما تقول في الرجل يقول حدثنا واخبرنا
فقال اني ابغض المباهاة **واخرج** عن بعض اصحاب مالك
ابن دينار انه راى مالك بن دينار في النوم فقال ما صنع
الله بك قال خيرا لم نر مثل العمل الصالح لم نر مثل الصحابة
الصالحين لم نر مثل السلف الصالح لم نر مثل مجالس الصالحين.
واخرج عن عبد الوهاب بن يزيد الكندي قال رايت ابا عمرو
الضرير فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني قلت
فاي الاعمال وجدت افضل قال ما انتم عليه من السنة والعلم
قلت فاي الاعمال وجدت شرا قال احذر الاسما قلت وما
الاسما قال قدري ومعتزلي ومرجئ فجعل يعدد اسما
اصحاب الاهوا **واخرج** عن ابي بكر الصيرفي قال مات رجل كان
يشتم ابا بكر وعمر ويرى راي جهم فاريه رجل في النوم كانه
عريان وعلى راسه خرقة سودا وعلى عورته اخرى فقال
ما فعل الله بك فقال جعلني مع بكر القس وعون بن الاعسر
وهذان نصرانيان **واخرج** عن شيخ قال مات جار لي
وكان ممن يخوض في هذه الامور فرايته في النوم كانه
اعور فقلت يا فلان ما هذا الذي ارى بك قال تنقصت

اصحاب محمد فنفضتني هنه ووضع يده علي عينه الذاهبة واخرج
عن ابي جعفر المديني قال رايت محمود بن حميد في منامي وكان
من العاملين وعليه ثوبان اخضران فقلت الي ما صرت بعد الموت
فنظر الي ثم انشا يقول ـــ • نعم المتقون في الخلد حقا •
بجوار دنوا هدا ابكار • قال ابو جعفر والله ما سمعته من احد قبله
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن مطرف بن عبد الله قال كنت
بالمقبرة فصليت قريبا من قبر ركعتين خفيفتين لم ارض اتقانهما
ونعست فرايت صاحب القبر يكلمني فقال لم ترض اتقانهما قلت
قد كان ذلك قال تعملون ولا تعلمون ونعلم ولا نستطيع ان •
نعمل لان اكون ركعت مثلك ركعتين احب الي من الدنيا بحذافيرها
فقلت من ههنا قال كلهم مسلم وكلهم قد اصاب خيرا فقلت
من ههنا افضل فاشار الي قبر فقلت في نفسي اللهم ربنا •
اخرجه الي فاكلمه فخرج من قبره فتى شاب فقلت انت افضل
من ههنا فقال قد قالوا ذلك قلت فباي شي نلت ذلك
فوالله ما ارى لك ذاك السن فاقول نلت ذلك بطول الحج والعمرة
والجهاد في سبيل الله والعمل قال ابتليت بالمصايب فرزقت
الصبر عليها فبذلك فضلتهم واخرج ابن ابي الدنيا عن اياس
ابن دغفل قال رايت ابا العلا يزيد بن عبد الله فيما
يرى النايم فقلت كيف وجدت طعم الموت قال وجدته
مراكريها قلت فماذا صرت اليه بعد الموت قال صرت
الى روح وريحان ورب غير غضبان قلت فاخوك

مطرف

مطرف قال فاتني بيقينه واخرج عن بعضهم قال مات
اخ لي فرايته في النوم فقلت ما كان حالك حين وضعت
في قبرك قال اتاني آت بشهاب من نار فلولا ان داعيا دعا لي
لرايت انه سيضربني به واخرج عن المنكدر بن محمد المنكدر
قال رايت في منامي كاني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا الناس مجتمعون علي رجل في الروضة فقيل رجل قدم من
الاخرة يخبر الناس عن موتاهم فجئت انظر فاذا الرجل صفوان
ابن سليم قال والناس يسالونه وهو يخبرهم فقال اما ههنا
احد يسالني عن محمد بن المنكدر فظن الناس يقولون هذا
ابنه ففرحت الناس فقلت اخبرنا رحمك الله قال اعطاه الله
من الجنة كذا واعطاه وارضاه واسكنه منازل في الجنة
وبواه فلا ظعن عليه ولا موت واخرج ابن ابي الدنيا
عن ابي كريمة قال جاني رجل فقال رايت كاني ادخلت
الجنة فانتهيت الى روضة فيها ايوب ويونس وابن عون
والتيمي فقلت ابن سفيان الثوري قالوا ما نرى
ذاك الا كما نري الكوكب واخرج عن مالك ابن دينار قال
رايت محمد بن واسع في الجنة ورايت محمد بن سيرين في الجنة
فقلت اين الحسن قالوا عند سدرة المنتهى واخرج
عن يزيد بن هارون قال رايت محمد بن اليزيد الواسطي
في المنام فقلت ما صنع الله بك قال غفر لي قلت بماذا
قال بمجلس جلسه الينا ابو عمرو البصري يوم جمعة بعد العصر

فدعى وامنا فغفر لنا منذ فارقناكم **واخرج** عن عقبة بن ابي ثبيت
قال رايت خليد بن سعيد في منامي بعد موته فقلت ما صنعتم
قال افلتنا ولم نكد قلت متى عهدكم بالقران قال لا عهد لنا به منذ
فارقناكم **واخرج** الخطيب في تاريخ بغداد عن محمد بن سالم الخواص
الصالح قال رايت يحيى بن اكثم القاضي في النوم فقلت ما فعل
الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك
لاحرقتك بالنار فاخذني ما ياخذ العبد بين يدي مولاه فلما
افقت قال يا شيخ السوء لولا شيبتك لاحرقتك بالنار فذكر
الثالثة مثل الاوليين فلما افقت قلت يا رب ما هكذا حدثت
عنك فقال الله تعالى وما حدثت عني وهو اعلم بذلك قلت حدثني
عبد الرزاق بن همام قال حدثنا معمر بن راشد عن ابن شهاب
الزهري عن انس بن مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك
يا عظيم انك قلت ما شاب لي عبد في الاسلام شيبة الا استحييت
منه ان اعذبه بالنار فقال الله صدق عبد الرزاق وصدق
معمر وصدق الزهري وصدق انس وصدق نبيي وصدق
جبريل انا قلت ذلك انطلقوا به الى الجنة **واخرج** ابن عساكر
في تاريخ دمشق عن ابي بكر الفزاري قال بلغني ان بعض اخوان
احمد بن حنبل راه في النوم فقال يا احمد ما فعل الله بك فقال
اوقفني بين يديه وقال لي يا احمد صبرت على الضرب ان قلت
ولم تتغير ان كلامي منزل غير مخلوق وعزتي لاسمعنك كلامي
الى يوم القيمة فانا اسمع كلام ربي عز وجل **واخرج** عن محمد بن عوف

قال رايت

قال رايت محمد بن المصفى الحمصي في النوم فقلت الى ما صرت قال الى خير
ومع ذلك فنحن نرى ربنا كل يوم مرتين فقلت يا ابا عبد الله صاحب
سنة في الدنيا وصاحب سنة في الاخرة فتبسم الي **واخرج** عن محمد
ابن مفضل قال رايت منصور ابن عمار في النوم فقلت ما فعل الله بك
قال اوقفني بين يديه وقال لي كنت تخلط ولكن قد غفرت لك
لانك كنت تحببني الى خلقي قم فمجدني بين ملائكتي كما كنت
تمجدني في الدنيا فوضع لي كرسي فمجدت الله بين ملائكته **واخرج**
عن ابي الحسن الشعراني قال رايت منصور بن عمار في المنام فقلت
ما فعل الله بك فقال لي انت منصور بن عمار قلت بلى يا رب
قال انت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها فقلت
قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلسا الا بدات بالثنا
عليك وثنيت بالصلاة على نبيك وثلثت بالنصيحة
لعبادك قال صدق ضعوا له كرسيا يمجدني في سمائي كما
يمجدني في ارضي بين عبادي **واخرج** عن سليم بن منصور بن
عمار قال رايت ابي في المنام فقلت ما فعل بك ربك قال قربني
وادناني وقال لي يا شيخ السوء تدري لم غفرت لك قلت لا يا الهي
قال انك جلست للناس يوما مجلسا فبكيتهم فبكى فيهم عبد من
عبيدي لم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت له اهل
المجلس كلهم ووهبتك فيمن وهبته له **واخرج** عن سلمة بن عفان
قال رايت وكيعا في المنام فقلت ما صنع بك ربك قال
ادخلني الجنة قلت باي شيء قال بالعلم **واخرج** عن ابي

يحيى مستملي ابي همام قال رايت ابا همام في المنام وعلى راسه قناديل
فقال هذا بحديث الحوض وهذا بحديث الشفاعة وهذا بحديث
كذا وهذا بحديث كذا **واخرج** عن سفيان بن عيينه قال رايت
الثوري في المنام فقلت اوصني قال اقلل من مخالطة الناس
قلت زدني قال ستَرِد فتعلم **واخرج** عن ابي الربيع الزهراني قال
حدثني جار لي قال رايت ابن عون في النوم فقلت ما صنع
الله بك قال ما غربت الشمس من يوم الاثنين حتى عرضت
على صحيفتي وغفر لي وكان مات يوم الاثنين **واخرج** عن ابي عمرو
الخفاف قال رايت محمد بن يحيى الذهلي في النوم فقلت ما فعل
بك ربك قال غفر لي قلت فما عملك قال كتب بما الذهب
ورفع في عليين **واخرج** عن الاستاد ابي الوليد قال رايت
ابا العباس الاصم في المنام فقلت ماذا انتهى حالك ايها
الشيخ فقال انا مع ابي يعقوب البويطي والربيع بن سليمان
في جوار ابي عبد الله الشافعي نحضر كل يوم ضيافته **واخرج** عن
سهل اخي حزم قال رايت مالك بن دينار بعد موته فقلت ما
ذا قدمت به على الله قال قدمت بذنوب كثيرة محاها
عني حسن الظن بالله **واخرج** عن امراة من اهل اليمن قال رايت
رجا بن حيوة في النوم فقلت الم تمت قال بلى ولكن نودي
في اهل الجنة ان تلقوا الجراح بن عبد الله وذلك قبل ان ياتي
خبر الجراح ثم جا نعي الجراح فحسب فوجد قد استشهد
باذربيجان ذلك اليوم **واخرج** عن عتبة بن ابي حكيم عن

امراه

امراة من بيت المقدس قالت كان رجا بن حيوة جليسا لنا وكان نعم الجليس
فمات فرايته بعد شهر فقلت الى ما صرت قال الى خير ولكنا فزعنا بعدكم
فزعة ظننا ان القيامة قد قامت قلت وفيم ذلك قال دخل الجراح واصحابه
الجنة باثقالهم حتى ازدحموا على بابها **واخرج** عن الاصمعي عن ابيه قال
راى رجل في المنام جريرا الخطفي فقال له ما فعل بك ربك قال غفر لي
قال بماذا قال بتكبيرة كبرتها في ظهر ما بالبادية قال فما فعل اخوك
الفرزدق قال انما اهلكه قذف المحصنات **واخرج** عن ثور بن يزيد
الشامي قال رايت الكميت بن زيد في النوم فقلت ما فعل الله بك
قال غفر لي ونصب لي كرسيا واجلسني عليه وامرني بانشاد طربت
فلما بلغت الى قولي • حنانيك رب الناس من ان يغرني •
كما غرهم شرب الحياة المنصب • المنصب الذاهب الفاني
قال صدقت يا كميت انه ما غرك ما غرهم فقد غفرت لك بصدقك
في صفوتي من بريتي وخيرتي من خليقتي وجعلت لك بكل منشد ينشد
بيتا من مدحك الحمد رتبة ارفعها لك في الاخرة الى يوم القيامة
واخرج عن ابي الشعشاع المصري قال رايت ابا بكر بن النابلسي
احد من قتله بنو اعبيد على السنة بعد ما قتل في المنام وهو في احسن
هيئة فقلت له ما فعل الله بك فقال •

• حباني مالكي بدوام عز • وواعدني بقرب الانتصار •
• وقربني وادناني اليه • وقال انعم بعيش في جواري •

واخرج عن عبد الرحمن بن مهدي قال رايت سفيان الثوري
في النوم فقلت ما فعل الله بك قال لم يكن الا ان وضعت في اللحد

ووقفت بين يدي الله فحاسبني حسابا يسيرا ثم امر بي الى الجنة فبينا
انا بين رياضها واشجارها لا اسمع حسا ولا حركة فاذا بصوت يقول
يا سفيان بن سعيد هل تعلم انك آثرت الله على نفسك فقلت اي
والله فاخذتني صواني النثار من كل جانب واخرج عن احمد بن حنبل
قال رايت الشافعي في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي
وتوجني وزوجني وقال لي هذا بما لم تزه بما ارضيتك ولم تتكبر
فيما اعطيتك واخرج عن الربيع بن سليمان قال رايت الشافعي
في النوم فقلت ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب
ونثر علي اللؤلؤ الرطب واخرج عن اسماعيل بن الفقيه قال رايت
الحافظ ابا احمد الحاكم في النوم فقلت اي الفرق اكثر نجاة
عندكم فقال اهل السنة واخرج عن خيثمة بن سليمان قال رايت
عاصما الاطرابلسي احد القراء في النوم بعد موته فقلت
ايش حالك يا ابا علي فقال انا لا انكنى بعد الموت ولم يجبني بغير
هذا فقلت له ايش حالك يا عاصم والى ما صرت قال صرت الى رحمة
واسعة وجنة عالية فقلت بماذا قال بكثرة جهادي في البحر
واخرج عن مالك بن دينار قال رايت مسلم بن يسار في النوم
فقلت ما ذا لقيت بعد الموت قال لقيت اهوالا وزلازل عظاما
شدادا قلت فما كان بعد ذلك قال وما تراه من الكريم قبل منا
الحسنات وعفا لنا عن السيئات وضمن لنا التبعات واخرج
عن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي العباسي قال رايت ابا جعفر محمد
ابن جرير في النوم فقلت كيف رايت الموت قال ما رايت الا خيرا

قلت كيف رايت هول المطلع قال ما رايت الا خيرا قلت كيف رايت
منكرا ونكيرا قال ما رايت الا خيرا فقلت ان ربك حتى ذكرنا عند
ربك فقال يا ابا علي تقول اذ كرنا عند ربك ونحن نتوسل بكم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرج عن حبيش بن مبشر قال رايت يحيى بن
معين في المنام فقلت ما فعل الله بك قال قربني وادناني وحباني
وزوجني ثلثمائة حوراء وادخلني عليه مرتين فقلت بماذا قال اخرج
شيئا من كمه وقال بهذا يعني الحديث واخرج عن سليمان العمري
قال رايت ابا جعفر القاري يزيد بن القعقاع في النوم فقلت
اقرئ اخواني مني السلام واخبرهم ان الله جعلني من الشهداء
الاحياء المرزوقين واقرا ابا حازم السلام وقل له يقول لك ابو جعفر
الكيس الكيس فان الله وملائكته يتراؤن مجلسك بالعشيات واخرج
عن زكريا ابن عدي قال رايت ابن المبارك في النوم فقلت ما صنع
الله بك قال غفر لي برحلتي واخرج عن محمد بن فضيل بن عياض قال
رايت ابن المبارك في النوم فقلت اي العمل وجدت افضل قال
الامر الذي كنت فيه قلت الرباط والجهاد قال نعم واخرج
عن يزيد بن مذعور قال رايت الاوزاعي في منامي فقلت
يا ابا عمرو دلني على شيء اتقرب به الى الله قال ما رايت هناك
درجة ارفع من درجة العلماء ومن بعدهم درجة المحزونين واخرج
عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال رايت ابي في النوم بعد موته
فقلت اي الاعمال وجدت افضل قال الاستغفار يا بني واخرج
عن عبد الله بن عبد الرحمن قال رايت الخليفة المتوكل في النوم

فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت غفر لك وقد عملت ما عملت
قال نعم بالقصيدة التي اظهرتها واخرج عن حجاج بن تميلة قال شهدت
الحسن والفرزدق عند قبر فقال الحسن للفرزدق ما اعددت لهذا
اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة فسكت الحسن
قال لبطة ابن الفرزدق فرايت ابي في النوم بعد موته فقال
لي يا بني نفعتني الكلمة التي خاطبت بها الحسن واخرج عن
عبد الله بن صالح الصوفي قال رؤي بعض اصحاب الحديث في المنام
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل له باي شيء قال بصلاتي
في كتبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عن يزيد بن نعامة
قال راي رجل حي ميتا فقال له الميت يا فلان اخبر الناس
ان وجه عامر بن قيس يوم القيمة مثل القمر ليلة البدر واخرج عن
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال رايت ابي في المنام وعليه قلنسوة
طويلة فقلت ما فعل الله بك قال زينني بزينة العلم قلت
فاين مالك بن انس قال فوق فوق فلم يزل يقول فوق فوق يرفع
راسه حتى سقطت القلنسوة عن راسه واخرج عن حسنام بن
اخت بشر الحافي قال رايت خالي في النوم فقلت له ما فعل الله بك
قال غفر لي وجعل يذكر ما فعل الله به من الكرامة فقلت له
قال لك شيئا قال نعم قال لي يا بشر ما استحييت مني تخاف
ذلك الخوف على نفسك هي لي واخرج عن الحسين بن اسماعيل
المحاملي قال رايت الفاشاني في النوم فقلت ما فعل الله بك
فاومي الي انه نجا بعد شدة قلت فما تقول في احمد بن حنبل

قال غفر الله له قلت فبشر الحافي قال ذاك يحييه الكرامة من الله
في كل يوم مرتين واخرج عن عاصم الحربي قال رايت في المنام كاني
دخلت درب هشام فلقيني بشر الحافي فقلت من اين قال من عليين
قلت ما فعل احمد بن حنبل قال تركت الساعة احمد بن حنبل وعبد
الوهاب الوراق بين يدي الله ياكلان ويشربان ويتنعمان
قال فاين انت قال علم الله قلة رغبتي في الطعام فاباحني النظر اليه
واخرج عن ابي جعفر السقا قال رايت بشر الحافي ومعروفا الكرخي في النوم
كانهما جاءايي فقلت من اين فقالا من جنة الفردوس وقد زرنا موسى
كليم الرحمن عز وجل واخرج عن القاسم بن منبه قال رايت بشر الحافي في
النوم فقلت بما فعل الله بك قال غفر لي وقال لي يا بشر قد غفرت لك
ولمن تبع جنازتك فقلت يا رب ولكل من احبني قال ولكل من احبك
الى يوم القيمة واخرج عن احمد الدورقي قال مات جار لي فرايته
في الليل وعليه حلتان قلت ايش قصتك قال دفن في مقبرتنا
بشر الحافي فكسي اهل المقابر حلتين حلتين واخرج عن حجاج بن الشاعر
قال رؤي بشر الحافي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي
وقال لي يا بشر يا بشر ما عبدتني على قدر ما نوهت باسمك واخرج
عن رجل راي بشرا في النوم فقال ما فعل الله بك قال غفر لي
وقال يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما كافيت ما جعلت لك في قلوب
عبادي واخرج عن محمد بن خزيمة قال لما مات احمد بن حنبل
اغتممت غما شديدا فبت ليلتي فرايته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله
اي مشية هذه فقال
صح
هذه مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال

غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك
ان القران كلامي ثم قال لي يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي كنت
تدعوها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شي فقال لي هيه فقلت
بقدرتك على كل شي فقال لي صدقت فقلت لا تسالني عن شي
واغفر لي كل شي قال قد فعلت ثم قال يا احمد هذه الجنة فقم
فادخل اليها فدخلت فاذا بسفيان الثوري وله جناحان
اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة ويقول الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشا فنعم اجر
العاملين فقلت له ما فعل عبد الوهاب الوراق قال تركته
في بحر من نور في زلال من نور يزار به الملك الغفور قلت له
فما فعل بشر الحافي قال بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي
الجليل وبين يديه مايدة من الطعام والجليل يقبل عليه
وهو يقول كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم
يا من لم ينعم في دار الدنيا **واخرج** عن دلف بن ابي دلف العجلي
قال رايت ابي في المنام في دار وحشة وعرة سود الحيطان
واذا في ارضها اثر الرماد واذا ابي عريان واضعا راسه
بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم دلف قلت نعم اصلح الله الامير
فانشا يقول •

أبلغنْ اهلنا ولا تخفِ عنهم • ما لقينا في البرزخ الخنّاقِ •
قد سُئلنا عن كل ما قد فعلنا • فارحموا وحشتي وما قد الاقي •
افهمت قلت نعم ثم انشا يقول

• فلوانا اذا امتنا تركنا • لكان الموت راحة كل حي •
• ولكنا اذا امتنا بعثنا • فنسأل بعده عن كل شي •
انصرف قال فانتبهت **واخرج** عن الاصمعي عن ابيه قال رايت
الحجاج في المنام فقلت ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتلة قتلت
بها انسانا ثم رايته بعد الحول فقلت ما فعل الله بك قال اما
سالت عام اول **واخرج** عن عمر بن عبد العزيز قال رايت في النوم
كان جيفة ملقاة فقلت ما هذا قالوا انك ان كلمته كلمك فوكزته
برجلي فرفع راسه الي وفتح عينيه فقلت له من انت قال انا
الحجاج قدمت على الله فوجدته شديد العقاب فقتلني بكل
قتلة قتلة وها انا موقوف بين يدي الله انتظر ما ينتظره
الموحدون من ربهم اما الى جنة واما الى نار **واخرج** عن اشعث
الحداني قال رايت الحجاج في منامي بحال سيئة قلت ما صنع
بك ربك قال ما قتلت احدا قتلة الا قتلني بها قلت ثم مه قال
امر بي الى النار قلت ثم مه قال ارجو ما يرجوه اهل لا اله الا الله
واخرج عن ابي الحسين قال رايت فيما يرى النايم كاني ادخلت
موضعا واسعا واذا رجل على السرير قاعد واذا رجل يقتل بين
يديه قلت من هذا القاعد قيل ان ذا يزيد النحوي وهذا
ابو مسلم يعني الخراساني صاحب الدعوة يقتل بين يديه
قلت فما حال ابراهيم الصايغ قال ذاك في اعلا عليين من
يصل اليه قال ابو الحسين وقيل لي في المنام ان هذا الذي
رايته في المنام رآه رجل صالح في كور خراسان فكان

يحدثنا بعد ذلك ان يبلغ رجلا راي هذه الرويا وبسمرقند •
وجوزجان وكورخراسان **واخرج** عن احمد بن عبد الرحمن المعبر
قال رايت صالح بن عبد القدوس ضاحكا مستبشرا فقلت
ما فعل بك ربك وكنت اتخوف فيما كنت ترمى به من الزندقة
قال اني وردت على رب لا تخفى عليه خافية فاستقبلني
برحمته وقال قد علمت براءتك مما كنت ترمى به **واخرج**
عن ابي يزيد طيفور البسطامي قال رايت علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في النوم فقلت يا امير المومنين علمني كلمة •
تنفعني فقال ما احسن تواضع الاغنيا للفقرا رجا ثواب الله
قلت زدني قال واحسن منه تيه الفقرا على الاغنيا ثقة
بما عند الله قلت زدني ففتح كفه فاذا فيها مكتوب بما الذهب

كنت ميتا فصرت حيا • وعن قليل تكون ميتا •
فابن بدار البقا بيتا • واهدم بدار الفنا بيتا •

واخرج عن بعض المكيين قال رايت سعيد بن سالم القداح
في النوم فقلت من افضل من في هذه المقبرة قال صاحب
هذا القبر قلت بما فضلكم قال انه ابتلي فصبر قلت ما فعل
فضيل بن عياض قال هيهات كسي حلة لا تقوم لها الدنيا
بحواشيها **واخرج** عن ابي الفرج غيث بن علي قال رايت
ابا الحسن العاقولي المقرى في النوم في هيئة صالحة فسالته
عن حاله فذكر خيرا قلت اليس قد مت قال بلى قلت فكيف
رايت الموت قال حسن او جيد وهو مستبشر قلت غفر لك

ودخلت الجنة قال نعم قلت فاي الاعمال انفع قال ما ثم شي انفع
من الاستغفار اكثر منه **واخرج** عن الحسن بن قريش الحراني قال
رايت الهاجوري الامير في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي
قلت بماذا قال بضبطي لطرق المسلمين وطرق الحاج **واخرج** عن
ابي نصر بن ماكولا قال رايت في المنام كاني اسال عن حال ابي الحسن
الدارقطني في الاخرة فقيل لي ذاك يدعى في الجنة الامام **واخرج**
عن ابي خلف الوزان قال رؤي يوسف بن الحسين الرازي الصوفي
في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني قيل بماذا
قال بكلمات قلتها عند الموت قلت اللهم اني نصحت الناس
قولا وخنت نفسي فعلا فهب لي خيانة فعلي لنصيحة قولي
واخرج عن عبد الله بن صالح قال رؤي ابو نواس في المنام
وهو في نعمة كبيرة فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي
واعطاني هذه النعمة قيل وبماذا وقد كنت مخلطا قال
جا بعض الصالحين الى المقابر في ليلة من الليالي فبسط
رداه وصلى ركعتين قرا فيهما الف مرة قل هو الله احد وجعل
ثوابهما لاهل المقابر فغفر الله لاهل المقابر عن اخرهم فدخلت
انا في جملتهم **واخرج** عن محمد بن نافع قال رايت ابا نواس
وانا بين النايم واليقظان فقلت ابو نواس قال لات حين
كنية قلت الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك
قال غفر لي بابيات قلتها تحت الوسادة فانتبت
اهله فرفعت الوسادة فاذا برقعة فيها مكتوب

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة • فلقد علمت بان عفوك اعظم •
ان كان لا يرجوك الا محسن • فمن الذي يدعو ويرجو المجرم •
ادعوك رب كما امرت تضرعا • فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم •
ما لي اليك وسيلة الا الرجا • وجميل عفوك ثم اني مسلم •

واخرج عن ابي بكر الاصبهاني قال رؤي ابو نواس في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في النرجس

تامل في نبات الارض وانظر • الى آثار ما صنع المليك •
عيون من لجين فاخرات • واحداق كما الذهب المسبيك •
على قضب الزبرجد شاهدات • بان الله ليس له شريك •

واخرج عن عيدان بن محمد المروزي قال رايت يعقوب بن سفيان الحافظ في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وامرني ان احدث في السما كما كنت احدث في الارض فحدثت في السما الرابعة فاجتمعت علي الملائكة واستملى علي جبريل وكتبوا باقلام من ذهب واخرج عن ابي عبيد بن حربويه ان رجلا حضر جنازة سري السقطي فلما كان في بعض الليل راه في النوم فقال ما فعل الله بك قال غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلى علي قال فاني ممن حضر جنازتك وصلى عليك فاخرج درجا فنظر فيه فلم ير فيه اسمه فقال بلى قد حضرت فنظر فاذا اسمه في الحاشية واخرج عن ابي القاسم ثابت بن احمد ابن الحسين البغدادي قال رايت ابا القاسم سعد بن محمد الزنجاني في النوم يقول لي مرة بعد اخرى

يا ابا القاسم ان الله يبني لاهل الحديث بكل مجلس يجلسونه بيتا في الجنة واخرج عن محمد بن مسلم بن دارة قال رايت ابا زرعة في المنام فقلت له ما حالك قال احمد الله على الاحوال كلها اني احضرت فوقفت بين يدي الله فقال لي يا عبيد الله لم تذرعت في القول في عبادي قلت يارب انهم حاولوا دينك قال صدقت ثم اتي بطاهر الخلقاني فاستعديت عليه بمعنى ادعيت الى ربي فضربه الحد مائة ثم امر به الى الحبس ثم قال الحقوا عبيد الله باصحابه بابي عبد الله وابي عبد الله وابي عبد الله سفيان الثوري ومالك بن انس واحمد بن حنبل واخرج عن جعفر بن عبد الله قال رايت ابا زرعة في النوم بعد موته يصلي في سما الدنيا بالملائكة فقلت بم نلت هذا قال كتبت بيدي الف الف حديث اقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا واخرج عن يزيد بن مخلد الطرسوسي قال رايت ابا زرعة بعد موته يصلي في السما الدنيا يؤم عليهم ثياب بيض وعليه ثياب بيض وهم يرفعون ايديهم في الصلاة فقلت يا ابا زرعة من هؤلا قال الملائكة قلت باي شي ادركت هذا قال برفع اليدين في الصلاة قلت فان الجهمية قد آذوا اصحابنا بالري ما لا اسكت قال احمد بن حنبل قد سد عليهم الماء من فوق واخرج عن ابي العباس المرادي قال رايت ابا زرعة فقلت ما فعل الله بك

قال لقيت ربي فقال لي يا ابا زرعة اني [illegible] أُوتي
بالطفل فامر به الى الجنة فكيف بمن حفظ السنن على عبادك
تبوأ من الجنة حيث شئت واخرج ابن عساكر عن صدقة
ابن يزيد قال نظرت الى ثلاثة اقبر على شرف من الارض
بناحية اطرابلس وانطابلس احدها مكتوب عليه •
وكيف يلذ العيش من هو موقن • بان المنايا بغتة ستعاجله •
وتسلبه ملكا عظيما ونخوة • وتسكنه البيت الذي هو اهله
• وعلى القبر الثاني •
وكيف يلذ العيش من هو عالم • بان اله الخلق لابد سايله •
فياخذ منه ظلمه لعباده • ويجزيه بالخير الذي هو فاعله •
• وعلى القبر الثالث •
وكيف يلذ العيش من هو صاير • الى جدث تبلي الشباب منازله •
ويذهب حسن الوجه من بعد ضوئه • سريعا ويبلي جسمه ومفاصله •
فنزلت قرية بالقرب منها فقلت لشيخ لقد رايت عجبا
فقال وما ذاك قلت هذه القبور قال حديثها اعجب مما
رايت عليها قلت حدثني قال كانوا ثلاثة
اخوة • واحد يصحب السلطان ويؤمر على الجيوش والمدن
واخر تاجر موسر مطاع في تجارته • واخر زاهد قد تخلى
وتفرد لعبادة ربه فحضرت العابد الوفاة فاتاه اخوه صاحب
السلطان وكان عبد الملك بن مروان قد ولاه بلادنا واتاه
التاجر فقالا له توصي بشي فقال والله ما لي مال

اوصي

اوصي فيه ولا علي دين اوصي به ولا اخلف من الدنيا عرضا ولكن
اعهد اليكما عهدا فلا تخالفاه اذا مت فادفناني على نشز
من الارض واكتبا على قبري وكيف يلذ العيش من هو عالم
البيتين ثم زورا قبري ثلاثة ايام لعلكما تتعظا ففعلا
ذلك فلما كان في اليوم الثالث اتى اخوه صاحب السلطان
القبر فلما اراد الانصراف سمع من داخل القبر هدة ارعبته
وافزعته فانصرف مذعورا وجلا فلما كان الليل اتاه اخاه
في منامه فقال له اي اخي ما الذي سمعت في قبرك قيل تلك
هدة المقمعة قيل لي رايت مظلوما فلم تنصره فاصبح فدعا اخاه
وخاصته فقال اني اشهدكم اني لا اقيم بين ظهرانيكم ابدا
فترك الامارة ولزم العبادة وكان ماواه البراري والجبال
وبطون الاودية فحضرته الوفاة فحضره اخوه فقال يا اخي
الا توصي الي قال ما لي مال ولا علي دين ولكن اعهد اليك اذا
انا مت فاجعل قبري الى جنب قبر اخي واكتب عليه وكيف
يلذ العيش من كان موقنا البيتين ثم تعاهد قبري ثلاثا
فلما مات فعل اخوه ذلك فلما كان في اليوم الثالث
من اتيانه القبر اراد الانصراف فسمع وجبة في القبر كادت
تذهل عقله فرجع مرعوبا فلما كان الليل راى اخاه في
منامه فقال كيف انت قال بكل خير وما اجمع التوبة لكل
خير قال فكيف اخي قال مع الايمة الابرار قال فما امرنا قبلكم
قال من قدم شيا وجد فاغتنم وجدك قبل فقرك فاصبح

الاخ الثالث مشتغلا للدنيا وفرق ماله واقبل على طاعة الله ونشا
ابن له في المكاسب حتى اتت اباه الوفاة فقال يا ابت الا توصي
فقال يا بني ما لي مال فاوصي فيه ولكن اعهد اليك اذا انا
مت ان تدفنني مع عميك وان تكتب على قبري وكيف يلذ
العيش من هو صاير البيتين ثم تعاهد قبري ثلاثا ففعل
الفتى ذلك فلما كان اليوم الثالث سمع من القبر صوتا هاله
فانصرف مهموما فلما كان الليل راى اباه في منامه فقال
له يا بني انت عندنا عن قليل والامر جد فاستعد وتاهب
لرحيلك وطول سفرك وحول جهازك من المنزل الذي انت
عنه ظاعن الى المنزل الذي انت له قاطن ولا تغتر بما
اغتر به البطالون من طول امالهم فقصروا في امر معادهم فندموا
عند الموت واسفوا على تضييع العمر فلا الندامة عند الموت
تنفعهم ولا الاسف على التقصير انقذهم اي بني فبادر ثم
بادر ثم بادر فقال الشيخ فدخلت على الفتى صبيحة رؤياه
فقصها علي وقال ما ارى الامر الذي قال ابي الا وقد اظلني
ولا احسب بقي من عمري الا ثلاثة اشهر او ثلاثة ايام
لانه انذرني بالمبادرة ثلاثا فلما كان اخر اليوم الثالث
دعا اهله وولده فودعهم ثم استقبل القبلة وتشهد ثم مات
من الليل

باب تأذي الميت بما يبلغه عن الأحياء الفوافيه

والنهي

والنهي عن سبه واذاه واخرج الديلمي عن عايشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الميت يوذيه في قبره ما يوذيه في بيته
قال القرطبي يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحيا
واقوالهم ما يوذيه بلطيفة يحدثها الله تعالى من ملك مبلغ
او علامة او دليل وما شاء الله فلذلك زجر عن سوء القول في
الاموات قال ويجوز ان يكون المراد بهذا ذي الملك
له من التغليظ والتقريع تحبيبا لما كان بابنه من المعاصي
واخرج البخاري عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا واخرج
النساي عن صفية بنت شيبة قالت ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
هالك بسوء فقال لا تذكروا هلكاكم الا بخير واخرج ابو داود
والترمذي وابن ابي الدنيا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم واخرج ابن
ابي الدنيا عن عايشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تذكروا موتاكم الا بخير ان يكونوا من اهل الجنة تاثموا وان
يكونوا من اهل النار فحسبهم ما هم فيه

باب تأذي الميت بالنياحة عليه

اخرج الشيخان عن عايشة انه قيل لها ان ابن عمر يرفع الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكا الحي قالت وهل ابو
عبد الرحمن انما قال اهل الميت يبكون عليه وانه ليعذب
بجرمه واخرج ابن سعد عن يوسف ابن ماهك قال

رايت ابن عمر حضر جنازة رافع بن خديج فقال ان الميت يعذب
ببكاء الحي عليه فقال ابن عباس ان الميت لا يعذب ببكاء الحي وقد
ورد حديث الميت يعذب ببكاء الحي عليه من رواية ابي بكر الصديق
اخرجه ابو يعلى بلفظ الميت ينضح عليه الحميم ببكاء الحي وعمر بن
الخطاب ولفظه ان الميت يعذب بالنياحة عليه في قبره
اخرجه البخاري وانس وعمران بن حصين عند ابن حبان في
صحيحه وسمرة بن جندب عند الطبراني في الكبير وابي هريرة
عند ابي يعلى والمغيرة بن شعبة عند ابن منده فاختلف العلما
في ذلك على مذاهب **احدها** انه على ظاهره مطلقا وهو
راي عمر ابن الخطاب وابنه **الثاني** لا مطلقا **الثالث** ان البا
للحال اي انه يعذب حال بكائهم عليه والتعذيب بما له من
ذنب لا بسبب البكا **الرابع** انه خاص بمن كان بالكافر والقولان
عن عايشة **الخامس** انه خاص بمن كان النوح سنته وطريقته
وعليه البخاري **السادس** انه فيمن اوصى به كما قال القايل
اذا مت فانعيني بما انا اهله • وشقي علي الجيب يا ابنة معبد
السابع انه فيمن لم يوص بتركه فتكون الوصية بذلك واجبة
اذا علم ان من شان اهله ان يفعلوا ذلك **الثامن** ان التعذيب
بالصفات التي يبكون بها عليه وهي مذمومة شرعا كما كان
اهل الجاهلية يقولون يا مرمل النسوان يا ميتم الاولاد
يا مخرب الدور **التاسع** ان المراد بالتعذيب توبيخ
الملايكة له بما يندبه اهله لحديث الترمذي والحاكم

وابن ماجه مرفوعا ما من ميت يموت فتقوم نادبته تقول
واجبلاه واسنداه او شبه ذلك من القول الا وكل به ملكان
يلهزانه اهكذا كنت **واخرج** الطبراني عن ابن عمر قال اغمي على
عبد الله بن رواحة فقامت النايحة فدخل عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وقد افاق فقال يا رسول الله اغمي علي فصاحت النسا
واعزاه واجبلاه فقام ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلي
فقال انت كما تقول قلت لا ولو قلت نعم ضربني بها **واخرج**
الحاكم وصححه عن النعمان قال اغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت
اخته عمرة تبكي واجبلاه واكذا تعدد عليه فقال حين افاق
ما قلت شيا الا قيل لي انت كذلك **واخرج** الطبراني عن الحسن
ان معاذ بن جبل اغمي عليه فجعلت اخته تقول واجبلاه فلما
افاق قال ما زلت لي موذية منذ اليوم قالت لقد كان يعز
علي ان او ذيك قال ما زال الملك شديدا لا تنهار كلما قلت
واكذا قال اكذا انت فاقول لا **واخرج** سعد عن المقدام
ابن معدي كرب قال لما اصيب عمر دخلت عليه حفصة فقالت
يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا صهر رسول الله ويا
امير المومنين فقال عمر اني احرج عليك بما لي عليك من الحق
ان تندبيني بعد مجلسك هذا انه ليس من ميت يندب
بما ليس فيه الا الملايكة تمقته **العاشر** ان المراد به
تالم الميت بما يقع من اهله لحديث الطبراني وابن ابي شيبة
عن قيلة بنت مخرمة انها ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولد الهامات ثم بكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايغلب احدكم
ان يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فاذا مات استرجع فوالذي
نفس محمد بيده ان احدكم ليبكي فيستعبر اليه صويحبه فيا
عباد الله لا تعذبوا موتاكم وهذا القول عليه ابن جرير واختاره
جماعة من الائمة آخرهم ابن تيمية واخرج احمد عن الربيع قال
كنت مع ابن عمر في جنازة فسمع صوت انسان يصيح فبعث
اليه فاسكته فقلت لم اسكته يا ابا عبد الرحمن قال انه يتاذى
به الميت حتى يدخله قبره واخرج سعيد بن منصور عن ابن
مسعود انه راى نسوة في جنازة فقال ارجعن مازورات
غير ماجورات انكن لتفتن الاحيا وتوذين الاموات
وفي الجزء الاول من حديث يحيى ابن معين بسنده عن الحسن
ان من شر الناس للميت اهله يبكون عليه ولا يقضون دينه

باب تاذيه بساير وجوه الاذى

اخرج ابن ابي شيبة والحاكم عن عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه
قال لان اطا على جمرة او على حد سيف حتى يخطف رجلي احب
الي من ان امشي على قبر رجل مسلم وما ابالي افي القبور قضيت حاجتي
ام في السوق بين ظهرانيه والناس ينظرون واخرجه ابن ماجه
من حديثه مرفوعا واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن
سليم بن عتر انه مر على مقبرة وهو حاقن قد غلبه البول
فقيل له لو نزلت فبلت قال سبحان الله والله لاستحي من
الاموات كما استحي من الاحيا واخرج الطبراني والحاكم
وابن منده

قوله وما ابالي الخ ليس المراد منه جواز قضا الحاجة في القبور بل اراد انه يستحي من اهل القبور كما يستحي اهل السوق

ابن منده عن القاسم بن مخيمرة قال لان اطا على سنان رمح حتى
ينفذ من قدمي احب الي من ان اطا على قبر وان رجلا وطي على قبر
وان قلبه ليقظان اذ سمع صوتا من القبر اليك عني يا رجل لا توذني

باب ملازمة الحافظين على قبر المومن

اخرج ابو نعيم عن ابي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا قبض الله روح عبده المومن صعد ملكاه الى السما قالا ربنا
وكلتنا بعبدك المومن نكتب عمله وقد قبضته اليك فائذن لنا
ان نسكن السما فقال سماي مملوة من ملايكتي يسبحوني فيقولان
فائذن لنا نسكن الارض فيقول ارضي مملوة من خلقي يسبحوني
ولكن قوما على قبر عبدي فسبحاني وهللاني وكبراني الى يوم
القيمة واكتباه لعبدي واخرجه البيهقي في الشعب وابن ابي الدنيا
من حديث انس وابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابي بكر
الصديق وزاد فيه واذا كان العبد الكافر فمات صعد ملكاه
الى السما فيقال لهما ارجعا الى قبره والعناه

باب ما ينفع الميت في قبره

اخرج ابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن ثابت البناني قال
اذا وضع الميت في قبره احتوشته اعماله الصالحة وجا
ملك العذاب فيقول له بعض اعماله اليك عنه فلو لم يكن الا
انا لما وصلت اليه واخرج ابن ابي الدنيا عن ثابت البناني
قال اذا مات العبد الصالح فوضع في قبره اتي بفراش
من الجنة وقيل له نم هنيا لك قرة العين طب فرضي الله عنك

ويفسح الله في قبره مد بصره ويُفتح له باب الى الجنة فينظر الى
حسنها وتجد ريحها وتحتوشه اعماله الصالحة الصيام والصلاة
والبر فتقول له نحن انصبناك واظمأناك واسهرناك فنحن
اليوم لك بحيث تحب نحن انساؤك حتى تصير الى منزلك من
الجنة **واخرج** البزار والطبراني والحاكم عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل انسان ثلاثة اخلاء اما خليل فيقول
له ما انفقت فلك وما امسكت فليس لك فذاك ماله واما خليل
فيقول انا معك فان أتيت تركتك ورجعت فذاك اهله وحشمه
واما خليل فيقول انا معك حيث دخلت وحيث خرجت
فذاك عمله فيقول ان كنت لأهون الثلاثة علي **واخرج** الشيخان
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد تبعه
ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله
فيرجع اهله وماله ويبقى عمله **واخرج** البزار والطبراني والحاكم
عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الرجل
ومثل الموت كرجل له ثلاثة اخلاء فقال احدهم هذا مالي فخذ منه
ما شئت ودع ما شئت وقال الاخر انا معك اخدمك فاذا
مت تركتك وقال الاخر انا معك ادخل معك واخرج معك اذهبت
وان حييت فاما الذي قال هذا مالي فخذ منه ما شئت
ودع ما شئت فهو ماله والاخر عشيرته والاخر عمله يدخل معه
ويخرج معه حيث كان **واخرج** ابن ابي الدنيا عن كعب قال اذا
وُضع العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله الصالحة الصلاة

والصيام

والصيام والحج والجهاد والصدقة وتجيء ملائكة العذاب من قبل
رجليه فتقول الصلاة اليكم عنه لا سبيل لكم عليه فقد اطال بي القيام
لله فيأتونه من قبل راسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد طال
ظماؤه لله في دار الدنيا فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد
اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد لله
فلا سبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا
عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى
وقعت في يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه فيقال هنيئا
لك طبت حيا وطبت ميتا وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرش فراشا
من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره ويؤتى
بقنديل من الجنة فيستضيء بنوره الى يوم يبعثه الله من قبره **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن يزيد بن ابي منصور ان رجلا كان قرأ القران
فلما حضر جاءت ملائكة العذاب يقبضون روحه فخرج القران
فقال يا رب سكني الذي كنت اسكنتني فقال دعوا للقران
سكنه **واخرج** ابن منده عن عمرو بن مرة قال اذا دخل الانسان
قبره فيجيء ملك عن شماله فيجيء القران فيمنعه فيقول ما لي ولك
فوالله ما كان يعمل بك فيقول اوليس كنت في جوفه فلا يزال
حتى ينجي صاحبه **واخرج** الاصبهاني في الترغيب عن ابي
المنهال قال ما جاور عبد في قبره من جار احب اليه من استغفار
كثير **واخرج** البخاري في الادب ومسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من

ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له **واخرج** احمد
عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة تجري عليهم اجورهم
بعد الموت مرابط في سبيل الله ومن علم علما ورجل تصدق بصدقة
فاجرها له ما جرت ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له **واخرج** مسلم عن
جرير بن عبد الله مرفوعا من سن سنة حسنة فله اجرها واجر
من عمل بها من بعده من غير ان ينتقص من اجورهم شيء ومن سن
سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من
غير ان ينتقص من اوزارهم شيء **واخرج** ابن سعد عن رجاء بن
حيوة انه قال لسليمان بن عبد الملك انه مما يحفظ به
الخليفة في قبره ان يستخلف الرجل الصالح **واخرج** ابن عساكر
من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا من علم اية من كتاب الله
او بابا من علم انمى الله اجره الى يوم القيمة **واخرج** ابن ماجه وابن
خزيمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
مما يلحق المؤمن من حسناته بعد موته علما نشره او ولدا
صالحا تركه او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن
السبيل بناه او نهرا اجراه او صدقة اخرجها من ماله
في صحته تلحقه بعد موته **واخرج** ابو نعيم والبزار عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع تجري للعبد اجرها بعد
موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس
نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له
بعد موته **واخرج** الطبراني عن ثوبان ان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا
زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفارا لهم **واخرج** ابو نعيم عن ابن
طاوس قال قلت لابي ما افضل ما يقال عند الميت قال الاستغفار
عندهم
واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع الدرجة للعبد
الصالح في الجنة فيقول يا رب انّى لي هذه فيقول باستغفار ولدك
لك ولفظ البيهقي بدعاء ولدك لك واخرجه البخاري في الادب
عن ابي هريرة موقوفا **واخرج** ايضا عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الرجل يوم القيمة من الحسنات
امثال الجبال فيقول انّى هذا فيقال باستغفار ولدك
واخرج البيهقي في شعب الايمان والديلمي عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الميت في قبره الا شبه الغريق
المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من اب او ام او ولد او صديق
ثقة فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله
ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الارض امثال الجبال وان
هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم قال البيهقي
قال ابو علي الحسين بن علي الحافظ هذا حديث غريب من حديث
عبد الله بن المبارك لم يقع عند اهل خراسان **واخرج** ابن ابي
الدنيا عن سفيان قال كان يقال الاموات احوج الى الدعاء
من الاحياء الى الطعام والشراب وقد نقل غير واحد الاجماع
على ان الدعاء ينفع الميت ودليله من القران قوله تعالى

والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان واخرج ابن ابي الدنيا عن بعض السلف
قال رايت اخا لي في النوم بعد موته فقلت ايصل اليكم دعا
الاحيا قال اي والله يترفرف مثل النور ثم نلبسه واخرج
عن عمرو بن جرير قال اذا دعا العبد لاخيه الميت اتاه بها
الي قبره ملك فقال يا صاحب القبر الغريب هذه هدية
من اخ عليك شفيق واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي قلابة
قال اقبلت من الشام الي البصرة فنزلت الخندق فتطهرت
وصليت ركعتين بالليل ثم وضعت راسي على قبر فنمت
ثم انتبهت فاذا بصاحب القبر يشتكي ويقول لقد
اذيتني منذ الليلة ثم قال انكم لا تعلمون ونحن نعلم ولا
نقدر على العمل ان الركعتين اللتين ركعتهما خير من الدنيا وما
فيها ثم قال جزي الله اهل الدنيا خيرا اقرهم منا السلام فانه
يدخل من دعايهم لنا نور مثل الجبال واخرج ابن ابي الدنيا
عن بعض المتقدمين قال مررت بالمقابر فترحمت عليهم
فهتف بي هاتف نعم فترحمت عليهم فان فيهم المهموم والمحزون
قال ابن رجب روي جعفر الخلدي حدثنا العباس
ابن يعقوب بن صالح الانباري سمعت ابي يقول راي بعض
الصالحين اباه في النوم فقال له يا بني لم قطعتم هديتكم عنا
قال يا ابت وهل تعرف الاموات هدية الاحيا قال يا بني لولا
الاحيا لهلكت الاموات واخرج البخاري في تاريخه عن
مالك

عن مالك ابن دينار قال دخلت المقبرة ليلة الجمعة فاذا انا بنور
مشرق فيها فقلت لا اله الا الله نري ان الله عز وجل غفر لاهل المقابر
فاذا انا بهاتف يهتف من البعد وهو يقول يا مالك ابن دينار
مطلب هذه هدية المومنين الي اخوانهم من اهل المقابر قلت بالذي
انطقك الا اخبرتني ما هو قال رجل من المومنين قام في هذه
الليلة فاسبغ الوضوء وصلي ركعتين وقرا فيهما فاتحة الكتاب
وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وقال اللهم اني قد
وهبت ثوابهما لاهل المقابر من المومنين فادخل الله علينا الضيا
والنور والفسحة والسرور في المشرق والمغرب قال مالك
فلم ازل اقروها في كل جمعة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي
يقول لي يا مالك قد غفر الله لك بعدد النور الذي اهديته
الي امتي ولك ثواب ذلك ثم قال لي وبني الله لك بيتا في الجنة
في قصر يقال له المنيف قلت وما المنيف قال المطل على اهل
الجنة واخرج ابن ابي الدنيا عن بشار بن غالب قال رايت رابعة
العدوية في النوم وكنت كثير الدعا لها فقالت لي يا بشار
هداياك تاتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل الحرير
قلت وكيف ذاك قالت هكذا دعا المومنين الاحيا
اذا دعوا للموتي فاستجيب لهم جعل ذلك الدعا على اطباق
النور ثم خمر بمناديل الحرير ثم اتي الذي دعا له من الموتي
فقيل هذه هدية فلان اليك واخرج الطبراني في الاوسط
بسند واه عن انس مرفوعا امتي امة مرحومة تدخل قبورها

بدنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار
المؤمنين لها واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن قال بلغني ان في
كتاب الله ابن ادم ثنتان جعلتهما لك ولم يكونا لك وصية
في مالك بالمعروف وقد صار الملك لغيرك ودعوة المسلمين لك
وانت في منزل لا تستعتب فيه من سيئ ولا تزيد في حسن
واخرج الدارمي في مسنده عن ابن مسعود قال اربع يعطاهن الرجل
بعد موته ثلث ماله اذا كان فيه قبل ذلك مطيعا والولد الصالح
يدعو له من بعد موته والسنة الحسنة يستنها الرجل فيعمل بها بعد
موته والمائة اذا اشفعوا للرجل شفعوا فيه واخرج الشيخان
عن عايشة ان رجلا قال يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها
ولم توص واظنها لو تكلمت تصدقت افلها اجر ان تصدقت
عنها قال نعم افتلتت اي ماتت بغتة واخرج البخاري
عن ابن عباس ان سعد بن عبادة توفيت امه وهو غايب فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي ماتت
وانا غايب فهل ينفعها ان تصدقت عليها قال نعم قال
فاني اشهدك ان حايطي صدقة عنها واخرج احمد
والاربعة عن سعد بن عبادة انه قال يا رسول الله ان امي
ماتت فاي الصدقة افضل قال الما فحفر بيرا وقال
هذه لام سعد واخرج الطبراني عن عقبة ابن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفي
عن اهلها حر القبور واخرج الطبراني في الاوسط بسند

صحيح

صحيح عن انس ان سعدا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان امي توفيت ولم توص افينفعها ان اتصدق عنها
قال نعم وعليك بالما واخرج ايضا عن سعد ابن عبادة قال
قلت يا رسول الله توفيت امي ولم توص ولم تتصدق فهل
ينفعها ان تصدقت عنها قال نعم ولو بكراع شاة محرق
واخرج ايضا عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تصدق احدكم بصدقة تطوعا فليجعلها عن ابويه
فيكون لهما اجرها ولا ينتقص من اجره شيا واخرج الديلمي
نحوه من حديث معاوية بن حيدة واخرج الطبراني في الاوسط
عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من اهل
بيت يموت منهم ميت فيتصدقون عنه بعد موته الا
اهداها له جبريل على طبق من نور ثم يقف على شفير القبر
فيقول يا صاحب القبر العميق هذه هدية اهداها اليك
اهلك فاقبلها فتدخل عليه فيفرح بها ويستبشر ويحزن
جيرانه الذين لا يهدى لهم شي واخرج ابن ابي شيبة
عن سعيد بن ابي سعيد قال لو تصدق عن الميت بكراع
لنفعه واخرج البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني
في الترغيب بسند فيه مجهولان عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج عن والديه بعد وفاتهما
كتب الله له عتقا من النار وكان للمحجوج عنهما اجر حجة
تامة من غير ان ينتقص من اجورهما شي وقال

صلى الله عليه وسلم ما وصل ذو رحم رحمه بافضل من حجة يدخلها
عليه بعد موته في قبره واخرج ابو عبد الله الثقفي في الفوايد
المعروفة بالثقفيات عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حج عن ابويه ولم يحج اجزى عنهما وبشرت ارواحهما في السما
وكتب عند الله برا واخرج البزار والطبراني بسند حسن عن انس قال
جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي مات ولم يحج حجة الاسلام
فقال ارايت لو كان على ابيك دين اكنت تقضيه عنه قال نعم قال
فانه دين عليه فاقضه واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر
ان امراة جات الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت احج عن امي
وقد ماتت قال ارايت لو كان على امك دين فقضيتيه
اليس كان مقبولا منك قالت بلى فامرها ان تحج واخرج
في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حج عن ميت فللذي حج عنه مثل اجره واخرج ابن ابي شيبة
عن عطا وزيد بن اسلم قالا جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اعتق عن ابي وقد مات قال نعم واخرج
عن عطا قال ينفع الميت بعد موته العتق والحج والصدقة واخرج
عن ابي جعفر ان الحسن والحسين كانا يعتقان عن علي بعد موته
واخرج ابن سعد القاسم بن محمد ان عايشة اعتقت عن اخيها
عبد الرحمن رقيقا من تلاده ترجوان تنفعه بذلك بعد موته
واخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن عمرو بن
العاص انه قال يا رسول الله ان العاص اوصى ان يعتق عنه

ماية

ماية نسمة فاعتق هشام منها خمسين قال لا انما يتصدق
ويحج ويعتق عن المسلم لو كان مسلما بلغه واخرج ابن ابي شيبة
عن الحجاج ابن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
البر بعد البر ان تصلي عليهما مع صلاتك وان تصوم عنهما مع
صيامك وان تصدق عنهما مع صدقتك واخرج مسلم عن بريدة
ان امراة قالت يا رسول الله ان كان على امي صوم شهر افيجزي
ان اصوم عنها قال نعم قالت فان امي لم تحج قط افيجزي ان احج
عنها قال نعم واخرج الشيخان عن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صيام صام عنه وليه

فصل في قراة القران للميت او على القبر

اختلف في وصول القراة للميت فجمهور السلف والايمة الثلاثة
على الوصول وخالف في ذلك امامنا الشافعي رضي الله عنه
مستدلا بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
واجاب الاولون عن الاية باوجه احدها انها منسوخة
بقوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذريتهم بايمان
الاية ادخل الابناء الجنة بصلاح الابا الثاني انها
خاصة بقوم ابراهيم وقوم موسى صلى الله على نبينا وعليهما
وسلم فاما هذه الامة فلها ما سعت وما سعي لها قاله
عكرمة الثالث ان المراد بالانسان هنا الكافر فاما
المومن فله ما سعى وما سعي له قاله الربيع بن انس الرابع
ليس للانسان الا ما سعى من طريق العدل فاما من باب

الفضل فجايز ان يزيد الله ما شا قاله الحسين بن الفضل
الخامس ان اللام في الانسان بمعنى على اي ليس على الانسان
الا ما سعى واستدلوا على الوصول بالقياس على ما تقدم
من الدعا والصدقة والصوم والحج والعتق فانه لا فرق
في نقل الثواب بين ان يكون عن حج او صدقة او وقف او دعا
او قراة وبالاحاديث الآتي ذكرها وهي وان كانت
ضعيفة فمجموعها يدل على ان لذلك اصلا وبان المسلمين ما
زالوا في كل مصر يجتمعون ويقرؤون لموتاهم من غير نكير
فكان ذلك اجماعا ذكر ذلك كله الحافظ شمس الدين بن عبد
الواحد المقدسي الحنبلي في جزء الفه في المسئلة قال
القرطبي وقد كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يفتي بانه
لا يصل الى الميت ثواب ما يقرا فلما توفي رآه بعض اصحابه
فقال له انك كنت تقول انه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرا
ويهدى اليه فكيف الامر قال له كنت اقول ذلك في دار
الدنيا والان قد رجعت عنه لما رايت من كرم الله في ذلك
وانه يصل اليه ذلك • واما القراة على القبر فجزم
بمشروعيتها اصحابنا وغيرهم قال الزعفراني سالت
الشافعي عن القراة عند القبر فقال لا باس به وقال
النووي في شرح المهذب يستحب لزاير القبور ان يقرا ما
تيسر من القران ويدعو لهم عقبها نص عليه الشافعي
واتفق عليه الاصحاب زاد في موضع اخر وان ختموا

القران

القران على القبر كان افضل وكان الامام احمد بن حنبل
ينكر ذلك اولا حيث لم يبلغه فيه اثر ثم رجع حين بلغه ومن
الوارد في ذلك ما تقدم في باب ما يقال عند الدفن من حديث
ابن عمر والعلا بن اللجلاج مرفوعا كلاهما واخرج الخلال في الجامع
عن الشعبي قال كانت الانصار اذا مات لهم ميت اختلفوا
الى قبره يقرؤون القران واخرج ابو محمد السمرقندي في فضايل
قل هو الله احد عن علي مرفوعا من مر على المقابر وقرا قل هو
الله احد احدى عشر مرة ثم اهدى اجره للاموات اعطي من
الاجر بعدد الاموات واخرج ابو القاسم سعد بن علي الزنجاني
في فوايده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دخل المقابر ثم قرا فاتحة الكتاب وقل هو الله احد والهاكم
التكاثر ثم قال اللهم اني جعلت ثواب ما قرات من كلامك لاهل
المقابر من المومنين والمومنات كانوا شفعا له الى الله تعالى
واخرج القاضي ابو بكر بن عبد الباقي الانصاري في مشيخته
عن سلمة بن عبيد قال قال حماد المكي خرجت ليلة الى مقابر
مكة فوضعت راسي على قبر فنمت فرايت اهل المقابر حلقة
حلقة فقلت قامت الساعة قالوا لا ولكن رجل من اخواننا
قرا قل هو الله احد وجعل ثوابها لنا فنحن نقتسمه منذ سنة
واخرج عبد العزيز صاحب الخلال بسنده عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل المقابر فقرا سورة يس
خفف الله عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات وقال

مطلب

في دخول المقابر

قراءة سورة

القرطبي في حديث اقرؤا على موتاكم يس هذا يحتمل ان تكون
هذه القراءة عند الميت في حال موته ويحتمل ان تكون عند قبره
قلت وبالاول قال الجمهور كما تقدم في اول الكتاب وبالثاني
قال ابن عبد الواحد المقدسي في الجزء الذي تقدمت الاشارة
اليه وبالتعميم في الحالين قال المحب الطبري من متاخري اصحابنا
وفي الاحياء للغزالي والعاقبة لعبد الحق عن احمد بن حنبل
قال اذا دخلتم المقابر فاقرؤا بفاتحة الكتاب والمعوذتين
وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم
قال القرطبي وقد قيل ان ثواب القراءة للقاري
وللميت ثواب الاستماع ولذلك تلحقه الرحمة قال تعالى واذا
قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال ولا يبعد
في كرم الله ان يلحقه ثواب القراءة والاستماع معا ويلحقه
ثواب ما يهدى اليه من القراءة وان لم يسمع كالصدقة والدعا
وفي فتاوى قاضيخان من الحنفية قراءة القران عند القبور
ان نوى بذلك ان يونسهم صوت القران فانه يقرا وان لم
يقصد ذلك فالله يسمع القراءة حيث كانت فرع
قال القرطبي استدل بعض علمائنا على نفع الميت بالقراءة
عند القبر بحديث العسيب الذي شقه النبي صلى الله عليه وسلم
باثنين وغرسه وقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا
قال الخطابي هذا محمول عند اهل العلم على ان الاشيا ما دامت
على اصل خلقتها او خضرتها وطراوتها فانها تسبح حتى تجف
رطوبتها

رطوبتها او تحول خضرتها او تقطع من اصلها قال غير الخطابي
فاذا خفف عنها بتسبيح الجريد فكيف بقراءة المومن القران
قال وهذا الحديث اصل في غرس الاشجار عند القبور واخرج
ابن عساكر من طريق حماد بن سلمة عن قتادة ان ابا برزة
الاسلمي رضي الله عنه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على قبر وصاحبه يعذب فاخذ جريدة فغرسها في القبر
وقال عسى ان يرفه عنه ما دامت رطبة فكان ابو برزة
يوصي اذا مت فضعوا في قبري معي جريدتين قال فمات
في مفازة بين كرمان وقومس فقالوا كان يوصينا ان
نضع في قبره جريدتين وهذا موضع لا نصيبهما فيه
فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم ركب من سجستان فاصابوا
معهم سعفا فاخذوا منه جريدتين فوضعوهما معه في قبره
واخرج ابن سعد عن مورق قال اوصى بريدة ان يجعل في
قبره جريدتان وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة كثير بن
سالم الحصيبي انه اوصى ان لا يعمر قبره اذا درس واكد
في ذلك وشدد وقال ان الله عز وجل ينظر الى اصحاب
القبور الدوارس فيرحمهم فارجو ان اكون منهم قال
ابن النجار وقد ورد مثل ما قال في الاثار ثم اخرج
من طريق عبد بن حميد حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم حدثنا
عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال مر ارميا
النبي عليه السلام بقبور يعذب اهلها فلما كان بعد سنة

مررتها فاذا العذاب قد سكن عنها فقال قدوس قدوس
مررت بهذه القبور عام اول واهلها يعذبون ومررت
في هذه السنة وقد سكن العذاب عنها فاذا النداء من السما
يا ارميا يا ارميا تمزقت اكفانهم وتمعطت شعورهم ودرست
قبورهم فنظرت اليهم فرحمتهم وهكذا افعل باهل القبور الدارسات
والاكفان المتمزقات والشعور المتمعطات

باب احسن الاوقات للميت

اخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل الجنة ومن وافق موته
عند انقضاء عرفة دخل الجنة ومن وافق موته عند انقضاء صدقة
دخل الجنة واخرج احمد عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل
الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة
ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة
واخرج ابو نعيم عن خيثمة قال كان يعجبهم ان يموت الرجل
عند خير يعمله اما حج واما عمرة واما غزوة واما صيام رمضان
واخرج الديلمي عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات صايما اوجب الله الصيام الى يوم القيمة واخرج
ابو نعيم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
ليلة الجمعة او يوم الجمعة اجير من عذاب القبر وجا يوم القيمة

وعليه

وعليه طابع الشهدا واخرج حميد من ترغيبه من طريق سعد
ابن طريف الاسكاف عن ابي جعفر قال ليلة الجمعة غرا ويومها
يوم ازهر من مات ليلة الجمعة كتب له براءة من عذاب القبر
ومن مات يوم الجمعة اعتق من النار

باب الاعمال التي توجب الوصول الى الجنة عقب الموت

اخرج النسائي وابن حبان في صحيحه وابن مردويه والدارقطني
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية
الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت
واخرج البيهقي في الشعب من حديث علي مثله واخرجه ايضا
من حديث الصلصال ابن الدلهمس بلفظ من قرا اية الكرسي
في دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين ان يدخل الجنة الا ان يموت
فاذا مات دخل الجنة

باب نتن الميت وبلا جسده الا الانبيا ومن الحق بهم

اخرج البخاري من حديث جندب البجلي اول ما ينتن من
الانسان بطنه واخرج ابو نعيم عن وهب ابن منبه قال قرات
في بعض الكتب لولا اني كتبت النتن على الميت لحبسه الناس
في بيوتهم واخرج ابن عساكر عن زيد بن ارقم مرفوعا يقول الله
تعالى توسعت على عبادي بثلاث خصال بعثت الدابة
على الحبة ولولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب
والفضة وتغير الجسد من بعد الموت ولولا ذلك لما
دفن حميم حميمه واسليت حزن الحزين ولولا ذلك

لم يكن يبلى واخرج عن ابي قلابة قال ما خلق الله شيا اطيب
من الروح ما نزع من شي الا انتن واخرج مسلم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من الانسان شي الا يبلى الا
عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه ركب الخلق يوم القيامة
واخرج مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه
خلق ومنه يركب قال شارح المواقف هل يعدم الله
الاجزا البدنية ثم يعيدها او يفرقها ويعيد فيها التاليف
الحق انه لم يثبت في ذلك شي فلا نجزم فيه نفيا ولا اثباتا
لعدم الدليل على شي من الطرفين وليس في قوله تعالى كل شي
هالك الا وجهه دليل على الاعدام لان التفريق هلاك كالاعدام
فان هلاك كل شي خروجه عن صفاته المطلوبة منه وزوال
التاليف كذلك ومثله يسمى فناء عرفا فلا يتم الاستدلال
بقوله تعالى كل من عليها فان على الاعدام ايضا واخرج ابو داود
والحاكم عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة
علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد
أرمت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض اجساد
الانبيا واخرج ابن ماجه عن ابي الدردا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي
صلاته حين يفرغ منها قلت وبعد الموت قال وبعد الموت

ان

ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا واخرج مالك
عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد
الله بن عمرو الانصاريين كانا قد حفر السيل قبرهما وكان
قبرهما مما يلي السيل وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد
يوم احد فحفر ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانهما ماتا
بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو
كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت
وكان بين احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة
واخرجه البيهقي في الدلائل من وجه اخر وزاد بعد قوله
فاميطت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت الى مكانها فسكن الدم
وفي اخره ويقال ان معاوية لما اراد ان يجري
كظامه نادى من كان له قتيل باحد فليشهد فخرج الناس
الى قتلاهم فوجدوهم رطابا لم يتثنوا فاصابت المسحاة
رجل رجل منهم فانبعثت دما فقال ابو سعيد الخدري لا ينكر
بعد هذا منكر ولقد كانوا يحفرون التراب فحفروا نثرة
من تراب فاح عليهم ريح المسك هكذا اخرجه عن الواقدي
عن شيوخه واخرج ابن ابي شيبة في المصنف قال حدثنا
عيسى بن يونس بن اسحق اخبرني ابي عن رجال من بني سلمة
قالوا لما صرف معاوية عينه التي تمر على قبور الشهداء
فاجريت عليهما يعني على قبر عبد الله بن عمرو بن حزام وعمرو
ابن الجموح فبرز قبراهما فاستصرخ عليهما فاخرجناهما

يتشببان تشببًا كأنهما ماتا بالامس وعليهما بردتان قد
غطيا بهما وعلى وجوههما وعلى ارجلهما من نبات الارض واخرجه
البيهقي في الدلائل موصولا عن جابر وزاد فاصابت المسحاة قدم
حمزة فانبعث دمًا واخرج الطبراني عن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط في دمه واذا مات
لم يدود في قبره قال القرطبي وظاهر هذا ان المؤذن المحتسب
لا تاكله الارض ايضا واخرج عبد الرزاق في المصنف عن مجاهد
قال المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة ولا يدودون في
قبورهم واخرج ابن منده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مات حامل القران اوحى الله الى الارض ان لا تاكل
لحمه فتقول الارض اي رب كيف اكل لحمه وكلامك في جوفه قال
ابن منده وفي الباب ابو هريرة وابن مسعود واخرج المروزي عن
قتادة قال بلغني ان الارض لا تسلط على جسد الذي لم يعمل خطيئة

خاتمة في فوائد تتعلق بالروح لخصت اكثرها من كتاب الروح لابن القيم

الاولى اخرج
الشيخان عن ابن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في حرث المدينة وهو متكئ على عسيب فمر قوم من اليهود فقال
بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسالوه فسالوه
فقالوا يا محمد ما الروح فما زال متكئا على العسيب فظننت
انه يوحى اليه فقال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر
ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ما اختلف الناس

في الروح على فرقتين فرقة امسكت عن الكلام فيها لانها سر من اسرار
الله تعالى لم يؤت علمه البشر قال الجنيد الروح شيء استاثر الله بعلمه
ولم يطلع عليه من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنه باكثر من انه موجود
وعلى هذا ابن عباس واكثر السلف وقد ثبت عن ابن عباس انه كان
لا يفسر الروح فاخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس
عن الروح قال الروح من امر ربي لا تنالوا هذه المسالة فلا
تزيدوا عليها قولوا كما قال الله تعالى وعلم نبيه وما اوتيتم من العلم
الا قليلا واخرج ابن جرير بسند مرسل ان الاية لما نزلت
قالت اليهود هكذا نجده عندنا قلت فمسئلة ابهمها الله تعالى
في القران والتوراة وكتم عن خلقه علمها من اين للمتعمقين
الاطلاع على حقيقة امرها وقد نقل ابو القاسم السعدي
في الايضاح ان اماثل الفلاسفة ايضا توقفوا عن الكلام فيها
وقالوا هذا امر غير محسوس لنا ولا سبيل للعقول اليه قال
ووقوف علمنا عن ادراك حقيقة الروح كوقوفه عن ادراك سر
القدر قال ابن بطال الحكمة في ذلك تعريف الخلق
عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم اليه وقال
القرطبي حكمته اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه
مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق سبحانه
وتعالى من باب اولى وقريب منه عجز البصر عن ادراك نفسه
وفرقة تكلمت فيها وبحثت عن حقيقتها قال النووي
واصح ما قيل في ذلك قول امام الحرمين انها جسم لطيف

مشتبك بالاجسام الكثيفة اشتباك الما بالعود الاخضر
الثانية اختلف اهل الطريقة الاولى هل علمها النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابو سعيد الاشج
حدثنا ابو اسامة عن صالح بن حيان حدثنا عبد الله بن بريدة
قال لقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقالت طايفة
بل علمها واطلعه عليها ولم يامره ان يطلع عليها امته وهو نظير الخلاف
في علم الساعة الثالثة اكثر المسلمين على ان الروح جسم
وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة واجماع الصحابة لوصفها
في الايات والاحاديث بالتوفي والقبض والامساك والارسال
والتناول والاخراج والخروج والتنعيم والتعذيب والرجوع
والدخول والرضا والانتقال والتردد في البرزخ وانها تاكل
وتشرب وتسرح وتاوي وتنطق وتعرف وتنكر الي غير ذلك
مما هو من صفات الاجسام والعرض لا يتصف بهذه الصفات
وايضا فلا شك انها تعرف نفسها وخالقها وتدرك المعقولات
وهذه علوم والعلوم اعراض فلو كانت عرضا والعلم قايم به
لزم قيام العرض بالعرض وهو فاسد قال الاستاذ
ابو القاسم القشيري وكون الروح في الاجسام اللطيفة
في الصورة كلون الملايكة والشياطين بصفة اللطافة
الرابعة الصحيح ان الروح والنفس شي واحد قال تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ونهى النفس عن الهوى
ويقال فاضت نفسه اي ماتت وخرجت وقال

بعض اهل السنة ان الروح التي تقبض غير النفس ويويده
ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها الاية قال في جوف الانسان نفس وروح
بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس في منامه ويدع
الروح في جوفه يتقلب ويعيش فان بدا لله ان يقبضه
قبض الروح فمات وان اخر اجله رد الله النفس الى مكانها
من جوفه وقال مقاتل للانسان حياة وروح ونفس
فاذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها الاشيا ولم تفارق
الجسد بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا •
بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحياة والروح في الجسد
فيهما يتقلب ويتنفس فاذا حرك رجعت اليه اسرع من طرفة
عين فاذا اراد الله ان يميته في المنام امسك تلك
النفس التي خرجت وقال ايضا اذا نام خرجت نفسه فصعدت
فاذا رات الرؤيا رجعت فاخبرت الروح وتخبر الروح
القلب فيصبح يعلم انه قد راى كيت وكيت واخرج
ابو الشيخ في كتاب العظمة وابن عبد البر في التمهيد عن وهب
ابن منبه قال ان نفس الانسان خلقت كنفس الدواب
التي تشتهي وتدعو الى الشر ومسكنها في البطن وفضل الانسان
بالروح ومسكنه في الدماغ فيه يستحي الانسان وهو يدعو
الى الخير ويامر به ثم نفخ وهب على يده فقال هذا بارد وهو من
الروح وهاه على يده فقال هذا حار وهو من النفس •

ومثلهما كمثل الرجل و روجه فاذا ابق الروح الي النفس والتقتا
نام الانسان فاذا استيقظ رجع الروح الى مكانه وتفسير ذلك
بانك اذا كنت نايما فاستيقظت كان شيا يثور الى راسك ومثل
القلب كمثل الملك والاركان اعوانه فاذا امرت النفس بالشئ
اشتهت وتحركت الاركان ونهاها الروح ودعاها الى الخير
فان كان القلب مومنا اطاع الروح وان كان فاجرا اطاع
النفس وعصى الروح فنشطت الاركان واخرج ابن سعد
في طبقاته عن وهب ابن منبه قال خلق الله ادم من التراب
والما ثم جعل فيه النفس فبه يقوم ويقعد ويسمع ويبصر
ويعلم ما تعلمه الدواب ويتقي ما تتقي ثم جعل فيه الروح
فبه عرف الحق من الباطل والرشد من الغي وبه حذر
وتقدم واستتر وتعلم ودبر الامور كلها وقال
ابن عبد البر في التمهيد ذكر ابو اسحق محمد بن القاسم
ابن شعبان ان عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي
صاحب مالك قال النفس جسد مجسد كخلق الانسان
والروح كالما الجاري واحتج بقوله تعالى الله يتوفى
الانفس الاية وقال الا ترى ان النايم قد توفى الله
نفسه وروحه صاعد ونازل وانفاسه قيام والنفس
تسرح في كل واد وترى ما تراه من الرؤيا فاذا اذن
الله في ردها الي الجسد عادت واستيقظ بعودها جميع
اعضا الجسد قال فان النفس غير الروح والروح كالما

الجاري

الجاري في الجنان فاذا اراد الله افساد ذلك البستان
منع منه الما الجاري فيه فماتت حياته فكذلك الانسان
قال ابو اسحق وقال ابو عبد الله بن ابي جعفر اذا
حمل الميت على السرير كانت نفسه بيد ملك يسير بها معه
فاذا وضع للصلاة عليه وقف فاذا حمل الى قبره سار معه
فاذا الحد ووري بالتراب اعاد الله نفسه حتى يخاطبه
الملكان فاذا ولتا عنه اختلع الملك نفسه فرمى بها
الى حيث امر وهذا الملك من اعوان ملك الموت انتهى وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كل جسد روحان احدهما
روح اليقظة التي اجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد
كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان
ورات تلك الروح المنامات والاخرى روح الحياة التي
اجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا
فارقته مات فاذا رجعت اليه حيي وهاتان الروحان في
باطن الانسان لا يعرف مقرهما الا من اطلعه الله على ذلك
فهما كجنينين في بطن امراة واحدة وقال بعض
المتكلمين الذي يظهر ان الروح بقرب القلب وقال
ابن عبد السلام ولا يبعد عندي ان تكون الروح في القلب
قال ويجوز ان تكون الارواح كلها نورانية لطيفة شفافة
ويجوز ان يختص ذلك بارواح المومنين والملايكة دون
ارواح الكفار والشياطين ويدل على روح الحياة قوله تعالى

مطلب في كل جسد روحان

قد يتوفاكم ملك الموت الاية ويدل على وجود روحي الحياة
واليقظة قوله تعالى الله يتوفى الانفس الاية تقديره
يتوفى الانفس التي لم تمت اجسادها في نومها فيمسك
الانفس التي قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها الى اجسادها
ويرسل الانفس الاخرى وهي انفس اليقظة الى اجسادها
الى انقضا اجل مسمى وهو اجل الموت فحينئذ تقبض ارواح
الحياة وارواح اليقظة جميعا من الاجساد ولا تموت
ارواح الحياة بل ترفع الى السماء حية فتطرد ارواح الكافرين
ولا تفتح لها ابواب السموات لارواح المومنين الى ان تعرض
على رب العالمين فيالها من عرضة ما اشرفها انتهى كلام
الشيخ عز الدين قلت وما ذكره من ان الروح
في القلب قد جزم به الغزالي في كتابه الانتصار وقد ظفرت
له بحديث اخرج ابن عساكر في تاريخه عن الزهري ان خزيمة
ابن حكيم السلمي ثم البهزي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة فقال يا رسول الله اخبرني عن ظلمة الليل وضوء النهار
وحر الما في الشتا وبرده في الصيف ومخرج السحاب وعن
قرار ما الرجل وما المراة وعن محل النفس من الجسد فذكر
الحديث الى ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واما موضع النفس
ففي القلب والقلب معلق بالنياط والنياط يسقي العروق
فاذا هلك القلب انقطع العرق الحديث بطوله وهذا مرسل
وله طرق اخرى مرسلة وموصولة في المعجم الاوسط

السما وتفتح ابواب صح

للطبراني

للطبراني وتفسير ابن مردويه وكتاب الصحابة لابي موسى المديني
وابن شاهين قال ابن حجر في الاصابة والحديث فيه غريب كثير
واسناده ضعيف الخامسة اجمع اهل السنة على
ان الروح محدثة مخلوقة ولم يخالف في ذلك الا الزنادقة
وممن نقل الاجماع على حدوثها محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة
ومن الادلة على ذلك حديث الارواح جنود مجندة والمجندة
لا تكون الا مخلوقة وكذا ما ياتي في الفايدة بعدها
السادسة اختلف في تقديم خلق الارواح على الاجساد
وتاخيره عنها على قولين مشهورين وبالاول قال الامام محمد
ابن نصر وابن حزم وادعى فيه الاجماع واستدل له بما اخرجه ابن
منده من حديث عمرو بن عبسة مرفوعا ان الله خلق ارواح العباد
قبل العباد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف وسنده ضعيف جدا وباحاديث اخراج ذرية ادم
من ظهره ومنها حديث لما خلق الله ادم مسح ظهره فسقط منه
كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيمة امثال الذر
اخرجه الحاكم من حديث ابي هريرة والنسمة الروح وللحاكم ايضا
عن ابي بن كعب في قوله تعالى واذ اخذ ربك الاية قال جمعهم
له يومئذ جميعا ما هو كاين الى يوم القيمة فجعلهم ارواحا وصورهم
واستنطقهم فتكلموا واخذ عليهم العهد والميثاق الحديث
واستدل للثاني بقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيا مذكورا وروي انه مكث اربعين سنة قبل ان

ينفخ فيه الروح وبحديث ابن مسعود ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلكم ثم يكون
مضغة مثل ذلكم ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح واجيب
بان الفرق بين نفخ الروح وخلقه فالروح مخلوقة من زمن طويل
وارسلت بعد تصوير البدن مع الملك لادخالها في البدن
السابعة ذهب اهل الملل من المسلمين وغيرهم الى ان
الروح تبقى بعد موت البدن وخالف فيه الفلاسفة دليلنا
قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق لابدان يبقى بعد المذوق
وما تقدم في هذا الكتاب من الايات والاحاديث في بقائها وتصرفها
وتنعيمها وتعذيبها الى غير ذلك وعلى هذا فهل يحصل لها عند القيمة
فناثم تعاد توفية بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان او لا بل تكون
مع المستثنين في قوله الا من شا الله قولان حكاها السبكي
في تفسيره المسمى بالدر النظيم وقال الاقرب انها لا تفنى وانها
من المستثنى كما قيل في الحور العين • وفي كتاب ابن القيم اختلف
في ان الروح تموت مع البدن ام الموت للبدن وحده على قولين
والصواب انه ان اريد بذوقها الموت مفارقتها للجسد فنعم
هي ذائقة الموت بهذا المعنى وان اريد انها تعدم فلا بل هي
باقية بعد خلقها بالاجماع في نعيم او عذاب • وقد اخرج
ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده الى محمد بن وضاح احد
ايمة المالكية قال سمعت سحنون بن سعيد وذكر له عن رجل
يذهب الى ان الارواح تموت بموت الاجساد فقال

معاذ الله هذا قول اهل البدع **الثامنة** اختلف في
معنى قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف فقيل هو اشارة الى معنى التشاكل
في الخير والشر والصلاح والفساد وان الخير من الناس يحن الى شكله
والشرير يميل الى نظيره فتعارف الارواح يقع بحسب الطباع
التي جبلت عليها من خير او شر فاذا اتفقت تعارفت واذا
اختلفت تناكرت وقيل المراد الاخبار عن بدء الخلق على
ما ورد ان الارواح خلقت قبل الاجساد فكانت تلتقي فتتشام
فلما حلت الاجساد تعارفت بالمعنى الاول فصار تعارفها
وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم وقال بعضهم الارواح
وان اتفقت في كونها ارواحا لكنها تتمايز بامور مختلفة تتنوع
بها فتتشاكل اشخاصا كل نوع بالف نوعها وتنفر من مخالفها
وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن هرم بن حيان قال اتيت اويسا
القرني فسلمت عليه ولم اكن رايته قبل ذلك ولا رآني فقال لي
وعليك السلام يا هرم ابن حيان قلت من اين عرفت اسمي واسم ابي
ولم اكن رايتك قبل اليوم ولا رايتني قال عرفت روحي روحك
حيث كلمت نفسي نفسك ان الارواح لها انفاس كانفاس
الاجساد وان المومنين ليعرف بعضهم بعضا يتحابون بروح
الله وان لم يلتقوا **واخرج** الطوسي في عيون الاخبار عن عايشة
ان امراة كانت بمكة تدخل على نسا قريش تضحكهم فلما هاجرت
الى المدينة قدمت علي فقلت اين نزلت قالت على فلانة امراة

كانت تضحك بالمدينة فدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
فلانة المضحكة عندكم قلت نعم قال على من نزلت قلت على فلانة
المضحكة قال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف **التاسعة**
قال ابن القيم فان قيل باي شيء تتمايز الارواح بعد مفارقة
الاشباح حتى تتعارف وهل تتشكل بشكل فالجواب
على قاعدة اهل السنة ان الروح ذات قائمة بنفسها تصعد
وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب وتجي وتتحرك وتسكن
وعلى هذا اكثر من مائة دليل متقررة منها قوله تعالى ونفس
وما سواها فاخبر انها مسواة كما قال عن البدن الذي
خلقك فسواك فعدلك فسوى بدنه كالقالب لنفسه
فتسوية البدن تابع لتسوية النفس قال ومن هنا يعلم
انها تاخذ من بدنها صورة تتميز بها عن غيرها فانها
تتاثر وتنفصل عن البدن كما يتاثر البدن وينفصل
عنها فيكتسب البدن الطيب والخبيث منها كما يكتسبها
هي منه قال بل تميزها بعد المفارقة يكون اظهر من تميز
الابدان والاشباه بينها ابعد من اشباه الابدان
فان الابدان تشتبه كثيرا واما الارواح فقلما ما
تشتبه قال ويوضح هذا انا لم نشاهد ابدان الانبيا والائمة
وهم يتميزون في علمنا اظهر تمييز وليس ذلك التمييز راجعا
الى ابدانهم بل هي بما عرفناه من صفات ارواحهم وانت ترى
اخوين شقيقين مشتبهين في الخلقة غاية الاشتباه وبين

روحيهما

روحيهما غاية التباين وقل ان ترى بدنا قبيحا وشكلا شنيعا
الا وجدته مركبا على نفس تشاكله وتناسبه وقل ان ترى
آفة في بدن الا وفي روح صاحبه افة تناسبها ولهذا ياخذ
اصحاب الفراسة احوال النفوس من اشكال الابدان وقل
ان ترى شكلا حسنا وصورة جميلة وتركيبا لطيفا الا وجدت
الروح المتعلقة به مناسبة له قال ولذا كانت الملايكة
تتميز من غير ابدان تحملهم وكذلك الجن فالارواح البشرية
اولى انتهى **ووقع** في كلام الغزالي في الدرة الفاخرة
ان روح المومن على صورة النحلة وروح الكافر على صورة
الجرادة وهذا شيء لا يعرف له اصل بل وقع في حديث
الصور ان اسرافيل يدعو الارواح فتاتيه جميعا ارواح
المسلمين تتوهج نورا والاخرى مظلمة فيجمعها جميعا فيلقيها
في الصور ثم ينفخ فيه فيقول الرب جل جلاله وعزتي ليرجعن
كل روح الى جسده فتخرج الارواح من الصور مثل النحل قد
ملات ما بين السما والارض فتاتي كل روح الى جسده فتدخل
فتمشي في الاجساد مثل السم في اللديغ فقوله مثل النحل
ليس تشبيها في الهيئة والصورة بل في الخروج وهيئته
فقط ومثله قوله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد
منتشر وفي لفظ في هذا الحديث في تفسير جويبر فتاتي
ارواح المومنين في الجابية وارواح الكفار من برهوت
ولهن اهدى الى ابدانها من احدكم الى رحله والارواح يومئذ

سود وبيض وارواح المومنين بيض وارواح الكفار سود

العاشرة اخرج ابن منده عن ابن عباس قال ما تزال الخصومة بين الناس حتى يخاصم الروح الجسد فيقول الروح للجسد انت فعلت ويقول الجسد انت امرت وانت سولت فيبعث الله ملكا يقضي بينهما فيقول لهما ان مثلكما كمثل رجل مقعد بصير واخر ضرير دخلا بستانا فقال المقعد للضرير اني ارى هاهنا ثمارا ولكن لا اصل اليها فقال له الضرير اركبني فركبه فتناولها فايهما المعتدي فيقولان كلاهما فيقول لهما الملك فانكما قد حكمتما على انفسكما يعني ان الروح للجسد كالمطية وهو راكبه **واخرج** الدارقطني في الافراد من حديث انس مرفوعا نحوه ولفظه يختصم الروح والجسد يوم القيامة فيقول الجسد انما كنت بمنزلة الجذع ملقى لا احرك يدا ولا رجلا لولا الروح وتقول الروح انما كنت ريحا لولا الجسد لم استطع ان اعمل شيئا وضرب لهما مثل اعمى ومقعد حمل الاعمى المقعد فدله ببصره المقعد وحمله الاعمى برجله • وله شاهد عن سلمان موقوفا اخرجه عبد الله بن احمد في زوائد الزهد • ولفظه مثل القلب والجسد مثل اعمى ومقعد قال المقعد للاعمى اني ارى ثمرة ولا استطيع ان اقوم اليها فاحملني فحمله فاكل واطعمه وهذا مما يدل على ان القلب محل الروح

والله اعلم بالصواب والله المرجع والمآب

كتبه بيده الفانية الجانية افقر الورى
الى عالم ما تحت الثرى عبد الحليم بن
ابن الشيخ احمد الحليمي المالكي
الفيومي عفا الله عنهما [illegible]
وغفر الله لهما
بمصر المحروسة
بجامعها
الازهر
تم